



ENDEAVORS OF SCHOLARS OF HADZIRMAUT REGARDING SPREAD OF ISLAM IN INDIA

THESIS

SUBMITTED FOR THE AWARD OF THE DEGREE OF

Doctor of Philosophy

IN

THEOLOGY

BY

MOHAMMAD ABO BAKR BADHIB

Under the Supervision of

DR. MOHAMMAD RASHID

**FACULTY OF THEOLOGY
DEPARTMENT OF SUNNI THEOLOGY
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY
ALIGARH (INDIA)**

2012



إسهاماتُ علماءِ حضرِ مَوْتِ

في نَشْرِ الإسلامِ في الهِنْدِ

رسالة دكتوراة

موجز البحث

بإشراف د. محمد راشد

إعداد الطالب

محمد أبوبكر عبدالله باذيب

جامعة عليكره الإسلامية، عليكره، الهند

كلية اللاهوت، شعبة اللاهوت السني (أصول الدين)

2012 - 1433

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موجز البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛

فهذا عرض موجز لأطروحتي لنيل شهادة الدكتوراة المسماة «إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام في الهند»، والتي قدمتها إلى مجلس كلية الديانات، بجامعة عليكرة الإسلامية، عليكرة، الهند، تحت إشراف الدكتور محمد راشد.

وصف البحث:

بفضل من الله وعونه وتوفيقه، بلغت صفحات البحث 418 صفحة، اشتملت على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة. مع قائمة بمصادر ومراجع البحث، يليه فهرس للأعلام الذين ترجم لهم، ففهرس المواضيع والمحتويات. وفيما يلي عرض موجز لمحتوياته.

المقدمة

اشتملت المقدمة على شرح الأسباب التي أدت إلى كتابة هذا البحث، والعوامل التي ساعدت على إعداده، وتوصيف المشكلات التي واجهها الباحث أثناء الكتابة. وأهم الدوافع والأسباب التي حملت على الكتابة، هو خلو المكتبة العربية والإسلامية من البحوث في خصوص هذا الموضوع، وذلك أن أكثر من كتب وصنف عن تاريخ الإسلام في الهند كانوا يكتبون خطوطاً عريضة، ولا يخوضون في التفاصيل.

بل إن أكثر الكتابات تركزت على زمن الفتوحات في القرنين الأول والثاني الهجريين، ولم يعتن أحد بذكر مآثر العرب فيما تلا ذلك من الأزمان. ومن بين العرب، كان لأهل حضر موت، علماء ودعاة، إسهامات وآثار دينية، علمية وعمرانية، ولهم بصماتهم في بلاد الهند. ولم يكتب عنهم أحد، وغاية ما وجد من إشادة بمآثرهم كانت إشارات ضمنية في كتب التاريخ والتراجم.

لهذا؛ جاء هذا البحث ليسد الفراغ الموجود في المكتبة العربية الإسلامية، ولتوثيق وتعميق الصلات الدينية بين الشعوب الإسلامية، وهو مطلب ديني شرعي، من باب قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة)، وفي هذا البحث وأمثاله ما يؤكد ويوطد تلك الأخوة الإيمانية.

الباب الأول

أما الباب الأول، ففيه التعريف بحضر موت والهند والعلاقات الثنائية بينهما. وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: اختص بالحديث عن حضر موت والهند، فتم أولاً التعريف بحضر موت وذكر موقعها من جزيرة العرب، وقدم التواجد الإسلامي فيها، وما ورد في الأحاديث النبوية من تنويه بشأنها، أو ذكر لأهلها.

الفصل الثاني: وفيه التعريف بالهند، وشيء من تاريخها الإسلامي، وذكر قادة الفتح الإسلامي في عصر صدر الإسلام والتعريف بأعلامهم، وما تلاه من توسع وانتشار لرقعة الإسلام فيها، وما ورد في السنة النبوية من ذكرها وذكر أهلها، والتبشير بفتحها.

الفصل الثالث: في ذكر العلاقات الدينية والتاريخية بين الهند وحضر موت، مع التطرق إلى ذكر انتشار المذهب الشافعي، ودور الحضارة في نشره في جنوب الهند.

الباب الثاني

ثم الباب الثاني، وهو في تراجم أعلام الحضارمة في بلاد الهند. وفيه خمسة فصول:
الفصل الأول: في أعلام الحضارمة في شرق الهند. وعددهم ثلاثة أعلام، عاشوا في مدينة كلكتا الشهيرة، عاصمة الهند الاقتصادية قديماً.

الفصل الثاني: في ذكر أعلام الحضارمة في شمال الهند. وقد حصر- البحث منهم أربعة أعلام توزعوا بين مدينة دهلي العاصمة التاريخية للهند، ومدينة لاهور، عاصمة البنجاب.
الفصل الثالث: في أعلام الحضارمة في غرب الهند، وقد حصر البحث منهم 28 علماً من أعلام الحضارمة جلهم في مدينة سورت، وبعضهم في بومباي، والأقل في كنباية.

الفصل الرابع: في أعلام الحضارمة في أواسط الهند، وقد حصر البحث منهم 35 علماً، توزعوا بين بيجاپور، وأحمدآباد، وأحمدنكر، وأورنگ آباد، وبلغام، ودولت آباد.
الفصل الخامس: في أعلام الحضارمة في جنوب الهند، وقد حصر البحث منهم 15 علماً، توزعوا بين مدراس، ومليار، وجزيرة سيلان.

وقد شمل هذا الباب تراجم (80) ثمانين علماً، ووصف 276 كتاباً؛ احتوت كل ترجمة على ذكر اسم المترجم ونسبته إلى بلده الأصلي، ثم بلد إقامته أو وفاته أو مدفنه في الهند، وتاريخ مولده، وأشهر شيوخه وتلاميذه، والمناصب التي تولاها، وما قيل فيه من معاصريه أو شيوخه بإيجاز شديد، ثم تفصيل ذكر مؤلفاته، بتحقيق اسم المؤلف، ومن ذكره من المؤرخين والمفهرسين، فإن كان موجوداً غير مفقود، اجتهدت في ذكر مواضع نسخه الخطية بحسب الاستطاعة وتوفر المراجع، ثم ذكر طبعته إن كان قد طبع، ووصف النسخ الخطية والمطبوعة بما يجلي أمرها للقارئ والباحث، وتوثيق جميع تلك الأمور توثيقاً بالغ الدقة.

الباب الثالث

وهذا الباب يتحدث عن الإسهامات العلمية الإسلامية، التي قدمها علماء حضر موت للمجتمع الهندي، وطريقة هذا الباب هي جمع الأشباه والنظائر من مصنفات العلماء الحضارمة التي ذكرت في تراجمهم، بحسب المواضيع التي ألفت فيها، وتسليط الضوء عليها، وقراءتها ووصفها وصفاً موضوعياً يكشف عن مضمونها، مع مراعاة الإيجاز. وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: في إسهاماتهم في السياسة والدعوة والتعليم. تم استعراض الجهود التي قام بها علماء الحضارمة في بلاد الهند خدمةً للدول الإسلامية التي استظلوا بظلمها، من نصحتهم للسلطين والحكام، وتأليفهم الكتب النافعة وإهدائها لهم. كما شمل الفصل ذكر علاقة ملوك الهند وسلطينها بعلماء حضر موت، وما شملوهم به من عناية، وأحاطوهم به من تكريم، ولم يخل الأمر من ذكر جنائية بعض الملوك ببعض الأعلام.

ثم تعرض البحث لقيام حضارمة الهند ودعاتها، بمبادرات في مجال التعليم والدعوة والإرشاد، وأسسوا مدراس ومعاهد، قديماً وحديثاً، وانتشروا في كثير من البلاد، وأما المؤلفات، فقد حصر البحث 10 مصنفاتٍ في المجالات الثلاثة من سياسة ودعوة وتعليم.

الفصل الثاني: في إسهاماتهم في علم التوحيد والعقائد والفلسفة. وفي هذا الفصل تم استعراض الإسهامات في أصول الدين، من محاوره علماء حضر موت لأهل الأديان الأخرى، ومقارعتهم لهم بالحجة، وذكر نماذج من ردودهم وحواراتهم لبعض من ألد من المسلمين المدعين الفلسفة، ثم إسهامهم في محاوره أرباب الفرق الإسلامية، ومناقشة بعض المسائل الاعتقادية معهم، مثل: خلق أفعال العباد، ومسألة الجبر. كما تعرض الفصل إلى مناقشة بعض عقائد غلاة المتصوفة القائلين بوحدة الوجود، وإيمان فرعون. وإلى ذكر عقائد غلاة الرافضة، وموقف علماء حضر موت من هذه المسائل كلها. وأما المؤلفات، فقد حصر- البحث 32 مصنفاتٍ في هذا الفصل.

الفصل الثالث: في إسهاماتهم في علوم القرآن والحديث. وفيه تم تناول ما كتبوه في علوم التفسير، والفضائل. وذكر إسهامهم في نشر علوم الحديث في بلاد الهند، وإشادة مؤرخي الهند بتلك المساهمة الفعالة، ورصد البحث اهتمام حضارة الهند بكتاب «صحيح البخاري» وإشاعتهم له في المجالس، والاحتفاء بختمه، كما رصد في هذا الفصل أهم الإجازات الحديثة المحتوية على الأسانيد العالية، واهتمام أهل الهند بها، وتداولهم إياها في مصنفاتهم. وعن المؤلفات، فقد حصر البحث (30) ثلاثين كتاباً تتعلق بهذا الفصل، منها 10 مصنفات في علوم القرآن الكريم، و20 مصنفاً في علوم الحديث الشريف. تناولت شروح الكتب الحديثة، وكتب الرجال، والأثبات والمسانيد، وغيرها.

الفصل الرابع: إسهامهم في علم الفقه وأصوله. وفي هذا الفصل سلط الضوء على دور الحضارة في نشر الفقه الشافعي في البلدان والمناطق التي نزلوها، زيادة على ما ذكر في المقدمة، وتطرق الكلام إلى ذم التعصب المذهبي، وموقف حضارة الهند من التعصب.

وربت فقرات هذا الفصل بحسب المواضيع والأبواب التي وضع حضارة الهند فيها مصنفاتهم، وهي: كتب الفقه العام، وكتب فقه الأنكحة، وكتب فقه الفرائض (المواريث)، وكتب فقه الدعاوى، وكتب فقه السنة، فكتب الفتاوى، ثم كتب أصول الفقه. وكانت حصيلة المصنفات في علم الفقه وأصوله (37) كتاباً، شملت المواضيع السابقة.

الفصل الخامس: إسهامهم في علم التصوف والتزكية. وهذا الفصل من أوسع فصول الكتاب، لوفرة الإسهامات والمصنفات فيه من قبل حضارة الهند، وتنوعت إسهاماتهم فيه بين وعظ وإرشاد ودعوة للأخلاق والآداب الإسلامية العامة، وبين التصنيف في علوم السلوك والعرفان، وبين تأسيس طرق صوفية على السنة النبوية مضبوطة بالأحكام الشرعية، والآداب الإسلامية، وتعرض الفصل لبيان موقف حضارة الهند من الفلسفة الإشرافية التي شاعت في مصنفات المتأخرين، كما اتجه البحث لذكر ما أثر عنهم من أورد وأحزاب وأذكار ومأثورات، وعدد الكتب والمصنفات التي أحصاها هذا البحث (63) كتاباً في الفنون المتقدم ذكرها.

الفصل السادس: إسهامهم في علوم اللغة العربية وآلاتها وآدابها. وهذا الفصل مع أيضاً، وينقسم إلى قسمين: ما يخص علوم اللغة العربية، من نحو، وصرف، ومعاني

الحروف، وعلم اللهجات. وما يخص آداب العربية، من نثر وشعر، وبلاغة. وتناول القسم الأخير الإسهامات الكتابية، والإنشائية، كالخطابة، والمقالات، والرسائل، والأدب الصوفي، والذوقيات، والمقامات، والتقاريط الأدبية، وما يندرج في الشعر من بديع وتسميط، وتشطير، وتأريخ، ومنظومات علمية، وغير ذلك. وبلغت المصنفات في علوم اللغة وأدبياتها (65) كتاباً.

الفصل السابع: إسهامهم في علم التاريخ وتدوينه. ولحضارة الهند إسهاماتهم في تدوين التاريخ، والتصنيف في موضوعاته المختلفة، فمن ذلك: مصنفاتهم في السيرة النبوية، وهي وإن كانت فناً مستقلاً بذاته، ولكنها معدودة كلون من ألوان الكتابة التاريخية، ومن فروعها التأليف المولدية، المتعلقة بذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها تدوين التراجم سواء منها المناقبية أو العلمية، لمتقدمين أو معاصرين، ومنها: كتب الأنساب، وأخيراً: كتب الرحلات. وقد بلغت المصنفات في علم التاريخ وفروعه: (35) كتاباً.

الفصل الثامن: إسهامهم في العلوم الطبيعية. وهذا الفصل يختص بالحديث عن إسهامات حضارة الهند في العلوم الطبيعية، أي تلك العلوم المسماة حديثاً (Sciences)، وتشمل هذه العلوم: علم الكيمياء، والفيزياء، وعلوم الفلك، والبحار. ومنها ما يدخل تحت العلوم العقلية، كعلوم المنطق والفلسفة والحكمة القديمة. وبلغت مصنفاتهم في العلوم الطبيعية (19) كتاباً.

وبهذا، تكون مصنفات حضارة الهند، قد صُنفت ورتبت بحسب مواضيعها، وبهذا يظهر مدى مشاركتهم وتفاعلهم مع علوم عصرهم، كما تظهر مدى اطلاعهم على الفنون المختلفة، في شتى المعارف، ومشاركتهم القوية فيها، حتى تلك العلوم التي أغفلها كثيرون من المسلمين في الأزمنة السابقة، كالفيزياء وعلوم البحار والفلك. أو علوم المنطق والفلسفة والحكمة الإلهية، فتلك مصنفاتهم شاهدة لهم بحسن بلائهم فيها.

الباب الرابع

وأما الباب الرابع، فخصص للحديث عن إسهامات علماء حضرموت في مجال الوراقة، أي: علم الكتب والمكتبات. من تأسيس وإنشاء المكتبات الخاصة والعامة، وعناية بالكتب، حفظاً، وتصحيحاً، وترجمة، ثم طباعة وإصداراً. وفي هذا الباب تمهيد، وأربعة فصول.

تصدر هذا الباب تمهيد يعرف بمصطلح الوراقة قديماً وحديثاً، ثم فصل عن إسهامهم في تأسيس المكتبات، مع ذكر أشهر المكتبات الخاصة لحضارمة الهند قديماً وحديثاً، وحديث عن أسباب ضياع تلك المكتبات واختفائها.

وتناول الفصل الثاني: ذكر المصنفات المخطوطة لحضارمة الهند، والتي حفظت في خزائن المخطوطات الهندية، تليها المصنفات للحضارمة الذين لم يقدموا إلى الهند، وما حفظ منها في الهند أيضاً.

وفي الفصل الثالث: تطرق الحديث إلى الإسهامات في تصحيح الكتب وتحقيقها وترجمتها، وذكر دور المؤسسة التراثية العظيمة، دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد، ذلك الدور الكبير الذي لعبته في إظهار وإشهار عيون المصنفات العربية والإسلامية، منذ تأسيسها قبل أكثر من قرن من الزمان وحتى اليوم. وقد عمل فيها من الحضارمة اثنان تدين لهما المعارف الإسلامية وحركة بعث التراث وإحيائه بكثير من الفضل، وهما أبوبكر بن شهاب الدين، وعبدالله المديحج، الذي بلغت أعماله التحقيقية (43) كتاباً تم رصدها في هذا البحث، ولم تجمع قبل ذلك في كتاب أو بحث مماثل، والحمد لله.

وأما عن الترجمة من وإلى اللغة العربية، فقد بلغ عدد الأعمال التي ترجمت (22) كتاباً، وعدد اللغات التي ترجم منها وإليها خمس، هي العربية، والفارسية، والأردية، والتركية، ولغة التاميل، التي يتحدث بها أهل جنوب الهند وسيلان.

وفي الفصل الرابع: كان الحديث عن الإسهام في حركة الطباعة والنشر، وفصل البحث في هذا الفصل إلى مبحثين: ما طبع داخل الهند، وما طبع خارجها، هذا في تراث حضارمة

الهند، وكذلك كان الحديث عن مطبوعات الحضارمة الذين لم يقدموا إلى الهند، مما طبع في الهند، وهو فصل ممتع، جمعت فيه أشتات الفوائد.

خاتمة البحث

وفي خاتمة البحث تم وضع جداول إحصائية متنوعة، شملت: جدولاً للحضور الزمني لأعلام البحث، فجدولاً للحضور الثقافي لهم، وبرز في هذا الجدول: دور الشيوخ المرشدين، الذين ذكر بعضهم عرضاً في الفصل الخاص بالتصوف في الباب الثالث، وتم ذكر الدور الاجتماعي والديني لهؤلاء الشيوخ. ثم كانت إحصائية بالفنون التي تناولها البحث، وقد تصدرت علوم اللغة العربية القائمة، تلتها علوم التصوف والأخلاق، فالفقه وأصوله، فالتاريخ والسير، فالعقيدة والفرق، فعلوم الحديث، فالعلوم العقلية والنظرية، فعلوم السياسة والدعوة والتربية، ثم علوم القرآن الكريم.

تلا ذلك إحصائية بالعصور التي شهدت زخماً في الحركة التأليفية، ونتج عنها التعرف على عدد المصنفات المخطوطة والمطبوعة، وما تم العثور عليه من المخطوطات وما فقد منها، وخلاصة ذلك: أن الكتب المطبوعة بلغت 69 كتاباً، والمخطوطة: 120 كتاباً. هذا عدا ما فقد من بقية المصنفات وعددها 87 كتاباً.

وتصدر العلامة الشيخ محمد بن عمر بحرق قائمة المؤلفين، حيث بلغت مصنفاته (44) كتاباً، تلاه العلامة السيد عبدالقادر بن شيخ العيدروس (38) كتاباً، إلى آخر القائمة. وعرج الكلام على ذكر ما امتاز به الشيخ بحرق من سعة في الاطلاع والتأليف، والدفاع عن رماه بأنه مجرد مختصر وملخص لأعمال من سبقه، ومقارنة أعماله بأعمال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله، وصديق حسن خان القنوجي الهندي.

ثم إحصائية لأشهر الأسر الحضرمية التي عاشت في الهند، وتركت آثاراً وبصماتٍ يشهد لها التاريخ والواقع، وأبرز تلك الأسر، هم السادة آل العيدروس العلويون الحضارمة، الذين بلغ عدد أفرادهم، من الأعلام المشاهير: 24 علماً، تلاهم الفقهاء آل باعكظة 6 أعلام، ومثلهم السادة آل بافقيه، فالسادة آل الحداد، إلى آخر القائمة.

والإحصائية الأخيرة كانت للمناطق والبلدان، فكانت المناطق خمساً، والبلدان التي شملها البحث 15 بلداً ومدينةً. تركزت الكثافة في أواسط الهند، في إقليم مهاراشترا وأنديرا برديش، حيث بلغ عدد المدن ست مدن وبلدات، وعدد الأعلام 38 علماً. وأقل المناطق هي منطقة شرق الهند، وفيها بلد واحد، وثلاثة أعلام.

وختمت هذه الخاتمة بذكر النتائج والتوصيات، وفيها تعرض الباحث لذكر نتائج رحلته العلمية والميدانية في ربوع الهند، ووصف ما وقف عليه من مآثر علمية حديثة، وما رآه من آثار قديمة، تشهد لأهلها بالحرص على نشر العلم والدين والهدى في تلك الربوع، وتطرق إلى ذكر الحركات الدينية المعاصرة، وأثرها على الواقع والمجتمع الحديث، ودور العلماء وطلاب العلم في تنشيط وربط الأقطار الإسلامية ببعضها البعض.

خاتمة الموجز

كان هذا موجز لبحث استغرق إعدادهُ ستينَ كاملتين، طاف خلالها الباحث في أرجاء الهند، وبحث ونقب في بطون الكتب والمصادر المخطوطة والمطبوعة، والتي بلغ عددها أكثر من 250 مصدراً ومرجعاً، وفيها الدوريات والصحف، والبحوث غير المنشورة، والمخطوط والمطبوع، وبعض من الكتب الأدبية والفارسية.

ولا يسع الباحث إلا أن يقول في خاتمة هذا المطاف: اللهم كما أنعمت فزد، وكما أفضلت فتمم بالقبول والرضا، وأن يردد مع القائل الحكيم قوله:

رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللهُ لِي وفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
كَمَا أَحْسَنَ اللهُ فِيَّ مَا مَضَى كَذَلِكَ يُحَسِّنُ فِيَّ مَا بَقِيَ

وذلك أن الإنسان لو ظن أن ما حصله وتعب في جمعه والتنقيب عليه، أن ذلك بمحض جهده وحرصه وكسبه، فإنه يكون قد أخطأ الطريق، لأن ما أصاب الإنسان من حسنة فمن الله، فهو الموفق، وهو الرازق، وهو المعطي الوهاب، سبحانه وتعالى، وما على الإنسان إلا أن يسعى ويخلص النية لوجه الله تعالى، وأن يبتغي رضاه وفضله والدار الآخرة، وما هذه الدار إلا مزرعة للآخرة:

وما هذه الدُّنيا بدار إقامَةٍ وما هيَ إلا كالطريق إلى الوَطَنِ
وما الدَّارُ إلا جنةٌ لمن اتَّقَى ونارٌ لمن لم يَتَّقِ اللهَ فاسْمَعَنْ
فيا رَبِّ عاملنا بلُطْفِكَ واهْدِنَا لِسُنَّةِ خَيْرِ الْخَلْقِ والسَّيِّدِ الْحَسَنِ

هذا، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، على نعمه كلها، ما علمنا منها وما لم نعلم، ونستغفره من الذنوب كلها، صغيرها وكبيرها، ما علمنا منها وما لم نعلم، وصلى الله وسلم على حبيبه ورسوله، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





ENDEAVORS OF SCHOLARS OF HADZRM AUT REGARDING SPREAD OF ISLAM IN INDIA

ABSTRACT
THESIS

SUBMITTED FOR THE AWARD OF THE DEGREE OF

Doctor of Philosophy
IN
THEOLOGY

BY

MOHAMMAD ABO BAKR BADHIB

Under the Supervision of

DR. MOHAMMAD RASHID

FACULTY OF THEOLOGY
DEPARTMENT OF SUNNI THEOLOGY
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY
ALIGARH (INDIA)

2012



إسهاماتُ علماءِ حضرِ مَوْتِ

في نَشْرِ الإسلامِ في الهِنْدِ

رسالة دكتوراة

بإشراف د. محمد راشد

إعداد الطالب

محمد أبوبكر عبدالله باذيب

جامعة عليگره الإسلامية، عليگره، الهند

كلية اللاهوت، شعبة اللاهوت السني (أصول الدين)

2012 - 1433



1114



T8896

شعبۂ سنّی دینیات
علی گڑھ مسلم یونیورسٹی
۲۰۲۰۰۲-۲۰۲۱-۲۰



Off. : Ext. 2700049
Int. : 1780

DEPARTMENT OF SUNNI THEOLOGY
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY
ALIGARH - 202 002, INDIA

Ref. No. /Su.Th.

Dated

Certificate

This is to certify that Mr. Mohammad Abobakr A. Badhib. Enrol..No. GE-6690 has completed his Ph.D thesis entitled إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام في الهند , "Endeavors of Scholars of Hadzrmawt Regarding Spread of Islam in India", under my supervision.

The work is original.

Dr. Mohammad Rashid
Assistant Professor
Dept. of Sunni Theology
AMU. Aligarh

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرٌ وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا يشكرُ الله من لا يشكرُ الناس»^(١)

الحمد لله تعالى على ما وفق وهدي، ويسر وسدد، وأعان ووفق، من كتابة هذا البحث،
وتيسير إتمامه في خيرٍ وعافية، فهو سبحانه الهادي، وهو ولي النعم، ومُسدي كل خيرٍ لعبده،
ونسأله تعالى تمام التوفيق لما يحبه ويرضاه منّا وعنّا في الدارين.

ثم إن خالص الشكر والتقدير، أقدمه لمُشرفي على هذا البحث، فضيلة الدكتور محمد
راشد، الذي ما فتئ يحثني على إتقان هذا البحث وتحريره ما أمكن، وكان يتابع مراحل كتابة
البحث بحرصٍ شديد، فجزاه الله عني كل خير. كما أشكر إدارة كلية الإلهيات بجامعة
عليكرة الإسلامية، بدءاً برئيس الجامعة، ثم لكلية أصول الدين (اللاهوت السني)، بدءاً
بعميدها د. سعود عالم القاسمي، الذي رحب بي ورغبني في إتمام دراستي في هذه الجامعة
العريقة، ولرئيس شعبة الدينيات بها د. عبد الخالق، الذي لم يأل جهداً في تذليل بعض
الصعوبات، فلهم مني كل شكر وعرفان.

كما أخص بالذكر هنا، سادة فضلاء، ومشايخ كراماً، وإخوة أعزاء، لولا هم بعد الله لما
تمكنت من تسطير هذه السطور، وجمع المعلومات التي أدرجتها في هذا البحث، والتي ما
كانت لتتوفر لي لولا معونتهم ومساعدتهم. فالشكر موصول لإدارة الجامعة النظامية
بحيدرآباد، وبالخصوص لفضيلة المفتي مولانا خليل أحمد، رئيس الجامعة، ولمولانا حاجه
شريف، شيخ الحديث بها. وللأساتذة الكرام في قسم اللغة العربية بالجامعة العثمانية،
البروفيسور محمد عبد المجيد، والدكتور مصطفى شريف، والدكتور بدیع الدين الصابري.

(١) أخرجه أبوداود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال الخطابي رحمه الله في معنى هذا الحديث:
«من كان طبعه وعادته كفران نعمته الناس، وترك الشكر لمعروفهم، كان من عادته كفران نعمته الله وترك
الشكر له سبحانه». الخطابي، حمد بن محمد، معالم السنن «شرح سنن أبي داود»، (حلب، المطبعة العلمية،
1352هـ / 1933م): ج4، ص113.

ثم للعلامة أبي بكر الهاشمي، رئيس دائرة المعارف العثمانية، سابقاً، رحمه الله،
وللبروفيسور سلطان محيي الدين، رحمه الله، الذي أمدني بكتابه القيم عن علماء العربية في
حيدرآباد، وللسيد أحمد بن محمد العيدروس، وأخيه السيد زين رحمه الله.

كما أشكر العلامة الشيخ أبابكر أحمد مسليار، رئيس جامعة الثقافة السنية ومؤسسها في
كيرلا، وابنه محمد حكيم أزهرى، والأستاذ حسن باوا الثقافي، والأستاذ عثمان الميسوري،
الأستاذ بالجامعة السعدية، في كاسركوث، الذي صحبني إلى بهنكل، وبيجاپور، وبلغام،
والسيد منير باشا باشيان البلگامي، والسيد تنوير أحمد علوي البيجاپوري. والمولوي مظفر
الأحمدآبادي، والمولوي وقار علي العليمي، والسيد مصطفى العيدروس السورقي.

ثم الشكر موصول للدكتور عمر باحسون، ومعالى الشيخ أحمد زكي يماني، والدكتور
عباس طاشكندي، وللدكتور محمد علي البار، ومن قبله أستاذاً ومعلمي العلامة الراحل،
الشيخ عبدالله بن أحمد الناجي، اللذان حبباً إليّ السفر إلى الهند، وكان شيخنا الناجي كثيراً
ما كان يتغنّى بمآثر أهل حيدرآباد، ويحثني على الكتابة عن تاريخ أجداد الحضارمة بها،
ويقول لي: أنت لها. ثم توفي قبل أن يرى هذا البحث، تغشاه الله برحمته.

وأختم بشكر من كان سبباً في وجودي، ومن لولاهما بعد الله ما عرفت سر الحياة، ولا
تطعمت لذة العلم والتحصيل والطلب، سيدي الوالد، وسيدي الوالدة، اللذين شيعاني
بدعواتهما المباركة، أمتعني الله بطول بقائهما، ولأشقائي الكرام، وزوجتي عائشة التي
تحملت الكثير من المشاق أثناء إعدادي هذه الأطروحة، فقامت بواجبها خير قيام في رعاية
ابنينا عبدالله وعمر، بارك الله فيهم وأحسن نباتهم. إلى هؤلاء جميعاً، أهدي هذا البحث،
وأسأل الله تعالى للجميع التوفيق والمغفرة.

والحمد لله أولاً وآخراً

وصلّى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباحث/ محمد أبوبكر باذيب

عليك، ديسمبر 2011م

مقدمة البحث

حمداً لك اللهم يا من وفقت وأعنت، وألهمت وسدّدت، ويسرت وهديت، سبحانه لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، سيد أهل الأرض والسموات، سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد بن عبدالله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الهداة، وصحبه الكماة، ومن تبعهم بحسن عمل وصلاح نيات.

وبعد؛ فإن هذا بحثٌ ودراسةٌ علمية، عن الإسهامات الدينية، التي قدمها عربُ حضر موت المهاجرين من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شبه القارة الهندية، منذ أقدم عصور هجرتهم وحتى العصر- الحاضر، يقوم على الرصد الدقيق لتلك الإسهامات، وبالخصوص منها الإسهامات المكتوبة، من خلال علم البليوغرافيا، المرتبط بالبحث الميداني والتحليل الوصفي تلك الأعمال الكتابية، من خلال الوقوف عليها ومعاينتها ومن ثم وصفها، وتحليل مقاصدها. والرجاء أن يكون هذا البحث عملاً علمياً مؤصلاً، وموثقاً من المصادر الأصلية، وأن ينفع الله به.

سبب اختيار الموضوع:

إن الأبحاث الوثائقية عن الهجرات الحضرية الى مختلف أصقاع العالم، والبحوث الأكاديمية التي تتناولها، تكاد أن لا يكون لها وجود في مكتبتنا العربية والإسلامية، فهناك إعراض عن الكتابة المتعمقة في هذا المجال، ولم نجد من الباحثين قديماً أو حديثاً من اهتم بالكتابة المختصة، إلا ما كان من بحوث متفرقة لبعض العلماء الكرام لم تجمع في كتاب، وظلت منتشرة في بطون الصحف الحضرية الصادرة في جنوب شرق آسيا، أو في إضبارات المستندات والكراريس التي دوها أولئك، ولم يكتب لها الخروج الى حيز النشر- والطباعة. وعندما يدور الحديث عن الهجرات الحضرية في المنتديات والمجالس فإنه يرافقه التساؤل عن أهمية تلك الهجرات، وعن الإسهامات التي قدمها أولئك المهاجرون.

وطبيعي أن لا تكون الإجابات بالمستوى المطلوب، فأكثر الناس لا يملكون أدوات البحث العلمي، وهناك الكثير من الحقائق غائبة عن الأنظار، أو مغيبة، ولا يمكن القيام

بإعطاء نتائج حقيقية إلا بالبحث العلمي الجاد، والتوثيق من المصادر القديمة، وبعد ذلك تعطى نتائج أقرب ما تكون إلى الواقع. فشبه القارة الهندية، المشتملة على بلاد الهند وما كان يتبعها حسب التاريخ القديم الذي يمتد إلى ما قبل عام الاستقلال، كأرض الباكستان غرباً، والبنغال شرقاً، وجزيرة سيلان جنوباً، هاجر إليها الحضارمة، وكان لهم فيها إسهامٌ وتاريخ ناصع، في خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية، وشواهد هذا كثيرة، لكنها متفرقة مبثوثة، غير مجموعة ولا مرتبة. وتفتقر المكتبة الإسلامية إلى ذلك النوع من الدراسات، التي يوثق تلك الارتباطات، وتؤرخ لتلك العلاقات والإسهامات.

فكما تألم الكاتب الفلسطيني، المترجم القدير، عادل زعير (ت 1377هـ / 1957م)، الذي أطلق أنَّهُ في النصف الأول من القرن الماضي، بقوله: «.. أبحثُ عما وضع في اللغة العربية عن الهند، فلم أجد سوى مقالات قليلة هزيلة مبثوثة في بعض المجلات العربية، ولم أجد سوى بضعة كتبٍ صغيرة خاطفة لا تسمن ولا تغني من جوع، فيروغني ذلك»⁽¹⁾.

كذلك كان الحال مع كاتب هذا البحث؛ فإنه لم يعثر على كتاب شامل مفصّل في هذا الموضوع يسد الفراغ، ويبرز تلك الإسهامات، فكان لا بد من تلافي النقص الحاصل، والتشهير عن ساعد الجد في البحث والتنقيب، لإدراك ما يمكن إدراكه في هذا الزمان المتأخر، لأن العصر الحاضر يختلف كلياً عن العصور السابقة، في كل مناحي الحياة، ثقافية كانت أو سياسية أو اجتماعية. إن الشكوى من الانفصام الثقافي بين الأجيال المسلمة المعاصرة وبين تاريخها وتراثها المجيد، شكوى متجددة، ولا زوال لها إلا بالإكثار من القراءة والاطلاع، ونشرها بين شبان المسلمين الصاعدين، لتكون لهم منهجاً ونبراساً.

إن جهل كثير من سكان البلاد العربية بأحوال إخوانهم مسلمي الهند، ذلك الجهل الفاضح الذي استنكره الأستاذ الداعية أبو الحسن الندوي (ت 1420هـ / 1999م)، حينما زار البلاد العربية أول زيارة له سنة 1370هـ / 1951م، دفعه إلى أن يكتب قائلاً: «كنت في رحلتي في الشرق الأوسط أواجه سؤالاً كان يتكرر ويوجه في كل مجلس وفي كل مناسبة: ما عدد المسلمين في الهند؟ ... لقد كانت هذه مفاجأة لا تفارقني أينما حللت ونزلت، مفاجأة

(1) لوبون، غوستاف، حضارات الهند، ترجمة عادل زعير، (مصر، دار إحياء الكتب العربية، 1366هـ / 1948م): مقدمة المترجم، ص6.

للطرفين، مفاجأة للسائلين عن عدد المسلمين في الهند، ومفاجأة للمجيب لاستغرابهم. وهناك مفاجآت أخرى فيما يتصل بالمسلمين في الهند، فالذين كانوا يعرفون أن في الهند عدداً كبيراً من المسلمين، على قلة هؤلاء، كانوا يعتقدون أن المسلمين لا شأن لهم في هذا القطر العظيم، وليست لهم حضارة خاصة، ولا ثقافة واسعة، ولا آداب سامية، ولا مؤسسات علمية، ولا نشاط ولا إنتاج في العلم والأدب، إنما هم كالرعاع، أو أمة قد أفلست في كل مقومات الحياة، وفي كل ما تعتر به أمة من علم وأدب، ودين واجتماع، وأخلاق ومروءة! بل قد كان بعض الإخوة يسأل: هل في الهند مساجد؟ هل فيها مدارس دينية؟ هل عندكم علماء؟ هل يوجد من يحسن أن يقرأ القرآن؟ هل هناك من يفهم العربية؟ أسئلة تدل على أن معلومات إخواننا العرب عن المسلمين في الهند ضئيلة جداً، وتدل كذلك على أنه قد أثر نقعٌ كبير حول المسلمين في الهند، وتدل كذلك على تقصير علماء الهند في القيام بمهمة التعريف بهذا القطر العظيم، وبهذه الأمة الإسلامية العظيمة، التي مثلت دوراً رائعاً في تاريخ الإسلام، وتاريخ العلم العام⁽¹⁾.

أعتقد أن هذه الشكاوى، والتأوهات، لا دواء لها إلا بالبحث والكتابة، والنشر- والإذاعة، واستفراغ المهمة في سبيل القضاء على ذلك الجهل. وهناك جهود لبعض المستشرقين في هذا الباب، إلا أنها يؤخذ عليها عدم تناولها حضارة الإسلام والمسلمين في الهند، وإن تناولته فبأسلوب يشوبه المحو والطمس لكثير من الحقائق، كما هو صنيعُ المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون (1350هـ / 1931م) في كتابه «حضارة العرب» و«حضارة الهند». فقد كان حديث لوبون عن الإسلام مقتضباً جداً، ورَكَّز بشكل كبير على ذكر الحضارة البوذية وغيرها من الديانات التي سادت قبل الإسلام⁽²⁾.

(1) الندوي، أبو الحسن علي الحسني، المسلمون في الهند، (دمشق، دار ابن كثير، 1420هـ / 1999م): ص 8-10.

(2) وللعلامة الشيخ الحكيم عبدالله الجهپراوي البهاري (ت 1348هـ)، نقدٌ عليه بعنوان «إصلاح التمدن»، نقد ترجمته التي وضعها باللغة الأردية السيد علي البلگرامي. ينظر: الفريوائي، عبدالرحمن بن عبدالجبار، جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم، (الهند، بنارس، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، ط 2، 1413هـ / 1992م): ص 61.

وأسوأ من كتاب لوبون، كتابٌ عنوانه «آداب الهند»، لفرنسي آخر اسمه لويس رينو"،
الذي أدخل كتابه تماماً عن ذكر الإسلام والعروبة وأثرهما في التراث الهندي، أو في حياة
الشعوب الهندية اليوم، فمن طالع هذا الكتاب وأمثاله، عرف مقدار التعظيم الذي يراد
لحضارة الإسلام في بلاد الهند.

ولكن؛ إذا كان زعيتر قد أطلق شكواه من قلة المراجع العربية عن الهند في سنة 1948م،
والندوي بعده في سنة 1951م. فلسائل أن يسأل: أين ذهبت إذاً مؤلفات علماء الهند
المسلمين عن تاريخها وسير أعلامها، وأين كان كتاب «نزهة الخواطر» وأمثاله من الكتب
التي نراها متوفرة اليوم؟. وما الذي دفع العلامة الندوي، وهو يعلم الجهود التي بذلها علماء
الهند في تدوين التاريخ وكتابه، ومنهم والدّه، ما الذي دفعه إلى أن يقول: «إن من الجفاء أن
تبقى هذه البلاد الغنية برجالها وأعمالها، وماضيها وحاضرها، مجهولة عند أصدقائها في
الخارج، مطمورة قي صفحات التاريخ، ولكن التبعة في ذلك على أبنائها قبل أن تكون على
أصدقائها، لأنهم فرطوا في تقديم هذه البلاد، وما تمتاز به من فضل وعلم، وحياة ونشاط،
إلى الناطقين بلغة الضاد، وانطوا على نفوسهم وعاشوا في عزلة عن العالم»⁽²⁾.

قد يكون من ضمن الإجابات التي ستطرح للإجابة على هذا السؤال، القول بأن الكثير
من التراث الإسلامي في الهند لا يزال مخطوطاً حبس جدران المكتبات، كغيره من التراث
الإسلامي في أنحاء العالم، إضافة إلى أن اللغة الأردية هي اللغة المسيطرة على المؤلفين في
معظم مؤلفاتهم، وتشاركها الفارسية بنسبة أقل بكثير، ولا ندري هل قامت إحصائية
توضح نسبة المؤلفات العربية من الأردية في التراث الإسلامي الهندي. ومهما يكن، فالذي
يهمنا قوله هنا: إن التواصل الفكري بين الهنود والعرب لم يكن كافياً بالقدر المطلوب، كما أن
توزيع الكتب وانتشارها بين الشرق والغرب كان ضعيفاً، ولم تكن سوق الكتاب المطبوع
رائجة كثيراً، وكانت الحروب الكونية في مطلع القرن الماضي قد أرهقت الناس، وقطعت
أوصال العالم بأسره.

(1) ترجمه الى العربية هنري زغيب، ونشر ضمن منشورات عويدات، بيروت، وباريس، 1419هـ/

1989م، يقع في 159 صفحة.

(2) الندوي، أبو الحسن علي، المسلمون في الهند: ص 10-11.

يضاف الى ماسبق، أن كثيراً من المطبوعات الهندية العربية طبعت بحروف سيئة غير محببة للقارئ العربي، فمعظمها طبع على الحجر، وما طبع منها على الحروف كان سقيماً، خاصة منها مطبوعات بومباي ولكنهو وبهوبال، وأمثالها، ما خلا بعض مطبوعات كلكتا وحيدرآباد، فكانت حروفها جيدة، ومقروءة⁽¹⁾. فكان سقم الطباعة، ورداءة الخط، يقفان حجر عثرة في سبيل نقل المعارف بين الشرق الأقصى والشرق الأوسط.

والنقطة الأخيرة في هذا السياق، هي: ضعف توزيع الكتاب، وخير شاهد على ذلك، مؤلفات مؤرخ الهند في القرن الرابع عشر- الهجري/ العشرين الميلادي، العلامة السيد عبدالحى الحسيني اللكنوي (ت 1341هـ / 1923م)، فإنها على أهميتها، لم تخرج إلى النور إلا بعد وفاته بمدة، فقد طبع الجزء الأول من «نزهة الخواطر» سنة 1366هـ / 1947م، في حيدرآباد، وتلته خمسة أجزاء، ثم توقف نشره تزامناً مع أحداث الاستقلال، ثم ظهر السادس والسابع سنة 1376هـ / 1957م، ثم الثامن سنة 1390هـ / 1970م⁽²⁾.

علاوة على ذلك، فقد ظل نطاق توزيعه محصوراً في الهند، ولم تأت إلى الأسواق العربية منه إلا نسخٌ قليلة. ثم حصل تطور في معارف العرب عن الهند، عندما أصدر المجمع العلمي العربي في دمشق، سنة 1377هـ / 1958م، كتاباً جليلاً آخر من مؤلفات العلامة الحسيني، وهو «معارف العوارف»، الذي طبع بعنوان: «الثقافة الإسلامية في الهند». وهو كتاب حافل، لم يؤلف مثله، ولكن المؤسف أنه منذ ذلك التاريخ لم يعد طبعه إلى اليوم، بينما أعادت دار ابن حزم في بيروت، سنة 1420هـ / 1999م، طبع كتاب «نزهة الخواطر» في ثلاثة مجلدات كبار، وسُمّي عند طبعه: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام».

فانظر رحمك الله إلى تفاوت التواريخ السابقة، وتباُعدها من بعضها البعض بسنين طوال، إن في ذلك جواباً شافياً عن تساؤل وشكوى الباحثين والدارسين حول قلة المراجع عن الهند وأهلها. فمن هنا، كان تسطير هذا البحث، وأمثاله، مطلباً ثقافياً مهماً، وتلبية

(1) شيخو، الأب لويس، تاريخ الآداب العربية، (بيروت، دار المشرق، ط3، 1991م / 1411هـ): ص443، 199.

(2) الحسيني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، (بيروت، دار ابن حزم، 1420هـ / 1999م): المقدمات، ج1، ص22.

لاحتياجات المكتبة العربية والإسلامية على حد سواء، والرجاء أن يسد مسدداً في هذا الباب، ويقضي ديناً واجباً للدين والأمة والتاريخ، والله الموفق.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث كتاباً متخصصاً في هذا الموضوع، لأنه لم يطرق من قبل إلا طرقاً خفيفاً، وسوى إشارات وردت في المصادر القديمة، وخيوط مبعثرة في الأبحاث الحديثة، لا تصلح لأن توصف بأنها دراسات سابقة، لذا كان الرجوع إلى تلك المصادر، وتلك الدراسات، لاحتوائها على مواد أولية للبحث، بالقدر الذي أتيح الاطلاع عليه، كما تم الرجوع إلى عدد من المخطوطات، والقيام بالزيارات الميدانية، بغية التوصل إلى مصادر أولية. كما تم الرجوع إلى كثير من الفهارس والكشافات لمكتبات خاصة وعامة، وكان كتاب الألمانى كارل بروكلمان عن الأدب العربي، وكتاب الدكتور أحمد خان عن المطبوعات في شبه القارة الهندية، من أهم مراجع البحث، هذا عدا الاطلاع على عدد من المخطوطات ومعاينتها في مكتبة الأحقاف للمخطوطات، بتريم، اليمن، أو في مكتبات أخرى في العالم.

مشكلة البحث:

إن معظم الباحثين الذين كتبوا عن تاريخ الهجرات العربية أو اليمنية عموماً، والحضرمية بالأخص، كانت بحوثهم تنطلق من منطلقات حضارية تاريخية أو جغرافية بشرية، كما أن الكتب القديمة التي أرخت لبعض الهجرات، اقتصرت على الأحداث والوفيات، وكانت المعلومات فيها منتشرة غير مرتبة. فاستدرك هذا البحث ما وقع من خلل أو تقصير في تلك المصادر والمراجع، وتم ترتيب المعلومات وفرزها في فصول وأبواب، بحسب المواضيع، وتم تتبع حياة كل فرد من الأعلام والعلماء، وذكر أثرهم في المجتمع الهندي الذي هاجر إليه، وتركز الاهتمام على التأثير الفكري والثقافي والديني، لمعرفة البعد العلمي الحضاري والديني، الذي قدمه مهاجرو الحضارمة، وعوائده على الدعوة الإسلامية خاصة، والحضارة الإنسانية عامة.

منهجية البحث:

1- رتبت فصول البحث على الجهات الأربع، بدءاً بالمناطق الهندية الشرقية حيث ولاية البنغال وكلكتا العاصمة القديمة، ثم منها إلى مناطق الهند الشمالية حيث العاصمة دلهي وما

جاورها، ومنها إلى غرب الهند حيث ولاية كُجرات ومدينة بومباي، ومنها إلى أواسط الهند حيث هضبة الدكن، وولاية مهاراشترا، وما اشتملت عليه من مدن عريقة، وانتهاءً بجنوب الهند حيث ولاية كيرلا (مليبار قديماً)، ومنها إلى جزيرة سيرلانكا (سيلان).

2- اعتمدت في ترتيب الأعلام ترتيبُ الوفيات بحسب التاريخ الهجري، مع ذكر ما يقابله من التاريخ الميلادي، كما تم الابتعاد كلياً عن إضفاء الأوصاف المعتادة، وألقاب الثناء، سوى نقل أوصاف الأعلام من كلام المؤرخين المعاصرين لهم وحسب.

3- اختصرت التراجم على أضيق نطاق، وتم التركيز فيها على ذكر اسم العلم، وتاريخ مولده، وأبرز شيوخه وتلاميذه، وحليته، وأبرز أوصافه، وماله من مناصب أو وظائف، ثم تاريخ وفاته، مع ذكر سبب هجرته إلى الهند إن كان مهاجراً من حُضر موت، وذكر النشاط الذي قام به في الهند، والآثار المادية التي خلفها، من مدونات مكتوبة، أو عُمران.

4- كما بذلت الوسع في استقصاء أسماء المؤلفات لأعلام الحضارمة الذين عرفوا بالتأليف، مع التعريف بمواضع وجود نُسخها الخطية إن كانت لم تطبع بعد، وقد اطلعتُ على جلّ الكتب التي وصفتها، عدا تلك التي مكنت الغرب، كما عضدت مشاهداً بوصف من وقف عليها من المؤرخين والباحثين القدامى والمعاصرين، وما كان منها غير مذكور عند غيري، فإني أعلق بقولي: «مما اطلع عليه الباحث وعايينه»، ونحوها. كما قمت بالتعريف بالمطبوع منها، وروعي الترتيب الهجائي في سرد المؤلفات في كل ترجمة، مع ترقيم تسلسلي للأعلام والمؤلفات، كل على حدة.

5- أفردت في آخر البحث باباً عن الكتب والمكتبات، الذي كان للحضارمة دور في الاضطلاع به، تأليفاً وتصحيحاً ونشراً وطباعةً، عبر تاريخ حركة الطباعة في الهند والعالم الإسلامي، وهو باب مهم، لم يتطرق إليه أحد من الباحثين من قبل، وفيه فوائد كثيرة.

6- ختمت البحث بنتائج وإحصائيات شاملة لمادة الكتاب الأساسية، من أعلام ومؤلفات، وعن الدور الحضاري الذي قام به الحضارمة في بلاد الهند، وأثر ذلك على المجتمعات الهندية المختلفة. وختم بفهارس للأعلام والكتب التي وردت في صلب البحث، وفهرس للمحتويات.

تعريف بأبواب وفصول البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة، اشتملت المقدمة على التعريف بالبحث وأهميته، والمنهجية المتبعة فيه. ثم الخاتمة وفيها نتائج البحث والتوصيات:

• الباب الأول: في التعريف بحضر موت والهند. وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تعريف موجز بحضر موت.

الفصل الثاني: تعريف موجز بالهند.

الفصل الثالث: المذاهب في الهند ودور الحضارمة في نشر المذهب الشافعي.

• الباب الثاني: أعلام الحضارمة في شبه القارة الهندية: وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: أعلام الحضارمة في شرق الهند.

الفصل الثاني: أعلام الحضارمة في شمال الهند.

الفصل الثالث: أعلام الحضارمة في غرب الهند.

الفصل الرابع: أعلام الحضارمة في وسط الهند.

الفصل الخامس: أعلام الحضارمة في جنوب الهند.

• الباب الثالث: إسهامات علماء حضرموت في نشر العلوم الدينية وآداب اللغة العربية

وفنون الحضارة الإسلامية: وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: إسهامهم في التربية والدعوة إلى الله.

الفصل الثاني: إسهامهم في علم التوحيد والعقائد والفلسفة.

الفصل الثالث: إسهامهم في علم الحديث الشريف.

الفصل الرابع: إسهامهم في علم الفقه وأصوله.

الفصل الخامس: إسهامهم في علم التصوف والتزكية.

الفصل السادس: إسهامهم في علم اللغة العربية وآلاتها وآدابها.

الفصل السابع: إسهامهم في علم التاريخ وتدوينه.

الفصل الثامن: إسهامهم في العلوم الطبيعية والبحثية.

- الباب الرابع: إسهامات علماء حضرموت في العناية بالكتب والمكتبات: وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: إسهامهم في جمع الكتب وتأسيس المكتبات.

الفصل الثاني: مصنفات علماء حضرموت المحفوظة في خزائن المخطوطات الهندية.

الفصل الثالث: إسهامهم في التصحيح والتحقيق والترجمة.

الفصل الرابع: إسهامهم في الدفع بحركة الطباعة والنشر في العصر الحديث.

هذه هي أبواب البحث وفصوله على سبيل الإجمال، وفيما يلي التفصيل، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

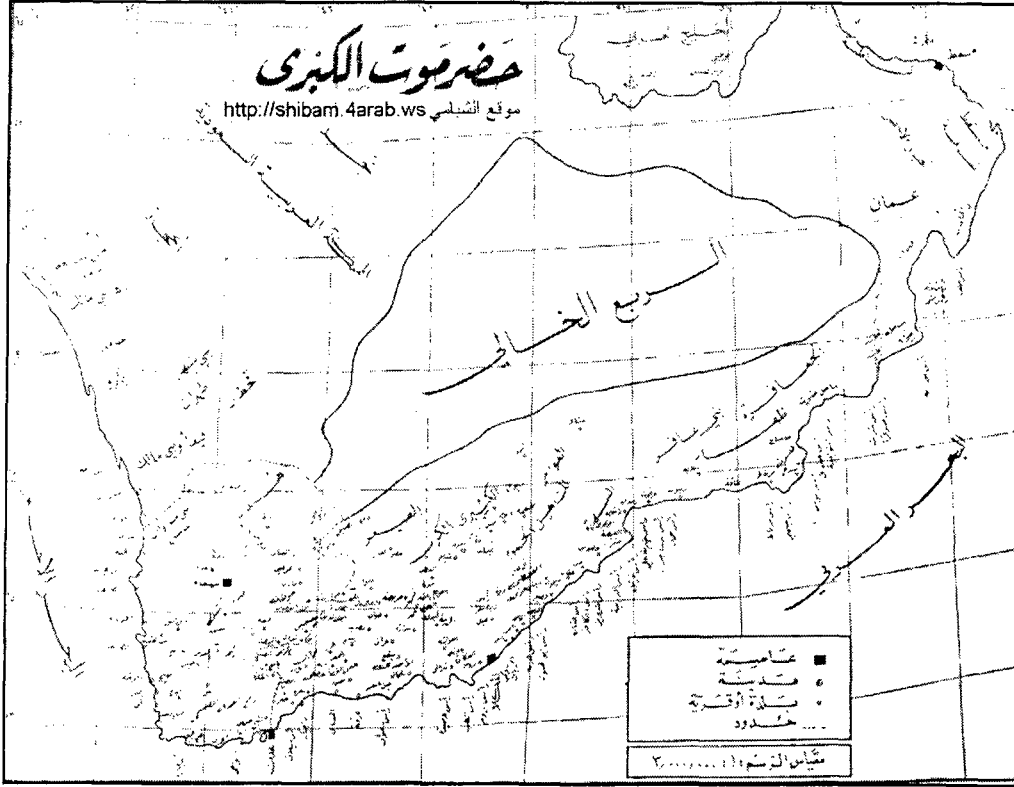
الباب الأول

في التعريف بحضر موت والهند

- المبحث الأول : تعريف موجز بحضر موت.
- المبحث الثاني: تعريف موجز بالهند.
- المبحث الثالث : العلاقات الدينية والتاريخية بين
الهند وحضر موت.

الفصل الأول

تعريف موجز بحضرموت



تعدُّ بلاد حضرموت الواقعة أقصى- جنوب جزيرة العرب، جزءاً من بلاد اليمن، (الجمهورية اليمنية حديثاً)، وقيل: هي جزء اليمن الأصغر^(١). وتشكل ضمن الشريط الساحلي على بحر العرب والمحيط الهندي الحدود الجنوبية لشبه الجزيرة العربية^(٢). وكانت في تاريخها القديم مهداً لحضارات وديانات سماوية، حيث سكن فيها قوم عاد، وبها قبر النبي هود عليه السلام، فقد أخرج الحاكم في «المستدرک على الصحيحين» من حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقولُ لرجلٍ من حضرموت:

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوع (مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990م / 1410هـ): ص 165؛ الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، ط 2، 1993م): ج 2، ص 269.

(٢) البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، (بيروت، عالم الكتب، ط 3، 1403هـ / 1983م): ج 1، ص 6.

هل رأيتَ كثيباً أحمر يخالطُهُ مدرّةٌ حمراءُ، و سدرٌ كثير، بناحيةِ كذا و كذا؟ قال: و الله يا أمير المؤمنين إنك لتنعته نعتَ رجلٍ قد رآه، قال: لا؛ و لكن حُدِّثْتُ عنه. قال الحضرميّ: و ما شأنه يا أمير المؤمنين؟ قال: فيه قبر هُودٍ⁽¹⁾. و نقل ياقوتُ الحموي عن ابن الكلبي: أن اسمَها في التوراة: حاضر ميت⁽²⁾. و قيل: هادر موت، أو هادر ميت⁽³⁾. و قيل: إنها سميت على اسم ملك من ملوك حمير من زمن الجاهلية يدعى حضر موت بن حمير الأصغر⁽⁴⁾. و قيل: إن اسمَها كان عَبدل⁽⁵⁾، و فُسِّرَ بأنه مركَّبٌ من (عبد)، و (إيل)، ومعناه: عبد الله، لأن (إيل): من أسماء الله تعالى، على قول بعض العلماء⁽⁶⁾.

حضر موت في الأحاديث النبوية: كان لأهل حضر موت وفادةٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من الهجرة النبوية، وبعث عليه الصلاة والسلام الصحابيَّ زيادَ بن لبيد البياضي الأنصاري، عاملاً للصدقات على حضر موت⁽⁷⁾.

وورد ذكر حضر موت في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة، فأخرج البخاري في «صحيحه» عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا

(1) الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ / 1990م): ج2، ص615، الحديث رقم 4062.

(2) الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان: ج2، ص270.

(3) الحامد، صالح بن علي، تاريخ حضر موت، (جدة، مكتبة الإرشاد، 1388هـ / 1968م): ج1، ص9. الحداد، علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضر موت ومخالفاتها، (سنغافورا، مطبعة أحمد برس، 1359هـ / 1939م): ص24.

(4) الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب: ص165 - 166.

(5) الزبيدي، مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1407هـ / 1987م): ج29، ص317، مادة (عبدل)؛ الحداد، علوي بن طاهر، الشامل: ص18.

(6) السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله، الروض الأنف في شرح غريب السير، تصحيح طه عبدالرؤوف سعد، (بيروت، دار المعرفة، 1398هـ / 1978م): ج1، ص400؛ الحداد، علوي بن طاهر، الشامل: ص18.

(7) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، 1412هـ / 1992م): ج2، ص586.

تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ»، وقال رجلٌ من حضر موت: ما الحدثُ يا أبا هريرة؟ قال: فسَاءٌ أو ضراطٌ⁽¹⁾. كما وردَ ذكرُها في علاماتِ الساعة الصغرى، فيما أخرجه البخاريُّ، أيضاً، عن خباب بن الأرت قال: شكّونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسدٌ بردةً له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصرُ لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟، قال: «كان الرجلُ فيمَن قبلكم، يحفر له في الأرض، فيجعلُ فيه، فيجاءُ بالمنشارِ فيوضعُ على رأسه فيشَقُّ باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد، ما دونَ لحمه من عظمٍ أو عصبٍ، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمنَّ هذا الأمرُ حتى يسير الراكبُ من صنعاء إلى حضر موت، لا يخافُ إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»⁽²⁾. كذلك وردت في أحاديث العلامات الكبرى، فأخرج الترمذي في «سننه»، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ستخرج نار من حضر موت»، أو: «من نحو حضر موت، قبلَ يوم القيامة، تحشر الناس»، قالوا يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: «عليكم بالشام»⁽³⁾. تلك بعض الأحاديث النبوية الشريفة، التي ورد فيها ذكر حضر موت يدل على مزيد من الاهتمام بها، وتميزها عن بقية المناطق اليمنية.

حدود حضر موت: الناظر في الكتب القديمة مثل «صفة جزيرة العرب»، و«تقويم البلدان»، وأمثالها يجد فيها اختلافاً في تحديد موقع حضر موت، وهذا راجع إلى أن كل مؤرخ يحددها تبعاً للدولة أو الإمارة التي في زمنه⁽⁴⁾. وبعد السبر والتتبع، كان المتحصّل ثلاثة حدود: (1) فأما الحدُّ الكبير؛ وهو ما يعرفُ بحضر موت الكبرى، أو الجنوب العربي: يحدّها من الغرب: عدن، ومن الشرق: عمان (ظفار)، ومن الشمال: رمال صحراء الأحقاف

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، (القاهرة، دار الشعب، 1407هـ/

1987م): كتاب الوضوء، باب لا تقبل صلاة بغير وضوء، ج1، ص46، حديث رقم 135.

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، المصدر السابق، كتاب بدء الوحي، باب علامات النبوة: ج4، ص244، حديث رقم 3612.

(3) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1418هـ/ 1998م): باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز، ج4، ص68، حديث رقم 2217.

(4) الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، (صنعاء، اليمن، دار المهاجر للنشر والتوزيع، ط3، 1415هـ/ 1995م): ص14.

(الربع الخالي)، ومن الجنوب: مياه المحيط الهندي^(١). وبمقتضى هذا التحديد الواسع، تكون حضر موت وفقاً لما في «معجم البلدان» لياقوت: طولها: إحدى وسبعون درجة، وعرضها: اثنتا عشرة درجة). ووفقاً لخطوط الطول والعرض الدولية الحديثة: شرق جرينتش بين درجتي 45° و: 30°: 56°، وعرضاً بين درجتي: 13° و 19° شمال خط الاستواء^(٢).

(2) وأما الحد الثاني؛ فهو يمثل حضر موت الوسطى (الداخل والساحل): يحدها غرباً: عين بامعبد، وشرقاً: سيحوت، وشمالاً: رمال الأحقاف، وجنوباً: البحر العربي. والحد الغربي عند باوزير: خط يبتدئ من بير علي ويمتدُّ في انحرافٍ نحو الغرب، إلى غرب وادي عَرْمَا فَشْبُوَة والعَبْر. فهي بهذا تكون: على بُعد 15° درجة عرضاً شمال خط الاستواء، و 50 درجة طولاً شرقي جرينتش^(٣)، ويقدر طول الشريط الساحلي في هذا الحد بما يقارب 4500 كلم، وتقدر أقصى المسافة التي تصل ما بين الداخل والساحل بنحو 80 كلم^(٤).

(3) وأما الحد الثالث؛ وهو حد محلي، يطلق على وادي ابن راشد؛ وهو أصغر الحدود، وهو ما بين بلدة (العقاد) غرب شبام، وشعب نبي الله هود عليه السلام شرق تريم^(٥)، وهو ما عليه كثيرون من المتأخرين، وهذا الحد هو المعنيُّ في قول ابن الدَّيَّع ونقله عنه الزبيدي: «طُولُهَا مَرَّحَلَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ إِلَى قَبْرِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَام»^(٦).

هذا؛ ولحضر موت تاريخ كبير، مليء بالأحداث، والتغيرات السياسية في كل عصر. من العصور، ففي العصر الحديث، حكمت حضر موت من قبل أسر وعوائل قدم معظمها من المهجر الهندي، مصطحباً معه الأموال الطائلة، كعائلة القعيطي والكثيري، اللتان حكمتا

(1) الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي: ص 14 - 15؛ الناجي، عبدالله بن أحمد، حضر موت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب، (جدة، دار الأندلس الخضراء، ط 2، 1419 هـ / 1999 م): ص 37.

(2) الشاطري، محمد بن أحمد، المصدر السابق: ص 14 - 15.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 15، باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، (القاهرة، المطبعة السلفية، 1377 هـ / 1957 م): ص 219.

(4) الشاطري، محمد بن أحمد، المصدر السابق: ص 15.

(5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 15.

(6) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج 11، ص 45، مادة (حضر).

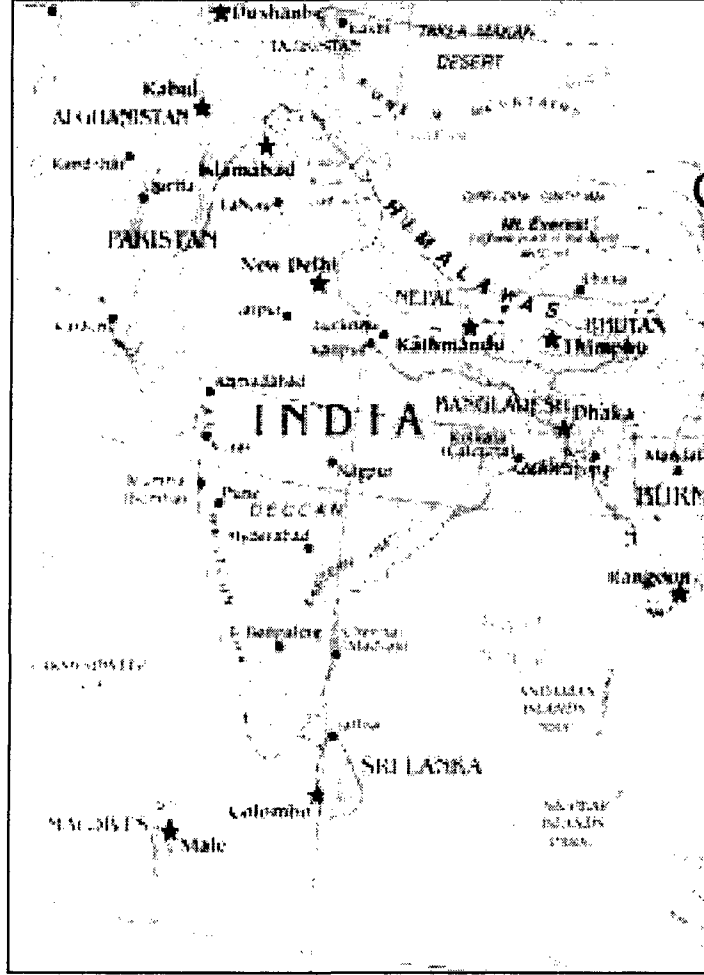
حضر موت طيلة ثمانين عاماً تقريباً، وانتهى حكمهما عام 1387هـ / 1967م. وذلك العام، سمي بعام الاستقلال، أي الاستقلال من ربة الاستعمار البريطاني. وإنما ارتبط سقوط السلطتين برحيل الاستعمار، لانضوائهما تحت معاهدة الحماية البريطانية سنة 1305هـ / 1888م، ثم معاهدة الاستشارة سنة 1359هـ / 1939م، فكان المستشارون البريطانيون يجوسون من خلال الديار الحضرية، بفضل ما وفرته لهم تلك المعاهدات⁽¹⁾.

وبعد استقلال الجنوب العربي عام 1387هـ / 1967م، عن الحماية البريطانية، وزوال حكم السلطنات والمشيوخ من أرض الجنوب، دخلت البلاد في نفق مظلم، جره عليها حكم الحزب الشيوعي الاشتراكي، الذي استمر في حكم البلاد أكثر من عشرين عاماً، حتى آذن الله بالفرج، فزال ذلك الحكم الغاشم، ودخلت البلاد الجنوبية مرحلة جديدة فاتححت مع دولة اليمن (اليمن الشمالي سابقاً)، وتكونت دولةً متحدةً سميت الجمهورية اليمنية، وتم ذلك في سنة 1410هـ / 1990م.

(1) الكاف، سقاف علي، حضر موت عبر أربعة قرناً، (بيروت، مكتبة أسامة، 1410هـ / 1990م):

المبحث الثاني

تعريف موجز بشبه القارة الهندية



أرض الهند؛ هي تلك الأرض الواسعة المحصورة بين خليج البنغال شرقاً، وبحر العرب غرباً، والمحيط الهندي جنوباً، وجبال همالايا شمالاً، إضافة إلى ما كان يتبعها كجزر المالديف غرباً، وأندمان ونيكوبار شرقاً، وسيلان جنوباً. ونظراً لاتساع رقعة هذه البلاد، فقد أطلق عليها اسم «شبه القارة الهندية»، إذ تزيد مساحتها على 4.360.000 كلم²، وهي شبه قارة، يلفها الماء من جهاتها الثلاث، الشرقية، والغربية، والجنوبية.

تلك هي الهند جغرافياً، وحسبما عرفها المسلمون عند ذكرهم لها في تواريخهم ورحلاتهم، منذ الفتح الإسلامي، وحتى العصر الحديث. ولم تزل على ذلك الحال، إلى أن تم تقسيمها في

28 رمضان 1366هـ / 15 أغسطس 1947م، فأصبحت «الهند» كلمة ذات مدلول سياسي وجغرافي أضيق من ذي قبل، فظهرت دول جديدة على الخريطة سميت إحداها باكستان، والأخرى بنغلاديش، كما استقلت جزر المالديف وأضحت جمهورية مستقلة، ومثلها جزيرة سيلان التي باتت تعرف باسم جمهورية سيرلانكا⁽¹⁾.

لمحة على تاريخ الهند القديم: يُرجع بعض الباحثين أصول الثقافات الإنسانية إلى ثلاث مناطق: في العراق ما بين دجلة والفرات، وفي مصر على حوافّ نهر النيل، وفي الهند على ضفاف نهر السند⁽²⁾. وكانت هناك حركة تجارية كبيرة بين بلاد العرب وبلاد الهند قبل الإسلام، وكان الإبحار شرقاً إلى الهند رافداً مهماً من روافد التجارة العربية، وما تجارة البهارات والأبزار وما إلى ذلك مما اشتهر قديماً حتى سار في كتب الأساطير والحكايات القديمة إلا شواهد قوية على متانة تلك العلاقة. وتقول بعض المصادر: إن صلة بلاد العرب الملاحة بالهند قبل العصر اليوناني لم تكن ذات قيمة، وإنما ازدهرت الملاحة في المنطقة العربية بعد الفتح المقدوني، ولكن المعلوم، أنه وبالرغم من الفتح المقدوني لتلك المناطق، إلا أن عرب الجنوب كانوا هم المسيطرين على التجارة البحرية مع الهند طول الوقت⁽³⁾.

الإسلام وفتوح العرب في الهند: عندما ظهر الإسلام في جزيرة العرب تسامع به أهل الهند، الذين كانت تربطهم ببلاد العرب الكثير من الصلات والروابط. بل أتى ذكر الهند، والوعد بفتحها على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، فأخرج النسائي وأحمد والطبراني، من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عصابتان من

(1) شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر، القارة الهندية، (بيروت، المكتب الإسلامي، 1413هـ / 1993م): ج5، ص19.

(2) القاسمي، محمد شرف عالم بن مسعود عالم، مساهمة علماء دلهي في اللغة العربية وآدابها حتى عام 1857م، (دلهي، رضوان أند برادرس، 1427هـ / 2006): ص9.

(3) عبدالعليم، أنور، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، الكتاب رقم 13، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1979م): ص18؛ حوراني، جورج فاضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى، ترجمه عن الإنجليزية السيد يعقوب بكر، (القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، د.ت.): ص43.

أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم^(١). وكان أبوهريرة يقول: وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند، فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي، فإن أقتل كنت من أفضل الشهداء، وإن أرجع فأنا أبوهريرة المحرر^(٢).

وتحقق ذلك على عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت 23هـ / 644م)، إذ بدأ المسلمون يتقدمون إلى بلاد السند، وكان أول المبعوثين لهذه المهمة، هو الحكم بن أبي العاص الثقفي، الذي أرسله أخوه، أمير البحرين وقتها، عثمان بن أبي العاص، سنة 15هـ / 636م^(٣)، إلى تهانة قرب بومباي^(٤). ثم بعثه إلى برّوص^(٥)، فظفر في مهمته. ثم قام الحكم بدوره فأرسل أخاه الثاني المغيرة بن أبي العاص بالجنود الفاتحين إلى خور الديبل^(٦) على الساحل الغربي لبلاد الهند، فكان الظفر حليفهم أيضاً. فكتب الحكم إلى الخليفة يبشره بما جرى على أيديهم من فتوح، فخاف عمر رضي الله عنه على المسلمين لقلّة خبرتهم بركوب

(1) النسائي، أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن الكبرى، رَقَمَهَا عبدالفتاح أبوغدة، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1406هـ / 1986م): ج3، ص28؛ الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله، (القاهرة، دار الحرمين، 1415هـ / 1995م): ج7، ص24 حديث رقم: 6741؛ الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق أبوالمعاطي النوري، (بيروت، عالم الكتب، 1419هـ / 1999م): ج5، ص278.

(2) النسائي، أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن الكبرى: ج6، ص42.

(3) المباركفوري، القاضي أظهر، العقد الثمين: ص35، 40؛ النمر، عبدالمنعم، تاريخ الإسلام في الهند، (القاهرة، دار العهد الجديد، 1378هـ / 1959م): ص71؛ خطاب، محمود شيت، قادة فتح السند وأفغانستان، (جدة، دار الأندلس الخضراء، 1418هـ / 1998م): ص147.

(4) تهانة، بلدة تقع على سواحل بحر العرب، شمال بومباي، على بعد 15 ميلاً منها. المباركفوري، القاضي أظهر، العقد الثمين: ص44.

(5) برّوص، هي التسمية القديمة لمدينة بهروج، الواقعة في ولاية كُجرات شمال سُورَت. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان: ج1، ص404؛ الحسني، عبدالحفي، نزهة الخواطر: ج1، ص31-32؛ المباركفوري، القاضي أظهر، العقد الثمين: ص44.

(6) الديبل، ميناء قديم كان يقع بالقرب من كراتشي (حالياً)، اندرست معالمه، وبقيت آثاره. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان: ج2، ص495؛ المباركفوري، القاضي أظهر، العقد الثمين: ص44؛ النمر، عبدالمنعم، تاريخ الإسلام في الهند: ص74.

البحر، فأصدر أوامره بعدم ركوب البحار^(١). واستمر المسلمون في زمن الخليفين الراشدين عثمان وعلي، رضي الله عنهما في التوغل في بلاد الهند والسند، وامتد ذلك إلى عهد بني أمية، قال ابن كثير الدمشقي: «كانت سوق الجهاد قائمة في بني أمية، ليس لهم شغل إلا ذلك، قد علت كلمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها، وقد أذلوا الكفر وأهله، وامتلات قلوب المشركين من المسلمين رعباً، لا يتوجه المسلمون إلى قطر من الأقطار إلا أخذوه، وكان في عساكرهم وجيوشهم، في الغزو، الصالحون والأولياء والعلماء من كبار التابعين، في كل جيش منهم شرذمة عظيمة، ينصر الله بهم دينه»^(٢). فأرسل الحجاج بن يوسف الثقفي، في زمن الوليد بن عبد الملك الأموي، ابن عمه محمد بن القاسم الثقفي، الذي كان أعظم قواد فتوح السند. فسار بجيوشه إلى بلاد السند، فحاصر ثغر الديبل، وفتح عنة، وذلك في سنة 93هـ / 711م، وواصل سيره إلى نهر السند، واستطاع أن يوسع نطاق فتوحاته في بقية أرجاء السند، والملتان^(٣). ومن أشهر من أعلام الفاتحين:

- (1) عبيد الله بن معمر بن عثمان القرشي التيمي، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام، وروى عنه حديثاً، ولده ذو النورين علي مكران في بلاد السند سبع سنوات من 23 إلى 30هـ / 643م، واستشهد بإصطخّر، وكان على مقدمة الجيش^(٤).
- (2) المهلب بن أبي صفرة الأزدي، كان سيداً في قومه، شهد فتح سجستان سنة 31هـ / 651م، وكان في جيش أمير المؤمنين علي يوم الجمل، وغزا ثغر السند على عهد معاوية، وله فتوح ومشاركات كثيرة، توفي سنة 83هـ / 702م^(٥).

(1) النمر، عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند: ص 71؛ خطاب، محمود شيت، قادة فتح السند: ص 148.

(2) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، اعتنى به عبد الرحمن اللادقي، ومحمد غازي بيضون، (بيروت، دار المعرفة، ط 8، 1424هـ / 2003م): ج 5، ص 107.

(3) الساداتي، أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، (القاهرة، مكتبة الآداب، 1970م): ج 1، ص 57، وما بعدها.

(4) النمري، يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد، (الأردن، دار الأعلام، 1423هـ / 2003م): ص 461، ترجمة رقم 1614.

(5) خطاب، محمود شيت، قادة فتح السند: ص 164-206.

(3) سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي، ولد يوم الفتح، كان أمير الجيش في الهند، وولي إدارة الهند مراراً أيام معاوية، سنة 48هـ / 668م، كما وليها مرة أخرى سنة 50هـ / 670م، واستشهد آخر أيام الحجاج، سنة 95هـ / 714م⁽¹⁾.

كل ما سبق من ذكر أعلام الصحابة الكرام، أو من تابعيهم، ممن دخلوا بلاد الهند فاتحين مظفرين، دلائل واضحة جلية على قدم تواجد المسلمين منذ عصر صدر الإسلام في بلاد الهند. وهناك في التراث الأدبي الهندي، أخبار غير موثقة، تتحدث عن إسلام ملك المليار في العهد النبوي، وأنه كان يعتزم السفر إلى بلاد العرب ومقابلة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن بعض الباحثين يراها لا تثبت أمام دلائل البحث العلمي، بينما البعض يرى فيها دلالات تاريخية على بلوغ الإسلام إلى الهند في مرحلة مبكرة جداً⁽²⁾.

وتلك القصة إن صحت أو لم تصح، فهناك من الدلائل المادية على قدم التواجد الإسلامي في الهند الشيء الكثير. من ذلك ما تم العثور عليه، في جنوب الهند، في مليار، حيث عثر على نقود إسلامية عربية مؤرخة في سنة 71هـ / 690م، وهناك شاهدة قبر مكتوب عليه اسم عليّ، مؤرخة في سنة 166هـ / 782م⁽³⁾. كما أن من مشاهير المسلمين المدفونين جنوب الهند: التابعي مالك بن دينار، وأشرف بن مالك، ومالك بن حبيب، يقال إنهم بنوا أول بيت من بيوت الله عز وجل في أرض الهند، في مالابار⁽⁴⁾. قال القاضي أظهر المباركفوري: «هؤلاء القضاة كانوا علماء الكتاب والسنة، وأحكام الإسلام، ويثنون علوم الإسلام في الهند»⁽⁵⁾.

(1) العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، (الرياض، دار طيبة، ط2، 1405هـ / 1985م): ص209، 212، 213، 236، 297، 308.

(2) المباركفوري، القاضي أظهر، العقد الثمين: ص30؛ الألوائي، محيي الدين، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، (دمشق، دار القلم، 1406هـ / 1986م): ص143-155؛ صالحة، محمد عيسى، ثلاث وثائق عثمانية مليارية، (مجلة العصور، نصف سنوية، لندن، دار المريخ للنشر، المجلد التاسع، الجزء الثاني، محرم 1415هـ / يوليو 1994م): ص205.

(3) القاسمي، محمد شرف عالم، مساهمة علماء دلهي في اللغة العربية وآدابها: ص33.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص32-33.

(5) المباركفوري، القاضي أظهر، العقد الثمين: ص215.

وقال ابن كثير: «وكل هذه النواحي إنما دخل أهلها في الإسلام وتركوا عبادة الأوثان، وقبل ذلك قد كان الصحابة في زمن عمر وعثمان، فتحوا غالب هذه النواحي ودخلوا في مبانيها، بعد هذه الأقاليم الكبار، مثل الشام ومصر والعراق واليمن وأوائل بلاد الترك، ودخلوا إلى ما وراء النهر وأوائل بلاد المغرب، وأوائل بلاد الهند. فكان سوق الجهاد قائماً في القرن الأول من بعد الهجرة، إلى انقضاء دولة بني أمية، وفي أثناء خلافة بني العباس مثل أيام المنصور وأولاده، والرشيد وأولاده، في بلاد الروم والترك والهند. وقد فتح محمود سبكتكين وولده، في أيام ملكهم، بلاداً كثيرة من بلاد الهند»⁽¹⁾.



(1) ابن كثير، إسماعيل أبو الفداء، البداية والنهاية: ج5، ص106-107.

الفصل الثالث

المذاهب الدينية في الهند ودور الحضارة في

نشر المذهب الشافعي

تركت الفتوح الإسلامية في بلاد الهند وما جاورها آثاراً خالدة في تاريخ وأذهان القاطنين بها، فأصبحت هذه المناطق معدودةً مدناً إسلاميةً، بل وعربية، حيث نشطت حركة العلوم باللغة العربية فيها نشاطاً عظيماً، والفضل كله يعزى لأولئك الفاتحين العظماء الذين تفجرت على أيديهم ينابيع العلوم والمعارف والآداب. كما رحل الكثيرون من أبناء الهنود إلى معقل الإسلام ودياره في أرض العرب وتشبعوا بالسنن والآثار وبالعلوم التي كانت تدرس، ثم نشطت حركة التدوين والكتابة، وانتشر الكتاب والقلم في القرون الأولى، فكان لأهل الهند وعلمائها أدواراً عظيمة في خدمة الدين الإسلامي⁽¹⁾.

وفي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وبعد ظهور المدارس والمذاهب الفقهية العظيمة، كان لبلاد الهند وعلمائها نصيبٌ من احتضان تلك المذاهب الفقهية، ومساهمة فعالة في نشر تلك المعارف والمذاهب في ربوع الهند. ومن نقل لنا صورةً عما كان يتداول في بلاد الهند من المذاهب والأفكار، الرحالة أبو عبد الله البشاري المقدسي، الذي زار الهند سنة 375 هـ/ 985 م، فكتب يصفُها قائلاً: «أكثرهم أصحاب الحديث، ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، وليس به مالكية ولا معتزلة، ولا عمل للحنابلة، إلا أنهم على طريقة مستقيمة، ومذاهب محمودة، وصالح وعفة، وقد أراحهم الله من الغلو والعصبية، والهرج والفتنة»⁽²⁾. الحنابلة لم يكن لهم تواجد منذ ذلك الحين وحتى اليوم، أما المالكية فيعزو بعض الباحثين تواجدهم الضئيل بقدوم الشيخ أبي البركات البربري المالكي،

(1) القاسمي، محمد شرف، مساهمة علماء دلهي في اللغة العربية وآدابها: ص46-47، 51.

(2) البشاري، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ليدن، مطبعة بريل، 1906 م):

الذي وفد إلى جزيرة محليدب (المالديف) الهندية⁽¹⁾، ولكن يبدو أن هذا المذهب لم يقو على الاستمرار والصمود، أمام قوة انتشار المذهبين الحنفي والشافعي.

انتشار المذهب الشافعي في الهند:

أكثر المؤرخين يرجعون الفضل في نشره إلى التجار العرب الذين كانوا يفدون على شواطئ مليبار ونواحيها⁽²⁾، وما هؤلاء التجار العرب سوى الحضارة الشافعية، القادمون من أقصى جنوب جزيرة العرب، والذي كان انتشار المذهب الشافعي عندهم منذ منتصف القرن السادس الهجري. وهو ما صرح به أحد الباحثين المعاصرين من اهالي كيرالا، بقوله: «أما ظهور الشافعية في الهند، فمن أهم أسبابه: هجرة العلماء العرب إلى بر الهند بعد ظهور الإسلام فيها، إضافة إلى هجرات أو زيارات العلماء من أقطار أخرى شافعية، وأما هجرات العرب فكان أكثرهم من أهل اليمن، ولاسيما الحضارة منهم، وكذلك من الحجاز. وكان هؤلاء المهاجرون يقيمون غالباً في المناطق الساحلية وما يجاورها من البلاد، ويؤثرون البقاء في الهند، وعلى مقدمة تلك المناطق: سواحل مليبار وقراها، كما أن ولاية كجرات وسواحلها، وحاضرتها أحمدأباد قد تشرفت بكثير من هؤلاء الوفود العرب، وكذلك تفرق بعضهم في بعض المدن الأخرى، كمدينة مدراس، وبمباي، وقاهر فتّن، وغيرها من المدن والقرى في خارج كيرالا»⁽³⁾. ويضيف ذلك الباحث قائلاً: «كما أن بعض أهل الهند أيضاً قاموا برحلات علمية إلى بلاد عربية، مثل الحجاز، وذلك حيث الحج والعمرة والزيارة، واليمن، ومصر، والتقوا بعلمائها الكبار، من أعيان الفقه الشافعي، واستفادوا منهم، ثم رجعوا إلى الهند، وهم على بصيرة علمية، ولا يخفى ما لمثل هذه الرحلات من أثر في ترسيخ قواعد المذهب الشافعي»⁽⁴⁾.

(1) القاسمي، محمد شرف، مساهمة علماء دلهي في اللغة العربية وآدابها: ص 51.

(2) طناش، رائد علي هاشم، تاريخ الصلات بين الحجاز والهند، (الجامعة الأردنية، إربد، 2004م):

ص 69؛ القاسمي، محمد شرف، مساهمة علماء دلهي: ص 51.

(3) المليباري، عبدالنصير أحمد، تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية، (الأردن، دار الفتح للدراسات

والنشر، الطبعة الأولى، 1431هـ/ 2010م): ص 10.

(4) المليباري، عبدالنصير، المرجع السابق: ص 11.

هجرة الحضارة إلى الهند عبر التاريخ:

تاريخ الهجرات في حياة الأمم والشعوب تاريخ طويل، واختلفت وتعددت التعريفات التي تحاول أن تجد معنى شاملاً ودقيقاً لمفهوم الهجرة، ومن خلال تطور العلوم الحديثة، ومع المستجدات العصرية، نجد بعض الباحثين يعرف الهجرة بأنها: استجابة سلوكية الدافع، أو مجموعة الدوافع المرتبطة بالحاجيات الأساسية لأفراد المجتمع، غايتها الانتقال، والاستقرار. وتتمثل في ثلاثة عناصر، هي: الاختيار، والاتجاه، والدعوة. وكما أن هناك هجرات اختيارية إرادية، فهناك في المقابل هجرات إجبارية. وكما وجدت هجرات أبدية دائمة، وجدت أيضاً هجرات آنية مؤقتة. وبدراسة الهجرة الحضرمية إلى مناطق مختلفة في العالم، نجد أنها اشتملت على كافة أنواع الهجرات، ففيها الآني والدائم، والاختياري والإجباري، كما شملت هجرة الحضارة كافة شرائح المجتمع وطبقاته، ولم تقتصر على فئة معينة. وبسبب تلك الهجرات الطويلة الأمد، أو الدائمة، حصل الاندماج في المجتمع الهندي، وأصبح الانتساب إلى الأصول الحضرمية هو ما يذكّر سلالة المغترب بجذوره^(١).

هناك أسباب متعددة لهجرة الحضارة، أهمها الأسباب الاقتصادية، لأن البيئة في حضرموت، بيئة شمس، جاحمة، تقذف بأصحابها بعيداً، كما يفعل الفرس الجامح. فنظراً إلى القحط والجذب العام الذي كانت حضرموت تعاني منه في الأحقاب الخوالي واللاحق، فقد هاجر أبناؤها بحثاً عن مصادر العيش الكريم وسعته، ولم يبق فيها إلا من لم يقدر على الارتحال، أو من كان في سعة من أمره^(٢).

الروابط بين جنوب جزيرة العرب وبلاد الهند، كثيرة، منها إطلال شريط طويل من سواحل كل من هذين القطرين على بحر العرب، وهو يمثل: الشريط الساحلي الجنوبي لجزيرة العرب، ومن الهند: الشريط الساحلي الغربي. فكانت السفن والمراكب تمخر عباب ذلك البحر من اليمن إلى الهند، وبالعكس. ثم شهدت السواحل الهندية، وصول التجار الحضارة إلى إقليم مليبار، وحدثت إثر ذلك هجرات عربية حضرمية، كان بسببها انتشار

(١) غالب، يحيى محمد أحمد، الهجرات اليمنية الحضرمية إلى إندونيسيا، (اليمن، تريم للدراسات والنشر،

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م): ص٥٤.

(٢) غالب، يحيى محمد، المرجع السابق: ص٥٨.

المذهب الشافعي، فازدادت الروابط واشتدت عُرى الأواصر، واستقر الحضارة في بلاد المليبار، وتزوجوا مع الأهالي، وغدت وطناً ثانياً لهم.

تلك الهجراتُ أقرَّ بفضلها كثيرٌ من الكتابِ والمؤرخين المعاصرين، وأنصفوا أهلها في حين تنكر لهم آخرون، فمن أولئك المنصفين اللواء محمود شيت خطاب، الذي كتب يقول: «حين ظهر الإسلام، ودخل العرب في دين الله أفواجا، كان منهم التجار والبحارة العرب، من الحضارة، وأهل عمان، والبحرين، وغيرهم. حملوا معهم دينهم الجديد إلى البلاد التي كانوا يتعاملون معها، وكان من الطبيعي أن يتحدث هؤلاء العرب في حماسة وإيمان عن دينهم، وعن الرسول الذي ظهر في بلادهم، يدعو الناس إلى التوحيد والإخاء والعدل والمساواة والمعاملة الحسنة بين الناس جميعاً، وإلى المثل العليا. وكانت الهند تئن حينئذٍ من التفرقة ونظام الطبقات القاسي الذي تقوم عليه ديانتهم، فكان حديث التوحيد والمساواة نغمةً جديدةً يحلو لهم أن يسمعوها، وأن يقارنوا بينها وبين ما هم فيه، فوجد الإسلام في الهند أرضاً خصبة سهلة، وأصبح في كل ميناء أو مدينة اتصل بها المسلمون جماعة صغيرة أو كبيرة اعتنقوا الإسلام، وأقاموا المساجد، وباشروا شعائرهم في حرية تامة، لما كان للعرب في ذلك الوقت من منزلة عند الحكام، باعتبارهم أكبر العوامل في رواج التجارة الهندية التي كانت تدر عليهم الدخل الوفير»⁽¹⁾.

طليعة المهاجرين الحضارة إلى بلاد الهند:

معظم الهجرات التي ذكرت في كتب التاريخ، كانت هجرات فردية، وحفلت كتب التراجم بذكر ذوي الآثار العلمية أو الاجتماعية، من أولئك الأفراد. كما أن بعض الأفراد كانت هجرته حافظاً لغيره من بقية أفراد أسرته إلى الهجرة، كما هو الحال في آل العيدروس، على سبيل المثال، فتكوّن في سُورَت وغيرها، مجتمعٌ أسري علمي سجّل حضوره في تاريخ الهند الإسلامي بقوة، وكان له دوره البارز في النهضة العلمية هناك.

أقدم هجرة حضرية إلى بلاد الهند، في العصور الوسيطة، هي هجرة فرع من بيوت السادة بني علوي الحسينيين الحضارة، من أحفاد السيد علوي بن محمد، الشهير بلقب عمّ الفقيه المقدّم (ت 613 هـ / 1216 م)، وتحديدًا عقب ابنه عبد الملك بن علوي، الذين عرفوا

(1) خطاب، محمود شيت، قادة فتح السند: ص 146-147.

بعد هجرتهم إلى الهند، بلقب آل عظمّت خان. فقد ذكر المؤرّخ محمد بن علي خرد (ت 960هـ / 1552م) في كتابه «الغرر»: أن ذرية عبد الملك بن علوي بن محمد، انتقلت إلى بلاد الهند، ويقال إنهم في (بروج)⁽¹⁾. كما ورد التحديد ذاته، لكن مع الجزم، عند العلامة أحمد بن حسن العطاس (ت 1334هـ / 1915م)، في قوله: «الذي نسمعه: أن السادة المذكورين، آل عظمّت خان، في بروج بأرض الهند وغيرها من تلك الجهات»⁽²⁾.

فمن هنا، يتضح لنا أن طليعة الهجرات الحضرمية إلى الهند في العصور الوسيطة، كانت في النصف الأول من القرن السابع الهجري / الثالث عشر- الميلادي. إلا أننا لم نجد لأجداد أسرة آل عظمّت خان شيئاً يذكر من التراجم أو الأخبار، ولم يلبث الجيل الثالث من أحفاد عبد الملك أن غادروا أرض الهند واتجهوا صوب أرخبيل الملايو، وكان في مقدمتهم جمال الدين الحسين بن أحمد بن عبدالله بن عبد الملك، باعلوي الحسيني، وتفرق أبناؤه وأحفاده في الصين وتايلند وكمبوجا وغيرها من الأصقاع القريبة من الملايو⁽³⁾. وأصبح لهم في بلاد الملايو بعد ذلك تاريخ مجيد، وسجل حافل بالدعوة إلى الله في تلك الأصقاع.

وهناك هجرات حضرمية قديمة أخرى إلى بلاد الهند، لم تكن مباشرة، كما نجدها في سلالة متفرعة عن قبيلة كندة، حيث خرج أفراد القبائل الحضرمية في عصر- صدر الإسلام مشاركين في الفتوحات الإسلامية، ثم استقروا في المناطق التي فتحوها. وكان من بينهم قبيلة كندة الحضرمية، التي شاركت في فتح العراق، وظهر منها القاضي شريح بن الحارث الكندي (ت 78هـ / 697م)⁽⁴⁾، أحد كبار التابعين، ومن قضاة الإسلام. هذا العلم الشهير،

(1) خرد، محمد بن علي، غرر البهاء الضوي، (القاهرة، مطابع المكتب المصري الحديث، 1405هـ / 1985م): ص134؛ المشهور، عبدالرحمن بن محمد، شمس الظهيرة الضاحية المنيرة في نسب أهل البيت من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي، مع تعليقات محمد ضياء شهاب، (جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1404هـ / 1984م): ج2، ص521.

(2) المشهور، عبدالرحمن، المصدر السابق: التعليقات، ج2، ص528.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: التعليقات، ج2، ص522-524.

(4) النمري، يوسف ابن عبدالبر، الاستيعاب: ج2، ص701؛ بامطرف، محمد عبدالقادر، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، (صنعاء، الهيئة العامة للكتاب، 1418هـ / 1998م): ص263.

كانت له ذرية في شمال أفريقيا، منهم من انتقل إلى الهند، التي برز فيها من ذريته، عالم أديب، وقاضٍ شهير، هو العلامة عبدالمقتدر الشريحي الكُندي التهانيسري ثم الدهلوي (ت 791هـ / 1388م)⁽¹⁾، صاحب القصيدة المعروفة بـ«لامية الهند»، في المديح النبوي، والتي استفتحها بقوله:

يا سائقَ الظعنِ في الأسحار والأصلِ سلّم على دارِ سلمى وأبك ثم سلّ
عن الظباء التي من دأبها أبداً صيدُ الأسودِ بحُسنِ الدلّ والنجلِ
وعن ملوكٍ كرامٍ قد مضوا قدداً حتى يجيئك عنهم شاهدُ الطللِ⁽²⁾

كانت تلك نظرة عامة وسريعة على أقدم الهجرات الحضرمية إلى بلاد الهند، مع ذكر شيء من دوافعها وأسبابها، وإذا كانت تلك الهجرات لم تترك أثراً ذا بالٍ في المجتمع الهندي، أو في ثقافته وأدبياته، فإن الهجرات التالية، التي سنفصلُ الحديثَ عنها، وعن أعلام المهاجرين إلى الهند في القرون المتأخرة، كانت لها آثار كبيرة، وترك أولئك المهاجرون خلفهم بصمات واضحة تدل عليهم، وعلى إسهاماتهم المتنوعة في التراث العربي الإسلامي في الهند.

(1) البلگرامي، غلام علي آزاد، سبحة المرجان في آثار هندستان، (بمبائي، 1303هـ / 1885م): ص29-36؛ المؤلف السابق، مآثر الكرام، تحقيق مولوي عبدالحق، (آكرا، مطبع مفيد عام، 1331هـ / 1910م): ج1، ص183-184؛ الحسني، عبدالحفي، نزهة الخواطر: ج2، ص171.

(2) اعتنى بنشرها وتحقيقها العلامة امتياز علي العرشي، رحمه الله. ينظر: خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام 1980م، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة، 1421هـ / 2000م): ص301.

الباب الثاني
في ذكر تراجم أعلام الحضارمة
في شبه القارة الهندية

- الفصل الأول: أعلام الحضارمة في شرق الهند.
الفصل الثاني: أعلام الحضارمة في شمال الهند.
الفصل الثالث: أعلام الحضارمة في غرب الهند.
الفصل الرابع: أعلام الحضارمة في وسط الهند.
الفصل الخامس: أعلام الحضارمة في جنوب الهند.

تمهيد

كانت بلاد الهند في العهود التاريخية القديمة، أي في زمن ما قبل الاستقلال والتقسيم، تقسّم إلى عدد من الكُور، تبلغ ستة عشر-كُورَةً، وتتداخل فيها اثنان وعشرين صُوبةً، والصُوبةُ تقسّم إلى متصرفيات، والمتصرفيةُ تقسم إلى سِرْكَاراتٍ، والسر-كَارُ يقسّم إلى عمالات، وكل عمالة تحوي بلداناً وقرى متعددة، ولكل صُوبةٍ عاصمةٌ تخصها^(١).

وأهم الكُور والصوبات التي سكنها الحضارمة المهاجرون إلى بلاد الهند، هي: (1) صُوبة شاهجِهَان، وعاصمتها دِهْلِي، وهي دار الملك. (2) كُورَةُ السند، وهي تشتمل على كراچي، وهي أرض الديبل التي دخلها محمد بن القاسم وجيوش الفاتحين الأوائل. (3) كُورَةُ البنجاب، وأهم مدنها لاهور، وهي صُوبة مستقلة. (4) كورة بنكالة، وهو صُوبة مستقلة، وأهم مدنها كلكتا. (5) كُورَةُ كُجرات، وهي صُوبة مستقلة، وأهم مدنها: أحمدآباد، وكنباية، وسورت، وبهروج، وبروده. (6) كُورَةُ مَهَاراشترا، وهي تضم عدّة صوبات، منها: صُوبة بيجاپور، ومن أهم مدنها: بلدْغام، وبيجاپُور. (7) كورة كرناتك، وبها ما يسمى حالياً تاميلُ نَادُو، وأهم مدنها: مدراس، وحيدرآباد، التي كانت صُوبةً مستقلة في القديم. (8) كورة ملييار، أو مالابار، وأهم مدنها: كاليكوت، وكُولَمْ^(٢).

تلك هي أهم المدن بحسب التقسيم التاريخي القديم، موزعةً على الجهات الأربع، إضافة إلى المناطق الوسطى، وعلى هذا التوزيع تم الاعتماد في تقسيم فصول هذا الباب، فسوف تذكر في كل فصلٍ واحدةً من تلك الجهات، ومن فيها من الأعلام، بحسب تاريخ الوفاة، الأقدم فالأقدم، وقد يقسم الفصل إلى مباحث، في حال تباينت المدن والبلدان وفقاً لحدود الدول والممالك الإسلامية القديمة. وهذا الباب فيه خمسة فصول:

(1) الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، الهند في العهد الإسلامي، (حيدرآباد، دائرة المعارف العثمانية،

1392هـ / 1972م): ص75.

(2) ينظر: المؤلف السابق، المصدر السابق: ص56، و75، وما بعدها.

الفصل الأول

أعلام الحضارة في شرق الهند

أشهر المدن التي سكنها الحضارة في شرق الهند، هي مدينة كلكتا⁽¹⁾ الواقعة حالياً في ولاية البنغال الغربي، وهي مدينة حديثة النشأة والتكوين، كان تأسيسها على أيدي البريطانيين، وجعلوها عاصمة لبلاد الهند قاطبة، فكانت مدينة متنعة في كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وهي مدينة ذات أهمية كبيرة في تاريخ الهند الحديث. وظهر فيها كثير من النوابغ، كطاغور، وأحمد بن محمد الشرواني اليماني (ت 1253 هـ / 1837 م) المشهور في تاريخ الأدب العربي الهندي، ويعد كتابه «العجب العجائب فيما يفيد الكتاب»، الذي صدر عن إحدى المطابع القديمة بكلكتا سنة 1212 هـ / 1797 م، من أقدم المطبوعات العربية⁽²⁾، وله مؤلفات أخرى في الأدب والإنشاء والرسائل، طبع كثير منها.

* أعلام الحضارة في كلكتا:

1- أحمد بن عمر باذيب (ت نحو 1280 هـ / 1863 م):

هو أحمد بن عمر بن سالم باذيب، الشبامي الحضرمي مولداً، الهندي هجرة وإقامة، السنغافوري وفاة. مولده بمدينة شبام حضرموت، حوالي سنة 1211 هـ / 1796 م. طلب

(1) مدينة كلكتا، تعدُّ رابع أكبر مدينة في الهند (14 مليون نسمة). تأسست كميناء تجاري سنة 1101 هـ / 1690 م، وكانت عاصمة الهند إلى سنة 1334 هـ / 1912 م. ينظر: الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص 76، و 98.

(2) فنديك، إدوارد، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، (القاهرة، 1313 هـ / 1896 م): ص 12؛ سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية والمعرية، (بيروت، دار صادر، مصوراً عن طبعته الأولى الصادرة في القاهرة سنة 1346 هـ / 1927 م): ج 1، ص 1121؛ خان، الدكتور أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص 227.

(*) مصادر ترجمته: السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين، (الطائف، مكتبة المعارف، مصوراً عن طبعة المؤلف): ج 4، ص 22؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (أبوظبي، المجمع الثقافي، 1424 هـ / 2004 م): ص 287.

العلم على جماعة من علماء حضر موت، منهم الإمامان طاهر بن حسين بن طاهر، وأحمد بن عمر بن سميّط، ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ عن مفتي الشافعية بمكة المكرمة العلامة محمد صالح الرئيس الزيري، ومنها إلى شرق آسيا، فدخل أولاً جزيرة سيلان، ثم تجول في بلاد الهند، متنقلاً داعياً إلى الله بين مدراس وبومباي ودلهي وكلكتا، وغيرها، واستقر آخر عمره في جزيرة سنغافورة، وبها توفي حوالي سنة 1280هـ / 1863م.

* مؤلفاته:

[1] نصيحته لقاضي كلكتا؛ وهي نصيحة منظومة بعث بها سنة 1268هـ / 1851م، إلى أحد قضاة مدينة كلكتا، يوصيه ويحثه فيها على تقوى الله ونشر الدعوة بين العامة، وسنأتي على ذكرها في الفصل الأول، من الباب الثالث، الخاص بالإسهامات الدعوية.

نسختها: في مكتبة سالم بن أحمد باذيب، مدينة عدن، اليمن⁽¹⁾.

[2] إجمام الخائض عما أوقعه في إعادة الظهر من التناقض؛ رسالة فقهية، موضوعها: مسألة إعادة الجمعة ظهراً عند انخرام بعض الشروط والأركان الواجب توفرها، ومناقشة الفقهاء الذين منعوا الإعادة.

نسختها: منها نسخة بمكتبة السيد عبدالله بن سميّط بشبام، في 36 صفحة⁽²⁾.

[3] نظم الخطبة الطاهرية؛ وهي نظم «الخطبة» شيخه طاهر بن حسين بن طاهر، تقع في 950 بيتاً، تتضمن الحث على الأخلاق الإسلامية، وتعليم الأحكام الفقهية، وشيء من السيرة النبوية، في نظم سلس عذب.

نسختها: منها نسخة في حوزة الشيخ أبي بكر بن عبدالله باذيب بشبام حضر موت، في 32 ورقة، كتبت سنة 1248هـ / 1832م، وأخرى في مكتبة الشيخ عوض بن معروف باذيب بشبام أيضاً، كتبت سنة 1279هـ / 1862م، في 32 صفحة⁽³⁾.

[4] الإسعاف بمسألة الاستخلاف. رسالة في العبادات، تتحدث عن مسألة استخلاف الإمام أحد المأمومين خلفه في حال نابه شيء في صلاته، وما يتعلق بها من أحكام فقهية.

(1) مما اطلع عليه الباحث وعايينه.

نسختها: منها نسخة في مكتبة السادة آل البار، في بلدة القرين من وادي دوعن، بحضر موت، في 3 صفحات⁽¹⁾.

2 - عبدالله بن علوي العطاس (ت 1334هـ / 1915م)^(*):

هو عبدالله بن علوي بن حسن العطاس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، الإندونيسي مولداً، الحريضي وفاة ومدفناً. ولد بمدينة شَرَبُون بإندونيسيا، وطلب العلم في حريضة بحضر موت على حسين بن محمد العطاس، وأحمد بن حسن العطاس، ثم سار الى مكة المكرمة، وأخذ عن المفتي محمد سعيد بابصيل، وعمر بن أبي بكر باجنيد. ورحل سنة 1304هـ / 1886م، إلى بلاد الهند، وقصد مدينة كلكتا، وأقام فيها ينشر الدعوة إلى الله، ثم انتقل إلى مدينة (رنكُون) في بورما (ميانمار حالياً)، وبنى بها زاوية سماها (بشير الخير)، كما بنى مسجداً في بلده حريضة بحضر موت يعرف بمسجد باعلوي، وكانت وفاته في بلده حريضة في جمادى الآخرة سنة 1334هـ / 1915م⁽²⁾. ترجم له تلميذه عفيف ابن عفيف الهجراني في نبذة سماها «الفيروزج النفيس في مناقب الإمام المغناطيس»⁽³⁾.

* مؤلفاته:

[1 / 5] البروق اللامعة والأنوار الساطعة؛ ذكره العطاس، والحبشي⁽⁴⁾. وهو في الآداب الإسلامية العامة، وذكر الأمور التي يكون بها تزكية النفس من الذكر والعبادة.

(1) مما اطلع عليه الباحث وعايينه.

(*) مصادر ترجمته: العطاس، علي بن حسين، تاج الأعراس على مناقب القطب صالح بن عبدالله العطاس، (إندونيسيا، قدس، مطبعة منارة قدس): ج2، ص82-124؛ المشهور، عبدالرحمن بن محمد، شمس الظهيرة: ج1، ص254. تنبيه: المترجم هنا هو شخص آخر غير عبدالله بن علوي بن عبدالله العطاس، وقد وقع في هذا الوهم مؤلف «مصادر الفكر». ينظر: الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (أبوظبي، المجمع الثقافي، 1424هـ / 2004م): ص100.

(2) العطاس، علي بن حسين، المصدر السابق: ج2، ص118-120.

(3) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص528.

(4) العطاس، علي بن حسين، المصدر السابق: ج2، ص115-116؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص354.

طبعته: طبع في بومباي بعناية محمد عبدالهادي المكي العباسي، سنة 1309هـ / 1892م، في 188 صفحة، وأخرى في السنة التالية، في 184 صفحة، وثالثة في كلكتا سنة 1322هـ / 1904م، في 199 صفحة⁽¹⁾.

[2 / 6] ديوان شعر؛ يضم قصائد بعضها فصيح، وبعضها بالحميني.

نسخته: يوجد مخطوطاً في حريضة.

طبعته: نشرت بعض قصائده التي فيها مديح نبوي ضمن مجموع فيه قصة المولد النبوي، في بومباي، سنة 1312هـ / 1894م، بعناية محمد بن إبراهيم آل جغميني، في 88 صفحة، ثم في سنة 1343هـ / 1924م⁽²⁾.

[3 / 7] رسالة في مسألة ضرب الدفوف وقت الذكر مع الاجتماع؛ ذهب فيها الى تجويز ضرب الدفوف في المساجد أثناء الإنشاد، وأيده والمسألة فيها خلاف.

طبعته: طبعت ضمن مجموع، في بومباي، مطبعة جهانگیر علوي پرس، پلاسیس رُود، باعتناء محمد عثمان عبدالغني، سنة 1343هـ / 1924م، في 7 صفحات⁽³⁾.

[4 / 8] سبيل المهتدين في ذكر أدعية أصحاب اليمين؛ في الأذكار والأدعية، ذكره العطاس في «تاج الأعراس»، والحبشي⁽⁴⁾، جمعه من مصادر نادرة، ابتداءً جمعه في حضر-موت سنة 1315هـ / 1897م، وأعاد النظر فيه في بومباي سنة 1317هـ / 1899م.

طبعته: طبع في بومباي بالهند سنة 1316هـ / 1898م، في 540 صفحة⁽⁵⁾. ثم في دار الكتب العربية الكبرى، لآل الحلبي، بالقاهرة، بتصحيح الشيخ محسن بن ناصر أبوحرية، واهتمام السيد عمر بن أحمد بافقيه، في 416 صفحة.

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 354. ومعاينة الباحث.

(2) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية: ص 163، 272.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 163، 272.

(4) العطاس، علي بن حسين، تاج الأعراس: ج2، ص116؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 354.

(5) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 354.

[5 / 9] ظهور الحقائق في بيان الطرائق؛ ذكره العطاس، وسركيس، وبروكلمان، والحبشي⁽¹⁾. وموضوعه: التعريف بالطرق الصوفية المشهورة في العالم الإسلامي. طبعته: طبع في بومباي سنة 1304هـ / 1886م، في 292 صفحة، وأخرى في بومباي أيضاً بمطبعة گلزار حسني، سنة 1312هـ / 1894م، في 292 صفحة أيضاً، بعناية محمد بن إبراهيم آل جغميني⁽²⁾.

[6 / 10] العلمُ النبراس في التنبيه على منهج الأكياس؛ ذكره العطاس، والحبشي⁽³⁾. وموضوعه: الحث على طلب العلم، وتحفيز الشباب على اغتنام الوقت، وهو كتاب قيم. طبعته: طبع في بومباي، سنة 1316هـ / 1898م، بهامش كتاب «سبيل المهتدين» في 172 صفحة، ثم في مصر وغيرها مرات⁽⁴⁾.

[7 / 11] الكلمات الحسان لمذاكرة الإخوان؛ ألفه في مدينة فلفلان (بينانج) سنة 1307هـ / 1889م. وهو في الوعظ العام.. طبعته: طبع في بومباي طبعة حجرية في المطبعة العامرة الزاهرة، في 27 رجب سنة 1309هـ / 1892م، عن خط ناسخه محمد صالح بن علي الخالدي البصري، وباهتمام محمد إبراهيم بن فقير جيولكر، في 73 صفحة⁽⁵⁾.

(1) العطاس، علي بن حسين، تاج الأعراس: ج2، ص115؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي من الحملة الفرنسية 1798م إلى دخول الإنجليز مصر 1881م، نقله إلى العربية عمر صابر عبد الجليل، أشرف على الترجمة العربية محمود فهمي حجازي، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب): ج10، ص19؛ سركيس، يوسف إيان، معجم المطبوعات العربية والمعرية: ج2، ص1295، الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص354.

(2) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج10، ص19؛ سركيس، يوسف إيان، المصدر السابق: ج2، ص1295، الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص354.

(3) العطاس، علي بن حسين، المصدر السابق: ج2، ص115؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص354.

(4) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص354.

(5) مما اطلع عليه الباحث وعايينه.

[8/12] مجموع وصاياه وإجازاته؛ وهي وصاياه لمريديه وتلامذته ومحبيه، الذين ارتبطوا به، ومن طلب منهم إجازة أو وصية عند سفره، وما إلى ذلك.

نسخته: يوجد مخطوطاً في حريضة، بحضر موت، لدى أحفاده⁽⁵⁾.

[9/13] منظومة خير الأمور في أسباب الأمانة في العوالم والدهور. ذكرها خان⁽⁶⁾. وموضوعها تذكير المسلم بواجبه الديني من القيام بواجب الأمانة التي تحملها، كما قال المولى سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: 72].

طبعها: طبعت في جزيرة جاوة، بإندونيسيا، سنة 1337 هـ / 1919 م⁽⁷⁾.

3- عمر بن أحمد بافقيه (ت 1355 هـ / 1936 م)⁽⁸⁾:

هو عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه، باعلوي الحسيني، القريني الحضرمي مولداً، الشَّحْري وفاةً. ولد ببلدة القَرَيْن، ثم طلب العلم وتنقل في البلاد داعياً ومتجراً، وكان دخوله الهند صحبة الداعية محمد بن طاهر الحداد، كان ذلك في عام 1311 هـ / 1893 م⁽⁹⁾، ورافقه في رحلته إلى جزر الملايو، بعد ذلك، ساء بافقيه في البلاد، إلى أن استقر في مدينة كلكتا، واتخذ فيها بعض الأسباب التجارية، وفتح مكتب استيراد وتصدير وتوكيلات، وسير المراكب الشراعية بين الهند وبلاد العرب⁽¹⁰⁾.

* آثاره العلمية:

(5) مما اطلع عليه الباحث وعينه.

(6) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية: ص 272.

(7) خان، أحمد، المصدر السابق: ص 272.

(*) مصادر ترجمته: الحداد، علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضرموت ومخالفاتها: ص 149.

(1) بافقيه، عمر بن أحمد، صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار، (سنغافورة، مطبعة كرجاي، 1412 هـ /

1992 م): ص 259؛ الحداد، عبدالله بن طاهر، قرة الناظر في مناقب القطب محمد بن طاهر، (ترميم

حضرموت، دار التراث، 1432 هـ / 2011 م): ج3، ص56.

(2) مما استفاده الباحث من ابن المترجم، السيد أحمد عمر بافقيه.

كانت له مراسلات علمية مع جماعة من أصدقائه علماء حضرموت، أثناء تواجده في كلكتا، منها: رسالة وصلته من صديقه العلامة علوي بن عبدالرحمن المشهور (ت 1342هـ / 1923م)، بعث له بها من جزيرة سيلان، مؤرخة في سنة 1323هـ / 1905م، يحذره فيها من الخوض في قضية الصحابي معاوية، وينحو باللائمة فيها على بعض أصدقائهما الذين أكثروا الكلام في تلك القضية⁽¹⁾. كما صنف عمر بافقيه كتاباً في أحكام الفقه الشافعي، بلغة التاميل، سيأتي ذكره عند الحديث عن أعلام الحضارمة في سيلان.

(1) ينظر: المشهور، أبوبكر بن علي، لوامع النور في سيرة السيد علوي بن عبدالرحمن المشهور، (صنعاء، دار المهاجر، 1412هـ / 1992م): ج1، ص335.

الفصلُ الثاني

أعلامُ الحضارمةِ في شمالِ الهند

شمال الهند يشمل مناطق عديدة، يهمنها مدينتا لاهور، ودهلي. فأما لاهور، فكانت فيها مضي من الزمان صوبةً كبيرةً من صوباتِ الهند، كما كانت قصبةً بلاد البنجاب، لوقوعها على طريق القوافل بين الهند وأفغانستان وإيران⁽¹⁾، وقد احتضنت قبر العلامة الشهيد، الشيخ الأديب أحمد بن محمد باجابر، الذي وافاه أجله المحتوم على أرضها، كما سيأتي. وأما دهلي، فهي بلاد الملك، وكانت عاصمة صوبة شاهجهان، وكان كل مَلِكٍ لا تكون دِهلي تحت سيطرته فلا يعد سلطاناً للهند، وتاريخ عمارتها يعود إلى عصر ما قبل الإسلام، ودخلت تحت الحكم الإسلامي سنة 589هـ / 1192م، على يد قُطْب الدين أيك البهمني (ت 607هـ / 1210م)، ثم حكمها المغول وانتهت دولتهم بموت السلطان أبي ظفر بهادر شاه بن أكبر شاه (ت 1278هـ / 1861م) الذي نفاه الإنجليز إلى رنغون عاصمة بورما (ميانمار حالياً)⁽²⁾. وفي مدحها يقول الشاه عبدالعزيز الدهلوي (ت 1239هـ / 1823م)⁽³⁾:

يا من يُسأَلُ عن دِهلي ورفَعَتها	على البلادِ وما حازَتْهُ من شَرَفٍ
إن البلادَ إِمَاءٌ وهي سَيِّدَةٌ	وإنها دُرَّةٌ والكلُّ كالصَدَفِ
فاقْتِ بلادَ الورى عِزًّا ومنقَبَةً	غيرَ الحِجَازِ وغيرَ القُدُسِ والنَّجَفِ

(1) الحسنی، عبدالحی بن فخرالدین، الهند في العهد الإسلامي: ص 106.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 76، و 176؛ المؤلف نفسه، نزهة الخواطر: ج 1، ص 115؛ النمر، عبد المنعم، تاريخ المسلمين في الهند: ص 289.

(3) كان شيخ علماء الهند في زمنه، وهو ابن الإمام الشاه أحمد ولي الله الدهلوي. ينظر: الدهلوي، سير سيد أحمد خان بهادر، آثار الصناديد، (دهلي، سنترل بكدبو أوردو، بازار جامع، 1385هـ / 1965م): ص 517-522؛ الحسنی، عبدالحی بن فخرالدین، المصدر السابق: ج 3، ص 1014؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ط 12، 1412هـ / 1992م): ج 4، ص 14.

فيها مدارسٌ لو طافَ البصيرُ بها لم تفتحْ عينُه إلا على الصُّحفِ⁽¹⁾

ومن أشهر الحضارمة في دهلي العلامة عبدالله بن جعفر مدهر، والأديب عبدالله بن محمد الشاطري، وستأتي ترجمتهما. كما أن هناك أعلامٌ وردت أسماؤهم في بعض المصادر المخطوطة، مثل: علي بن محمد الشاطري⁽²⁾، ومحمد بن علي الهندوان⁽³⁾، وأحمد باهارون⁽⁴⁾، ومحسن مدهر⁽⁵⁾، وأحمد عبدالله بازغيفان⁽⁶⁾. وهؤلاء لم تتوفر عنهم أي مادة علمية جديدة بالذكر، علاوة على ذلك فهناك إشارات إلى وجود أسرٍ حضرية في قرى الهند الشمالية، كأسرة آل بافضل الحضرية التي يتواجد بعض أفرادها في بلدة كاندهلة في ولاية يوبي⁽⁷⁾، مما يعني توزع الحضارمة في القرى والبلدات في بلاد الهند المترامية الأطراف.

-
- (1) مصدر الأبيات: الدهلوي، سير سيد أحمد خان، آثار الصناديد: ص 522؛ الحسني، السيد عبدالحى بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص 78.
 - (2) باعبود، أبوبكر بن محسن، منظوم ومثثور السيد عبدالله بن جعفر مدهر، (مخطوط، نسخة مكتبة الأحقاف بتريم، برقم 2369 مجاميع): الورقة 16، الوجه ب.
 - (3) المؤلف السابق، المصدر السابق: الورقة 18، الوجه أ؛ وورقة 34، الوجه ب.
 - (4) المؤلف السابق، المصدر السابق: الورقة 33، الوجه ب.
 - (5) المؤلف السابق، المصدر السابق: الورقة 36، الوجه أ.
 - (6) المؤلف السابق، المصدر السابق: الورقة 13، الوجه أ.
 - (7) مقابلة مع الشيخ راشد الحسن الكاندهلوي، ببلدة كاندهلة، يوبي، الهند، يوليو 2009م.

* أعلام الحضارة في شمال الهند:

4- أحمد بن محمد باجابر (1001هـ / 1592م) (*):

هو أحمد بن محمد بن عبدالرحيم باجابر، العقيلي الهاشمي، الشحريُّ الحضرمي مولداً، اللاهوريُّ وفاءً. ولد في حضرموت سنة 955هـ / 1548م، وتربى في حجر أبيه، وكان عالماً فقيهاً⁽¹⁾، فأخذ عنه الفقه وغيره، ومن مقروءاته عليه: كتاب «التنبيه» لأبي إسحاق الشيرازي. وأطنب صديقه العيدروس في مدحه⁽²⁾. وفي سنة 996هـ / 1587م، قام برحلة إلى تهامة، والحرمين الشريفين، واجتمع بكبار العلماء، فقرأ عليهم وأجازوا له، فمنهم طاهر بن حسين الأهدل، وحاتم بن أحمد الأهدل، وأبو القاسم ابن مطير، وأبوبكر بن أبي القاسم الأهدل، وبمكة: عبدالعزيز الزمزمي. ثم دخل الهند. وأقام مدة في مدينة برهانپور، وكانت تحت حكم السلطان إبراهيم عادل شاه (ت 1036هـ / 1626م)، واجتمع بمن فيها من الأكابر والرؤساء⁽³⁾. وتبادل الإجازة مع صديقه العلامة عبدالقادر العيدروس⁽⁴⁾.

(*) مصادر ترجمته: الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق إبراهيم المقحفي، (صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1425هـ / 2004م): ص 15؛ المجبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في تاريخ القرن الثاني عشر، (القاهرة، مطبعة بولاق الأميرية، 1284هـ / 1867م): ج 1، ص 274؛ السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج 1، ص 204-208؛ الحسيني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج 2، ص 490-491؛ السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، علماء العرب في شبه القارة الهندية، (بغداد، وزارة الأوقاف العراقية، 1406هـ / 1986م): ص 413؛ بامطرف، محمد عبدالقادر، جامع شمل أعلام المهاجرين: ص 63.

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 337، 468.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 167.

(3) الحسيني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج 2، ص 490-491.

(4) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 449، وص 576.

توفي في مدينة لاهور، شهيداً، ليلة الأربعاء 14 شوال سنة 1001هـ / 1592م⁽¹⁾، أفرد له صديقه العيدروس بكتاب سماه «حسن الوفاء بحق الإخاء»، سيذكر في مصنفاته.

* مؤلفاته:

[1/13] الروضة الفائقة في الأشعار الرائقة؛ كتاب في الأدب العربي، ضمّنه مختارات شعرية، ومقطوعات أدبية، من شعره وشعر بعض معاصريه، وجعله على أربعة أبواب، في كل باب خمسة فصول: الباب الأول: في المحبة. الباب الثاني: في الغزل والنسيب ومحاسن التشبيه. الباب الثالث: في الثغور والمباسم. الباب الرابع: في الأدبيات.

نسخته: منه نسخة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليكر الإسلامية، ضمن مجموعة (سبحان الله)، برقم عام 2/892.71، نسخت سنة 1096هـ / 1684م، بقلم عبدالرحمن بن أحمد العلوي، في 270 ورقة، وتوجد مصورة عنها في معهد المخطوطات بالقاهرة⁽²⁾.

[2/14] سفينة السّفر؛ وهي رحلته إلى تهامة والحجاز سنة 996هـ / 1587م. وهي رحلة مفيدة، فيها أخبار مهمة، وتراجم للشخصيات التي لقيها المؤلف في رحلته. نسختها: توجد في مكتبة خاصة بتهامة اليمن⁽³⁾.

(1) ملاحظة: أخطأ مؤلفو «فهرس مخطوطات جامعة عليكرة»، بذكرهم: أن باجابر، المترجم، كان حياً سنة 692هـ / 1293م. ينظر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فهرس المخطوطات العربية بجامعة عليكرة الإسلامية الهند، (لندن، 1423هـ / 2002م): ج1، ص7. وغلطهم كان نتيجة اعتمادهم على بروكلمان وكحالة. ينظر: بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج2، ص1، كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414هـ / 1994م): ج2، ص118. فليصحح ذلك الخطأ.

(2) مؤسسة الفرقان، المصدر السابق: ج1، ص7.

(3) اطلع عليها الباحث في بلدة بيت الفقيه، بتهامة اليمن.

[3/15] المقالات الجابرية في المقامات القادرية؛ وموضوعه ذكر المراسلات والمساجلات الأدبية، بينه وبين عبدالقادر بن شيخ العيدروس، ذكره الحسني⁽¹⁾، ولم يتم العثور عليه.

5- عبدالله بن جعفر مُدْهَر^(*) (ت 1159هـ / 1745م):

هو عبدالله بن جعفر بن علوي مدهر، باعلوي الحسيني، الحضرمي الشحري مولداً، الهندي إقامة وتوطناً، ثم المكي وفاة ومدفنًا. ولد في الشحر سنة 1093هـ / 1681م، وطلب العلم في علي أبيه جعفر، وأخيه علوي مدهر، وعلوي بن عبدالله باحسن جمل الليل. ثم ارتحل إلى مكة وأخذ بها عن محمد بن سعيد عقيلة، ومحمد بن أحمد بن علي السناري. قدم إلى دلهي سنة 1114هـ / 1702م، وغادرها سنة 1135هـ / 1722م، ثم كرّ راجعاً إلى حضر موت، ومنها إلى مكة المكرمة. ومن الآخذين عنه: عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس، ومحمد بن زين باحسن، والطيب بن أبي بكر، وابن أخيه الحسين بن علوي مدهر، ومحمد وأحمد ابنا علي الزمزمي. واشتهر بالفقه والتصوف، والأدب والتاريخ، مكثراً من التصنيف، وبمكة وافته منيته في 21 ذي الحجة سنة 1159هـ / 1745م.

(1) الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج2، ص490.

(*) مصادر ترجمته: الجبرقي، عبدالرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن، (القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مركز وثائق وتاريخ مصر- المعاصر، مطبعة دار الكتب المصرية، 1417هـ / 1997م): ج1، ص278؛ الحضراوي، أحمد بن محمد، نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثالث والرابع عشر، تحقيق محمد المصري، (دمشق، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، 1416هـ / 1996م): ج2، ص87؛ مرداد، عبدالله أبو الخير، المختصر من نشر النور والزهر، اختصار محمد سعيد العامودي وأحمد علي، (جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط2، 1406هـ / 1986م): ص319؛ السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء: ج2، ص108-116؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج4، ص77؛ بامطرف، محمد عبدالقادر، الجامع: ص331؛ النظاري، جمال حزام محمد، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، (رسالة دكتوراة مقدمة في جامعة بغداد، 2003م): ص81-82. تنبيه: سماه الحضراوي: بامظهر، وهو خطأ.

* مؤلفاته:

[1/16] أرجوزة في نسب السادة بني علوي؛ تقع في 114 بيتاً، نظم فيها «نبذة في نسب آل باعلوي»، تأليف زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس (ت 1040هـ/ 1630م)⁽¹⁾، فرغ من النظم سنة 1124هـ/ 1712م، أثناء إقامته في دهلي. نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف، برقم 2078 تاريخ، في 4 ورقات، ضمن مجموعة آل يحيى، وأخرى بها أيضاً برقم 3106/2 مجاميع، في 4 ورقات أيضاً كتبت سنة 1237هـ/ 1821م، وثالثة ضمن «مجموع منظوم ومنتثور مدھر»⁽²⁾.

* أعال قامت على «أرجوز النسب»:

[1] النور المزهر على قصيدة مُدھر؛ وهو شرحٌ عليها، تأليف أحمد بن علي الجنيد (ت 1275هـ/ 1858م)، من علماء تريم، توقف في منتصفه، وبعث به الى صديقه محمد بن عبدالله باسودان (ت 1281هـ/ 1864م) فأتمه. نُسخه: توجد منه نسختان في مكتبة الأحقاف بتريم، واحدة برقم 2051/ تاريخ، في 105 ورقات، والأخرى: برقم 3179/1 مجاميع، في 104 ورقات، ومنه نسخة مصورة في أبوظبي بمكتبة عمر بن عيدروس الحبشي⁽³⁾. [2/17] إشراق النور وسنائه من سرٍّ معنًى «الله لا تشهد سواه»، ذكره الجبرتي، والبغدادي، والحبشي⁽⁴⁾. وهي شرحٌ على أربعة أبياتٍ من نظم شيخه الحداد مطلعها: الله لا تشهد سواه ولا ترى إله في ملك وفي ملكوت⁽⁵⁾

-
- (1) من علماء تريم. ينظر: الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة في تراجم رجال الشجرة العلوية، (نسخة خطية، بمكتبة عيدروس ابن المؤلف، تريم، حضرموت): ج2، ص557 ترجمة رقم 886.
 - (2) باعبود، أبوبكر بن محسن، مجموع منظوم ومنتثور مدھر: الورقة 194/ب، إلى الورقة 197/أ.
 - (3) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص338.
 - (4) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، عجائب الآثار: ج1، ص278؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص338.
 - (5) الحداد، عبدالله بن علوي، الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم، تصحيح عبدالقادر خرد، (طبعة خاصة، ط2، 1422هـ/ 2002م): ص101.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بترميم، برقم 6 / 2650 مجاميع، نسخت سنة 1153 هـ / 1740 م، تقع في 5 ورقات، ضمن مجموعة آل بن يحيى. وأخرى في المكتبة نفسها، برقم 1 / 2800 مجاميع، تقع في 8 ورقات، ضمن مجموعة آل بن سهل⁽¹⁾.

[3 / 18] الإيفاء بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى؛ وهو جعفر الصادق بن مصطفى العيدروس (ت 1142 هـ / 1729 م). ذكره الجبرتي، والبغدادى، والسقاف وسماه «حسن الإخاء والوفاء»⁽²⁾، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[4 / 19] التجلي الجميل من أنفاس شيخ بن إسماعيل؛ وهو تعليقات على موشحات لشيخ بن إسماعيل السقاف (ت 990 هـ / 1581 م). وسماه الجبرتي «شرح ديوان شيخ بن إسماعيل الشحري»، وتابعه الزركلي⁽³⁾.

نسخه: نسخة في مكتبة الأحقاف برقم 12 / 2920 مجاميع، في 79 صفحة، ضمن مجموعة السادة آل الكاف، وهي ناقصة من آخرها⁽⁴⁾.

[5 / 20] تجلّي العين بسقوط الغين؛ ذكره الحبشي. وموضوعه: في التصوف.

نسخه: نسخة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات، تحت الرقم 2 / 2585 مجاميع، نسخت سنة 1158 هـ / 1745 م، في 14 ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيى⁽⁵⁾.

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 338؛ ومشاهدات الباحث.

(2) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، عجائب الآثار: ج 1، ص 278؛ البغدادى، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، مصورا عن الطبعة التركية): ج 1، ص 159؛ السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج 2، ص 79.

(3) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، المصدر السابق: ج 1، ص 278؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 4، ص 77؛ ورقمها عند الحبشي في «مصادره» 196 مجاميع، وهو ترقيم قديم. الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 338.

(4) ورقمها عند الحبشي: 196 مجاميع، وهو ترقيم قديم، والصحيح ما ذكرته. ينظر: الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 338.

(5) وسماه الحبشي: «مجلي العين»، ورمز له بالرقم: 196 مجاميع، وهو ترقيم قديم، والصحيح ما ذكرته. ينظر: الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 338.

[6 / 21] تذكرة الراغب في بيان الخمس المراتب؛ رسالة فقهية مختصرة. موضوعها: أحكام الصلوات الخمس وما يلزمها من واجبات وأركان وسنن. نسخها: منه نسخة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات، برقم 2800 / 8 مجاميع، في 4 ورقات، ضمن مجموعة بن سهل⁽¹⁾.

[7 / 22] تذكرة المتذكر فيما جرى من السيل المستبحر؛ رسالة تاريخية أدبية، أرّخ فيها للسيول التي دهمت الحرم المكي، يوم الجمعة 26 رمضان المعظم سنة 1153 هـ / 15 نوفمبر 1740 م، واستطرد فيها إلى ذكر السيول التاريخية التي دهمت الحرم قبل ذلك التاريخ، وذكر الآثار التي تربت عليها، وتصعد ببيان الكعبة من جرائها. نسخه: توجد نسخة قيمة بخط السيد مدهر، المؤلف، محفوظة في دار الكتب المصرية، برقم 1257 تيمور، في 30 صفحة⁽²⁾.

طبعته: صدر عن مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، سنة 1431 هـ / 2010 م، في 157 صفحة، بتحقيق محمد علي فهم بيومي⁽³⁾.

[8 / 23] الحجة الشاهدة لحقوق الوالدة، ذكره الحبشي⁽⁴⁾. وموضوعه: بر الوالدين. نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بترميم، تحت رقم 2741 / 4 مجاميع، نسخت سنة 1187 هـ / 1773 م، تقع في 11 ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيى⁽⁵⁾.

[9 / 24] الحقيقة المحمدية في كمالات سيدنا محمد وأسراره الإلهية؛ ذكره الحبشي⁽⁶⁾. وموضوعه: ذكر والخصائص النبوية التي اختص بها الرسول صلى الله عليه وسلم. نسخه: منه نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد، برقم 4722 / 3⁽⁷⁾.

(1) مما وقف عليه الباحث وعينه.

(2) مما وقف عليه الباحث وعينه.

(3) في مقدمة محقق هذه الطبعة أخطاء لا تخطئها العين.

(4) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 338.

(5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 338.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 338.

(7) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 338.

[10/25] كشف أسرار علوم المقربين؛ ذكره الجبرتي، والزركلي^(١). وموضوعه في شرح مرتبة الإحسان، الواردة في حديث جبريل الشهير، الذي أخرجه مسلم في «صحيحه»: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، وهو مفقود، لم يتم العثور عليه.

[11/26] كشف الجلباب في علم الحساب؛ ذكره البغدادي، والحبشي^(٢). مفقود لم يتم العثور عليه.

[12/27] اللآلئ الجوهريّة على العقائد البنوفرية؛ ذكره الجبرتي، والحبشي^(٣)، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

* منظومة البنوفري: نظمها العلامة محمد بن عبدالله البنوفري المصري الشافعي، (كان حيا سنة 1133هـ / 1720م)، ومن هذه المنظومة نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، تحت رقم 2649 [السقا 28618]^(٤).

[13/28] لمح النور؛ شرح فيه أبياتاً في التصوف، من نظم أبي بكر العيدروس العدني (ت 914هـ / 1508م)، ذكره الجبرتي^(٥)، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[14/29] مجموع منظوم ومنتور عبدالله بن جعفر مدهر؛ ذكره الجبرتي، والزركلي^(٦).

(1) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، عجائب الآثار: ج1، ص278؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج4، ص77.

(2) البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج2، ص358؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص561.

(3) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، المصدر السابق: ج1، ص278؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص151.

(4) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص151.

(5) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، المصدر السابق: ج1، ص278. وهناك شرح آخر على الأبيات نفسها، تأليف عمر بن سقاف السقاف، يسمى «سواطع البدور في رشفة من معاني الله يتم السرور». ينظر: الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص345.

(6) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، المصدر السابق: ج1، ص278؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج4، ص77.

قام بجمعه صديقه وتلميذه أبوبكر بن محسن باعبود باعلوي، الآتية ترجمته ضمن أعلام
سورت في غرب الهند، ورتبه على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القصائد التي أرسلها مدهر إلى باعبود.

القسم الثاني: القصائد التي أرسلها إلى غير باعبود.

القسم الثالث: القصائد العامة التي لا تختص بأحد.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها 2369 / أدب، في 236 ورقة، ضمن
مجموعة آل بن يحيى. ومنه صورة رقمها 1288، في معهد المخطوطات بالكويت⁽¹⁾.

[15/30] مجموعة خطب؛ وهي خطب مسجعة على أسلوب خطب ابن نباتة المصري،

التي كان الخطباء قديماً يحرصون على تقليدها، كما سيأتي توضيحه في الباب الثالث.

نسخها: توجد منها نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم 1858 تصوف، تقع في 143
ورقة، نسخت سنة 1269 هـ / 1852 م، ضمن مجموعة عدن⁽²⁾.

[16/31] نزهة البصائر؛ أرجوزة نظم فيها رحلته من بلده الشحر في ساحل

حضر موت إلى الهند، سنة 1114 هـ / 1702 م، الموجود منها 36 بيتاً فقط⁽³⁾.

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم 2369 / أدب، ضمن كتاب «مجموع

منظوم ومنتثور مدهر»: الورقة 38، الوجه أ-ب⁽⁴⁾.

[17/32] النفحة المهداة بأنفاس العيدروس بن عبدالله؛ وهو محمد بن عبدالله

العيدروس (ت 1030 هـ / 1620 م)، مصنف «إيضاح أسرار علوم المقرئين» الآتي ذكره في

أعلام سورت. والكتاب ذكره الجبرتي، والحبشي⁽⁵⁾.

(1) الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج4، ص77.

(2) مما اطلع عليه الباحث وعينه.

(3) كما اطلع عليه الباحث وعينه.

(4) باعبود، أبوبكر بن محسن، مجموع قصائد مدهر: الورقة 38، الوجه أ-ب.

(5) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، عجائب الآثار: ج1، ص278؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر

الإسلامي في اليمن: ص508.

نسخه: منه نسخة في مكتبة عيدروس بن عمر الحبشي، بالغرفة^(١).

6- عبدالله بن محمد الشاطري (حي سنة 1143هـ / 1730م)^(*):

هو عبدالله بن محمد الشاطري، باعلوي الحسيني، الحضرمي الشحري مولداً، الهندي مهاجراً الدهلوي إقامةً. هاجر من وطنه الشحر بساحل حضر-موت، وعاش في شمال الهند، وكان من أصدقاء العلامة عبدالله بن جعفر مدهر، في مدينة دهلي.

* مؤلفاته:

[33] النّحلة في النّحلة؛ رسالة أدبية، حول ما قيل عن النحلة في الأدب العربي، نثراً ونظماً. ذكرها أبوبكر بن محسن باعبود في «مجموع قصائد مدهر». وأورد أبياتاً تقرظية للعلامة عبدالله مدهر عليها، ضمّنها تأريخ لعام تأليفها، وهي قوله:

يا ساكني الهند إذا فاتكم أن تجتنبوا طيب جنى النّحلة
ففكّوها أسماعكم واجتلبوا وحرّروا «أوراق ذي النّحلة»
تاريخها فيها ولكننا آزاد لا يحسب في الجملة^(٢)

وهذا من الشعر التاريخي. وكلمة (آزاد) فارسية، وهي فعل أمر، تعني: حرّر، أدرجت في النظم من باب التورية، فباستبعاد كلمة «حرروا» في الشطر الثاني من البيت الثاني، يتبقى قوله «أوراق ذي النّحلة»، ومنه يستخرج تاريخ ذلك النظم، وبالتالي: معرفة زمن التأليف، وهو سنة 1143هـ / 1730م.

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 508.

(*) مصادر ترجمته: باعبود، أبوبكر بن محسن، مجموع قصائد مدهر: الورقة 31، الوجه أ-ب، والورقة 36، الوجه أ-ب، والورقة 37، الوجه ب.

(2) باعبود، أبوبكر بن محسن، المصدر السابق: الورقة 38، الوجه أ-ب.

الفصل الثالث

أعلام الحضارة في غرب الهند

يعود تواجد الحضارة في المناطق الساحلية الواقعة في غرب الهند إلى مطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر- الميلادي. وأشهر المناطق التي تواجدوا فيها هي كجرات، وبومباي، وعليه قُسم هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: أعلام الحضارة في ولاية كجرات.

المبحث الثاني: أعلام الحضارة في مدينة بومباي.

المبحث الأول

أعلام الحضارة في ولاية كجرات

تقع ولاية كجرات في غرب الهند، وهي ذات تاريخ قديم، وصلاتها بالبلاد العربية تعود إلى ما قبل الإسلام، ويذهب العلامة السيد عبدالحلي الحسني، إلى أن السيف العربي الذي يقال له (المهند)، هو من السيوف التي كانت تجلب إلى بلاد العرب من أرض كجرات هذه، فقال: «ومن سُروهي [بلدة في كجرات] السيوف؛ يحملونها إلى العراق وبلاد العرب»⁽¹⁾، ثم استشهد بقول الصحابي كعب بن زهير رضي الله عنه، في قصيدته المعروفة بـ«البردة»، التي أنشدها في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال فيها:

إِنَّ الرُّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنْدٌ مِنْ سُيُوفِ الْهِنْدِ مُسْلُورٌ

فقد ذكر أصحاب السير: أن كعباً رضي الله عنه لما انتهى إلى هذا البيت، وقال: من سيوف الهند، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سيوف الله»⁽²⁾.

(1) الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص 71.

(2) الصالح، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق مصطفى عبدالواحد، (مصر، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1418هـ / 1998م): ج1، ص473.

ومن أشهر مدن گجرات: مدينة بَهْرُوج (بروص قديماً)، التي تقدم ذكرها في الباب الأول، والتي استضافت شهدت توافد طلائع العرب الفاتحين في القرون الإسلامية الأولى، وفيها مدينة سُورَت، وأحمدآباد، وبرُودَة، وكَنبَاية، وغيرها من المدن التي كانت حواضر علمية في تاريخ الهند الإسلامي، وسيتردد ذكرها كثيراً في بحثنا هذا.

وفي گجرات قامت فيه مملكة إسلامية شهيرة في تاريخ الهند، هي الدولة المظفرية، التي ظهرت إلى الوجود في مطلع القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي^(١). استقل بحكم گجرات السلطان مظفر شاه الأول (ت 813هـ / 1410م)، الذي أنشأ المدينة العظيمة المعروفة بأحمدآباد، التي أضحت فيما بعد عاصمة تلك الدولة، وأقامها على أساس من الصلاح والدين، ومحبة العلماء^(٢)، ومن كرام ملوكها بعده، حفيده السلطان مظفر شاه الثاني، الذي تولى الحكم من سنة 917هـ / 1511م^(٣)، إلى سنة 932هـ / 1526م^(٤).

زخرت گجرات بتوفر الكثير من الأعلام من الحضارة المهاجرين، ومرد ذلك السمعة الطيبة التي تميز بها سلاطين تلك البلاد، من حبهم لأهل العلم والدين، وتشجيعهم العلماء على نشر علومهم ومعارفهم، وإجراء الجرايات الشهرية لهم. واشتهر عن السلطان مظفر شاه الثاني، أنه كان مُكرِّماً للعلماء، وكانت له مبرات في الحرمين الشريفين، منها المدرسة المظفرشاهية، التي كانت في باب الصفا بمكة المكرمة. ووقف سبعة بيوت بمكة على القراء بها. وأهدى عدّة مصاحف إلى الحرمين، منها مصحف خطه بيده وأهداه سنة 925هـ /

(١) الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، الهند في العهد الإسلامي: ص 71؛ النمر، عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند: ص 151.

(٢) كان بناؤها سنة 835هـ / 1431م، العیدروس، عبدالقادر بن شیخ، النور السافر: ص 485، و 486؛ النمر، عبد المنعم، المصدر السابق: ص 152.

(٣) العیدروس، عبدالقادر بن شیخ، المصدر السابق: ص 486.

(٤) توفي ساجداً، وصلي عليه صلاة الغائب في الحرم المكي، في جمادى الأولى 932هـ / 1527م. ينظر عنه وعن عن المبرات الكُجراتية في مكة المكرمة: شافعي، لمياء أحمد، علاقة مكة المكرمة بالدولة الكُجراتية الهندية، فيما بين سنتي 923-946هـ / 1517-1529م من خلال كتاب نيل المنى لابن فهد، (القاهرة، جامعة الأزهر، د.ت): ص 5؛ النمر، عبد المنعم، المصدر السابق: ص 159.

1518 م^(١). وفي عهده قدم من حضر موت العلامة محمد بن عمر بَحْرَق (ت 930 هـ / 1524 م)، وصنف له كتابه الشهير «تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة الأحمدية النبوية»، الآتي ذكره، ثم سكتها الأسرة العيدروسية بعده بمدة وجيزة.

فمن أعلام الحضارمة في كُجرات:

7 - محمد بن عمر بَحْرَق (ت 930 هـ / 1524 م)^(*):

هو محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله بن علي بَحْرَق الحميري، الحضرمي مولداً، الكجراتي وفاةً. ولد في شعبان سنة 869 هـ / 1464 م، بحضر موت، فحفظ القرآن الكريم، ومعظم «الحاوي الصغير»، و«منظومة البرماوي» في الأصول، و«ألفية ابن مالك». أخذ عن محمد باجرفيل، وعبدالله بن أحمد مخرمة، مفتي عدن، وقرأ عليه كثيراً، وعن محمد بن أحمد بافضل. وبزبيد، عن زين الدين محمد بن عبداللطيف الشَّرْجِي، ومحمد بن أبي بكر الصائغ، والحسين بن عبدالرحمن الأهدل، وأحمد بن عمر المزجّد مصنف «العباب»، وصاحب أبابكر بن عبدالله العيدروس في عدن، وحج سنة 894 هـ / 1488 م، ولقي السخاوي.

ولي القضاء في الشَّحر، فحُمدت أحكامه، ثم استقال منه تدمراً من تدخل الحكّام في أمور القضاء. ثم رحل إلى عدن زمنَ أمانة مرجان الظافري، ولما توفي سنة 927 هـ / 1520 م، قصد الهند، فوفد على السلطان مظفر الكُجراتي، فقرّبه، وأنزله المنزلة اللائقة به، وحصل له غاية التعظيم والإكرام. أثنى عليه مؤرخو عصره، قال فيه باجمال: «من العلماء المبرّزين،

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 192.

(*) مصادر ترجمته: باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر، تحقيق محمد يسلم عبدالنور، (اليمن، مركز تريم للدراسات والنشر، بالتعاون مع مركز النور، 1429 هـ / 2008 م): ص 145؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 30، و 137، و 145، و 146؛ السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت، دار المعرفة، طبعة مصورة عن طبعة مصر - 1937 م): ج 7، ص 253؛ الحسني، عبدالحفي، نزهة الخواطر: ج 4، ص 306؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 7، ص 207؛ باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، (القاهرة، المطبعة السلفية، 1377 هـ / 1957 م): ص 142.

والأئمة المحققين، والمشايخ المعتمدين، ما أقام بموضع إلا وانتهت إليه الرئاسة، ... وكان سيفاً قاطعاً بالرد على أهل البدع». ووصفه العيدروس بأنه: «من العلماء الراسخين، والأئمة المتبحرين»، وكان رجّاعاً إلى الحق، فقد اختلف في مسألة فقهية مع الشيخ ابن عَيسين، مفتي الشحر، وطال النزاع بينهما، فتناظرا، فأحضر المفتي كتاب «الروضة» للنووي، وقرأ منها ما يؤيد رأيه صراحةً، فلما سمع ذلك بحرق أذعن ورجع عن رأيه، وشكر المفتي، ثم صعد المنبر، وخطب في الناس، شارحاً مسألة الخلاف، ومشتهداً الحضور على رجوعه عن رأيه، وكانت وفاته بالهند سنة 930هـ / 1523م، في بلدة كَنبَايَة⁽¹⁾، وقيل: في أحمدآباد.

* مؤلفاته:

[1/34] الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية؛ ذكره العيدروس، وباجمال، والبغدادى، وسركيس، والحسني، والحبيشي⁽²⁾. اختصر فيه كتاب «الأذكار» للنووي. نسخته: منه سبع نسخ في مكتبة الأحقاف، إحداها برقم 203 حديث، كتبت سنة 1228هـ / 1812م، تقع في 99 ورقة، ضمن مجموعة آل بن سهل؛ وأخرى برقم 204 حديث، كتبت سنة 1223هـ / 1808م، تقع في 84 ورقة، ضمن مجموعة المصادر، وثالثة برقم 205 حديث، كتبت سنة 1245هـ / 1829م، تقع في 68 ورقة، ضمن مجموعة عدن؛ ورابعة برقم 206 حديث، كتبت سنة 1251هـ / 1835م، تقع في 101 ورقة، ضمن مجموعة عينات، وخامسة برقم 2543 / 3 مجاميع، كتبت سنة 1224هـ / 1809م، تقع في

(1) كنباية: مدينة ساحلية في ولاية كُجرات، ذكرها ابن بطوطة في «رحلته»، وقال عنها: «هي على خورٍ من البحر، وهو شبه الوادي، تدخله المراكب». ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي، رحلة ابن بطوطة، (بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ / 1985م): ص 550؛ الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص 57، و 71، و 72، و 113، و 310-311.

(2) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 206؛ باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر: ص 145؛ البغدادى، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج 1، ص 71؛ سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية: ص 532؛ الحبيشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 51.

104 ورقات، ضمن مجموعة حسن الكاف، وسادسة برقم 2636 / 1 مجاميع، تقع في 84 ورقة، ضمن مجموعة آل يحيى، وسابعة برقم 2692، وغيرها⁽¹⁾.

طبعاته: صدر عن دار الحاوي، بيروت، الطبعة الأولى عام 1415 هـ / 1995 م، في 179 صفحة، بالاعتماد على نسخة كتبت سنة 1256 هـ / 1840 م⁽²⁾.

[2 / 35] البهجة في تقويم اللهجة؛ وموضوعه: التنبيه على أوهام العوام وأخطائهم في لهجاتهم التي يتحدثون بها، ذكره الحبشي، وهو مفقود، ولم يتم العثور عليه⁽³⁾.

[3 / 36] تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة الأحمدية النبوية؛ مؤلف في السيرة النبوية، صنفه لسلطان كجرات مظفر شاه الثاني، ثم غير اسمه إلى «حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار». ذكره باجمال، والعيدروس، والحسني، والزركلي، والبغدادي، وسركيس⁽⁴⁾.

نسخه: منه نسخة خطية بمكتبة الأحقاف بترميم رقم 3010 / 3، كتبت سنة 1241 هـ / 1825 م، في 141 ورقة، ضمن مجموعة المكتبة الشعبية، وعنهما مصورة رقمها 99 محفوظة في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، ونسخة برقم 1261 في دار الكتب المصرية⁽⁵⁾.

طبعاته: نشره عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، في قطر، سنة 1403 هـ / 1983 م، في 3 أجزاء، ونسبه إلى عبدالرحمن بن علي الديبع الياني (ت 944 هـ / 1537 م)، وأعادت نشره كذلك المكتبة المكية سنة 1413 هـ / 1993 م، ثم نشرته دار المنهاج بجدة، ونسبته إلى مؤلفه الحقيقي، وصدر سنة 1422 هـ / 2001 م، في مجلد واحد، يشتمل على 448 صفحة⁽⁶⁾.

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 51؛ ومعاينة الباحث.

(2) حسبما وقف عليه الباحث وعايينه.

(3) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 386.

(4) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر: ص 154؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر:

ص 206؛ الحسني، عبدالحفي، نزهة الخواطر: ج 4، ص 306؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 7،

ص 207؛ البغدادي، إسماعيل، إيضاح المكنون: ج 2، ص 221؛ سركيس، معجم المطبوعات: ص 532.

(5) كما وقف عليه الباحث وعايينه.

(6) كما وقف عليه الباحث وعايينه.

[4/37] تجريد المقاصد عن الأسانيد والشواهد؛ في الحديث، لخص فيه كتاب «المقاصد الحسنة فيما يدور من الحديث على بعض الألسنة»، تأليف شيخه العلامة محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري دفين البقيع بالمدينة المنورة (ت 902هـ / 1496م). ذكره باجمال، والعيدروس، والحسني، والبغدادى⁽¹⁾، وهو مفقود، لم يتم العثور عليه.

[5/38] تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب؛ وهو شرح متوسط على منظومة «ملحّة الإعراب» لأبي القاسم الحريري البصري (ت 516هـ / 1122م)، وهو مشهورٌ في الفهارس وعند الدارسين باسم «شرح الملحّة»، ذكره العيدروس، وباجمال، والبغدادى، وسركيس، والزركلي، والحبشي⁽²⁾.

نسخه: منه نسخة بمكتبة الأحقاف بترميم برقم 2/2645 مجاميع، كتبت سنة 1105هـ / 1693م، في 68 ورقة، ضمن مجموعة السادة آل يحيى، وأخرى فيها برقم 2/2888 مجاميع، كتبت سنة 1266هـ / 1849م، في 14 ورقة، ضمن مجموعة آل الجنيد، وثالثة فيها برقم 8/2648 مجاميع، غير مؤرخة، في 39 ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيى، ورابعة فيها برقم 1/2770 مجاميع، غير مؤرخة، في 21 ورقة، ضمن مجموعة آل سهل، وخامسة فيها

(1) باجمال، محمد بن عبد الرحمن، الدر الفاخر: ص 155؛ العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص 147؛ الحسني، عبد الحلي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج 4، ص 306؛ البغدادى، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج 2، ص 320. [تنبيه]: ذكر المؤرخ باجمال أن اسم الكتاب: «التجريد في الحديث»، ولم يذكر عنوانه الكامل، كما وهم في وصفه له بأنه: مختصرٌ لكتاب ابن الديبع اليماني (ت 944هـ / 1537م)، والصواب: أنه تلخيصٌ لكتاب السخاوي المسمى: «المقاصد الحسنة فيما يدور من الحديث على بعض الألسنة» أما كتابُ ابن الديبع اليماني فاسمه «تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث»، فهو اختصارٌ ثانٍ لكتاب السخاوي، وقد أحسن السيدان عبد القادر بن شيخ العيدروس، وعبد الحلي الحسني اللذان وصفا كتاب بحرق بأنه: «مختصر المقاصد الحسنة».

(2) باجمال، محمد بن عبد الرحمن، المصدر السابق: ص 154؛ العيدروس، عبد القادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 207؛ البغدادى، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج 1، ص 238؛ سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ص 532؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 7، ص 07؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 386.

برقم 10/2813 مجاميع، في 10 ورقات، ضمن مجموعة آل سهل أيضاً، وسادسة فيها برقم 11/2935 مجاميع، كتبت سنة 1251هـ / 1835م، في 77 ورقة، ضمن مجموعة آل الكاف، وسابعة فيها برقم 2/3087 مجاميع، في 37 ورقة، ضمن مجموعة الكتب المصادرة، وثامنة فيها برقم 2/3118 مجاميع، غير مؤرخة، في 80 ورقة، ضمن مجموعة الكتب المصادرة، وتاسعة في مكتبة مكة المكرمة (المولد) برقم 43 عربية، وعاشرة في جامعة محمد بن سعود برقم 2471، وحادية عشر فيها أيضاً برقم 2601، وثانية عشر- في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليكرة الإسلامية، برقم 26/892.722، ضمن مجموعة سبحة الله، في 62 ورقة، نسخت سنة 1189هـ / 1775م، وثالثة عشر في مكتبة مما حيدرة بني جيريا، برقم 522 نحو، في 35 ورقة، ورابعة عشر فيها، نسخة ناقصة، رقمها 1814 نحو⁽¹⁾.

طبعااته: طبع بالمطبعة الوهية بالقاهرة سنة 1296هـ / 1878م، وسنة 1300هـ / 1882م، ثم بمطبعة عثمان عبدالرزاق سنة 1306هـ / 1888م، ثم بالمطبعة الميمية سنة 1308هـ / 1890م، في 52 صفحة، ثم بالمطبعة الخيرية سنة 1319هـ / 1901م، ثم في دار إحياء الكتب العربية، سنة 1347هـ / 1928م، في 51 صفحة⁽²⁾.

* حواشيها:

1- «حاشية أبوطالب»؛ تأليف عبدالكريم بن عبدالله أبوطالب اليمني (ت

1309هـ / 1891م)، ذكرها الحبشي⁽³⁾.

2- «شرح خطبة شرح الملحة»؛ تأليف عثمان بن صالح الوهبي التميمي النجدي

(ت 1366هـ / 1946م)، ذكره الزركلي، والحبشي⁽⁴⁾.

(1) مؤسسة الفرقان، فهرس المخطوطات بمكتبة مما حيدرة: ج1، ص290؛ وج2، ص969.

(2) ينظر: بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج1، ص489.

(3) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص483؛ المؤلف السابق، جامع الشروح والحواشي: ج3، ص1848.

(4) الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج4، ص206؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ج3، ص1848.

[39/6] تراجم البخاري؛ ذكره باجمال⁽¹⁾. وهو مفقود، لم يتم العثور عليه.

[40/7] ترتيب السلوك إلى ملك الملوك؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والبغدادى،

والحسني، والحبشي⁽²⁾.

نسخه: منه نسخة في رباط قيدون، بقلم محمد بن سالم بن بكار شهاخ الشبامي، في 8 صفحات، كتبت سنة 1280هـ / 1863م، وثانية في الأحقاف برقم 1/2724 مجاميع، كتبت سنة 1217هـ / 1802م، في 14 ورقة، ضمن مجموعة آل يحيى.

[41/8] ترجمة المستفيد من معاني التجويد؛ ذكره باجمال، والزركلي، وباوزير، والحبشي⁽³⁾.

نسخه: منه نسخة بمكتبة الأحقاف بترميم رقمها 6/2828 مجاميع، تقع في 17 ورقة، ضمن مجموعة آل بن سهل، وثانية بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم 33 قراءات، وثالثة في مكتبة الأمبروزيانا برقم 54، ورابعة في مكتبة رباط قيدون بدوعن.

[42/9] تعليق على منظومة فتح الرؤوف في أحكام الحروف وما في معناها من الأسماء

والظروف؛ ذكره الحبشي⁽⁴⁾.

(1) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر: ص 154.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 154؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 147، البغدادى، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المصنفين، (بيروت، دار إحياء التراث العربى، مصورا عن الطبعة التركية): ج2، ص230؛ الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج4، ص306؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامى في اليمن: ص285.

(3) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، المصدر السابق: ص155؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج7، ص207؛ باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي: ص144؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص30. [تنبيه]: أغرب باوزير بقوله: إنه في علم التوحيد!، ومثله قول الحبشي: إنه في القراءات!، والصواب أنه في علم التجويد، لا التوحيد ولا القراءات. وينظر: باطاهر، أمين عمر عبدالله، جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية، (رسالة ماجستير من كلية التربية، جامعة حضرموت، يناير 2008م): ص134-135.

(4) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص371؛ وسماه «شرح على منظومة الحروف»، والتصويب من المخطوط.

نسخه: منه نسخة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، برقم 634 / 2، ف 493، نسخت سنة 1298هـ / 1880م، في 62 صفحة، بقلم أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد آل عبيد، وعليها تملك بقلم محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن، خطها نسخي واضح، ونسخة أخرى في المكتبة الغربية بجامع صنعاء رقمها 1792 نحو، في 50 صفحة، بقلم حسن بن علي الشامي، فرغ من نسخها سنة 1274هـ / 1857م⁽¹⁾.

[10 / 43] تفسير آية الكرسي؛ ذكره الحبشي⁽²⁾.

نسخته: منه نسخة في مكتبة ليدن بهولندا، مجموعة بريل، رقمها 2 / 568.

[11 / 44] تلخيص التعريف والإعلام لما أبهم من الأسماء في القرآن؛ ذكره الحبشي⁽³⁾.

نسخته: منه نسخة في مكتبة جامع صنعاء، رقمها 1211، كتبت سنة 1101هـ /

1689م، في 9 ورقات. وأخرى بمكتبة الشيخ مشرف المحرابي بصنعاء اليمن.

[12 / 45] الحديقة الأنيفة شرح العروة الوثيقة؛ ذكرها العيدروس، وباجمال،

والبغداددي، والحسني، والزركلي⁽⁴⁾.

نسخه: منها عشر نسخ بمكتبة الأحقاف بتريم، إحداهن برقم 1595 تصوف، كتبت

سنة 1097هـ / 1668م، في 148 ورقة، ضمن مجموعة الحسيني؛ وأخرى برقم 1594

تصوف، كتبت سنة 1233هـ / 1817م، في 108 ورقات، ضمن مجموعة آل الكاف؛

وثالثة فيها برقم 1597 تصوف، كتبت سنة 1234هـ / 1818م، في 86 ورقة، ضمن

مجموعة الرباط؛ ورابعة برقم 3088 / 2 مجاميع، كتبت سنة 1236هـ / 1820م، في 123

(1) الرقيحي، أحمد عبدالرزاق، وعبدالله الحبشي، وعلي الآسي، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (اليمن، وزارة الأوقاف والإرشاد، 1404هـ / 1984م): ج3، ص1487.

(2) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص30.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص30؛ باطاهر، أمين بن عمر، جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية: ص186-187.

(4) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص206؛ باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر: ص154؛ البغداددي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج2، ص230؛ الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج4، ص308؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: 207 / 7.

ورقة، ضمن المجموعة المصادرة؛ وخامسة برقم 1593 تصوف، كتبت سنة 1255هـ / 1839م، في 132 ورقة، ضمن مجموعة آل بن سهل؛ وسادسة برقم 2927 / 1، كتبت سنة 1272هـ / 1855م، في 93 ورقة، ضمن مجموعة آل الكاف؛ وسابعة برقم 3042 / 1 مجاميع، كتبت سنة 1306هـ / 1888م، في 141 ورقة، ضمن مجموعة عينات؛ وسابعة برقم 1596 تصوف، كتبت سنة 1374هـ / 1954م، في 126 ورقة، ضمن مجموعة آل الجنيد؛ وثامنة برقم 1598 تصوف، غير مؤرخة، في 128 ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيى؛ وتاسعة برقم 1599 تصوف، غير مؤرخة، في 137 ورقة، ضمن مجموعة الرباط؛ وعاشرة برقم 2972 / 2، غير مؤرخة، في 68 ورقة، ضمن مجموعة آل الكاف أيضاً.

طبعتها: صدرت سنة 1380هـ / 1960م، في مطبعة المدني بالقاهرة، بتصحيح حسنين مخلوف، مفتي مصر، ثم عن دار الحاوي، بيروت، سنة 1423هـ / 2003م⁽¹⁾.

* أعمال علمية قامت على كتاب «الحديقة الأنيقة»:

«مختصر الحديقة الأنيقة»؛ اختصار الشيخ أحمد بن عبدالله باعتر (ت 1091هـ /

1680م)، منه نسخة فريدة في مكتبة خاصة بشام حضر موت⁽²⁾.

[46/13] الحسام المسلول على متقضي أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ذكره باجمال،

والعيدروس، والزركلي⁽³⁾.

نسخه: منه نسخة بالمكتبة الشرقية الحكومية للمخطوطات، مدراس، رقمها 273 ضمن مجموع رقمه 11، في 25 ورقة، ناسخها حكيم عبدالقادر أحمد، فرغ منها في جهادى الثانية سنة 1133هـ / 1720م، ومنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ميكروفيلم رقم 1736، وأخرى في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها 2707 / 2 مجاميع، كتبت سنة 1263هـ / 1846م، في 40 ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيى، وثالثة بالخزانة العامة

(1) مما اطلع عليه الباحث وعائنه.

(2) مما اطلع عليه الباحث وعائنه.

(3) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر: ص 154؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر:

ص 206، الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 7، ص 207.

بمدينة تطوان، المغرب، في 34 ورقة، بقلم محمد بن عوض بافضل، فرغ منها في محرم 1341هـ / 1922م، ورابعة في مكتبة الأحقاف بقلم فضل بن محمد عوض بافضل، فرغ منها في محرم 1348هـ / 1929م، ضمن مجموعة آل بن يحيى أيضاً.

طبعاته: صدر عن مطبعة المدني، بالقاهرة، سنة 1386هـ / 1966م، بتصحيح حسنين مخلوف، في 128 صفحة، ثم صدر عن مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، 1429هـ / 2008م، في 224 صفحة، بتحقيق محمد بن الحبيب المغربي، في رسالة ماجستير⁽¹⁾.

[14/47] حلية البنات والبنين فيما يُحتاج إليه من أمر الدين؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والحسني، والحبشي⁽²⁾.

نسخه: منه نسخة بمكتبة الأحقاف برقم 2/2930 مجاميع، كتبت سنة 1277هـ / 1860م، في 70 ورقة؛ وأخرى برقم 2/2979 مجاميع، كتبت سنة 1279هـ / 1862م، في 89 ورقة؛ وثالثة برقم 2803 مجاميع، كتبت سنة 1292هـ / 1875م، في 65 ورقة؛ ورابعة برقم 1/2709، في 60 ورقة، وخامسة برقم 3/2887، في 62 ورقة، وسادسة برقم 1/3085، في 73 ورقة، وسابعة في مكتبة مكة المكرمة، برقم 7 فرائض⁽³⁾.

طبعاته: صدر عن مطبعة البابي الحلبي بمصر، سنة 1346هـ / 1925م، في 104 صفحات، ثم عن دار الحاوي، بيروت، سنة 1416هـ في 136 صفحة.

* ملقط من الحلية:

يوجد كتاب بعنوان «فوائد في الطب من حلية البنات والبنين لبحرق»، تأليف محمد بن عمر الحداد. نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بترقيم برقم 2467 طب، كتبت سنة 1300هـ / 1882م، في 3 ورقات، ضمن مجموعة الرباط.

(1) مما اطلع عليه الباحث وعايينه.

(2) باجمال، محمد بن عبد الرحمن، الدر الفاخر: ص155؛ العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص206؛ الحسني، عبد الحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج4، ص308؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص222.

(3) مما اطلع عليه الباحث وعايينه.

[48/15] الحواشي المفيدة على أبيات اليافعي في العقيدة؛ ذكره العيدروس، والبغدادي، والحسني، والحبشي^(١).

نسخه: منها نسخة بمكتبة الأحقاف رقمها 3105/4 مجاميع، في 4 ورقات، ضمن مجموعة الحداد، وأخرى بمكتبة جامع صنعاء (الأوقاف)، برقم 697.

[49/16] ذخيرة الإخوان المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن؛ ذكره العيدروس، والحبشي^(٢).

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بترميم كتبت سنة 1064 هـ / 1653 م، ضمن مجموعة آل يحيى، ذكرها الحبشي، وهذا الكتاب لا نعلم اليوم شيئاً عن وجوده في هذه المكتبة، وقد بحثت عنه فلم أجد له أثراً، كما بحثت عنه غيري أيضاً^(٣).

[50/17] رسالة في إثبات هارون وكفر فرعون؛ ذكرها باوزير^(٤). ولعل في العنوان سقط، تمامه: «.. نبوة هارون»، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[51/18] رسالة في الحساب؛ ذكرها العيدروس، والحسني^(٥)، مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[52/19] رسالة في علم الميقات؛ ذكرها الزركلي والحبشي^(٦)، مفقودة، لم يتم العثور عليها.

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 147؛ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج 2، ص 230؛ الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج 4، ص 308؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 140.

(2) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 207؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 30.

(3) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 30؛ باطاهر، أمين عمر، جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية: ص 210.

(4) باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي: ص 144.

(5) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 148، الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، المصدر السابق: ج 4، ص 308.

(6) الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 7، ص 207؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 484.

[20 / 53] رسالة في الفلك؛ ذكرها العيدروس، والشلي، والحبشي⁽¹⁾، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[21 / 54] شرح رياض الصالحين؛ ذكره باجمال⁽²⁾، وهو مفقود، لم يتم العثور عليه.

[22 / 55] شرح منظومة في الحساب، ذكره الشلي⁽³⁾، وهو مفقود، لم يتم العثور عليه.

[23 / 56] شرح منظومة في علم العروض؛ ذكرها الحبشي⁽⁴⁾.

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأوقاف بصنعاء، برقم 88 مجاميع.

[24 / 57] شرح لامية الأفعال؛ (الشرح الصغير). تنبيه: هذا الشرح الصغير، لم يسمه أكثر المؤرخين والمفهرسين، وغالب النسخ الخطية التي وُجِدَتْ معنونة كانت للشرح الكبير «فتح الأقفال»، والنسخ التي عُنِيت من هذا المختصر لعله دخلها وهم من النساخ.

نسخه: منه ثمان نسخ في المكتبة الأزهرية، الأولى رقمها 307887، والثانية رقمها 324074، والثالثة رقمها 332079، والرابعة رقمها 332085، والخامسة رقمها 333303، والسادسة رقمها 340178، والسابعة رقمها 301909، والثامنة رقمها 313093 [فهرس الأزهرية - (1 / 175)]. وتاسعة في مكتبة الحرم النبوي، برقم 131 / 80 (3)، رقم الحاسب: 3791؛ رقم الفيلم: 21، في 5 ورقات، مبتورة من آخرها، بعنوان «فتح الإشكال في شرح أبنية الأفعال»⁽⁵⁾، وأربع نسخ في مكتبة مركز الملك فيصل بالرياض، واحدة برقم 1558، وثانية برقم ج 12 / 14، وثالثة برقم 07706-2، ورابعة برقم 2693-1-ف. وبهذا تتم ثلاث عشرة نسخة خطية.

(1) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص 148؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، السنا الباهر بتكميل النور السافر، بعناية إبراهيم المقحفي، (صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1427 هـ / 2006 م): ص 212؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 496.

(2) باجمال، محمد بن عبد الرحمن، الدر الفاخر: ص 154.

(3) الشلي، محمد بن أبي بكر، المصدر السابق: ص 212.

(4) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 386.

(5) مجموعة مؤلفين، مخطوطات المسجد النبوي، (نسخة رقمية غير مطبوعة): ج 2، ص 120.

✽ أعمال قامت على كتاب «الشرح الصغير»:

- [1] حاشية السَّوَيْدي؛ تأليف عبدالرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي (ت 1200هـ / 1785م)، ذكرها الحبشي^(١).
- [2] حاشية التَّوْدي؛ تأليف العربي بن أحمد التاودي الفاسي (ت 1229هـ / 1813م)، ذكرها مخلوف في «شجرة النور»، والحبشي^(٢).
- [3] حاشية العطار؛ تأليف حسن بن محمد العطار (ت 1250هـ / 1834م)، ذكرها البغدادي، والحبشي^(٣). نسخها: نسخة في المكتبة الأزهرية برقم [119] 8756، وأخرى برقم [204] 15911.
- [4] حاشية قَصَّارة؛ تأليف علي بن إدريس قصارة المغربي (ت 1259هـ / 1843م)، ذكرها الحبشي. وهي مطبوعة^(٤).
- [5] حاشية ابن حمدون؛ تأليف الطالب بن حمدون الفاسي (ت 1273هـ / 1856م)، فرغ منها 1249هـ / 1833م. نسخها: منها نسخة في القرويين بفاس، رقمها 1235 / 2، وأخرى في الأزهرية رقمها [330] نسيم 26042. لها طبعتان: الأولى في فاس سنة 1315هـ / 1897م، في 144 صفحة، والأخرى في القاهرة، بمطبعة محمد مصطفى سنة 1318هـ / 1900م، في 64 صفحة^(٥).
- [6] حاشية الرفاعي؛ تأليف أحمد محبوب الرفاعي المصري (1325هـ / 1904م). نسخها: القرويين 1235 / 1؛ والأزهرية: [871] صعايدة 39624. طبعت في المطبعة الوهبية سنة 1297هـ / 1879م، وأخرى في الخيرية سنة 1304هـ /

(1) الحبشي، عبدالله محمد، جامع الحواشي والشروح: ج3، ص1498.

(2) مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية، (القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، 1349هـ / 1930م): ص377؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ج3، ص1498.

(3) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج1، ص301؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ج3، ص1498.

(4) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ج1، ص1498.

(5) سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ج1، ص70، و794.

1884م⁽¹⁾، ثم أعادت نشره بالتصوير عن إحدى هاتين الطبعتين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، سنة 1401هـ / 1981م⁽²⁾، في 96 صفحة.

[58/25] شرح الكافية في أصول الطب؛ ذكره العيدروس، والحسني، والحبشي⁽³⁾.

نسخها: نسخة في مكتبة الأحقاف برقم 5/2649 مجاميع، كتبت سنة 917هـ، في حياة مصنفها، في 15 ورقة، ضمن مجموعة آل يحيى؛ وأخرى فيها برقم 6/3035 مجاميع، كتبت سنة 1268هـ / 1851م، في 26 ورقة، ضمن مجموعة عينات؛ وثالثة برقم 6/2803 مجاميع، كتبت سنة 1301هـ / 1883م، في 28 ورقة، ضمن مجموعة آل سهل؛ ورابعة في دار الكتب المصرية برقم 767 طب، في 24 ورقة، كتبت في 15 ربيع الأول 1269هـ، بقلم علي شيخون، وثامنة بالمكتبة المركزية بجامعة بيشاور، برقم 146، في 32 ورقة؛ وخامسة في مكتبة أبي بكر بن محمد السري بتريم؛ وسادسة في مكتبة عبدالرحيم بن مسعود بارجاء، في سيون، بخطه؛ وسابعة في شبام حضر موت، بقلم الشيخ عمر بن أبي بكر باذيب، نسخها سنة 1320هـ / 1902م. وسماها البعض «رسالة في الطب».

[59/26] شرحٌ وجيز على عقيدة الإمام الياضي.

نسخه: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها 11/2653 مجاميع، كتبت سنة 1177هـ / 1763م، في 9 ورقات، ضمن مجموعة آل بن يحيى. وسُميت في فهرس المكتبة: «حواشي مختصرة تحل ألفاظ العقيدة السنية للياضي»، ونسبت لمؤلف مجهول!

[60/27] ضياء الإصباح في شرح العدة والسلاح.

نسخه: منه نسخة بمكتبة آل البار، في القرين، بوادي دوعن الأيمن، كتبت سنة 1292هـ / 1875م، في 136 صفحة⁽⁴⁾.

(1) فنديك، إدوارد، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: ص106؛ سركيس، يوسف إيان، معجم المطبوعات العربية والمعرية: ج1، ص947.

(2) مما عاينه الباحث.

(3) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص148؛ الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج4، ص308؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص496.

(4) مما عاينه الباحث وهذه النسخة لم يذكرها قبلي أحد، والله الحمد.

[28 / 61] العروة الوثيقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة؛ منظومة، ذكرها العيدروس⁽¹⁾. نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم 2319 أدب، تقع في 3 ورقات، ضمن مجموعة الرباط، وطبعت في مطبعة المدني، بالقاهرة، مع تعليقات للشيخ حسين مخلوف، فرغ منها في 16 / 11 / 1380 هـ، تقع في 40 صفحة⁽²⁾.

* شروحها: شرحها ناظمها في كتاب «الحديقة الأنيقة» وسبق ذكره، وشرحها أيضاً عبد القادر بن شيخ العيدروس واسم شرحه: «الحواشي الرشيقة»، وسيأتي ذكره.

[29 / 62] العقد الثمين في إبطال القول بالتقبيح والتحسين؛ وهو شرحٌ على أبيات للمترجم نفسه؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والبغدادى، والحبشي⁽³⁾.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها 3 / 3081 مجاميع، في 3 ورقات، كتبت بخطوط متعددة، ضمن مجموعة الحسيني⁽⁴⁾.

[30 / 63] عَقْدُ الدُّرَرِ فِي الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ؛ ذكره العيدروس، والبغدادى، والحبشي، والزركلي⁽⁵⁾.

نسخه: منه نسخة بالأحقاف رقمها 1 / 2658 مجاميع، كتبت سنة 1266 هـ / 1849 م، في 14 ورقة، ضمن مجموعة السادة آل بن يحيى، وأخرى بمكتبة جدة⁽⁶⁾.

(1) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص 147.

(2) مما عاينه الباحث.

(3) باجمال، محمد بن عبد الرحمن، الدر الفاخر: ص 154؛ العيدروس، عبد القادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 147؛ البغدادى، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج 2، ص 230؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 140.

(4) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 140.

(5) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 206؛ البغدادى، إسماعيل باشا، المصدر السابق: ج 2، ص 230؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 7، ص 207؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 140.

(6) الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 7، ص 207؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 140.

[64 / 31] العقيدة الشافعية في شرح القصيدة اليافعية؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والبغدادي، والحبشي، والزركلي بعنوان «شرح عقيدة اليافعي»⁽¹⁾.

نسخه: ذكر له الحبشي نسخة بمكتبة جامع تريم⁽²⁾، رمز لها بالرقم خ 125، وقد بحث عنها في المكتبة المذكورة وفي فهارسها فلم أهدأ إليها.

[65 / 32] فتاوى⁽³⁾، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[66 / 33] فتح الأقفال شرح لامية الأفعال (الشرح الكبير)؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والبغدادي، والحبشي⁽⁴⁾. قال العيدروس: «وهو شرح مفيد جداً».

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم 1/2631 مجاميع، كتبت سنة 1101هـ / 1689م، في 92 ورقة، ضمن مجموعة السادة آل يحيى؛ وأخرى برقم 1/3090 مجاميع، كتبت سنة 1236هـ / 1820م، في 119 ورقة، ضمن مجموعة الكتب المصادرة؛ وثالثة في مكتبة مما حيدرة، بنيجيريا، برقم 1333 تصريف، في 64 ورقة، نسخت سنة 1271هـ / 1854م، باسم فاطمة بنت محمد المختار بن محمد الطاهر بن محمد أحمد، ورابعة في مكتبة الأحقاف رقمها 1/2669 مجاميع، تقع في 32 ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيى؛ وخامسة فيها برقم 2/2564 مجاميع، في 58 ورقة، ضمن مجموعة السيد حسن الكاف؛ وسادسة في مكتبة جامع صنعاء الغربية، برقم 37 لغة. ونسخة في مكتبة المسجد النبوي الشريف، رقمها 38/415، رقم الحاسب: 1494، رقم الفيلم: 173؛ بعنوان: «فتح الأقفال وضرب الأمثال شرح لامية الأفعال»، نسخها أحمد الغازي التونسي، سنة 1179هـ / 1765م، في

(1) باجمال، محمد بن عبد الرحمن، الدر الفاخر: ص154؛ العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص206، البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج2، ص230؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص140.

(2) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص140.

(3) باجمال، محمد بن عبد الرحمن، المصدر السابق: ص118.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص154؛ العيدروس، عبد القادر بن شيخ، المصدر السابق: ص147؛ البغدادي، إسماعيل باشا، المصدر السابق: ج2، ص230؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص381.

94ق؛ وبالعنوان نفسه توجد نسخة في مركز الملك فيصل بالرياض رقمها ج 306 / 4. وست نسخ أخرى بعنوان الشرح الكبير، في مركز الملك فيصل، ذوات الأرقام: الأولى 1557؛ والثانية برقم 0743-12-ف، والثالثة 0263-ف؛ والرابعة 1165-ف؛ والخامسة 12706-2؛ والسادسة 12931-2. ونسختان في مكتبة عارف حكمت، واحدة برقم 2462، (37/ 414 صرف)، في 86 ورقة، والأخرى برقم 2461 (36/ 414)، في 69 ورقة⁽¹⁾. فمجموعها ثمان عشرة نسخة، ولا شك أن هناك غيرها. وهذا العدد الكبير يدل على انتشار الكتاب واعتماده للدرس في مناطق متعددة من العالم الإسلامي.

طبعااته: صدر عن مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، سنة 1427هـ / 2006م، بتصحيح عبدالرحمن حجي، في 191 صفحة مع الفهرس، بعنوان «الشرح الكبير على لامية الأفعال». وصدر بعدها عن المطبعة العصرية، لبنان، صيدا، سنة 1428هـ / 2007م، في 143 صفحة، عن نسخة من المكتبة الأزهرية، وطبع بعنوان «فتح الأقفال وحل الإشكال». وحققه الباحث علي ليان، النيجيري، في رسالة ماجستير، بقسم اللغويات في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، السعودية.

[34 / 67] فتح الرؤوف في أحكام الحروف وما في معناها من الأسماء والظروف؛ منظومة في 350 بيتاً، ذكرها الزركلي، والحبشي⁽²⁾.

نسخها: منها نسختان في مكتبة الأحقاف، واحدة برقم 2631 / 13 مجاميع، ضمن مجموعة آل يحيى، وأخرى في نفس المجموع 2631 / 24، تقع في 3 ورقات⁽³⁾.

(1) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فهرس المخطوطات العربية بمكتبة مما حيدرة، رقم 35، (لندن، 1421هـ / 2001م): ج2، ص704؛ مجموعة مؤلفين، فهرس مخطوطات المسجد النبوي: ج2، ص120؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص381؛ مجموعة مؤلفين، فهارس مخطوطات مكتبة الأحقاف؛ ومشاهدات الباحث.

(2) الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج7، ص207؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص371. واكتفى الزركلي بتسميتها «فتح الرؤوف في معاني الحروف»، بحسب نسخة الرياض. [تنبيه]: العنوان «فتح الرؤوف» هو اسم المنظومة، لا اسم الشرح، فليصوب ما في «مصادر الفكر».

(3) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص371.

[35 / 68] الكافية في أصول الطب؛ منظومة في الطب القديم؛ ذكرها العيدروس،
والحسني، والحبشي⁽¹⁾؛ وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[36 / 69] كشف الحجاب في شرح اللباب في أصول الحساب؛ ذكره الحبشي⁽²⁾. وسماه في
موضع آخر من «مصادره»: «تحفة الطلاب في شرح اللباب في أصول الحساب»⁽³⁾.

نسخته: منه نسخة في مكتبة الأوقاف، بغداد، برقم 6293، في 8 ورقات⁽⁴⁾.

[37 / 70] اللزومات؛ ذكرت في فهرس المكتبة الأزهرية⁽⁵⁾.

نسختها: منها نسخة في المكتبة الأزهرية، القاهرة، برقم 319360.

[37 / 71] متعة الأسماع بأحكام السماع المختصر - من الإمتاع؛ ذكره العيدروس،
والبغدادي، والحسني، وبروكلمان⁽⁶⁾.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين، ألمانيا، برقم 5508، وأخرى في أكاديمية
ليدن (مجموعه بريل)، هولندا، مدينة ليدن، برقم Br 420، وثالثة في المملكة العربية
السعودية، بمكتبة الرياض سابقاً (الملك سعود حالياً) برقم 86 / 217، ورابعة في مكتبة
أحمد بن حسن العطاس، بحريضة، وخامسة في مكتبة لاندبرج، وسادسة في شبام⁽⁷⁾.

وأصله: كتاب «الإمتاع في أحكام السماع» تأليف كمال الدين الأذفوي المصري (ت
748هـ / 1347م) مطبوع.

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 568.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 579.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 568.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 568، 579.

(5) مما عاينه الباحث.

(6) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص 207؛ الحسني، عبد الحفي، نزهة الخواطر: ج 4،
ص 307، البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج 2، ص 320، بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب
العربي: ج 6، ص 113؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 285.

(7) الحبشي، عبدالله محمد، فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن، (لندن، مؤسسة الفرقان
للتراث الإسلامي، 1422هـ / 2002م): ص 134، الكتاب رقم 391.

[38 / 72] المطالب السنية في أهم الأعمال الدينية وأعم الأعمال السنية؛ ذكره باجمال⁽¹⁾.
نسخه: منه نسخة بمكتبة الأحقاف برقم 1/3097 مجاميع، كتبت سنة 1239هـ/
1823م، في 97 ورقة، ضمن مجموعة الكتب المصادرة؛ وأخرى فيها برقم 1881 تصوف،
كتبت سنة 1257هـ/ 1841م، في 70 ورقة؛ وثالثة بمكتبة الشيخ عوض بن معروف
بأذيب بشام كتبت سنة 1292هـ/ 1875م، في 62 ورقة.
[39 / 73] مختصر الترغيب والترهيب؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والحبشي⁽²⁾، وهو
مفقود، لم يتم العثور عليه.

[40 / 74] مختصر الخلاصة في عدة أهل بدر؛ ذكره الحبشي⁽³⁾، ولم يتم العثور عليه.
[41 / 75] مختصر «الهداية» للناشري؛ في القراءات. ذكره الشلي، والسقاف، والحبشي⁽⁴⁾.
وهو مفقود، لم يتم العثور عليه. وأصله: كتاب «الهداية لتحقيق الرواية»، تأليف عثمان بن
عمر بن أبي بكر الناشري (ت 848هـ/ 1444م).

[42 / 76] منظومة في الحساب؛ ذكرها باجمال، والعيدروس، والزركلي، والحبشي⁽⁵⁾.
وسماها الحبشي «أرجوزة في علم الحساب».

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم 4/2929 مجاميع، كتبت سنة 1184هـ/
1770م، تقع في ورقتين، بعنوان «منظومة مباركة في علم الحساب»، وأخرى برقم
16/2631 مجاميع، ضمن مجموعة آل يحيى، وثالثة في مكتبة الكويت برقم 1،4 مجاميع⁽⁶⁾.

-
- (1) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر: ص154؛ وسماه: «كتاب المطلب».
 - (2) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، المصدر السابق: ص154؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور
السافر: ص206؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص51.
 - (3) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص99.
 - (4) الشلي، محمد بن أبي بكر، السنا الباهر: ص211؛ السقاف، عبدالله محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين:
ج1، ص123؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص30.
 - (5) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص148؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج7،
ص207؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص579.
 - (6) الحبشي، المصدر السابق: ص579؛ ومركز الملك فيصل، خزانة التراث: برقم مسلسل 77973.

[43 / 77] منظومة في الفرائض؛ ذكرها الحبشي⁽¹⁾.
 نسخها: منها نسخة في مكتبة جامع صنعاء الغربية، برقم 88 مجاميع⁽²⁾.
 [44 / 78] مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس؛ ذكره باجمال، والعيدروس،
 والحبشي⁽³⁾. والمترجم هو أبوبكر العدني بن عبدالله العيدروس (ت 914هـ / 1508م).
 نسخه: منه نسخة بمكتبة عيدروس الحبشي ببلدة الغرفة بحضر موت، وأخرى في مكتبة
 خاصة بمدينة الشارقة، بالإمارات العربية المتحدة⁽⁴⁾.
 طبعته: نشره السيد طاهر العيدروس في أبوظبي ضمن «المجموعة العيدروسية»⁽⁵⁾.
 [45 / 79] منظومة في المنطق؛ ذكرها باجمال⁽⁶⁾، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.
 [46 / 80] مولد سيد الأولين والآخرين؛ ذكره الحبشي⁽⁷⁾.
 نسخه: منه نسخة في المكتبة الظاهرية، بدمشق، رقمها 10799، كتبت سنة 1282هـ /
 1865م، في 11 ورقة، وأخرى في المكتبة نفسها، برقم 8571، ضمن مجموعة من ق 139 -
 151، كتبت سنة 1293هـ / 1875م، في 19 ورقة⁽⁸⁾.
 [47 / 81] النبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة؛ ذكرها
 العيدروس، والحبشي⁽⁹⁾، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

-
- (1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 315.
 (2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 315.
 (3) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر: ص 155؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر:
 ص 207؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 500.
 (4) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 500؛ ومشاهدات الباحث.
 (5) حسب مشاهدات الباحث.
 (6) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، المصدر السابق: ص 155.
 (7) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 99.
 (8) هذا الكتاب فصلٌ من كتاب «حدائق الأنوار». ينظر: بحرق، محمد بن عمر، حدائق الأنوار في سيرة
 النبي المختار، تحقيق محمد غسان عزقول، (جدة، دار المنهاج، 1422هـ / 2001م): ص 6، الهامش 2.
 (9) العيدروس، عبدالقادر، النور السافر: ص 147؛ الحبشي، عبدالله، المصدر السابق: ص 285.

[48 / 82] النبذة المقررة في الدعاوى المحررة؛ ذكرها الحبشي⁽¹⁾، وهي في القضاء.

نسخها: منها نسخة بالحزم، كتبت سنة 1173هـ / 1759م، بقلم محمد بن عمر جرهوم الشبامي، في 8 ورقات؛ وثانية في مكتبة الأحقاف بترميم رقمها 2626 / 6 مجاميع، كتبت سنة 1218هـ / 1803م، بعناية حسين بن إبريق الحباني، في 9 صفحات، ضمن مجموعة آل يحيى؛ وثالثة فيها برقم 2989 / 3، كتبت سنة 1325هـ / 1907م، بقلم عبدالله بن محمد باحسن، في 10 ورقات؛ ورابعة في الشحر، وخامسة بمكتبة جامع صنعاء الغربية، برقم 375 مجاميع⁽²⁾.

[49 / 83] النبذة المنتخبة من كتاب الأوائل للعسكري؛ ذكرها العيدروس⁽³⁾، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[50 / 84] نشر العلم شرح لامية العجم؛ ذكره باجمال، والعيدروس، وحاجي خليفة، والبغدادي، وسركيس، والحبشي⁽⁴⁾.

نسخه: منه أربع نسخ في مكتبة رضا برامبور، الهند، تحت الأرقام 1056، و1211 / 1، و1236 / 3، و1 / 621 (396)، ونسخة في مكتبة كمبردج في بريطانيا رقمها 618، ونسخة في مكتبة الفاتيكان رقمها 947، ونسختان في مكتبة الدولة، برلين، ألمانيا، برقم 7668، و7669، ونسخة في مكتبة جوتة بألمانيا أيضاً، رقمها 2250، ونسخة في مكتبة ميونيخ بألمانيا، رقمها 567، ونسخة في المكتبة الوطنية، في باريس، رقمها 2502 / 11، ونسخة في أكاديمية ليدن، هولندا، رقمها 656، ونسخة في معهد الدراسات الشرقية، في

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص231.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص231؛ ومشاهدات الباحث.

(3) العيدروس، عبدالقادر، النور السافر: ص147؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص285.

(4) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر: ص155؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص207؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، مصورا عن الطبعة التركية القديمة، د.ت.): ج2، ص1537، و1952؛ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج2، ص230؛ سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ج1، ص533؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص330.

روسيا، ونسخة في دار الكتب المصرية، رقمها 3/411، ونسختان في المكتبة الأزهرية، برقم 313450، و337573، ونسختان في مكتبة مركز الملك فيصل بالرياض، رقم 1494- فك، ورقم ج 3/361، ونسخة بالمكتبة المركزية بمكة المكرمة، رقمها 1196، ونسخة في مكتبة الحرم النبوي، رقمها 80/75 (7)، في 40 ورقة، وأخيراً نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها 2370 أدب، كتبت سنة 1177هـ/ 1763م، في 49 ورقة⁽¹⁾.

طبعته: طبع بالمطبعة الكاستلية بمصر سنة 1283هـ/ 1866م، ثم بالمطبعة الخيرية سنة 1309هـ/ 1891م، في 76 صفحة، وثالثة فيها سنة 1320هـ/ 1902م⁽²⁾.

* مؤلفات مشكوك في نسبتها إلى الشيخ بحرق:

[../..] كشف النقاب عن مخدرات ملحّة الإعراب؛ مشكوك في نسبته للشيخ محمد بحرق، ولم أقف على من نسب له سوى صانعو فهرس مخطوطات الأحقاف، ورقم النسخة فيها: 8/2735 مجاميع، كتبت سنة 1069هـ/ 1658م، ضمن مجموعة آل يحيى. بينما وجدت الكثير من الدلائل غيرها، تشير إلى ما قد يكون اعترى تلك النسخة الأحقافية، أو عمل صانعي فهرسها، من أخطاء، وبيان ذلك: أن أكثر النسخ الخطية للكتاب، إنما نسبته إلى عالم مكّي، هو الشيخ عبدالله بن أحمد الفاكهي.

ومن تلك النسخ: نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالرياض، برقم 1914-ف. وأخرى في مكتبة الأحقاف بحضر موت، رقمها 2430، في 70 ورقة، ضمن مجموعة آل كاف. وثالثة في المسجد النبوي، رقمها 80/26 (2)، ورقم الحاسب 3154، رقم الفيلم 209، في 65 ورقة. وهناك نسخة منسوبة إلى مجهول، في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بمكة المكرمة، برقم 662 (مصورة عن مكتبة

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص330؛ مجموعة مؤلفين، فهرس مخطوطات المسجد النبوي: ج2، ص208؛ مركز الملك فيصل، خزانة التراث: بأرقام تسلسلية: 38652، و55573، و126101.

(2) سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ج1، ص533.

إندونيسيا، ورقمها 543)⁽¹⁾، ولعلها من محفوظات متحف جاكرتا. وقد طبع شرح الفاكهي في مصر، القاهرة، في مطبعة دار إحياء الكتب العربية الكبرى، سنة 1327هـ / 1908م، وأخرى في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة 1373هـ / 1953م، في 64 صفحة⁽²⁾.
وأيضاً، مما يزيد في الشك في نسبتها إليه: وجود شرحين آخرين بنفس العنوان، منسوبان إلى عالمين آخرين: أولهما: شرح من تأليف الشيخ محمد بن محمد صالح الشعاب، منه نسخة بالمكتبة المحمودية، بالمدينة المنورة، رقمها 2215 نحو⁽³⁾. والآخر: نسبه البغدادي في «إيضاح المكنون» للعلامة علي بن محمد ابن مطير الحكمي اليمني (ت 1041هـ / 1631م)⁽⁴⁾.

8 - محمد بن عبدالرحيم العمودي (ت 984هـ / 1576م)^(*):

هو محمد بن عبدالرحيم بن محمد ابن الفقيه عثمان بن محمد العمودي، فاضلٌ، كان من الوجهاء والأعيان في مدينة سورت، وكان حسنَ الأخلاق، كريمَ النفس، كثير التواضع، محبوباً عند الناس، ذا وجاهة، وقبولٍ عند الخاص والعام، يتردد على مجالس العلم، ويبحث على حضورها، ويقوم بالشفاعة للمحتاجين، ويسعى في خدمات الضعفاء، توفي بأحمدآباد ليلة السبت 12 رجب سنة 984هـ / 1576م.

(1) مجموعة مؤلفين، فهارس مخطوطات مكتبة الأحقاف، تريم حضرموت، (نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة): ص4؛ مركز الملك فيصل، خزانة التراث: برقم تسلسلي 64490، و95027؛ عدة مؤلفين، فهارس مخطوطات المسجد النبوي: ج2، ص125.

(2) سركيس، يوسف إليان، معجم المطبوعات العربية والمعرية: ج2، ص432.

(3) مركز الملك فيصل، خزانة التراث: برقم 126246.

(4) البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج2، ص368؛ و553.

(*) مصادر ترجمته: العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص470؛ الحسيني، عبدالحلي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج1، ص411.

9 - عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت 989هـ / 1581م):^(*)

هو عبدالمعطي بن حسن بن عبدالله بن أحمد باكثير، الكندي الحضرمي أصلاً، المكي مولداً، الهندي وفاةً ومدفنًا. ولد بمكة المكرمة في رجب سنة 905هـ / 1499م، وبها نشأ وطلب العلم. سمع «صحيح البخاري» صغيراً على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري⁽¹⁾، فتفرد في كبره بالرواية عنه. كان أديباً فاضلاً، وشاعراً مصقلاً، شارك في المنقول والمقول، وكان حسن المحاضرة، لطيف المحاورة، فكهاً، له ملح ونوادر.

حكى عنه أنه قرأ كتاب «الشفا» للقاضي عياض على بعض مشايخه في مجلس واحد، من صلاة الصبح إلى أول الظهر. أقام أول قدمه إلى الهند في أحمدآباد، ثم غادرها إلى سورت سنة 963هـ / 1555م⁽²⁾. وكان وثيق الصلة بالعلامة شيخ بن عبدالله العيدروس، وله فيه مدائح، وأقرأ «صحيح البخاري» في أحمدآباد، وازدحم الناس للأخذ عنه، لعلو سنده، ومن الآخذين عنه: عبدالقادر العيدروس، مصنف «النور السافر». وكانت وفاته بمدينة أحمدآباد ليلة الثلاثاء 27 ذي الحجة سنة 987هـ / 1579م.

* مؤلفاته:

[1 / 85] أسماء رجال البخاري؛ ذكره العيدروس، والحبشي⁽³⁾. ذكر فيه كل من اشتمل عليه الكتاب المذكور من شيخ البخاري إلى الصحابي راوي الحديث، ولم يتمه. والقدر الذي كتبه منه نحو مجلد ضخم، والظاهر أنه لم تمّ يكون في مجلدين، وهو مفيد في بابه⁽⁴⁾، إلا أنه بكل أسف مفقود، ولم يتم العثور عليه حتى الساعة.

(*) مصادر ترجمته: العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 479، و 485؛ الحسني، عبدالحی بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج 1، ص 377.

(1) كان قاضي القضاة في بلاد مصر، من شيوخه الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ / 1448م)، توفي بالقاهرة سنة 926هـ / 1519م، ينظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 3، ص 46.

(2) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 345.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 479؛ الحبشي، عبدالله محمد، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي، (أبوظبي، المجمع الثقافي، 1420هـ / 2000م): ج 1، ص 214.

(4) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 479-480.

[2/86] ديوان شعر؛ ذكره العيدروس، ويفهم من كلامه: أن والده شيخ بن عبدالله العيدروس، هو الجامع لذلك الديوان⁽¹⁾. وهو مفقود أيضاً، ولم يتم العثور عليه.

آل العيدروس في مدينة سورت⁽²⁾، كجرات:

كان أول قادم منهم هو العلامة السيد شيخ بن عبدالله العيدروس، المعروف بشيخ الأوسط، الذي قدم إلى كجرات سنة 958هـ / 1550م⁽³⁾، وهذه الأسرة الكريمة، من الأسر الحضرمية الشهيرة بالعلم والفضل منذ القديم، ولها صيت طائر، قال عنهم المؤرخ الرحالة الشيخ رفيع الدين المرادآبادي (ت 1223هـ / 1808م) في «رحلته»: «في سورت مقابر السادة العيدروسيين، الذين جاءوا من عدن، عاصمة اليمن، وشجرة أحفادهم ممتدة، فمنهم أكابر إندونيسيا الذين سار بفضلهم الركبان، وطار صيتهم في البلدان، فكراماتهم معروفة، وخوارق عاداتهم مشهورة. ويطلق عليهم (باعلوي)، نسبة إلى جدهم أبي علوي، يحترمهم أهل سورت جميعهم، ويقدرونهم ويجلونهم، ... وقد وردوا من عدن إلى أحمدآباد في ولاية كجرات، ومنها إلى سورت، وخلاصة طريقة العيدروسيين: أنهم يعملون بما في إحياء علوم الدين، للإمام حجة الإسلام الغزالي، رحمه الله، في الأفعال والأوارد»⁽⁴⁾. هذه شهادة عالم جليل لها قيمته التاريخية⁽⁵⁾. وفيما يلي ذكر أعلامهم ورجالاتهم:

-
- (1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص479.
 - (2) مدينة سورت، من قدامى المدن، تقع على مصب نهر وبها قلعة بنيت في عهد بهادر شاه الكجراتي (ت 943هـ / 1536م). الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص113، و239.
 - (3) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص489.
 - (4) المرادآبادي، رفيع الدين، الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية، ترجمة سمير عبد الحميد إبراهيم، (القاهرة، المشروع القومي للترجمة، 1424هـ / 2004م): ص34.
 - (5) تحدثت عن آل العيدروس عدد من المصادر الهندية، غير العربية، ومنها: كتاب «مرآة أحمدي»، بالأردية، لمؤلفه محمد عبدالحكيم بن عبد الوهاب العباسي، ومنها كتاب: «حقيقة السورت»، بالفارسية، لمؤلفه شيخو ميان، الشيخ بهادر بن أحمد السورتي، و«مشارك الأنوار القدوسية في مناقب الأسرة العيدروسية»، تأليف محمد صالح السورتي، وغيرها.

10 - شيخ بن عبدالله العيدروس (990هـ / 1582م) (*) :

هو شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، الهندي وفاةً، ولد بتريم حضر موت سنة 919هـ / 1513م، عُرفَ بشيخ الأوسط، طلب العلم في تريم على والده، وشهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن، وعبدالله بن محمد باقشير، وفي عدن على محمد بن عمر باقضام، وفي زبيد على عبدالرحمن ابن الديبع. وفي مكة على ابن حجر الهيتمي، وأبي الحسن البكري، وعبدالله وعبدالقادر ابني أحمد الفاكهي، وعبدالرؤوف الواعظ، ومحمد الخطّاب الرُّعيني المكي المالكي. ثم دخل كُجرات سنة 958هـ / 1550م، واستقر في مدينة أحمدآباد، فأكرمه الوزير عماد الملك، فأقام بها دروس العلم، وأقبل عليه الطالبون. ومن الآخذين عنه: حميد بن عبدالله السندي، وعبدالمعطي باكثير، وأحمد بن علي البسكري المالكي، وعبداللطيف الدبير، وأبناؤه عبدالقادر وعبدالله وأحمد، وتوفي بمدينة أحمدآباد، ليلة السبت 25 رمضان سنة 990هـ / 23 أكتوبر 1582م، عن 71 عاماً، ومدة إقامته في الهند 32 عاماً. أفرد سيرته بالتأليف جماعة، منهم حميد السندي، وأحمد البسكري في كتاب سماه «نزهة الإخوان والنفوس»، وحفيده محمد بن عبدالله، ورابعهم: محمد صالح في «مشارك الأنور القدوسية في مناقب السادات العيدروسية»^(*).

(*) مصادر ترجمته: العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص488؛ باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر: ص140؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي: ج2، ص272؛ الحسيني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج1، ص352؛ المشهور، عبدالرحمن بن محمد، شمس الظهيرة: ج1، ص99، و101، و102؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت، أو: كلدسته صلحاء سورت، باللغة الفارسية، (الهند، بومباي، مطبع مزين مقبول جهان شد، 1317هـ / 1899م): ص36؛ السامرائي، يونس الشيخ، علماء العرب في شبه القارة الهندية: ص284.

(1) الثلاثة الأولى ذكرها العيدروس في «النور السافر»: ص488، و561؛ والرابع ذكره: الندوي، سيد أبوظفر، كجرات كى تمدنى تاريخ (مسلمانون كى عهد مين)، (الهند، أعظم كُره، دار المصنفين، شبلي نعماني أكيدمي، 1425هـ / 2005م): ص170. كان محمد صالح المذكور حياً سنة 1047هـ / 1637م.

* مؤلفاته:

[1/87] تحفة المريد؛ منظومة في علم التوحيد. ذكرها ابنه عبدالقادر، والشلي^(١).

* الأعمال العلمية التي قامت على «تحفة المريد»:

[1] «حقائق التوحيد شرح تحفة المريد»، للمترجم، وسيأتي ذكره.

[2] «سراج التوحيد شرح تحفة المريد»، للمترجم، وسيأتي ذكره أيضاً.

[3] «بغية المستفيد شرح تحفة المريد»، لابنه عبدالقادر، وسيأتي ذكره في ترجمته.

[2/88] الحزب النفيس؛ وهو وردّه. ذكره ابنه عبدالقادر، والشلي^(٢)، وهو مفقود.

[3/88] حقائق التوحيد ودقائق التفريد؛ وهو الشرح الكبير على منظومته «تحفة المريد»،

ذكره ابنه عبدالقادر، وباجمال، والشلي^(٣)، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[4/89] ديوان شعر، ذكره ابنه عبدالقادر، وباجمال، والشلي^(٤). وفي «النور السافر»

بعض شعره، قال باجمال: «وله ديوان شعر جيد في فنه»، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[5/90] رسالة في العدل؛ ذكرها ابنه عبدالقادر، والشلي^(٥). مفقودة لم يتم العثور عليها.

[6/91] سراج التوحيد؛ شرح «تحفة المريد»، ذكره ابنه عبدالقادر، والشلي^(٦).

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 492؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي: ج2، ص 274.

(2) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 492؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، المصدر السابق: ج2، ص 274.

(3) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر: ص 141؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 492؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، المصدر السابق: ج2، ص 274.

(4) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، المصدر السابق: ص 141؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 492؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، المصدر السابق: ج2، ص 274.

(5) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، المصدر السابق: ص 141؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 492؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، المصدر السابق: ج2، ص 274.

(6) العيدروس، عبدالقادر، المصدر السابق: ص 492؛ الشلي، محمد، المصدر السابق: ج2، ص 274.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بحضرموت، تحت رقم 2/2912، في 24 ورقة، كُتِبَتْ سنة 1279هـ / 1862م، ضمن مجموعة آل الكاف.

[7/92] العقد النبوي والسُرُّ المصطفوي؛ ذكره العيدروس، والحبشي، وسارجنت⁽¹⁾.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها 2127 تاريخ، كتبت في القرن الثالث عشر، في 307 ورقات، ضمن مجموعة بن سهل، وأخرى، في مكتبة آل البار، في القرن⁽²⁾.

* الأعمال التي قامت على كتاب «العقد النبوي»:

[1] ترجمته: نقله من العربية إلى الفارسية، حفيده، جعفر الصادق (الأول) بن علي

زين العابدين، (ت 1064هـ / 1653م)، كما سيأتي في ترجمته.

[2] اختصاره: واختصره ابن المؤلف، عبد القادر بن شيخ، وسمّى اختصاره «خدمة

السادة بني علوي باختصار العقد النبوي»، وسيأتي في ترجمته.

[8/93] الفوز والبشرى في الدنيا والأخرى شرح العقيدة الزهراء على السُّنَّة الغراء؛

ذكره ابنه عبد القادر، والشلي، والبغدادي، والحبشي⁽³⁾. وهو شرحٌ على أبيات في العقيدة،

لجدّه علي بن أبي بكر السقاف (ت 895هـ / 1489م)، في 20 بيتاً⁽⁴⁾.

نسخه: منه نسخة فريدة، في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم، رقمها 1/2912، في

64 ورقة، كتبت سنة 1279هـ / 1862م، ضمن مجموعة آل الكاف⁽⁵⁾.

(1) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص 492؛ سارجنت، آر بي، حول مصادر التاريخ الحضرمي، تعريب سعيد عبد الخير النوبان، (عدن، مطبعة جامعة عدن، 1406هـ / 1986م): ص 58؛ الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 505؛ ونسبه سارجنت إلى عبدالله بن أبي بكر، العيدروس الأكبر، (ت 865هـ / 1460م)، وهو خطأ، والصواب: أنه لحفيده المترجم.

(2) سارجنت، آر بي، المصدر السابق: ص 58؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 505.

(3) العيدروس، عبد القادر، المصدر السابق: ص 492؛ الشلي، محمد، المصدر السابق: ج 2، ص 274؛

البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج 2، ص 212؛ الحبشي، المصدر السابق: ص 327.

(4) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 490.

(5) هذه النسخة ذكرها الحبشي في «مصادره»: ص 327، وأعطاه رقم 36 مجاميع، وهو ترقيم قديم.

[9/94] كتاب في المعراج؛ ذكره ابنه عبدالقادر، والشلي، والحسني⁽¹⁾. لم يعثر عليه.
 [10/95] المولد نبوي المختصر؛ ذكره ابنه عبدالقادر، والشلي، والحسني⁽²⁾، لم يعثر عليه.
 [11/96] المولد نبوي المطوّل؛ ذكره ابنه عبدالقادر، والشلي، والحسني⁽³⁾، مفقود.
 [12/96] نفحات الحِكم على لامية العجم؛ ذكره ابنه عبدالقادر وقال: «وهو على لسان
 التصوف، ولم يكمل»، كما ذكره الشلي، والحسني⁽⁴⁾، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.
 11- عبدالله أحمد بافلاح (ت 1020هـ/ 1611م):^(*)

هو عبدالله بن أحمد بافلاح، الحضرمي الشحري مولداً، الهندي وفاةً. مولده في الشحر
 عام 955هـ/ 1548م، تقريباً، وبها نشأ. كان فقيهاً أديباً، وصفه السقاف بأنه «ذوق قوة
 علمية، وحياة صوفية، وسمعة أدبية طيبة، وروح شعرية». هاجر إلى كُجرات، وبها أقام في
 كنف شيخ العيدروس، وتلمذ عليه، ولازمه إلى وفاته، ثم لازم ابنه عبدالقادر، وكان
 بافلاح، يقوم بمقابلة مصنفاته وتصحيحها. وامتاز بتفننه في التأريخ الجملي، وسيأتي في باب
 الإسهامات العلمية نماذج من ذلك. توفي في أحمد آباد، حوالي سنة 1020هـ/ 1611م.

-
- (1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص492؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي:
 ج2، ص274؛ الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج1، ص352.
 (2) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص492؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، المصدر
 السابق: ج2، ص274؛ الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، المصدر السابق: ج1، ص352.
 (3) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص492؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، المصدر
 السابق: ج2، ص274؛ الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، المصدر السابق: ج1، ص352.
 (4) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص492؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، المصدر
 السابق: ج2، ص274؛ الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، المصدر السابق: ج1، ص352.
 (*) مصادر ترجمته: السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء: ج1، ص185-188؛ بامطرف، محمد
 بن عبدالقادر، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم: ص328. وقد وهم بامطرف
 في قوله: إنه هاجر إلى حيدرآباد، والصواب: أحمدآباد.

12 - عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت 1021هـ / 1612م) (*):

هو عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، الأحمدأبادي وفاةً ومدفنًا. ولد في مدينة تريم، وبها نشأ وتعلم، ثم ارتحل إلى الهند، فدرس وأفاد، وكانت وفاته في مدينة أحمدآباد سنة 1021هـ / 1612م.

13 - محمد بن عبدالله العيدروس (ت 1030هـ / 1620م) (**):

هو محمد بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل، الهندي المولد والوفاة. مولده في تريم الغناء سنة 970هـ / 1562م، ونشأ في حجر أبيه، ثم استدعاه جده إلى أحمدآباد، فقدم عليه سنة 989هـ / 1581م، وعمره 19 سنة، وأقام عنده إلى وفاته، فخلفه في مكانه، ثم انتقل إلى سورت، وحصلت له بها شهرة، وجاءه عند سلطانها، وكان زاهداً في المناصب والرياسة. أثنى عليه المؤرخون، وذكر الشلي: أن والده سأل بعض صالحه بلده تريم، عنه، فأجابه: الذي أعتقده أنه أحسن من أبيه؛ فسجد أبوه شكراً لله.

أخذ عنه كثيرون، قال الشلي: «وكان الطلبة ترحل من الشرق والغرب إليه، وتتمثل بالجلوس بين يديه، فشاد دروس العلم بعد دروسها»، فممن رحل للأخذ عنه: زين بن عبدالله باحسن جل الليل، ومحمد بن علوي السقاف الشحري ثم المدني، وأخوه شيخ بن عبدالله، صاحب دولت آباد، المعروف بشيخ الأصغر، وغيرهم. وكانت وفاته سنة

(*) مصادر ترجمته: الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج2، ص549، ترجمة رقم 867. [تنبيه]: أحال الكاف لترجمته على كتاب «عقد الجواهر والدرر» للشلي، ولم أعثر عليها في النسخة المطبوعة الصادرة عن مكتبة الإرشاد، صنعاء، فلعلها سقطت منها.

(**) مصادر ترجمته: العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص487؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي: ج1، ص362؛ المؤلف نفسه، عقد الجواهر والدرر: ص159؛ الحبشي، أحمد بن زين، شرح العينية: ص257؛ المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر: ج4، ص26؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص927، و943، و1027؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: ص39؛ الكاف، عمر بن علوي، المصدر السابق: ج2، ص556؛ ترجمة رقم 884؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج6، ص240. [تنبيه]: خلط الزركلي بين المترجم وبين جده عم أبيه، بسبب تطابق اسميهما الرباعي، فوجب التنبيه على ذلك.

1030هـ / 1620م، وقيل: في التي تليها، ودفن في سُورَت، وبنى على قبره الخوaja زاهد بيگ قبةً وبجوارها مسجداً ومدرسةً وبركةً ماء، ووقفَ على المسجد ضياعاً وأراضي. وألف عبدالله بن جعفر مدهر في سيرته «النفحة المهداة بأنفاس العيدروس ابن عبدالله».

* مؤلفاته:

- [1/97] إيضاح أسرار علوم المقرين؛ ذكره بروكلمان، والحبشي⁽¹⁾.
 نسخه: منها نسخة في المكتبة الآصفية بحيدرآباد الهند رقمها 1/366، وأخرى في صنعاء، بمكتبة الجامع الكبير، رقمها 11 تصوف، وثالثة في مكتبة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، رقمها 356، ورابعة في بلدة شبام بحضر موت، كتبت في سُرَباية بجاوا الغربية، سنة 1321هـ / 1903م، وخامسة وسادسة، اعتمد عليهما في الطبعة الحديثة، لدار الحاوي، كتبت إحداهما سنة 1259هـ / 1843م⁽²⁾.
- طبعاته: صدر عن مكتبة البابي الحلبي بمصر، سنة 1352هـ / 1933م، لحساب مكتبة بن نبهان في سورابايا، ضمن مجموع؛ وحديثاً عن دار الحاوي، بيروت، سنة 1416هـ / 1995م، بالتعاون مع دار الناشر، بيروت، في 227 صفحة⁽³⁾.
- [2/98] كتاب في فضائل اليمن؛ ذكره الحبشي⁽⁴⁾، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.
- [3/99] كتاب في مناقب شيخ بن عبدالله العيدروس؛ ذكره الحبشي⁽⁵⁾، مفقود.
- [4/100] مختصر كتاب «الغرر»؛ ذكره الحبشي في «عقد اليواقيت»⁽⁶⁾، وهو مفقود لم يتم العثور عليه. وأصله «الغرر»، تأليف محمد بن علي خرد (ت 960هـ / 1552م)، مطبوع.

(1) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص262؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص330.

(2) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص262؛ الحبشي، المصدر السابق: ص330.

(3) من مشاهدات الباحث ومعاينته.

(4) الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص927.

(5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص927.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص927.

14 - عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت 1038 هـ / 1628 م):^(*)

هو عبد القادر بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي التريمي أصلاً، الهندي الكُجراتي مولداً ووفاءً. ولد في أحمدآباد في محرم سنة 978 هـ / 1570 م⁽¹⁾. قرأ القرآن في حياة أبيه، ثم اشتغل، بعد وفاته سنة 990 هـ / 1581 م، بطلب العلم، فمن شيوخه، والده، وأخوه عبدالله بن شيخ، ومحمد بن يحيى الشامي، وحسن بن داود الكوكني، وأحمد بن عبدالحق السنباطي، وأحمد بن محمد باجابر، ومحمد عبداللطيف الجامي، ودرويش بن حسن، وموسى بن جعفر الكشميريان، ومحمد بن حسن الجشتي، وكانت بينه وبين حاتم الأهدل مكاتبات وأشعار، وله فيه مؤلفٌ خاص. ورث عن أبيه مكتبة كبيرة، فاكبَّ على مطالعتها، وكان مكثراً من سماع الحديث. امتدحه وراسله كثير من أهل اليمن ومصر والحرمين، وكانت وفاته بأحمدآباد سنة 1038 هـ / 1628 م.

* مؤلفاته: قال عنها: «ألفت جملةً من الكتب المقبولة التي لم أسبق إلى مثلها، ووقع الإجماع على فضلها، فلا يكاد يمتري في ذلك إلا عدوٌّ أو حاسد»⁽²⁾. فمنها:

[1/101] إتحاف إخوان الصفاء بشرح «تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء»؛ ذكره في «النور السافر»⁽³⁾، وأصله نظمٌ للسيوطي (ت 911 هـ / 1505 م)⁽⁴⁾، والشرح مفقود.

(*) مصادر ترجمته: العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر، (ترجمة ذاتية): ص 444؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر: ص 202-207؛ المؤلف نفسه، المشرح الروي: ج 2، ص 334؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: ص 38؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 4، ص 39؛ قريشي، زبير أحمد، مشايخ أحمدآباد، ص 322-329.

(1) أمه أم ولدٍ هندية، أهدتها لأبيه إحدى نساء بيت الملك في أحمدآباد، توفيت سنة 1010 هـ / 1601 م. العيدروس، عبد القادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 445-446.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 447.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 449.

(4) ينظر: خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون: ج 1، ص 369، الزركلي، خير الدين، المصدر السابق: ج 3، ص 301. وقد طبع هذا النظم مع «تاريخ الخلفاء» للسيوطي نفسه، ينظر: سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ج 1، 1076.

102 / 2] إتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة، ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان⁽¹⁾، وقال عنه الأخير: «هذا الكتاب سيرة نبوية، مع تراجم لعشرة من الصحابة»، قال عنه في «النور»: «هو على نمط كتاب «الحدائق» إلا أنه أصغر منه، وهو عجيب في بابه، وقرظه بعض الفضلاء». ويعني بكتاب «الحدائق»: مؤلف له سيأتي ذكره، اسمه: «الحدائق النضرة في سيرة الرسول وأصحابه العشرة».

نسخه: منه نسخة في برلين رقمها 9660؛ وأخرى في مكتبة عمادة شئون الطلاب، في جامعة الملك سعود بالرياض، قسم المخطوطات، برقم 6245.

103 / 3] إجازة للفقير أحمد بن محمد باجابر، ذكرها في «النور السافر»⁽²⁾، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

104 / 4] أسباب النجاة والنجاح في أذكار المساء والصباح؛ ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان⁽³⁾.

نسخه: نسخة منه في برلين، لم يذكر بروكلمان رقمها⁽⁴⁾.
105 / 5] الأنموذج اللطيف في أهل بدر الشريف؛ ذكره في «النور السافر»⁽⁵⁾، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

106 / 6] بغية المستفيد بشرح «تحفة المريد»؛ شرح مختصر جداً على منظومة والده «تحفة المريد»، ذكره في «النور السافر»⁽⁶⁾، وذكره بروكلمان، وأخطأ في قوله إنه «شرح على شعر صوفي نظم والده»⁽⁷⁾، والصواب: أنه في علم التوحيد.

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص449؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص260.

(2) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص449.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص448؛ بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص260.

(4) ورقمها هو: 3718. ينظر: مركز الملك فيصل، خزانة التراث: رقم مسلسل 38396.

(5) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص448.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص448.

(7) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص262.

نسخه: منه نسخة في بالهند، رقمها 457/3، ضمن مجموعة بوهار، كلكتا⁽¹⁾.

[7/107] تعريف الأحياء بفضائل «الإحياء»؛ ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان⁽²⁾.

وهو في مدح كتاب «إحياء علوم الدين» لأبي حامد الغزالي (ت 505هـ / 1111م).

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف قم 3178/17 مجاميع، كتبت سنة 1244هـ/

1828م، في 13 ورقة؛ وأخرى فيها برقم 2980/1 مجاميع، كتبت سنة 1267هـ/

1850م، في 25 ورقة، ضمن مجموعة آل الكاف، وثالثة فيها برقم 2647/2 مجاميع، في

18 ورقة، ضمن مجموعة آل يحيى؛ ورابعة فيها برقم 3019/3 مجاميع، في 12 ورقة، ضمن

مجموعة الحزم؛ وذكره بروكلمان ولم يذكر له نسخاً⁽³⁾.

طبعااته: طبع في القاهرة سنة 1306هـ / 1888م، بهامش كتاب «الإحياء»، وأخرى سنة

1311هـ / 1893م بهامش «إتحاف السادة المتقين» للزبيدي، ورابعة بالمطبعة الأزهرية، سنة

1316هـ / 1898م، وخامسة بالمطبعة الميمنية، سنة 1323هـ / 1905م، وسادسة في دار

الكتب العربية للحلبي، سنة 1332هـ / 1913م، وتلتها طبعات أخرى⁽⁴⁾.

* أعمال قامت على كتاب «تعريف الأحياء»:

«ملتقط من التعريف»، لمؤلف مجهول، منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم

2877/15، بعنوان: «ما نقل من كتاب تعريف الأحياء»، في ورقتين⁽⁵⁾.

[8/109] تقریظٌ على رسالة في تنزيه الإمام مالك عن المقالة الشنيعة التي نسبها إليه من

لا خلاق له؛ ذكره في «النور السافر»⁽⁶⁾، والرسالة من تأليف البسكري، وهو مفقود.

(1) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص262.

(2) العيدروس، عبدالقادر، النور السافر: ص448؛ بروكلمان، المصدر السابق: ج9، ص262.

(3) كما توجد نسخة منه في مكتبة برلين، رقمها 1713.

(4) فنديك، إدوارد، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: ج1، ص66؛ سر كيس، يوسف إلیان، معجم

المطبوعات العربية والعربية: ج2، ص1400، و1410، و1727.

(5) من مشاهدات الباحث.

(6) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص449. والبسكري جزائري، توفي بأحدآباد سنة

1009هـ / 1600م. ينظر لترجمته: العيدروس، المصدر السابق: ص555.

- [9 / 110] تقریظٌ على شرح معارضة بانث سعاد؛ ذكره في «النور السافر»^(١). والمعارضة لعبد الملك ابن دعسين اليميني (ت 1006 هـ / 1597 م)، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.
- [10 / 111] جواهر الإحياء وإمدادات الأولياء؛ ذكره في «النور السافر»، والحبشي^(٢).
نسخه: منه نسخة في المكتبة الآصفية بحيدرآباد، رقمها 131.
- [11 / 112] الحدائق الخضرية في سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة؛ ذكره في «النور السافر» قائلاً: «وهو أول كتاب ألفته، وكان سني إذا ذاك دون العشرين»^(٣)، مفقود لم يعثر عليه.
- نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم 3099 / 4 مجاميع، بعنوان «تراجم بعض الصحابة»، تقع في 9 ورقات، ضمن المجموعة المصادرة.
- [12 / 113] الحواشي الرشيقة على العروة الوثيقة؛ شرح وجيز على منظومة «العروة الوثيقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة»، للشيخ محمد بن عمر بخرق، ذكره في «النور السافر»، والحبشي^(٤)، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.
- [13 / 114] خدمة السادة آل باعلوي باختصار العقد النبوي؛ ذكره في «النور السافر» وقال: «أرجو أن يوفقني الله لإتمامه»^(٥)، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.
- [14 / 115] الدر الثمين في بيان المهم من علوم الدين؛ فرغ منه سنة 994 هـ / 1585 م. ذكره في «النور السافر»^(٦).

(1) العيدروس، عبد القادر، النور السافر: ص 449.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 448؛ الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 339. وقد نسب الحبشي لوالده شيخ العيدروس، والصواب: أنه للمترجم.

(3) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 448؛ وسماه علوي بن أحمد الحداد: «مناقب العشرة من الصحابة». ينظر: الحداد، علوي بن أحمد، المواهب والمنن: ج 2، ص 176.

(4) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 210، و 448؛ الحبشي، عبدالله محمد، جامع الشروح والحواشي: ج 2، ص 1171.

(5) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، المصدر السابق: ص 448.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 448؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ج 9، ص 260.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم 1619 تصوف، كتبت سنة 1218هـ / 1803م، في 52 صفحة، ضمن مجموعة آل الكاف، وأخرى فيها برقم 1/2982 مجاميع، كتبت سنة 1250هـ / 1834م، في 60 صفحة، ضمن مجموعة آل الكاف، وثالثة في شبام كتبت سنة 1282هـ / 1865م، في 15 ورقة، (ناقصة)؛ ورابعة في الحزم بحضر موت، كتبت سنة 1312هـ / 1894م، في 84 صفحة؛ وخامسة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند برقم 1/453، وسادسة في المكتبة نفسها برقم 1/454، وسابعة في مكتبة برلين 1844⁽¹⁾.
[15/116] رسالة في الشفاعة؛ ذكرها بروكلمان⁽²⁾.

نسخه: منها نسخة في برلين 2594⁽³⁾.

[16/117] رسالة في مناقب الإمام البخاري؛ ذكرها بروكلمان⁽⁴⁾.

نسخه: منه نسخة في مدينة كلكتا بالهند، برقم 4/454، مجموعة بوهار⁽⁵⁾.

[17/118] روح الراح وراح الأرواح؛ ذكره بروكلمان⁽⁶⁾.

نسخه: منه نسخة في مدينة كلكتا بالهند، رقمها 125، ضمن مجموعة بوهار⁽⁷⁾.

[18/119] الرِّوْضُ الأَرِيضُ والْفَيْضُ المُسْتَفِيضُ؛ «ديوان شعره»، ذكره في «النور

السافر» وقال: «جمعه بعضُ الأصحاب»، والحبشي⁽⁸⁾. وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

(1) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص260؛ مجموعة مؤلفين، فهرس مخطوطات مكتبة الأحقاف؛ ومشاهدات الباحث.

(2) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص260.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص260.

(4) العيدروس، عبدالقادر، النور السافر: ص448؛ بروكلمان، المصدر السابق: ج9، ص262.

(5) العيدروس، عبدالقادر، المصدر السابق: ص448؛ بروكلمان، المصدر السابق: ج9، ص262.

(6) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص262.

(7) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص262. وقال عقبه: «قارن برلين 9535».

(8) الحبشي، مصادر الفكر: ص339. ونسبه إلى شيخ العيدروس، والصواب: أنه للمترجم.

[19 / 120] الروضُ الناشر فيمن اسمه عبد القادر؛ مما تفرد بذكره بروكلمان، وقال عنه:
«وأكثر هذا الكتاب عن القرنين التاسع والعاشر»^(١).

نسخه: منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين برقم 9890^(٢).

[20 / 121] الزهر الباسم من روض الأستاذ السيد حاتم؛ ذكره البغدادي، وبروكلمان،
وصفها الأخير قائلاً: «هي مراسلات من بندر سورت وأحمدآباد مع حاتم بن أحمد الأهدل
في مدينة مخا، من سنة 998 - 1012 م»^(٣).

نسخها: منها نسخة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند، برقم 423، وأخرى في مكتبة الدولة
في برلين بألمانيا رقمها 7633، وثالثة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الاسلامية، بالرياض، برقم ب 17455-17466، وغيرها^(٤).

* الأعمال التي قامت على كتاب «الزهر الباسم»:

«الروض البهي الناعم الملتقط من الزهر الباسم»، التقطه العلامة السيد عمر بن

سقاف السقاف (ت 1216 هـ / 1801 م)، وهو مفقود لم يتم العثور عليه^(٥).

[21 / 122] شرح على قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس صاحب عدن النونية؛ ألفه سنة
999 هـ / م، ذكره في «النور السافر»^(٦)، وبروكلمان في موضعين، سماه مرةً: «شرح القصيدة
النونية في الوصية»؛ وأخرى: «شرح على وصية للفخر أبي بكر العيدروس العدني»^(٧).

(1) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص261.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص261.

(3) البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج1، ص616؛ بروكلمان، المصدر السابق: ج9،
ص260.

(4) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص260؛ مركز الملك فيصل، خزانة التراث: برقم مسلسل
119740.

(5) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص530.

(6) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص449.

(7) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص448؛ بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج7، ص101،
وج9، ص262.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بترميم رقمها 2982 / 3 مجاميع، ضمن مجموعة آل الكاف، وأخرى في مكتبة بوهار بالهند رقمها 433، وثالثة بمكتبة برنستون، بأمريكا، برقم 4012، ضمن مجموعة جاريت⁽¹⁾.

[22 / 123] صدق الوفاء بحق الإخاء، ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان، قائلاً: «هذا الكتاب سيرة أحمد بن محمد الحضرمي باجابر»⁽²⁾.

نسخه: منه نسخة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند رقمها 2 / 454، وأخرى في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا برقم 10139⁽³⁾.

[23 / 124] عقد اللال بفضائل الآل؛ ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان⁽⁴⁾.
نسخه: منه نسخة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند 2 / 453، وأخرى في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء اليمن، برقم 20 سيرة⁽⁵⁾.

[24 / 125] غاية القرب في شرح نهاية الطلب؛ ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان⁽⁶⁾.
نسخه: منها نسخة في برلين رقمها 3421؛ وأخرى في مركز الملك فيصل بالرياض، برقم 06097-1، وثالثة في جامعة محمد بن سعود في الرياض، برقم 6979، ورابعة في مكتبة الأحقاف بترميم رقمها 2660 / 6 مجاميع، كتبت سنة 1226 هـ / 1810 م، في 15 ورقة، وخامسة فيها برقم 1989 / 9 مجاميع، في 11 ورقة، وسادسة فيها برقم 3178 / 1 مجاميع، كتبت سنة 1253 هـ / 1837 م، في 7 ورقات⁽⁷⁾.

-
- (1) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج7، ص101، وج9، ص262.
 - (2) العيدروس، عبدالقادر، النور السافر: ص449، بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص261.
 - (3) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص261.
 - (4) العيدروس، المصدر السابق: ص448؛ بروكلمان، المصدر السابق: ج9، ص261.
 - (5) بروكلمان، المصدر السابق: ج9، ص261؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر: ص530.
 - (6) العيدروس، عبدالقادر، المصدر السابق: ص449. بروكلمان، المصدر السابق: ج9، ص260.
 - (7) بروكلمان، المصدر السابق: ج9، ص260؛ مجموعة مؤلفين، فهارس مخطوطات مكتبة الأحقاف؛ مركز الملك فيصل، خزانة التراث: برقم مسلسل 9000، و38394؛ ومشاهدات الباحث.

طبعته: طبع طبعة حجرية، في مطبعة عزيز الدكن، بحيدرآباد، سنة 1328هـ / 1910م،
 باهتمام سليمان بن عبدالله بن سالمين بن مرعي، في 12 صفحة. ثم عن شركة مطبعة مصطفى
 البابي الحلبي وأولاده، بمصر، سنة 1352هـ / 1933م، على نفقة سالم بن سعيد بن نيهان
 وأخيه أحمد، أصحاب المكتبة النبهانية الكبرى بسورابايا، إندونيسيا، في 7 صفحات⁽¹⁾.
 [25 / 126] الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي؛ أهداه إلى الوزير مرزا شمس الدين،
 وضمنه 19 بيتاً في مدحه، ذكره مؤلفه في «النور السافر»، وبروكلمان، والقُدَوائي⁽²⁾.
 نسخه: منه نسخة في مكتبة بوهار، في كلكتا بالهند، رقمها 4 / 457⁽³⁾.

[26 / 127] فتح الله الجواد بشرح عذبتني بالمطل منها سعاد؛ ذكره مؤلفه في «النور
 السافر»، وبروكلمان مختصراً⁽⁴⁾، ولم يتم العثور على نسخ منه.
 [27 / 128] الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية؛ ذكره مؤلفه في «النور السافر»،
 وقال إنه لم يؤلف قبله أجمع منه⁽⁵⁾، لم يتم العثور عليه.

* أعمال على كتاب «الفتوحات القدوسية»:

[1] «نظمُ الفتوحات القدوسية»، للعلامة عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الحباني،
 من علماء اليمن⁽⁶⁾.

[28 / 129] قصيدة في التقوى والاستعداد للآخرة وشرحها؛ ذكرها بروكلمان، ووصفها
 قائلاً: «شعر مثلث، الجزء الأول والثاني لهما حرف روي واحد، أما قافية القسم الثالث

(1) من مشاهدات الباحث.

(2) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص449؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص261؛ قدوائ، محمد سالم، هندوستاني مفسرين اور أن كى عربى تفسيرين، (دهلي، مكتبة جامعة دهلي، بالاشتراك مع قومي كونسيل برائي فروغ أردو زبان، نئي، ط2، 1430هـ / 2011م): ص110.

(3) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص261؛ قدوائ، محمد سالم، المصدر السابق: ص110.

(4) العيدروس، عبدالقادر، المصدر السابق: ص449؛ بروكلمان، المصدر السابق: ج9، ص261.

(5) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص447.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص285.

فتنظم في القصيدة كلها، ويدور معنى هذا الشعر على أن معنى الحياة رحلةٌ يجمعُ الإنسان لها الزاد، والتقوى أفضل زاد. وشرح هذا الشعر في عشرة أبواب»⁽¹⁾.

نسخها: منها نسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا، برقم 7964⁽²⁾.

[130 / 29] القول الجامع في بيان العلم النافع؛ ذكره بروكلمان⁽³⁾.

نسخه: منه نسخة في بوهار في كلكتا بالهند رقمها 2 / 457، وأخرى في مكتبة الدولة في برلين برقم 9535⁽⁴⁾.

[131 / 30] المقالة النافعة والرسالة الجامعة؛ ذكرها بروكلمان⁽⁵⁾.

نسخها: منها نسخة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند برقم 1 / 457، وأخرى في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا برقم 7633⁽⁶⁾.

[132 / 31] المنتخب المصطفى من أخبار مولد المصطفى؛ ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان⁽⁷⁾.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا رقمها 9535، ونسخة في مكتبة جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً)، برقم 6245⁽⁸⁾.

(1) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص260.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص260.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص261.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص261.

(5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص260.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص260.

(7) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص448، بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص261.

(8) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص261؛ مركز الملك فيصل، خزانة التراث: برقم مسلسل 38405.

[32 / 133] منح الباري بختم «صحيح البخاري»؛ ذكره في «النور السافر»⁽¹⁾. وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[33 / 134] منظومة في ستة وعشرين بيتاً؛ ذكرها بروكلمان، ولم يسمها⁽²⁾.

نسخها: منها نسخة في مكتبة الدولة، في برلين بألمانيا، برقم 8161 / 1⁽³⁾.

[34 / 135] المنهاج إلى معرفة المعراج؛ أتمه سنة 1002 هـ / 1593 م، ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان⁽⁴⁾.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا، برقم 2609⁽⁵⁾.

[35 / 136] موشح صوفي، ذكره بروكلمان⁽⁶⁾.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا برقم 3422⁽⁷⁾.

[36 / 137] النفحة العنبرية في شرح البيتين العدنية؛ ذكره في «النور السافر»⁽⁸⁾، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[37 / 138] النور السافر عن أخبار القرن العاشر؛ أتمه في 12 ربيع الآخر 1012 هـ /

1603 م، وهو من المصادر المهمة في المكتبة الإسلامية والعربية.

نسخه: منه نسخة في مكتبة مولانا آزاد، بجامعة عليكرة بالهند، تحت رقم رقم المكتبة:

H.G. 50 / 32 806، ميكروفيلم: 2 / 400، بقلم أحمد الطرني الدمياطي، كتبت بمكة

سنة 1093 هـ / 1681 م، في 158 ورقة؛ وأخرى في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها 2206

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص448.

(2) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص260.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص260.

(4) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص448، بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9،

ص260.

(5) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج9، ص260.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص260.

(7) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص260.

(8) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص448.

تاريخ، في 250 ورقة، ضمن مجموعة بن سهل؛ وثالثة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند برقم 273، ورابعة في المكتبة الآصفية بحيدرآباد، رقمها 1/344؛ وخامسة فيها برقم 3/180؛ وسادسة فيها برقم 6/205؛ وسابعة في مكتبة بانكيبور، بالهند رقمها 12/659؛ وثامنة في المتحف البريطاني برقم 1/937، وتاسعة في مكتبة ليبزج بألمانيا برقم 11/867 (قطعة منه)؛ وعاشرة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم 4009-فح؛ وحادية عشر فيه أيضاً برقم ب 23874-23877؛ وثانية عشر- في مكتبة الحرم المكي، بمكة المكرمة، برقم 105؛ وثالثة عشر- فيها برقم 1182؛ ورابعة عشر- في مكتبة مكة المكرمة (المولد النبوي)، برقم 8 تراجم، ومنها صورة في معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة، وخامسة عشر في دار الكتب الوطنية، بتونس، برقم 4398⁽¹⁾.

طبعاته: طبع هذا الكتاب لأول مرة في بغداد بالعراق، سنة 1353هـ/ 1934م، في 508 صفحات، باهتمام محمد رشيد الصفار. ثم صدر عن دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1405هـ/ 1985م؛ ثم عن دار صادر، بيروت، سنة 1421هـ/ 2001م، في 663 صفحة، على يد مجموعة باحثين معتمدين على نسخة واحدة هي نسخة مكتبة الأحقاف⁽²⁾.

* الأعمال التي قامت على كتاب «النور السافر»:

[1] منتخب النور السافر: انتخبه مؤلف مجهول، ومنه نسخة بقسم المخطوطات

بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، برقم 3587/1.

[2] ترجمته الى اللغة الأردية؛ قام بها الدكتور عارف الدين شاه فاروقي الحيدرآبادي،

البروفييسور في اللغة العربية، بالجامعة العثمانية، حيدرآباد. وهو مطبوع⁽³⁾.

(1) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فهرس المخطوطات العربية بجامعة عليغرة الإسلامية الهند:

ج1، ص339؛ مركز الملك فيصل، خزانة التراث: بأرقام سلسلة 54139، و54707، و99076،

و113960، و114654؛ ومشاهدات الباحث.

(2) من مشاهدات الباحث ومطالعته.

(3) اطلع الباحث على نسخة من هذه الترجمة في مكتبة بير محمد شاه، أحمدآباد.

* كتب مشكوك في نسبتها لعبدالقادر بن شيخ العيدروس:

[../..] المشرع الروي؛ ذكره المحبّي، وبروكلمان. وعندي توقف في نسبته إليه، وقد نبه الحبشي إلى خطأ بروكلمان في تسميته ضمن مؤلفاته^(*).

15 - شيخ بن عبدالقادر العيدروس (ت 1051هـ / 1641م)^(*):

هو شيخ بن عبدالقادر بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، الهندي السورتي مولداً ووفاءً. ولد بأحمد آباد سنة 998هـ / 1589م، وانتفع بأبيه، ولازمه مدة حياته في أحمدآباد، ثم سافر إلى سُورْت وتولى الشياخة بها، وأجازته عبدالله بن عبدالرحمن السقاف. توفي سنة 1051هـ / 1641م، وقيل: سنة 1096هـ / 1684م.

16 - جعفر الصادق العيدروس (ت 1064هـ / 1654م)^(**):

هو جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، التريميُّ المولد، الهنديُّ الوفاة. ولد بتريم سنة 997هـ / 1588م، وبها نشأ في حجر أبيه وجده، وأخذ عنهما، وعن أبي بكر الشلي، وزين بن حسين بافضل، وأبي بكر بن شهاب الدين، وغيرهم. ثم رحل إلى الهند في حياة عمه محمد العيدروس، فقصد سُورْت،

(1) المحبّي، محمد أمين، خلاصة الأثر: ج3، ص18؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص260؛ الحبشي، عبدالله محمد، تصحيح أخطاء بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، (أبوظبي، المجمع الثقافي، 1423هـ / 2003م): ص344.

(*) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: ص41؛ الحسيني، عبدالحّي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج5، ص539؛ عدة مؤلفين، الشجرة العلوية الكبرى، (مخطوط): مج1، ورقة (ب).

(**) مصادر ترجمته: الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي: ج2، ص102، و193، و921؛ المحبّي، محمد أمين، خلاصة الأثر: ج1، ص482؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص843، و948؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: ص40؛ الحسيني، عبدالحّي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج5، ص511؛ السقاف، عبدالله محمد، تاريخ الشعراء: ج1، ص214؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج2، ص120؛ قريشي، زبير أحمد، مشايخ أحمدآباد: ص364-365؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج2، ص558 ترجمة رقم 889.

ولازمه، وأتقن الفارسية والأردية، ومهرَ فيهما نظماً ونثراً، ثم قصّد مدينة أحمدنغر، حيث كان عمّه شيخ العيدروس، محتفياً به لدى الملك عَنبر، وأقام عنده سنين، إلى وفاته، سنة 1041هـ / 1631م. ثم عادَ إلى سُورَت، فتصدر في زاوية عمه محمد، وأجرى السلطان شاهجهان بن جهانگیر (ت 1075هـ / 1664م)⁽¹⁾، عليه ما كانوا يجريه على عمّه من الهبات والغلال. بل جاء في بعض المصادر الهندية: أن السلطان شاهجهان، أقطعه موضعاً يسمى (أرومه) من مواضع أمراج من متعلقات مدينة بهرُوج من أرض گجرات. كما كان على صلة بالأمير داراشكوه بن شاهجهان (ت 1070هـ / 1659م)⁽²⁾ وترجم أحد كتبه إلى العربية، كما سيأتي. وكان ينفق على زواره وطلابه، ويقوم بشؤونهم، فعُمرت به البلاد؛ ومن أخذَ عنه، عيدروس بن علوي بن أحمد الحبشي، وزين بن محمد باحسن الحُدَلي، توفي بسُورَت سنة 1064هـ / 1654م، وقبر في مشهد عمه محمد.

* مؤلفاته:

[1/139] تحفة الأصفياء بتعريب «سفينة الأولياء»؛ ذكره الحسني، والسقاف⁽³⁾، ولم يتم العثور عليه. وأما أصله: «سفينة الأولياء»، فمن تأليف الأمير داراشكوه باللغة الفارسية، فقد طبع في سنة 1853م⁽⁴⁾، ورتبه على أبواب: فباب في ذكر مشايخ الجشتية، يليه: باب في

(1) الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، نزہۃ الخواطر: ج5، ص536.

(2) من إخوة الملك محيي الدين أورنكزيب عالمكير. ينظر: الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، المصدر السابق: ج5، ص527؛ وأفردت سيرته بالتأليف، وسيأتي ذكر كتابه هذا والتحويلات الفكرية التي طرأت عليه في الباب الثالث، الإسهامات في باب التزكية والتصوف.

(3) الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، المصدر السابق: ج5، ص511؛ السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج2، ص11.

(4) ولكتاب «سفينة الأولياء» ترجمة إلى اللغة الأردية، قام بها المولوي محمد علي لطفي، وطبعت في كراچی عاصمة الباكستان، وصدرت عن مطبعة نفيس أكاديمي، سنة 1378هـ / 1959م. ينظر: رحمان علي، تذكرة علمائي هند: ص607. ومن نسخه الخطية: نسخة في مكتبة دار المصنفين، بأعظم گڑه، رقمها [29/6/297]، تحت تصنيف: كتب تصوف، تقع في 118 ورقة، كتبت سنة 1201هـ / 1786م. المصدر: مشاهدات الباحث ومطالعته.

ذكر مشايخ النقشبندية، يليه: باب في ذكر مشايخ السهروردية، يليه: في ذكر مشايخ القادرية يليه: باب في ذكر الصالحين والأولياء عامة. يليه: باب في ذكر الصالحات من النساء، بدأهن بأمهات المؤمنين، فبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم باقي الصالحات من العرب، فالصالحات الشهيرات من أهل الهند، وبه ختم الكتاب.

[2 / 140] ترجمة كتاب «العقد النبوي» لجده شيخ العيدروس؛ نقله من العربية إلى الفارسية، ذكره الشلي، والسقاف⁽¹⁾، ولم يتم العثور عليه.

[3 / 141] جزء في التاريخ؛ ذكره السقاف⁽²⁾، ولم يتم العثور عليه.

[4 / 142] دوائر في علم الفرائض؛ ذكره السقاف⁽³⁾، ولم يتم العثور عليه.

[5 / 143] ديوان شعر؛ ذكره السقاف⁽⁴⁾، وأورد نماذج من شعره في كتابه «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وأما الديوان بتمامه فلم يتم العثور عليه.

[6 / 144] نظم في علم القراءات؛ ذكرها السقاف⁽⁵⁾، لم يتم العثور عليه.

✽ أعمال قامت على «نظم القراءات»:

«شرح نظم القراءات»؛ لحفيد أخيه وسميه، جعفر الصادق (الثاني) بن مصطفى

العيدروس (ت 1142 هـ / 1729 م)، سيأتي في ترجمته.

[7 / 145] النفحة الفيضية في المسائل الفرضية؛ ذكره الحبشي⁽⁶⁾.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها 1113 فقه، كتبت سنة 1350 هـ / 1931 م، في 60 ورقة، ضمن مجموعة آل يحيى.

(1) الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي: ج2، ص194، السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج2، ص11.

(2) السقاف، عبدالله بن محمد، المصدر السابق: ج2، ص11.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص11.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص11.

(5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص81.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص11؛ الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن:

17 - عبد القادر بن أحمد العيدروس (ت 1108هـ / 1696م) (*):

هو عبد القادر بن أحمد بن عبدالله بن شيخ بن عبد القادر العيدروس^(*)، باعلوي الحسيني، الهندي السُّورتي. أخذ مشايخ سورت، ولد ونشأ بها، وأخذ عن جدّه، وتولى الشياخة بعده، وتوفي في سورت سنة 1108هـ / 1696.

18 - أحمد بن عبد القادر العيدروس (ت 1114هـ / 1702م) (**):

هو أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبدالله بن شيخ بن عبد القادر العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، الهندي السورتي مولداً ووفاءً. من مشايخ سورت، ولد ونشأ بها، وأخذ عن أبيه، وتولى الشياخة بعده، مات في جمادى الأولى، سنة 1114هـ / 1702م.

19 - علي بن عبدالله العيدروس (ت 1131هـ / 1718م) (***):

هو علي بن عبدالله بن أحمد بن حسين (الصُّليبي) بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، السُّورتي وفاةً ومدفناً. ولد ونشأ في تريم، وأخذ عن جمع منهم محمد باجير، وأحمد بن عبدالرحمن بلفقيه، ومحمد عمر بافقيه، وعبدالله بن أبي بكر الخطيب، مفتي تريم، وكان صديقاً لعبدالله بن علوي الحداد منذ الصغر، وكانا يسهران على المطالعة والقراءة أيام الطلب. هاجر إلى الهند، حوالي سنة 1070هـ / 1659م، لزيارة أخيه أحمد بحيدر أباد، ولقضاء دين ركه، فأقام بالذكّن سنواتٍ، إلى أن توفي أخوه،

(*) مصادر ترجمته: الحسيني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج6، ص753.

(1) كذا ورد اسمه في «الشجرة العلوية» (مخطوط)، ووقع خطأ مطبعي عند الحسيني في «نزهة الخواطر» بحذف اسم أبيه أحمد، فوجب التنبيه.

(**) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: ص45؛ الحسيني، عبدالحى بن فخر الدين، المصدر السابق: ج6، ص692.

(***) مصادر ترجمته: الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي: ج2، ص221؛ الحبشي، أحمد بن زين، شرح العينية: ص283، و284؛ بن سميط، محمد بن زين، بهجة الزمان: ص53؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص894؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، المصدر السابق: ص45؛ الحسيني، عبدالحى بن فخر الدين، المصدر السابق: ج2، ص764؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج2، ص551، ترجمة رقم 874.

فساح في بلاد الهند، يطلب لقاء الشيوخ، فلقي في سنة 1089هـ / 1678م، بمدينة سرهند، محمد سيف الدين المجددي⁽¹⁾ (ت 1099هـ / 1687م)، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية. ثم عزم على العودة إلى تريم، فأبى أهل سُورَت رَحيله، وطلبوا بقاءه بينهم، ليسدَّ الفراغ الذي خلَّفه موْتُ محمد العيدروس، عالم سُورت، فسار إليهم، فاتفق وصول شخص من أقرباء محمد العيدروس⁽²⁾، فحصلت بينهما منازعة حول تولي المشيخة في سُورت، فتحول إلى أورنگ آباد، عند سلطان الهند، أورنگزيب عالمگیر (ت 1118هـ / 1706م)⁽³⁾، فأكرمه، وطالت مدة إقامته عنده. ثم عاد إلى سُورت. قال أحمد بن زين الحبشي: «وهو مقيمٌ بها الآن [سنة 1124هـ / 1712م]، على حالةٍ مرضية، وسيرة مشهورة، من إطعام الفقراء والمساكين، وإيناس الغرباء والمستضعفين، وغير ذلك من الأفعال الحميدة، والأخلاق المرضية». توفي بمدينة سُورت ليلة 18 شوال سنة 1131هـ / 1718م، وبها دفن.

(1) ينظر: الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص896-897؛ الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج5، ص534. [تنويه]: الشيخ محمد معصوم، وابنه الشيخ سيف الدين، هما شيخا السلطان أورنگزيب عالمگیر، سلطان الهند الشهير. ومن أخذ عن محمد سيف الدين من أهل حضر موت، السيد أبوبكر بن أحمد ابن عقيل السقاف، المدفون بمدينة جدة، الشهير فيها بالعلوي، لقيه سنة 1084هـ / 1673م. ينظر: الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص1010-1011؛ الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج6، ص738.

(2) هو شيخ (الرابع) بن عبدالله (صاحب الشحر)، توفي أبوه في الشحر سنة 1073هـ / 1662م، ينظر: الحبشي، أحمد بن زين، شرح العينية: ص284؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج2، ص558، ترجمة رقم 887.

(3) الحبشي، أحمد بن زين، المصدر السابق: ص284؛ وتحرف الاسم في المطبوع إلى (أوركشاه).

20 - عبدالله بن علي العيدروس (ت 1135هـ / 1722م) (*):

هو عبدالله بن علي بن عبدالله العيدروس، باعلوي الحسيني، ولد بتريم، آخر جمادى الآخرة سنة 1067هـ / 1656م، وبها نشأ وطلب العلم، قدم إلى الهند بعد هجرة أبيه إليها، ونزل عليه في سورت، ولزمه إلى أن توفي، ولم يطل عمره بعد أبيه، فتوفي في 15 ربيع الأول سنة 1135هـ / 1722م، ودفن إلى جواره.

21 - جعفر الصادق (الثاني) العيدروس (ت 1142هـ / 1729م) (**):

هو جعفر الصادق بن محمد المصطفى بن زين العابدين علي بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، السورقي وفاةً. ولد بتريم سنة 1082هـ / 1671م، وبها نشأ ودرس وتعلم. ومن شيوخه بتريم، السادة العلماء: والده محمد المصطفى العيدروس، وأخوه عبدالله الباهر وزين العابدين ابني محمد مصطفى العيدروس، وعبدالله بن أحمد بلفقيه، كما حضر في مجالس العلامة المجدد عبدالله بن علوي الحداد. ثم رحل إلى الهند، وطوّف معاهدها، ولقي عدداً من شيوخها، منهم محمد سعيد الأجنبي، ومحمد نصر الدين الجشتي، ومحمد صديق بن محمد معصوم المجددي. وبعد ذلك التطواف، ألقى عصا تسياره في مدينة سورت، وأكمل أخذه عن عالمها وشيخها علي بن عبدالله العيدروس. وبعد وفاة شيخه السيد علي المذكور، تصدر للمشيخة والدعوة والإرشاد، فأخذ عنه أخوه شيخ بن مصطفى العيدروس، وابنا أخته مصطفى وعيدروس ابنا عمر العيدروس، وحسين بن عبدالرحمن العيدروس، وعلوي باعبود، وعبدالله بن سليمان باحرمي، وغيرهم.

(*) مصادر ترجمته: الحبشي، أحمد بن زين، شرح العينية: ص283؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورقي، حقيقة السورت: ص45؛ الحسيني عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج5، ص756؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج2، ص552 ترجمة رقم 876.

(**) مصادر ترجمته: الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص913، و1002، و1004، و1005، و1016، و1018، و1020؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورقي، المصدر السابق: ص46؛ الكاف، عمر بن علوي، المصدر السابق: ج2، ص559 ترجمة رقم 891؛ السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج2، ص78، وفيه: أن مولده سنة 1084هـ / 1673م، وهو مخالف للمصادر الأصيلة، فوجب التنبيه.

وكانت بينه وبين عبدالله بن جعفر مدهر، أشعار ومراسلات، وكان شاعراً، صاحب أذواق ومواجيد. ولم يزل عامراً مقام آبائه في سورت، إلى أن وافته منيته صباح الأحد 9 صفر سنة 1142 هـ / 1729 م. وأفرد سيرته صديقه العلامة عبدالله بن جعفر مدهر باعلوي، بكتاب سماه «حُسن الإخاء والوفاء».

* مصنفاته:

[1/146] أنموذجُ الترقِّي في مدارجِ التلقِّي؛ ثبتُ شيوخه، ذكره الحبشي، والسقاف⁽¹⁾، كان هذا الكتاب موجوداً في خزانة كتب العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت 1314 هـ / م)، بدلالة نقله عنه، وتلخيصه منه أسماء شيوخ السيد المترجم، ولكن لا وجود له في هذه الأيام، ولم يتم العثور عليه من قبل الباحثين العاملين في مركز النور بتريم، حضر موت، الذين قاموا بفهرسة هذه المكتبة وتصوير محتوياتها.

[2/147] الحكم العلمية الملهمة؛ ذكره السقاف⁽²⁾، ولم يتم العثور عليه.

[3/148] رسالة في علم القراءات؛ ذكرها السقاف⁽³⁾، ووصفها بأنها شرح على منظومة عم أبيه جعفر الصادق (الأول) بن زين العابدين العيدروس، في علم القراءات. ولم يتم العثور عليها.

[4/149] عرضُ اللال؛ ذكره الحبشي، والسقاف⁽⁴⁾، وسماه «عرض اللالئ»، ووصفه بأنه شرح على قصيدة لعمر باخرمة. ولم يتم العثور عليه.

[5/150] الفتح القدوسي في النظم العيدروسي؛ ذكره السقاف⁽⁵⁾. ولم يتم العثور عليه.

(1) الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص1019؛ السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج2، ص81.

(2) السقاف، عبدالله بن محمد، المصدر السابق: ج2، ص81.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص81.

(4) الحبشي، عيدروس بن عمر، المصدر السابق: ج2، ص1019؛ السقاف، عبدالله بن محمد، المصدر السابق: ج2، ص81.

(5) السقاف، عبدالله بن محمد، المصدر السابق: ج2، ص81.

[6 / 151] كشف الوهم عن ما غمض على الفهم؛ ذكره السقاف⁽¹⁾، ولم يتم العثور عليه.
[7 / 152] معراج الحقيقة؛ ذكره الحبشي، و السقاف⁽²⁾، ووصفه الأخير بأنه شرح على
موشح صوفي أبي بكر العدني العيدروس، ولم يتم العثور عليه.

22 - أبوبكر بن محسن باعبود (كان حياً سنة 1151 هـ / 1738 م)*:

هو أبوبكر بن محسن بن عبدالله بن أبي بكر، من آل باعبود ذرية السيد محمد مولى الدويلة،
باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً ومولداً، الهندي الكجراتي مهاجراً. قال عنه الحسيني:
«أحد الأدباء المشهورين، من أهل اليمن الميمون، قدم الهند، وسكن بمدينة سورت».
وهو أحد الذين تناولتهم أقلام الكتاب بالدراسة والبحث بحكم كونه أديباً هندياً، ومن
المعلوم أنه كان حياً سنة 1131 هـ / 1718 م، وهي السنة التي أتم فيها تأليف كتاب
«المقامات النظرية»، قال الحبشي: «عاش في الهند ما بين عامي 1120 هـ، و 1135 هـ، إن لم
يدركه الموت بها، لا ندري إذا كان المؤلف قد مكث بالهند حتى آخر أيامه، أن أنه غادرها
وعاد إلى وطنه، إذ لا يوجد مصدرٌ بين أيدينا يدل على رجوعه إلى حضرموت»⁽³⁾. ثم ذكر أن
عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس، الذي زار الهند سنة 1151 هـ / 1738 م، لم يجد باعبود
فيها، بدلالة أنه لم تجر بينهما مساجلات أدبية كما دارت بينه وبين عبدالله بن جعفر مدهر!
وأرى أن هذا الدليل ليس قوياً بالدرجة الكافية، فلا ندري كم مكث العيدروس في
الهند؟ كما أنه لا يلزم من تواجدهما في الهند جرّيان المراسلات الأدبية بينهما.

(1) السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج2، ص81.

(2) الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد البواقيت: ج2، ص1019؛ السقاف، عبدالله بن محمد، المصدر
السابق: ج2، ص81.

(*) مصادر ترجمته: الحسيني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج2، ص684؛ عدة مؤلفين،
الشجرة العلوية الكبرى: مج3، ورقة 160، وجه (أ)؛ باعبود، أبوبكر بن محسن، المقامات النظرية، تحقيق
عبدالله محمد الحبشي، (أبوظبي، المجمع الثقافي، 1420 هـ / 1999 م): مقدمة المحقق، ص11-15.

(3) باعبود، أبوبكر بن محسن، المصدر السابق: مقدمة المحقق، ص 11 (بتصرف).

ولعل الراجح أنه كان لا يزال حياً في تلك السنة، فإن العيدروس وإن لم يورد شيئاً من أدبياته في كتابه «تنميق الأسفار»، الذي ضمنه مجرياته الأدبية مع أدباء الهند، إلا أنه نقل بعض شعره في كتابه الآخر «مرآة الشمس».

* مؤلفاته:

[1/153] ديوان شعره؛ ذكره في مقدمة «مجموع منظوم ومنتثور مدهر»، قائلاً: «ولم أكتب ما كتبه إليه من الأشعار، استغناءً بديواني الذي جمعته لنفسى - فيما مضى - من الأعصار»⁽¹⁾. ولم يتم العثور عليه.

[29/مكرر/2] مجموع منظوم ومنتثور عبدالله بن جعفر مدهر: جمعه المترجم، وقد سبق ذكره ووصفه في ترجمة مدهر، لأنه ألصق به من صاحب الترجمة.

[3/154] المقامات النظرية؛ ذكرها بروكلمان، والحسني. وهي 50 مقامة، شرع في تصنيفها سنة 1128هـ/1715م، وفرغ منها سنة 1131هـ/1718م. وقرظها عبدالله بن جعفر مدهر، ومحمد بن يحيى قابل الجداوي بتاريخ سنة 1161هـ/1747م⁽²⁾.

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم 2928 مجاميع، كتبت سنة 1193هـ/1778م، بقلم أبي بكر بن عمر باجابر، ومنها صورة في معهد المخطوطات بالكويت، وأخرى بمكتبة عمر بن محمد بن حفيظ بتريم، وثالثة في المكتبة الأصفية بحيدرآباد، رقمها 2/1524، ورابعة بمكتبة بوهار في الهند، رقمها 424، كما ذكر بروكلمان، أو 442 كما ذكر أحمد خان، وخامسة في بيشاور، رقمها 1195، وسادسة في مكتبة رضا، بمدينة رامبور

(1) باعبود، أبوبكر بن محسن، مجموع قصائد مدهر: ورقة 2، وجه (ب).

(2) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص229؛ الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج2، ص684. وتقريظ محمد يحيى قابل أشار إليه عبد القدوس الأنصاري في «موسوعة جدة»، ووقف الباحث على نسخة من «ديوان قابل» نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقمها 124 دواوين، في 194 ورقة. ينظر: الأنصاري، عبد القدوس، موسوعة تاريخ مدينة جدة، (جدة، مطابع الروضة، ط2، 1400هـ/1980م): ج2، ص606.

بالهند، رقمها 1619، وسابعة في مكتبة مانشستر في بريطانيا، برقم 702، وثامنة فيها أيضاً برقم 703، مزودة بشرح⁽¹⁾.

طبعها: طبعت على الحجر في مطبعة العلوم، بمباي، سنة 1264هـ / 1847م، وأخرى في المطبع الأتاليق، على الحجر أيضاً، باهتمام المرزا إمداد علي سنة 1292هـ / 1875م، في 70 صفحة، ثم طبعت بتحقيق عبدالله بن محمد الحبشي، وصدرت عن المجمع الثقافي بأبوظبي سنة 1419هـ / 1999م، في 317 صفحة⁽²⁾.

* أعمال قامت على «المقامات النظرية»:

[1] شرحها؛ تأليف محمد شكور المجليشهري (ت 1300هـ / 1882م)، ذكره

عبدالحى الحسني، ولم يذكر له نسخاً⁽³⁾.

[2] شرح؛ تأليف مجهول، منه نسخة في مكتبة مانشستر، بإنجلترا، رقمها 703،

ذكرها بروكلمان⁽⁴⁾.

23 - زين بن عبدالرحمن عديد (ت 1154هـ / 1741م)^(*):

هو زين بن عبدالرحمن عديد، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي أصلاً، الهندي السوري مولداً ووفاءً. كان والده أول قادم إلى الهند من أسرته، وحل في مدينة سورت وبها

(1) باعبود، أبوبكر بن محسن، المقامات النظرية: مقدمة المحقق، صـ18. والأربع النسخ الأخيرة ذكرها الدكتور زبيد أحمد في كتابه «الآداب العربية في شبه القارة الهندية»؛ تحرف اسم المؤلف في نسخة مانشستر إلى (البغودي)، وهو تحريف من (البعودي) المحرف من (بعبود)!. ينظر: بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: جـ9، صـ229.

(2) فنديك، إدوارد، اكتفاء القنوع: صـ284؛ خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: صـ62؛ باعبود، أبوبكر بن محسن، المصدر السابق: مقدمة المحقق، صـ18.

(3) الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: جـ7، صـ1096؛ المؤلف السابق، الثقافة الإسلامية في الهند: صـ53.

(4) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: جـ9، صـ229.

(*) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: صـ52؛ الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: جـ5، صـ723.

توفي، فقام المترجم بعد وفاة أبيه فتولى الشياخة في زاويته، وأصبح أحد المشايخ المشهورين في عصره، وحصل له قبولٌ عظيم لدى المسلمين في سورت ونواحيها، وكانت وفاته في سورت سنة 1154هـ / 1741م.

24 - علي بن محمد العيدروس (ت 1159هـ / 1745م) (*) :

هو علي زين العابدين بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف بن محمد العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي المولد، السورتي الوفاة والمدفن. ولد بتريم سنة 1096هـ / 1684م، وبها نشأ، وأخذ عن أبيه محمد، ثم قدم إلى سورت، وتأهل بها، وتولى مشيخة زاوية جدّه محمد العيدروس، وكان منصب التدريس والإرشاد في هذه الزاوية قد شغل بعد وفاة جدّه زمناً طويلاً، وبعد قدوم المترجم عمر المقام والزاوية، وحصل له قبولٌ عند أهل البلدة، ووجاهة عند أمرائها، وتوفي بها 9 ربيع الأول سنة 1159هـ / 1745م.

25 - محمد بن عبدالله العيدروس (ت 1183هـ / 1769م) (**) :

هو محمد بن عبدالله بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، الهندي السورتي مولداً ووفاءً. كان من أعيان مدينة سورت، وأحد الرجال المعروفين بالصلاح والفضل. ذكره رفيع الدين المرادآبادي (ت 1223هـ / 1809م) في رحلته، وقال عنه: «السيد محمد بن السيد عبدالله بن السيد زين العابدين، من أحفادهم، وهو بيننا اليوم، يعيدُ ذكرى أسلافه الماضين، في مكارم أخلاقه، وحسن سيرته»⁽¹⁾. ونقل الحسني عن كتاب «الحديقة الأحمديّة» بالفارسية: أنه تولى شياخة مقام أجداده في سورت، وكانت وفاته بها سنة 1183هـ / 1769م.

(*) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: ص46؛ الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج5، ص765؛ عدة مؤلفين، الشجرة العلوية الكبرى: مج1، ورقة (يا).

(**) مصادر ترجمته: المرادآبادي، رفيع الدين، الرحلة الهندية: ص34؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، المصدر السابق: ص47؛ الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، المصدر السابق: ج6، ص798.

(1) المرادآبادي، رفيع الدين، المصدر السابق: ص34.

26 - علي بن محمد العيدروس (ت 1193هـ / 1778م) (*):

هو علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن أحمد بن حسين (الصُّلَيْبِيَّة) العيدروس، باعلوي الحسيني، السورتي مولداً، المدني وفاةً. ولد بمدينة سورت، وبها نشأ، وأخذ عن أبيه⁽¹⁾، وتصدر بعده في زاوية جدّه، وكان أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، رحل للحج والزيارة، ووافته منيته بالمدينة المنورة في 17 ربيع الآخر سنة 1193هـ / 1778م.

27 - عبدالله بن علي العيدروس (ت 1198هـ / 1783م) (**):

هو عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف بن محمد العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً ووفاةً. ولد في سورت سنة 1131هـ / 1718م، وبها نشأ، وأخذ عن أبيه علي⁽²⁾، وتولى مشيخة زاوية جده بعد وفاته واستقل بها نحو أربعين سنة، وصف بأنه كان أحد رجال العلم والطريقة، وبسورت كانت وفاته في 4 ربيع الأول سنة 1198هـ / 1783م.

28 - إبراهيم سالم الحداد (ت حوالي 1200هـ / 1785م) (***):

هو إبراهيم بن سالم بن عبدالله بن علوي الحداد، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، السورتي وفاةً. مولده بمدينة تريم، وبها نشأ، وأخذ عن أبيه سالم (ت 1165هـ / 1751م)، وعن عمه الحسن (ت 1188هـ / 1774م)، وصفه قريبه علوي بن أحمد الحداد (ت 1232هـ / 1816م) بأنه كان رجلاً جليلاً محدثاً، يكاد يحفظ «صحيح البخاري»، نفع الله به خلّاتق في الهند، توفي في سورت حوالي سنة 1200هـ / 1785م.

(*) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: ص47؛ الحسيني، عبدالحی

بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج6، ص765؛ عدة مؤلفين، الشجرة العلوية: مج1، ورقة (يح).

(1) توفي بتريم سنة 1183هـ / 1769م. ينظر: عدة مؤلفين، المصدر السابق: مج1، ورقة (يح).

(**) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، المصدر السابق: ص48؛ الحسيني، عبدالحی

بن فخر الدين، المصدر السابق: ج6، ص756؛ عدة مؤلفين، المصدر السابق: مج1، ورقة (يا).

(2) توفي سنة 1159هـ / 1745م. ينظر: عدة مؤلفين، المصدر السابق: مج1، ورقة (يح).

(***) مصادر ترجمته: الحداد، علوي بن أحمد، المواهب والمنن: ج2، ص20.

29 - حسين بن محمد العيدروس (ت 1212هـ / 1797م) (*):

هو حسين بن علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله (الصليبية) العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السورقي مولداً، البومبائي وفاةً. ولد في سورت، وتولى مشيخة زاوية جده بعد وفاة أبيه، وكانت وفاته في مدينة بومباي سنة 1212هـ / 1797م.

30 - عبدالله محمد الحداد (ت 1217هـ / 1802م) (**):

هو عبدالله بن محمد بن عبدالله الحداد، باعلوي الحسيني، الحضرمي مولداً، السورقي وفاةً، قدم إلى سورت من حضرموت، وأقام بها، وُصف بأنه أحد المشايخ المشهورين في عصره، وكانت وفاته في سورت في 12 شوال سنة 1217هـ / 1802م.

31 - عبدالله بن زين عديد (ت 1220هـ / 1805م) (***):

هو عبدالله بن زين بن عبدالرحمن عديد، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السورقي مولداً ووفاةً، كان من مشايخ سورت، وتوفي بها في 25 جمادى الآخرة سنة 1220هـ / 1805م.

32 - أحمد باعكظة (ت 1225هـ / 1810م) (****):

هو الشيخ أحمد باعكظة، الحضرمي الأصل، السورقي المولد والوفاة. ولد بمدينة سورت، وبها تعلم ونشأ. ومن شيوخه عبدالله شاه الحسيني اللاهوري ثم السورقي⁽¹⁾، لازمه مدة،

(*) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورقي، حقيقة السورت: ص48؛ الحسيني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج7، ص955؛ عدة مؤلفين، الشجرة العلوية: مج1، ورقة (يز).

(**) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورقي، المصدر السابق: ص52؛ الحسيني، عبدالحى بن فخر الدين، المصدر السابق: ج7، ص1031.

(***) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورقي، المصدر السابق: ص52؛ الحسيني، عبدالحى بن فخر الدين، المصدر السابق: ج7، ص1029.

(****) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورقي، المصدر السابق: ص53؛ الحسيني، عبدالحى بن فخر الدين، المصدر السابق: ج7، ص996-997.

(1) توفي عبدالله شاه السورقي سنة 1207هـ / 1792م. ينظر: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورقي، المصدر السابق: ص53؛ الحسيني، عبدالحى بن فخر الدين، المصدر السابق: ج7، ص1032.

حتى برز في الأدب والبلاغة وقرض الشعر، وجدَّ في الطلب، وتخرَّج بالشيخ. ولي قضاء مدينة بهرُوج من أرض كُجرات، وكانت وفاته في 17 جمادى الآخرة سنة 1225هـ / 1810م. وله ولدان عالمان، هما: عبدالقادر^(*)، وإبراهيم.

33 - أحمد بن الحسين العيدروس (ت 1241هـ / 1825م) (*):

هو أحمد بن الحسين بن علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله (الصُّليبي) العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السُّورتي مولداً ووفاءً. ولد في سورت، وتولى شياخة زاوية جده بعد أبيه، توفي غرة شعبان سنة 1241هـ / 1825م.

34 - محمد بن عبدالله العيدروس (ت 1256هـ / 1840م) (**):

هو محمد بن عبدالله بن علي زين العابدين بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف بن محمد العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السُّورتي مولداً ووفاءً. ولد بسورت في 7 جمادى الأولى سنة 1171هـ / 1757م، وأخذ عن أبيه، وخلفه في منصب الإرشاد في زاوية جدِّهم، واستقل بالمشيخة ثمانياً وخمسين سنة، إلى أن توفي سنة 1256هـ / 1840م.

35 - شيخ بن محمد العيدروس (ت 1268هـ / 1851م) (***):

هو شيخ بن محمد بن عبدالله بن علي زين العابدين العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السُّورتي مولداً ووفاءً. ولد بسورت، وأخذ عن أبيه، واستقل بمشيخة زاوية جده من بعد وفاة أبيه، إلى أن توفي سنة 1268هـ / 1851م.

(1) الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج7، ص1026.

(*) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: ص49؛ الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، المصدر السابق: ج7، ص899.

(**) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، المصدر السابق: ص50؛ الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، المصدر السابق: ج7، ص1084.

(***) مصادر ترجمته: الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، المصدر السابق: ج7، ص989.

36 - علي بن إبراهيم باعكظة (ت 1269هـ / 1852م) (*):

هو علي بن إبراهيم بن القاضي أحمد باعكظة، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً ووفاءً. ولد ونشأ بسورت، وقرأ على والده، وكان عالماً جليلاً. توفي سنة 1269هـ / 1852م.

37 - محمد بن أحمد العيدروس (ت 1276هـ / 1859م) (**):

هو محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن العلامة علي بن عبدالله العيدروس (الصليبية)، باعلوي الحسيني، السورتي مولداً ووفاءً. ولد في سورت في 4 ربيع الأول سنة 1205هـ / 1790م، وبها نشأ وأخذ عن أبيه، وخلفه في شياخة زاوية جده بعد موته سنة 1241هـ / 1825م، إلى أن وافته منيته في 23 ذي القعدة سنة 1276هـ / 1859م.

38 - محمود بن عبدالقادر باعكظة (ت 1286هـ / 1869م) (***):

هو محمود بن عبدالقادر بن القاضي أحمد باعكظة، الحضرمي أصلاً، الكجراتي السورتي مولداً ووفاءً. ولد بمدينة سورت، وبها نشأ، وقرأ العلم على عمه إبراهيم بن أحمد، وكان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، مع اشتغاله بالتجارة. توفي غرة ربيع الأول سنة 1286هـ / 1869م.

(*) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: ص53؛ الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج7، ص1039.

(**) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، المصدر السابق: ص50؛ الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، المصدر السابق: ج7، ص1080.

(***) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، المصدر السابق: ص53؛ الحسني، المصدر السابق: ج8، ص1107.

المبحث الثاني

أعلام الحضارة في بومباي

مدينة بومباي، من المدن المهمة والشهيرة الواقعة على الساحل الهندي الغربي، وكانت في الزمن القديم فَرْصَةً، أي ميناءً صغيراً، لم تكن تذكر أمام الموانئ الكبيرة مثل سورت، وكَنبَاية، ثم أصبح لها شأن في العصور الأخيرة، خصوصاً عقب الاستقلال في سنة 1367هـ / 1948م، فأصبحت عاصمةً لولاية مهاراشترا^(١).

39 - إبراهيم باعكظة (ت 1282هـ / 1865م)^(*):

هو إبراهيم بن أحمد باعكظة، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً ووفاءً. ولد ونشأ بمدينة سورت، وقرأ على أبيه وغيره، ثم ولي الخطابة في الجامع الكبير بمدينة بومباي، ودرس بها في المدرسة المحمّدية، وأفاد مدةً من الزمان، وأخذ عنه كثيرٌ من العلماء. ومن تلامذته في مدينة سورت: عبدالله بن نورالله الكجراتي^(٢). توفي في سورت، في 27 رجب سنة 1282هـ / 1865م، ودفن في مقبرة محمد العيدروس مصنف «الإيضاح».

* مصنفاته:

[1/155] تحفة الإخوان؛ كتابٌ في الفقه الشافعي، ذكره الحسني^(٣)، ولم يتم العثور عليه.

[2/156] نعم الانتباه؛ ذكره الحسني^(٤)، ولم يتم العثور عليه.

(1) الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، الهند في العهد الإسلامي: ص 321.

(*) مصادر ترجمته: شیخو میان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: ص 54؛ الحسني، عبدالحی

بن فخر الدین، نزہة الخواطر: ج 7، ص 888-889.

(2) توفي سنة 1283هـ / 1866م. الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، المصدر السابق: ج 7، ص 1031.

(3) الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، المصدر السابق: ج 7، ص 889.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج 7، ص 889.

40 - عبد الحميد باعكظة (ت 1303هـ / 1886م) (*):

هو عبد الحميد بن إبراهيم بن أحمد باعكظة، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً، البومبائي وفاةً. ولد ونشأ بمدينة سورت، وقرأ العلم على والده إبراهيم، وغيره. ثم ولي التدريس في المدرسة المحمدية في بومباي، والخطابة في الجامع الكبير، خلفاً لوالده. وكان صاحب يد طولى في علم الفرائض والحساب، درّس في بومباي مدةً طويلة، وبها توفي في العاشر من رمضان سنة 1303هـ / 1886م، ودفن بمقبرة سونابور.

41 - عبد القادر بن محمود باعكظة (ت بعد 1308هـ / 1890م) (**):

هو عبد القادر بن محمود بن عبد القادر بن أحمد باعكظة، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً، البومبائي وفاةً. ولد بمدينة سورت⁽¹⁾، ونشأ في بيت علم وفضل. طلب العلم على والده، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز المجليشهري⁽²⁾، وعن علماء الحرمين لما حج سنة 1308هـ / 1890م، ثم عاد من الحرمين وتوطن بومباي وبها توفي.

* مصنفاته:

[1 / 157] تحفة المشتاق في أحكام النكاح والإنفاق؛ ذكره الحسني⁽³⁾، مفقود لم يعثر عليه.

[2 / 158] تحفة الفقير إلى من اجترأ على المسلم بالتكفير؛ ذكره الحسني⁽⁴⁾، مفقود لم يعثر

عليه.

(*) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، حقيقة السورت: ص 54؛ الحسني، عبد الحلي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج 8، ص 1266.

(**) مصادر ترجمته: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، المصدر السابق: ص 54؛ الحسني، عبد الحلي بن فخر الدين، المصدر السابق: ج 8، ص 1026؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 294.

(1) وقع في «نزهة الخواطر»: أن مولده سنة 1293هـ / 1875م (رقماً)، وذلك مستحيل، لأن والد المترجم توفي سنة 1286هـ / 1869م! فلعل الصواب: سنة 1263هـ / 1846م.

(2) توفي سنة 1320هـ / 1902م. الحسني، عبد الحلي بن فخر الدين، المصدر السابق: ج 8، ص 1343.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج 8، ص 1026.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج 8، ص 1026.

الفصل الرابع

أعلام الحضارة في وسط الهند

وسط الهند يشمل: أرض الدكن، وولاية مهاراشترا. فأما أرض الدكن، فهي عبارة عن هضبة واسعة مترامية الأطراف، وتضم عدداً من الصّوبات، أكبرها: صوبة حيدرآباد، وصوبة بيجاپور. وأشهر مدنها وحواضرها الكبيرة: حيدرآباد، وبيجاپور، ودولت آباد، وناگپور، وپونا، وبنگلور، وأحمدنغر، وبلگام، وغيرها، وتمتاز تربة الدكن بالخصوبة والغنى والتنوع الزراعي^(١). وقد زار أرض الدكن العلامة المؤرخ الحضرمي، السيد محمد بن أبي بكر الشلي (ت 1093 هـ / 1681 م) فوصفها بقوله: «إقليمٌ عظيمٌ من أقاليم الهند، كثيرُ الحصون والقلاع، حسنُ الهواء، كثيرُ الأمطار والأنهار والبساتين. أعدلُ الأقطار، وفيه حصونٌ وقلاعٌ في غاية الاستحكام والإتقان، وكل قصرٍ شامخٍ، له شرفٌ في السماء باذخ، تحاكي الأهرامَ في إحكام البنيان، عاليةُ البناء، تُسامي السّماء. وهي الرّوضة المورقة، والغیضة المونقة، وقلاعُها مشحونةٌ بآلاتِ الحرب، والمدافع الكبار»^(٢). ونظراً لاتساع هذه المنطقة، وتباعد بلدانها، وتوفر الحضارة في كثير من حواضرها، قسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: أعلام الحضارة في بيجاپور.

المبحث الثاني: أعلام الحضارة في دولت آباد.

المبحث الثالث: أعلام الحضارة في بلگام.

المبحث الرابع: أعلام الحضارة في حيدرآباد.

(1) الحسنی، عبدالحی بن فخرالدین، الهند في العهد الإسلامي: ص 99، و 100، و 117، و 119.

(2) الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر: ص 179-180.

المبحث الأول

أعلام الحضارة في بيجاپور

مدينة بيجاپور، من المدن التاريخية العريقة في الهند، كانت فيما مضى قرية صغيرة، فقام الملك يوسف عادل شاه بتمصيرها أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر- الميلادي، وبنى بها قلعة حصينة سنة 900هـ/ 1494م، وتناوب على حكمها أبناؤه الذين عرفوا في تاريخ الهند بالملوك الدولة العادلشاهية، واشتهر منهم الملك علي عادل شاه، وابن أخيه إبراهيم عادل شاه، وكان آخرهم الملك الإسكندر بن علي ابن إبراهيم عادل شاه، الذي زال ملك هذه الدولة على يده، وسبب ذلك: أن إسكندر ولي الملك سنة 1087هـ/ 1675م، وكان عمره خمس سنوات، فتلاعب به الوزراء، فانتهز الفرصة أورنگزيب عالمكير، سلطان دلهي المغولي، فأخذها منهم عنوة سنة 1097هـ/ 1685م⁽¹⁾.

ومما ذكره المؤرخون من مآثر ملوك بيجاپور، أنهم كانوا يحتفظون بشيء من الآثار النبوية، ويهتمون بتعظيمها، ومنها ضيافتهم لمسلمي العرب؛ فقد اشتهروا بإقامتهم ضيافة عامة لعموم مسلمي العرب، ليلة كل جمعة واثنين⁽²⁾. وكانوا يعتنون بإحياء الليالي الفاضلة، كليلة العيدين، وليلة عاشوراء، والمولد، والمعراج، والنصف من شعبان، وليالي رمضان، يحيونها بالذكر وتلاوة القرآن، وإنشاد المدائح النبوية، ويجتمع عندهم العلماء والصلحاء والقُرَّاء، والكبراء والفقراء، ويمدُّون لهم الأسمطة العظيمة⁽³⁾.

زارها في أوج ازدهارها، العالم والمؤرخ الحضرمي، محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي (ت 1093هـ/ 1681م)، فوصفها بأنها من أحسن بلاد الهند، ووصف الموضع الذي كانت تحفظ فيه الآثار النبوية بأنه «محكم البنيان، تحته بركة كبيرة، خفيفة الماء العذب، لطيفة الهواء الرطب، وبستان معروف الأشجار، مونق الثمار، وهو منتزه بديعي حسن، وفي هذا المكان

(1) الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص 117-118، و262.

(2) الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر: ص180.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص180.

خزانة من الخشب، وعليه ستور، وداخل الخزانة قبضة من ذهب، فيها من الآثار الشريفة، أعني آثار النبي صلى الله عليه وسلم، شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم»^(١).

لا شك أن المحافظة على الشعائر الإسلامية، وتكريم المآثر النبوية أمر طيب، ولكن هذا وحده لا يكفي لحفظ هبة الدولة وحمايتها من السقوط والانحيار. فالمؤرخ الشلي مع إعجابه بحضارة تلك الدولة، لم يفته أن يلاحظ تغير سياسة ملوكها وميلهم إلى الدعة ومجاملة الملوك للأمراء وذوي النفوذ وعدم محاسبتهم، مما كان سبباً لضياع ملكهم، فقال: «حصل لهاتيك الديار تغير واضمحلال بسبب أنهم اتخذوا رؤساء جهلاء»^(٢)، فناها ما نال غيرها من الدول، فاضمحلت وتلاشت، والله الأمر من قبل ومن بعد.

* فمن أعلام الحضارمة في بيجاپور:

42 - أبوبكر بن حسين بافقيه (ت 1074 هـ / 1663 م)^(٣):

هو أبو بكر بن حسين بن عبد الرحمن بلفقيه، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، الهندي هجرةً، البيجاپوري وفاةً ومدفنًا. ولد بتريم، وحفظ القرآن، وأخذ عن أخيه أحمد بن حسين بافقيه، وعبدالله بن شيخ العيدروس، وولده زين العابدين، وعبدالرحمن بن شهاب الدين، وفي لحج أخذ عن السيد عبدالله بن علي، نزيل الوهط. ثم رحل إلى الهند في مقتبل عمره، وأخذ عن محمد بن عبدالله العيدروس، ببندر سورت، ولازمه، وبعد موته سنة 1030 هـ / 1620 م، قصد الملك عنبر في أحمدنغر^(٤)، وأقام عنده إلى أن مات سنة 1035 هـ / 1625 م، فعندها شدَّ رحاله إلى بيجاپور، واتصل بسُلطانها محمود عادل شاه (ت 1067 هـ / 1656 م)، فجعله من خاصته، واستقرَّ بها. وكان كريماً، طلق الوجه، انتشر

(1) الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر: ص 180.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 179-180.

(*) مصادر ترجمته: المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 312؛ الحسيني، عبدالحی بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج 2، ص 465.

(3) هذه المدينة مَصَّرَها في سنة 900 هـ / 1494 م، الملك أحمد نظام شاه البحري (ت 914 هـ / 1508 م)، وهي قريبة من پونا وأحمدآباد، ينظر: الحسيني، عبدالحی بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص 100، و 262.

صيته، فقصده طلاب العلم، وفي بيجاپور كانت وفاته سنة 1074هـ / 1663م، ودفن بمقبرة السادة الحضارمة المشهورة بها.

43 - عمر بن علي باعمر (ت 1063هـ / 1652م) (*) :

هو عمر بن علي بن عبد الله بن علي باعمر، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، الظفاري مولداً، البيجاپوري وفاةً ومدفناً. ولد في ظفار سنة 1002هـ / 1593م، ونشأ في حجر والده، وصحب ابن عمه عقيل بن عمران باعمر، وانتفع به. وأخذ عن عبد الله بن علي نزيل الوَهْط، وأحمد بن عمر العيدروس في عدن، وعمر بن عبد الرحيم البصري، وأحمد بن إبراهيم علان بمكة، وصف بالزهد والتقوى. دخل الهند، سنة 1062هـ / 1651م، وقصد مدينة بيجاپور، واجتمع فيها بأبي بكر بن حسين بلفقيه، وبها كانت وفاته عقب مرض ألم به، في شعبان سنة 1063هـ / 1652م، ودفن في مقبرة السادة.

44 - عبد الله بن زين بافقيه (ت حوالي 1065هـ / 1654م) (**):

هو عبد الله بن زين بن عبد الرحمن بافقيه، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، البيجاپوري وفاةً ومدفناً. ولد بتريم، فحفظ القرآن، و متن «الجزرية»، و «الأربعين النووية»، و «الملحة»، و «القطر»، و «الإرشاد». وكان يضرب بحفظه المثل. وتفقه بأحمد بن حسين بلفقيه، وأبي بكر بن عبد الرحمن شهاب الدين، ومحمد الهادي شهاب الدين، وعبد الرحمن بن علوي بافقيه. قال الشلي: «كان آيةً في الفروع والأصول، محققاً، وما شهدت الطلبة أسرع من نقله، وكان علمه أوسع من عقله»، وكان حسن المناظرة. تتلمذ عليه جماعة منهم محمد بن أبي بكر الشلي، قال: «حضرْتُ دروسه، وقرأت عليه بعض الإرشاد، وحضرتُ بقراءة

(*) مصادر ترجمته: الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر: ص281؛ المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر:

ج3، ص219؛ الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج5، ص593.

(**) مصادر ترجمته: الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي: ج2، ص374؛ المحبي، محمد أمين

المصدر السابق: ج2، ص140؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص935؛ الحسني،

عبدالحفي بن فخر الدين، المصدر السابق: ج5، ص576؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة:

ج3، ص826 ترجمة رقم 1452.

غيري فتح الجواد^(١)، وأحمد بن حسين بلفقيه، وعلي بن حسين العيدروس. هاجر إلى الهند بسبب ديون ركبته، فقصد مدينة بلقَام، ونزل على عمر بن عبدالله باشيان، وتبادل الأخذَ معه، فأخذ باشيان عنه العلوم الشرعية، وأخذ هو عنه العلوم الصوفية^(٢)، وطلب منه باشيان أن يقيمَ عنده، والتزم له بما يحتاجه، فاعتذر. وفي حوالي سنة 1065هـ / 1654م، غادر مدينة بلقَام قاصداً شيخه أبابكر بن حسين بافقيه، في بيجاپور، وأقام عنده برهة من الزمن يفيد ويستفيد، إلى أن وافته منيته فجأةً بها في تلك السنة، ودفن في مقبرة السادة.

44 - عبدالرحمن بن أبي بكر العيدروس (ت 1126هـ / 1713م)^(٣):

هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالله بن أحمد العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي مولداً، البيجاپوري وفاةً ومدفنًا. ولد بترميم حضرموت، وأخذ عن أبيه أبي بكر (ت 1055هـ / 1645م) وغيره. هاجر إلى الهند، وقام فيها بالدعوة إلى الله، وأخذ عنه كثيرون، منهم زين العابدين بن مصطفى العيدروس (ت 1136هـ / 1723م)، وعمّر طويلاً، وكانت وفاته في بيجاپور سنة 1126هـ / 1713م^(٣).

(1) الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرح الروي: ج2، ص374.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص375؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص936.

(*) مصادر ترجمته: الحبشي، عيدروس بن عمر، المصدر السابق: ج2، ص1017؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج2، ص534 ترجمة رقم 829.

(3) في كتاب «الفرائد الجوهريّة»، أرخت وفاته سنة 1226هـ / 1810م، وهذا بعيد جداً بل محال، لأن وفاة أبيه سنة 1055هـ / 1645م، كما أن له ابناً يدعى محمد، توفي بحضرموت سنة 1092هـ / 1680م، في حياته. ينظر: الكاف، عمر بن علوي، المصدر السابق: ج2، ص534.

المبحث الثاني أعلام الحضارة في دولّت آباد

دولت آباد، من مدن الدكن الشهيرة، التي سكنها الحضارة في العصور الإسلامية الوسيطة من تاريخ الهند الإسلامي، وكانت في ذلك الزمان واقعةً في صوبة أورنگ آباد، إلى الشمال من صوبة بيجاپور، وكانت هذه المدينة من الاتساع وضخامة العمران بحيث تشبّه بدهلي بيت الملك، بل كانت توازيها في رفع القدر، واتساع الخطة، وعظمة الشأن.

كان ظهور الإسلام بها على يد فاتحها علاء الدين محمد شاه الخلجي⁽¹⁾ (ت 716هـ/ 1316م)، ثم ولي حكمها الملوك البحرية، وهم سلالة نظام الملك حسن البحري، وكانوا رافضة، حكموا من سنة 900هـ/ 1494م، إلى سنة 1020هـ/ 1611م تقريباً، حيث لم يبق من سلطانهم إلا الاسم، وكان الحكم والتدبير بيد الملك عنبر الحبشي- (ت 1033هـ/ 1623م)، إلى أن تغلب السلطان جهانگیر، سلطان دهلي، على الملك فتح خان ابن الملك عنبر الحبشي، الذي سلّم له حكم البلاد في سنة 1042هـ/ 1632م⁽²⁾.

ومن أبرز معالمها: قلعتها الشهيرة، وهي من بناء هندوكي قديم، تعرف باسم (ديوگیر)، أي: ممسك الجنّ، وهي واقعة على جبل يبلغ ارتفاعه 500 قدم⁽³⁾، وصفها المؤرخ الحضري محمد بن أبي بكر الشلي، مبالغاً في الوصف، فقال: إن بناءها ضاهى ما يقال في وصف مدينة إرم ذات العماد!⁽⁴⁾.

(1) الحسني، عبدالحی بن فخرالدین، الهند في العهد الإسلامي: ص 187-190؛ المؤلف نفسه، نزهة

الخواطر: ج2، ص 205-206.

(2) المؤلف السابق، الهند في العهد الإسلامي: ص 262-265.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 100.

(4) الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر: ص 180.

من أعلام الحضارة في دولت آباد:

45 - شيخ بن عبدالله العيدروس (ت 1041هـ / 1631م) (*):

هو شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، الهندي وفاةً ومدفنًا. وهو شيخ الأصغر، ويعرف بصاحب «السلسلة»، ولد بتريم سنة 973هـ / 1565م⁽¹⁾، وأخذ عن أبيه عبدالله بن شيخ، وأبي بكر ابن شهاب الدين، ومحمد بن عبدالرحمن سراج الدين باجمال، وزين بن حسين بافضل. وفي تهامة اليمن عن الفقيه أحمد الحشيري، لقيه سنة 1016هـ / 1607م، قرأ عليه كتاب «الزهر الباسم من روض الشيخ حاتم»، تأليف عمه عبدالقادر، ولقي في بلدة المخا موسى بن جعفر الكشميري صديق عمه عبدالقادر، فأخذ عنه، وعن عمر البصري، وأحمد ابن علان الصديقي في مكة. ثم دخل الهند سنة 1025هـ / 1615م، فقصد أخاه محمداً في سورت، وأخذ عنه وقرأ عليه، وعن عمه عبدالقادر بن شيخ، الذي حرّر له إجازة مؤرخة في سنة 1032هـ / 1622م. وأقام في سورت مدةً من الزمان، ثم عنّ له السّفَر، فتحول إلى مدينة أحمدنغر، فأكرمه ملكها عنبر، ثم غادرها بسبب وشاية ونميمة مشّت بينهما، فاتجه صوبَ بيجاپور، فافتخر بقُدومه ملكُها إبراهيم عادل شاه، وأكرمه وأنعم عليه. وكان ذلك الملك فيه تشييعٌ وغلوٌ، فبفضل صحبته للمترجم عاد إلى مذهب أهل السنة والجماعة.

وحصل المترجم كتباً نفيسة، واجتمعت له أموال كثيرة، وخيراتٌ جزيلة. وبعد موت الملك إبراهيم سنة 1036هـ / 1626م، ارتحل عن بيجاپور، واستقرّ في دولت آباد، تحت رعاية ملكها فتح خان ابن الملك عنبر، وبها كانت وفاته سنة 1041هـ / 1631م.

(*) مصادر ترجمته: الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر: ص217؛ المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر: ج2، ص235؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد البواقيت: ج2، ص1029؛ الحسيني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج5، ص540؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجواهرية: ج2، ص556 ترجمة رقم 885.

(1) وهو حفيدُ شيخ الأوسط مؤلف «العقد»، دفين أحمدآباد. وتصحفت سنة مولده من (سبعين) إلى (تسعين) في كتاب «خلاصة الأثر»، لذا وجب التنبيه.

* مصنفاته:

[159] السلسلة القدوسية المتصلة بالخرقة العيدروسية؛ ذكره المحبي، والبغدادي، وسارجنت، والحبشي، واختلفوا في تسميته⁽¹⁾.
نسخها: منها نسخة من ثلاثة أجزاء في مكتبة الأحقاف أرقامها: 1695 تصوف، 1696 تصوف، 1697 تصوف، ضمن مجموعة الخزم، كتبت جميعها سنة 1319هـ / 1901م، الأول في 127 ورقة، والثاني في 122 ورقة، والثالث في 168 ورقة. وأخرى برقم 1698 تصوف، ضمن مجموعة ابن سهل، عدد أوراقها 242 ورقة، غير مؤرخة. وتوجد نسخة مصورة، في ثلاثة أجزاء، نُسخ الجزء الأول منها في جمادى الأولى سنة 1359هـ / 1940م، والثاني والثالث لم يُؤرَخَا⁽²⁾.

المبحث الثالث

أعلام الحضارة في مدينة بلگام

مدينة بلگام، من مدن أرض الدکن، في وسط الهند، على مقربة من بيجاپور، وهي اليوم ضمن ولاية مهاراشترا، وكانت قديماً تحت حكم الملوك العادلشاهية، ملوك بيجاپور، ثم دخلت تحت حكم سلطنة دهلي، سنة 1097هـ / 1685م، في عهد السلطان أورنگزيب عالمگیر، كما مر ذكره في المبحث الأول.

(1) المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر: ج2، ص235؛ البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج2، ص22؛ الحبشي، عیدروس بن عمر، عقد البواقيت: ج2، ص1031؛ سارجنت، آر بي، حول مصادر التاريخ الحضري: ص58؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص327.
وقد سماه البغدادي «السلسلة المنيفة في الخرقة الشريفة»، وسماه سارجنت «السلسلة في مناقب آل العیدروس»، والصواب: ما أثبتّه الباحث. ينظر: البغدادي، إسماعيل باشا، المصدر السابق: ج2، ص22؛ سارجنت، آر بي، المصدر السابق: ص58.

(2) استنسخها شيخنا العلامة السيد عبدالله بن حامد البار (ت 1418هـ / 1998م)، فنسخها له بترميم السيد محمد عبدالمولى ابن طاهر (ت 1364هـ / 1944م)، في ثلاثة أجزاء، وعن هذه النسخة صُوِّرت وتفرعت النسخ المتداولة بالأیدی في جُدّة وغيرها، وعليها الاعتماد في الوصف، عن معاينة ومشاهدة.

46 - عمر بن عبدالله باشيبان (ت 1066هـ / 1655م):(*)

هو عمر بن عبدالله^(*) بن عبدالرحمن بن عمر⁽²⁾ بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيبان، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل، الهندي مولداً ووفاءً. تلقى المبادئ الدينية في الهند، ثم رحل إلى تريم موطن أجداده، وأخذ بها عن عبدالله بن شيخ العيدروس، وابنه زين العابدين العيدروس، وعبد الرحمن وأبي بكر ابني شهاب الدين. ثم ارتحل إلى مكة، وجاور بها مدةً، وأخذ بها عن عمر بن عبدالرحيم البصري، وأحمد بن إبراهيم علان، ثم عاد إلى تريم، وتأهل بها ودرّس مدةً. ثم ارتحل عائداً إلى الهند، فقصد مدينة سورت، للأخذ عن محمد بن عبدالله العيدروس، فلأزمه مدةً. ثم قصد الملك عنبر في أحمدنغر، وأقام عنده يدرّس في الفنون العربية، أخذ عنه: أحمد بن أبي بكر الشلي، وعبدالله بن زين بافقيه. وبعد موت الملك عنبر، تحوّل إلى بيجاپور، فأكرمه السلطان إبراهيم عادل شاه (ت 1036هـ / 1625م) فابنه الغازي محمد شاه (ت 1067هـ / 1656م)، وأقام بها سنين، وأنعم عليه الملوك المذكورون بخراج بلدة تدعى (گرام)، وهي قرية من مدينة بلگام، فانتقل من بيجابور إلى بلگام، وتصدّر بها للدعوة والإرشاد، واقتنى كتباً كثيرةً، وكان حسن الأخلاق، يقوم بنفقة وكسوة الطلبة، بما اجتمع لديه من المال، وفي بلگام كانت وفاته سنة 1066هـ / 1655م.

(*) مصادر ترجمته: الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي: ج2، ص531-532؛ المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر: ج3، ص214-215؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص924، و936؛ الحسيني، عبدالحی بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج2، ص593؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج3، ص680 ترجمة رقم 1153.

(1) توفي السيد عبدالله، والد المترجم، في مدينة آشي، من مدن في جزيرة جاوا، بإندونيسيا. ينظر: الكاف، عمر بن علوي، المصدر السابق: ج3، ص678-379.

(2) عمر بن محمد باشيبان (ت 944هـ / 1537م): من مشاهير علماء حضرموت في عصره، وله مشاركة في فن التراجم والعناية بالأنساب، ومن مؤلفاته: كتاب «الترياق الشاف في مناقب الأشراف»، نادر الوجود، توجد منه نسخة خطيةٌ وحيدةٌ محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني بالعاصمة لندن. ينظر: الكاف، عمر بن علوي، المصدر السابق: ج3، ص678-379.

47- أحمد باشعبان بافضل (ت حوالي 1100هـ / 1688م)^(*):

هو أحمد بن أبي بكر بن عبد الهادي باشعبان بافضل، التريمي الحضرمي مولداً، البلگامي الهندي هجرة ووفاءً. ولد في مدينة تريم، وبها نشأ وتلقى تعليمه، ومن شيوخه عبدالله بن علوي الحداد، الذي وصفه في مكاتباته بـ«الشيخ الأجل، الفقيه الصوفي، العارف اللطيف، المحب المحبوب في الله»، ولم ينفك المترجم يرأسه بعد هجرته، ويستفيد من غزير علمه. هاجر إلى الهند، واستقر في بلدة بلگام، ينشر العلم، ويرشد المستفيدين، حتى فاجأته منيته بها، حوالي سنة 1100هـ / 1688م.

مؤلفاته:

[160] كتاب المتقى؛ مختصر في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، فرغ من تأليفه سنة 1079هـ / 1668م، كما ذكر في خاتمته.

نسخه: منه نسخة في مكتبة خاصة بمدينة شبام حضرموت، في 34 ورقة، نسخت في 13 جمادى الآخرة سنة 1284هـ / 1867م، بقلم عوض بن عبدالله صلغان، وأخرى في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها 2/2827 مجاميع، في 45 ورقة، نسخت في 1260هـ / 1843م، وثالثة في مكتبة الأحقاف أيضاً، في 26 ورقة، ناقصة، رقمها 2987 مجاميع⁽¹⁾.

(*) مصادر ترجمته: بافضل، محمد بن عوض، صلة الأهل في مناقب بني فضل، (طبعة خاصة على نفقة علي ابن المؤلف، 1420هـ / 2000م): ص244.

(1) الوصف عن معاينة ومشاهدة الباحث.

المبحث الرابع

أعلام الحضارة في مدينة حيدرآباد

تأسست مدينة حيدرآباد سنة 1006هـ / 1597م، على يد الملك محمد بن إبراهيم (ت 1020هـ / 1611م)، الشهير بمحمد قُلي قُطب شاه، الذي كان حاكماً على قلعة گولكنده، في أول أمره، ثم اشترى على بعد أربعة أميالٍ منها أرضاً تدعى بهاگ نگر، فسماها حيدرآباد، وجعلها دار مُلكه. وبنى فيها قصوراً، وحدائق زاهرة، مارستاناً ومدرسةً، وجامعاً كبيراً أنفق عليه مائتي ألفٍ من النقود الفضة، وكان موصوفاً بالعدل والشجاعة شاعراً⁽¹⁾.

تنقلت حيدرآباد في أيدي الملوك والحكام، إلى أن وصلت إلى حكم دولة النظام الآصفجاهي، والذي تقلد حكمها أول ملك منهم سنة 1136هـ / 1723م، وكان آخرهم حكماً هو النظام السابع مير عثمان علي خان، الذي زال حكمه مع استقلال الهند سنة 1367هـ / 1948م، فمدة حكمهم نحو قرنين ونصفٍ من الزمان⁽²⁾. فمن أعلامها:

48 - أحمد بن عبدالله العيدروس (ت 1073هـ / 1662م)^(*):

هو أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين (الصُّلَيبِيَّة) بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، الحيدرآبادي هجرةً، الدهلوي وفاةً ومدفنًا. ولد في تريم

(1) الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، نزہۃ الخواطر: ج5، ص611؛ وينظر: سیدہ جعفر، کلیات محمد قلی قطب شاه، (دهلي، بئي، قومي کونسل براني فروغ اُردو زبان، 1418هـ / 1998م)، وهو جمع لمتفرقات شعر محمد قلی قطب، مع دراسة موسعة لمقاصده الفنية والتاريخية، يقع في 823 صفحة.

(2) عن تاريخ ملوک حيدرآباد، ينظر: سلطان، بروفي سور محيي الدين، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي، مملكة النظام بحيدرآباد الهند: ص32-44.

(*) مصادر ترجمته: الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي، ج2، ص146؛ الحبشي، أحمد بن زين، شرح العينية: ص283-284؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد البواقيت: ج2، ص1025؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج2، ص551، ترجمة رقم 873؛ الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، نزہۃ الخواطر: ج2، ص486؛ السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج2، ص21؛ المشهور، عبدالرحمن بن محمد، شمس الظهيرة: ج1، ص117.

وقرأ القرآن على عبدالله بن عمر باغريب، وأخذ الحديث والفقه والتصوف عن أبيه عبدالله، وعن أبي بكر بن شهاب الدين، وزين بن محمد باحسن الحديلي، ومحمد بن أحمد الشاطري. ثم هاجر إلى الهند، وقصد أرض الدكن، ونزل على بعض أمرائها، فأكرموه، ثم تحول عنها إلى سورت بكجرات حيث كان يسكنها خاله جعفر الصادق (الأول) العيدروس فلزم وأخذ عنه، ثم تصدر للتدريس والإفادة، وكان كريماً، جمع بين الأدب والفقه والحديث. ومن أخذ عنه: أخوه السيد العلامة علي بن عبدالله العيدروس، وكان من أصدقائه المؤرخ محمد بن أبي بكر الشلي. وكانت وفاته سنة 1073 هـ / 1662 م، ودفن في فناء مسجد قوّة الإسلام. أحد المساجد الشهيرة في دهلي، عاصمة الدولة المغولية، فيبدو أنه كان ماراً بها فوافته منيته ودفن في ذلك الموضع، كما أن في دفنه في ذلك الفناء دليل على احترام سلطان دهلي وتكريمه له، حيث لم يكن يدفن ثمة إلا الأمراء وكبار أفراد الخاصة السلطانية، وكان ذلك على عهد السلطان أورنگزيب عالمگیر (ت 1075 هـ / 1664 م).⁽¹⁾

* مؤلفاته:

[1/161] شرح على قصيدة السيد أبي بكر العدني؛ ذكره الحبشي والسقاف⁽²⁾، والقصيدة المشروحة مطلعها «هات يا حادي فقد آن السُّلُو»، مطبوعة ضمن ديوان السيد العيدروس العدني، والشرح مفقود لم يتم العثور عليه.

[2/162] عقيدة؛ ذكرها الحبشي والسقاف⁽³⁾، وسماها السقاف: «عقيدة أشعرية». وهي مفقودة لم يتم العثور عليها.

(1) مسجد قوة الإسلام، أو: قبة الإسلام، بناه الملك قطب الدين أيك، فاتح دهلي، سنة 589 هـ / 1192 م. ينظر: الدهلوي، سر سيد أحمد خان بهادر، آثار الصناديد، (دهلي، سنترل بُك دِبو أردو، بازار جامع، 1385 هـ / 1965 م): ص 158-175.

(2) الحبشي، أحمد بن زين، شرح العينية: ص 283؛ السقاف، عبدالله محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج2، ص 20-21.

(3) الحبشي، أحمد بن زين، المصدر السابق: ص 283؛ السقاف، عبدالله محمد، المصدر السابق: ج2، ص 20.

49 - محمد بن عمر بافقيه (ت حوالي 1090هـ / 1679م) (*) :

هو السيد محمد بن عمر بن محمد بن علي بافقيه، باعلوي الحسيني، التريمي المولد، الحيدرآبادي وفاةً ومدفنًا. ولد في تريم، ثم ارتحل إلى الهند شاباً، وكان أبوه قد توفي بها من قبل، فقصد دولة آباد من أرض الدكن، وأخذ بها عن شيخ العيدروس وتحمل عنه مؤلفه «السلسلة العيدروسية»، ثم ارتحل عنها إلى مدينة كَنُور، فاحتفى به أميرها، وزوجه ابنته، وتصدر للإرشاد، فقصده الطالبون، وكان من الآخذين عنه السيد علي بن عبدالله العيدروس، قرأ عليه في «تفسير البيضاوي»، و«الورقات» لإمام الحرمين، وجميع كتاب «السلسلة»، بروايته له عن مؤلفه، ومنهم العلامة عبدالله بن أحمد بلفقيه. وبعد وفاة أمير كَنُور وابنه، اختلفت عليه الأحوال، فتَنَكَّر له الوزراء، وتبددت ثروته، فغادر تلك البلاد واتجه صوب حيدرآباد، فأقام بها إلى أن وافته منيته حوالي سنة 1090هـ / 1679م.

* آثاره الدينية:

استظهر مؤرخ تريم وعالمها السيد عمر بن علوي الكاف (ت 1412هـ / 1992م) أن أحد مساجد تريم التاريخية الأثرية، المعروف باسم (مسجد بافقيه)، والكائن في مدينة تريم بحضر موت، في حي النويدرة، قد ينسب بناؤه إلى صاحب الترجمة^(*).

50 - طالب بن عبدالقادر الحداد (ت 1262هـ / 1845م) (**):

هو السيد طالب بن عبدالقادر بن علوي بن أحمد بن حسن بن الإمام عبدالله الحداد، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، الحيدرآبادي وفاةً. كان عالماً فاضلاً، هاجر من تريم حضر موت إلى حيدرآباد، للدعوة ومد أسباب العمل والمعيشة، وهو سليل بيت علم وفضل

(*) مصادر ترجمته: الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرح الروي: ج2، ص36؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص894، 896، 906، 1024؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج3، ص830، ترجمة رقم 1458. وكانت وفاة أبيه في الهند سنة 1021هـ / 1612م. ينظر: الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج3، ص830.

(1) الكاف، عمر بن علوي، المصدر السابق: ج3، ص830، ترجمة رقم 1458.

(**) مصادر ترجمته: المؤلف السابق، المصدر السابق: ج3، ص866 ترجمة رقم 1536، الهامش 1.

شهير بتريم، وقد كان جده علوي بن أحمد من مشاهير علماء عصره، مكثراً من التأليف. توفي بحيدرآباد سنة 1262هـ / 1845م، وبوفاته انقطع نسل أبيه وجده.

51 - عبد القادر بارقة العمودي (كان حياً سنة 1284هـ / 1867م):*

هو الشيخ عبد القادر بن محمد بارقة العمودي، البكري الصديقي نسباً، الحضرمي أصلاً، الحيدرآبادي موطناً ووفاءً. غاية ما وصلنا عنه من معلومات أنه صاحب المنظومة الفقهية، الآتي ذكرها، وهي التي دلت عليه، وتاريخ نظمها سنة 1284هـ / 1867م، وهي تدل على أنه كان مشغولاً بالتدريس في حيدرآباد.

* مؤلفاته:

[163] ضوابط شافعية؛ منظومة في العبادات على مذهب الإمام الشافعي، بلغة الأردو، فرغ من نظمها سنة 1284هـ / 1867م، في 456 بيتاً، تشتمل على 38 فصلاً، ابتدأها بمقدمة في الإيمان والإسلام، وختمها بخصال الفطرة.

طبعها: صدرت طبعها الأولى في حياة مؤلفها، سنة 1284هـ / 1867م، وأعادتها نشرها المكتبة الأشرفية، بحيدرآباد الدكن، سنة 1409هـ / 1989م، في 40 صفحة، باهتمام عزّان بن عبود الجابري، وقدم لها سيد حبيب الله القادري، أمير الجامعة النظامية، وقرظها محمد عظيم الدين، مفتي الحنفية، ومولوي خليل الرحمن، شيخ الجامعة النظامية^(*).

52 - محسن بن علوي ابن الشيخ أبي بكر (كان حياً سنة 1312هـ / 1894م):**

هو محسن بن علوي بن عبدالله بن عيدروس، من آل الشيخ أبي بكر بن سالم، باعلوي الحسيني، الحضرمي مولداً، الحيدرآبادي وفاةً. مولده ببلدة عينات بحضر موت، حوالي سنة 1250هـ / 1834م، ثم هاجر إلى حيدرآباد، واشتهر بعلم الفلك، وصنف فيه، وعنه تلقى

(*) مصادر ترجمته: بارقة، عبد القادر بن محمد، ضوابط شافعية، (الهند، حيدرآباد، المكتبة الأشرفية، 1409هـ / 1989م): ص3-38.

(1) الوصف عن معاينة.

(**) مصادر ترجمته: ابن الشيخ أبي بكر، محسن بن علوي، النفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف المواسم، (الهند، حيدرآباد، مطبعة عزيز الدكن، 1312هـ / 1894م): ص3، 38.

هذا العلم ابنه حسين، الذي استملى منه مصنفه «النفع الدائم». ولم أقف على تحديد سنة وفاته، لكن نعلم من تاريخ طباعة كتابه أنه كان حياً سنة 1312 هـ / 1894 م.

* مصنفاته:

[164] النفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف المواسم؛ ذكره الحبشي، وأحمد خان⁽¹⁾.
نسخه: منه نسختان في مكتبة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، كلاهما في 24 ورقة،
ذكرهما الحبشي، وثالثة بمكتبة محمد بن علي العيدروس بحضر موت، في 11 ورقة، كتبت في
22 جمادى الأولى سنة 1366 هـ / 1946 م⁽²⁾.

طبعته: طبع طبعة حجرية في مطبعة عزيز، بحيدرآباد، الدكن، في شعبان سنة 1312 هـ /
1894 م، باعتناء ناصر محمد، ولد الشيخ محمد صاحب الدكني، ساكن راكمان، بحيدرآباد،
بإذن وإجازة من مؤلفه، في 39 صفحة⁽³⁾.

53 - محمد بن طاهر الحداد (ت 1316 هـ / 1898 م)*:

هو محمد بن طاهر بن عمر الحداد، باعلوي الحسيني، القيدوني مولداً، الجاوي وفاة. ولد
سنة 1273 هـ / 1856 م، وطلب العلم على والده وشيوخ بلده، وأقر العلويون في
حضر موت بعظم شأنه، وسمو مكانته، ورشحوه لنقابتهم، وكان ذكياً ملهماً طموحاً، كثير
الأسفار، زار الهند وتجول في بلدانها، وآخر رحلة له ابتدأها سنة 1312 هـ / 1894 م، أقام

(1) الحبشي، عبدالله محمد، فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن: ص 153؛ خان، أحمد،
معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص 136. وقد أخطأ الدكتور أحمد خان بنسبته إلى حسين
بن محسن الأنصاري اليمني نزيل بهوبال، المتوفى سنة 1327 هـ / 1908 م، والصواب: أنه لصاحب
الترجمة، وإنما وقع الخلط بسبب تشابه الأسماء.

(2) الوصف عن معانية.

(3) الوصف عن معانية.

(*) مصادر ترجمته: بافقيه، عمر بن أحمد، صلة الأخيار: ص 71؛ السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، إدام
القوت أو معجم بلدان حضر موت: ص 390؛ وأفرد سيرته تلميذه السيد عبدالله بن طاهر الحداد (ت
1367 هـ) بكتاب حافل، سماه «قرة الناظر»، طبع في 3 مجلدات، واختصره في نبذة لطيفة سماها «باكورة
الثمر في مناقب محمد بن طاهر بن عمر»، طبعت في مقدمة «قرة الناظر».

خلالها في حيدرآباد سنة، ثم غادرها إلى بلاد جاوا، ووافته منيته أثناء نزوله في بلدة التَّقل، سنة 1316هـ / 1898م، فتوفي بها عن 42 عاماً.

* مؤلفاته:

[1/165] هداية الأنام إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام على الطريق العام؛ رسالة في أركان الإسلام وواجبات المسلم العينية، ألفها في حيدرآباد سنة 1312هـ / 1894م. نسختها: توجد مطبوعة ضمن كتاب «قرة الناظر»⁽¹⁾.

[2/166] القول الرائق في نصح أهل الطرائق؛ ألفها في حيدرآباد سنة 1312هـ / 1894م، لنصح أتباع الطرق الصوفية، وإرشادهم إلى الخروج من الخلافات الجانية. نسختها: توجد مطبوعة ضمن كتاب «قرة الناظر»⁽²⁾.

54 - أبوبكر ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م)^(*):

هو أبوبكر بن عبدالرحمن بن محمد بن علي ابن شهاب الدين، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، الحيدرآبادي مهاجراً ووفاءً. ولد في قرية حصن آل فُلُوقة، قرب تريم، سنة 1262هـ / 1845م، وطلب العلم على والده وأخيه عمر، ومحمد بن عبدالله باسودان، ومحمد بن إبراهيم بلفقيه، وحسن بن حسين الحداد، وغيرهم. قال فيه ابن عبيدالله السقاف: إنه لم تنجب حضرموت مثله، وقال: «أما في الأصلين وعلم المعقول وعلوم الآلة والعربية وقرض الشعر، ونقده، فهو نقطة بيكارها، وله فيها الرتبة التي لا سبيل إلى إنكارها».

رحل لأداء النسكين سنة 1286هـ / 1869م، وأقام بمكة سنتين، ثم زار عدن، واتصل بأمرأء الحج. ومنها اتجه إلى شرق آسيا سنة 1288هـ / 1871م، وأقام أربع سنوات متعاطياً التجارة في سورابايا، ثم عاد إلى تريم، مشغلاً بالتدريس والإفتاء والدعوة، فحُسد ونوبذ.

(1) الحداد، عبدالله بن طاهر، قرة الناظر: ج2، ص134.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص140.

(*) مصادر ترجمته: السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، إدام القوت: ص858؛ الكتاني، عبدالحى بن عبدالكبير، فهرس الفهارس: ج1، ص102؛ الحداد، عبدالله بن طاهر، المصدر السابق: ج1، ص254؛ السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج4، ص183؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج2، ص65؛ الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي: ج2، ص241.

العداء، فغادرها على كُرِه سنة 1302هـ / 1884م، متنقلاً في أقطار المعمورة، فزار مصر، والشام، والقدس، ودار الخلافة إستانبول، وامتدح الخليفة عبدالحميد العثماني، فأُنعِم عليه بنيشانٍ مجيديٍّ مرصَّعٍ، وأهداه سيفاً. ثم قصد أرض الهند، وتوطن حيدرآباد الدكن، والتحق بالجامعة النظامية فالعثمانية أستاذاً، وبدائرة المعارف العثمانية مصححاً، وبعد غيابٍ دام 30 عاماً، زار موطنه الأم تريم حضر موت، سنة 1331هـ / 1912م، وأقام بها ثلاث سنوات، ثم عاد إلى حيدرآباد، وكان يعد العدة للرحيل عنها إلى وطنه، ولم يلبث أن توفي بها ليلة الجمعة 10 جمادى الأولى عام 1341هـ / 29 ديسمبر 1922م.

✽ مؤلفاته:

- [1/167] إسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وما تتوقف عليها من الحساب؛ ذكره الحبشي، وأحمد خان⁽¹⁾.
- طبعته: طبع في بومباي طبعة حجرية، سنة 1309/1891م، في 84 صفحة⁽²⁾.
- [2/168] إقامة الحجة على التقي ابن حجة؛ ذكره الحبشي، وأحمد خان⁽³⁾.
- طبعته: طبع في بومبي، بمطبعة نخبة الأخبار، لصاحبها محمد رشيد بن داود السعدي، على نفقة سلطان بن محمد المناعي التميمي، سنة 1305/1888م، في 84 صفحة⁽⁴⁾.
- [3/169] تحفة المحقق بشرح «نظام المنطق»؛ ذكره الحبشي⁽⁵⁾.
- طبعته: طبع في القاهرة، بمطبعة المنار، لصاحبها محمد رشيد رضا، سنة 1330هـ / 1910م، على نفقة عبدالرحمن بن عبدالعزيز علي آل إبراهيم، في 262 صفحة⁽⁶⁾.

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص576؛ خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص234.

(2) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص576؛ خان، أحمد، المصدر السابق: ص234.

(3) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص404؛ خان، أحمد، المصدر السابق: ص234.

(4) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص404؛ خان، أحمد، المصدر السابق: ص234.

(5) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص589.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص589.

[4 / 170] الترياق النافع بإيضاح وتكميل جمع الجوامع؛ ذكره الحبشي، وأحمد خان^(١).
 نسخه: منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم [402] 11134^(٢).
 طبعته: صدر في جزأين عن مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدرآباد، الأول سنة 1317 هـ / 1899 م في 303 صفحات، والثاني سنة 1318 / 1900 م، في 288 صفحة^(٣).
 [5 / 171] ديوان شعر؛ ذكره بروكلمان، وأحمد خان^(٤).
 طبعته: طبع في بوقور بإندونيسيا، سنة 1344 هـ / 1925 م، في 279 صفحة^(٥).
 [6 / 172] ذريعة الناهض إلى تعلم أحكام الفرائض؛ (منظومة) ذكرها سركيس، وبروكلمان، والحبشي^(٦). تشتمل على 205 أبيات، و15 فصلاً.
 طبعته: طبع في القاهرة سنة 1400 هـ / 1980 م، ملحقة بكتاب «فتوحات الباعث»^(٧).

* الأعمال على «ذريعة الناهض»:

الفرائض الفاض على حديقة ذريعة الناهض؛ تأليف علي بن قاسم العباسي (ت 1300 هـ / 1882 م)، من علماء اليمن، هاجر إلى مليلار، وتوفي في كويلندي. طبع في مطبعة عثمان عبدالرزاق بالقاهرة، سنة 1303 هـ / 1885 م، في 201 صفحة^(٨).

-
- (1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص191؛ خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص234.
 - (2) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص191.
 - (3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص191؛ خان، أحمد، المصدر السابق: ص234.
 - (4) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج10، ص252؛ خان، أحمد، المصدر السابق: ص234.
 - (5) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج10، ص252؛ خان، أحمد، المصدر السابق: ص234.
 - (6) سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية والمعرية: ج2، ص1266؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج10، ص252؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص318.
 - (7) سركيس، يوسف إيلان، المصدر السابق: ج2، ص1266؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج10، ص252؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص318؛ ومعاينة الباحث.
 - (8) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص318.

[7/173] رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي؛ ويسمى أيضاً: «الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول»، ذكره سر كيس⁽¹⁾.

طبعته: طبع في القاهرة، بالمطبعة الإعلامية، سنة 1303 هـ / 1885 م، في 247 صفحة⁽²⁾.

[8/174] رفع الخطب عن مسألة الضُّغْط؛ ذكره الحبشي⁽³⁾.

طبعته: طبع طبعةً حجريةً، بخط محمد علي اللاري الشهير بنخبة الكتّاب، في المطبع الرحماني بحيدرآباد الدكن، سنة 1320 هـ / 1902 م، في 32 صفحة⁽⁴⁾.

[9/175] الشهابُ الثاقب على السَّبَابِ الكاذب؛ ذكره الحبشي، وأحمد خان⁽⁵⁾. ردّ فيه على رسالة عنوانها «مفسّق معاوية من الفرقة الغاوية»، تأليف المولوي فقير الله الكهتوي⁽⁶⁾.

طبعته: طبع في مطبعة أصح المطابع، بحيدرآباد، الهند، في 7 صفحات، في 21 ذي الحجة سنة 1327 هـ / يناير 1910 م⁽⁷⁾.

-
- (1) سر كيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية والمعرية: ج2، ص1352.
- (2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص1352.
- (3) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص574.
- (4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص574؛ ومعاينة الباحث.
- (5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص170؛ خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص234.
- (6) ولد الشيخ فقير الله في قرية كزْمَسْرال، من أعمال شاهبور من بلاد البنجاب، سنة 1280 هـ / 1863 م، وطلب العلم على عبدالمنان الوزيرأبادي، وعبدالجبار الغزنوي، ونذير حسين، وبشير السهسواني، وحسين بن محسن الأنصاري الياني، وولي التدريس في مدرسة نصرة الإسلام في بنگلور، وله مصنفات متعددة، توفي سنة 1334 هـ / 1915 م. ألف كتابه «مفسّق معاوية»، عقب مناظرة جرت بينه وبين ابن شهاب في مكتبة صديقهما عبدالحق الأعظمي البغدادي (1290 / 1873-1908 م)، وكان عبدالحق من مواليد بغداد سنة 1290 هـ / 1873 م، وعاش مدة في حيدرآباد، ثم انتقل سنة 1325 هـ / 1908 م إلى عليگر، ودرس بها، ثم عاد إلى بغداد ومات فيها. ينظر: الحسني، عبدالحق بن فخرالدين، نزهة الخواطر: ج8، ص1328.
- (7) الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص170؛ خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص234؛ ومعاينة الباحث.

* الرد عليه: بعنوان «إطفاء الشَّهاب وإشكاء الشَّغَاب الملقَّب «اللَّعْنَةُ والعَذَابُ عَلَى السَّابِّ للأَصْحَاب»، تأليف المولوي فقير الله الكهتوي. طبع في المطبع الرحماني بمدراس، سنة 1328هـ / 1911م، في 40 صفحة⁽¹⁾.

[10/176] العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية؛ ذكره الكتاني والحبشي⁽²⁾.
نسخه: منه نسخة خطية في المكتبة الآصفية بحيدرآباد، رقمها 133 متفرقات⁽³⁾.
طبعته: طبع في الآستانة، سنة 1303هـ / 1885م بعناية فضل مولى الدويلة⁽⁴⁾.
[11/177] فتوحات الباعث بشرح «تقرير المباحث في إحكام إرث الوارث»؛ ذكره بروكلمان، والحبشي، وخان⁽⁵⁾. والمتن من تأليف شيخه العلامة محمد بن عبدالله باسودان (ت 1282هـ / 1864م).

نسخه: منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية، بالقاهرة، رقمها 16329 [216].
طبعته: طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد، سنة 1317 / 1899م،
تحت إشراف المؤلف، في 267 صفحة، وصدرت له نشرة أخرى مصورة عن هذه الطبعة،
في القاهرة، عن دار النصر للطباعة، سنة 1980م، وقدم لها محمد بن أحمد الشاطري مترجماً
للمؤلف في 20 صفحة، وذيلت هذه الطبعة بأرجوزة «الذريعة» المأثور ذكرها⁽⁶⁾.

(1) عن معاينة الباحث.

(2) الكتاني، عبدالحی بن عبدالكبير، فهرس الفهارس: ج2، ص874؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص92.

(3) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص92.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص92؛ ومعاينة الباحث.

(5) ذكر بروكلمان أنه طبع في القاهرة، وهو خطأ، فلم يطبع إلا في الهند، أما الطبعة المصرية، فتاريخ إيداعها في دار الكتب المصرية سنة 1400هـ / 1980م. ينظر: بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج10، ص252؛ الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص319؛ خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص234.

(6) عن معاينة الباحث.

[12/178] كشف النقاب عن وجه الصواب لإزالة ريب المرتاب؛ جواب على سؤال رفعه أحد تلامذته عقب صدور كتاب «النصائح الكافية» لابن عقيل.

نسخته: منه مصورة مكتوبة بخط اليد، في 18 صفحة. غير مؤرخة، وناقصة الآخر⁽¹⁾.

[13/179] منظومة في الحجاب؛ نظمها تلبيةً لفضل مولى الدولة، ذكرها الحداد⁽²⁾.

طبعتها: طبعت ضمن ديوان شعره، ص 272-278، من طبعة بوقور⁽³⁾.

[14/180] نظام المنطق؛ ذكره الحبشي وخان⁽⁴⁾. أرجوزة ألفية.

طبعتها: طبعت في حيدرآباد، بمطبعة عثمان پريس، بجوار المسجد الجامع، سنة 1331/1913م، في 67 صفحة، على نفقة عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل إبراهيم.

[15/181] نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري؛ ذكره الحبشي وخان⁽⁵⁾. والمتن لشيخ الأزهر، العلامة الشيخ إبراهيم الباجوري (ت 1277هـ / 1860م).

طبعت: طبع في مطبعة فخر نظامي، الهند، حيدرآباد، سنة 1317/1899م، في 116 صفحة⁽⁶⁾.

[16/182] وجوب الحمية عن مضار الرقية؛ ذكره الحبشي⁽⁷⁾، ردّ به على «الرقية الشافية من سموم النصائح الكافية» لحسن بن علوي بن شهاب (ت 1333هـ / 1914م).

طبعت: طبع في مطبعة الإمام، بسنغافورة، سنة 1328/1910م، في 112 صفحة⁽⁸⁾.

(1) عن معاينة الباحث.

(2) الحداد، عبدالله بن طاهر، قرة الناظر: ج1، ص256.

(3) عن معاينة الباحث.

(4) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص589؛ خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص234.

(5) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص170؛ خان، أحمد، المصدر السابق: ص234.

(6) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص170؛ خان، أحمد، المصدر السابق: ص234.

(7) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص170.

(8) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص170.

[17/183] الورد القطيف من فضائل الورد اللطيف؛ فرغ من تأليفه آخر ذي القعدة سنة 1312 هـ / 1894 م، شرح فيه وخرج أدلة «الورد اللطيف»، تلبيةً لطلب شيخه السيد محمد بن طاهر الحداد في تلك السنة، التي وفد فيها إلى حيدرآباد.

طبعته: طبع في بومباي، بمطبعة گلزار حسني، 1314 / 1896، في 20 صفحة⁽¹⁾.

55 - صالح بن علي بن ناصر اليافعي (كان حياً سنة 1327 هـ / 1908 م)⁽²⁾:

هو صالح بن علي بن ناصر بن علي جابر، اليافعي الحضرمي أصلاً، الحيدرآبادي مهاجراً. من العلماء الحضارمة المهاجرين في حيدرآباد، كان على صلة بأبي بكر ابن شهاب، ومحمد بن عقيل بن يحيى، والجمعدار صلاح الأحمد، وعبدالحق الأعظمي البغدادي، شديد الحماس في الدفاع عن آل البيت النبوي، والذب عن عقائدهم السنية.

* مؤلفاته:

[184] الشواظ المتلطي في الذب عن عقيدة العلامة الحفطي؛ ذكره الحبشي وخان⁽³⁾.

وموضوعه الدفاع عن عقيدة أحمد بن عبدالقادر الحفطي العجيلي⁽⁴⁾، الذي اتهم بالتشيع بسبب أرجوزة له سماها «جواهر اللال»، وشرحها بشرح سماه «ذخيرة المال».

طبعته: طبع طبعة حجرية في حيدرآباد، في مطبع إعجاز محمدي، سنة 1315 هـ / 1897 م، في 52 صفحة، وطبع مرة أخرى سنة 1327 هـ / 1908 م. كما له من الآثار العلمية: «تقريظ» على «النصائح الكافية»؛ تأليف محمد بن عقيل بن يحيى، نُشر في الطبعة الهندية الصادرة في بومباي، سنة 1327 هـ / 1908 م⁽⁵⁾.

(1) عن معاينة الباحث.

(*) مصادر ترجمته: اليافعي، صالح بن علي، الشواظ المتلطي في الذب عن عقيدة الإمام الحفطي، (الهند، حيدرآباد، مطبع إعجاز محمدي، 1315 هـ / 1897 م): ص 3-50.

(2) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 167؛ خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص 520.

(3) توفي سنة 1233 هـ / 1818 م. ينظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 1، ص 154.

(4) بن يحيى، محمد بن عقيل، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، (الهند، بومباي، 1327 هـ / 1908 م): ص 132؛ معاينة الباحث.

56 - عیدروس بن حسین العیدروس (ت 1346هـ / 1927م)*:

هو عیدروس بن حسین بن أحمد بن عمر العیدروس، باعلوي الحسیني، الحضرمي مولداً، الحیدرآبادي وفاةً ومدفناً. ولد في حضر موت سنة 1257هـ / 1841م^(١).

أخذ عن أبيه، وعن محمد بن عوض باصهي، وعبدالله بن أبي بكر بايوسف، وعبدالله بن حسين بن طاهر، وعیدروس بن عمر الحبشي، وأخذ في بلاد الملايو عن جماعة من أسرته، وُصِفَ بأنه من أعظم المناصب شأنًا، وأثبتهم جنانًا، عالي الهمة، أبي النفس، كريماً. هاجر إلى حیدرآباد بسبب ديونٍ تحملها لقيامه بالصلح بين الناس، وتصدر للإرشاد، ونال جاهاً ومكانةً، وكان النظام، يحترمه ويكرمه. وأخذ عنه أولاده: حسين ومحمد وأحمد وزين وأبوبكر، وأبو الخير أحمد بن عثمان العطار الهندي، وابن عبدالله السقاف، وسالم بن حفيظ، وعمر بافقيه، وابنه أحمد، وعبدالله السقاف، وعمر العیدروس، وعبدالله باجماح العمودي،

(*) مصادر ترجمته: العطار، أحمد أبو الخير، النفع المسكي معجم شيوخ أحمد المكي، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة الأصفية، حیدرآباد): لوحة 135، الوجه ب- اللوحة 145 الوجه أ؛ بافقيه، عمر بن أحمد، صلة الأخيار: ص 105؛ السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، إدام القوت: ص 547؛ السقاف، عبدالله محمد، تاريخ الشعراء: ج 2، ص 65، حاشية 2، وج 5، ص 99، و؛ الحداد، علوي بن محمد بن طاهر، بهجة الخاطر وسرور الفؤاد في جمع مآثر السيد علوي بن محمد الحداد، (اليمن، تريم، دار التراث، 1432هـ / 2011م): ج 1، ص 354؛ ابن الشيخ أبي بكر، سالم بن حفيظ، منحة الإله في الاتصال ببعض أوليائه، بعناية محمد أبوبكر باذيب، (تريم، دار المقاصد، 1428هـ / 2007م): ص 483؛ الجنيد، عبدالقادر بن عبدالرحمن، تهذيب النفس بما ورد من الآداب والوصايا في الإجازات الخمس، بعناية محمد أبوبكر باذيب، (الأردن، دار الفتح للدراسات والنشر، 1426هـ / 2005م): ص 162، و 163.

(1) هذا هو الصحيح في تاريخ مولده، ومطابق لما في الشجرة العلوية، ولما ذكره تلميذه أبو الخير العطار، الذي حدده في 17 ربيع الآخر. أما ما ذكره الشيخ محمد بن عوض بافضل من أنه توفي سنة 1342هـ / 1923م عن مائة عام، فغير صحيح، وعليه يصحح ما في التعليقات على «منحة الإله». ينظر: الجنيد، عبدالقادر بن عبدالرحمن، تهذيب النفس بما ورد من الآداب والوصايا في الإجازات الخمس: ص 163؛ ابن الشيخ أبي بكر، سالم بن حفيظ، منحة الإله في الاتصال ببعض أوليائه: ص 483.

ومحمد بن عوض بافضل، وعلوي بافقيه⁽¹⁾، وكانت وفاته في حيدرآباد، في 13 ربيع الآخر سنة 1346هـ/ 1927م، ودفن بمقبرة خطة الصالحين، وصلى عليه ملك البلاد.

* مؤلفاته:

[1/185] الكواكبُ الدرية واليوافيت اللؤلؤية جامعُ بعضِ مناقبِ ومفاخر ومآثر وصايا مشاهير الأئمة العلوية؛ ذكره الحبشي⁽²⁾. رتبه على مقدمة وثلاثة أبواب:

المقدمة: فيما لأوائل العلويين ومتأخريهم من الوصايا.

الباب الأول: فيما لجده العيدروس من الوصايا وبعض المناقب.

الباب الثاني: فيما لأخيه الشيخ علي من الوصايا والمناقب.

الباب الثالث: فيما للشيخ أبي بكر بن سالم من وصايا ونبذته «مفتاح السرائر»⁽³⁾.

طبعته: طبع في المطبعة الفيضية، سنة 1328هـ/ 1909م، في 268 صفحة⁽⁴⁾.

[2/186] نفحةُ الملك القدوس لسالك طريقة سيدنا عبد الله العيدروس؛ نبذة أملاها

في 8 رجب 1327هـ/ 1908م، بحيدرآباد الدكن، على عمر بن عبد الله بلعلا الحضرمي.

طبعته: طبعت د.ت في مطبعة أبو العلائي، بحيدرآباد، باهتمام محمد بن عبدالرحمن

صاحب، ترجمه بالأردو المولوي غلام محمد، إمام مكة مسجد، في 24 صفحة⁽⁵⁾.

[3/187] رياض الجنان؛ ورد، جمعه من الآيات والأحاديث والأدعية.

طبعته: طبع في حياته في حيدرآباد، وأعيد نشره حديثاً، قدم له سقاف بن علي العيدروس

1426هـ/ 2006م، ومحمد (سعد) بن علوي العيدروس، في 29 صفحة⁽⁶⁾.

(1) يروي عن السيد علوي هذا: الشيخ محمد عبدالله بن إسماعيل البربلي السيلاني، المتوفى حوالي سنة

1370هـ/ 1950م. ينظر: السيلاني، محمد بن عبدالله البربلي، مظهر الكنز الجوهري في المدائح والأذكار

المرضية، (الهند، مدراس، المطبعة المجيدة، 1370هـ/ 1950م): ص 190.

(2) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 370.

(3) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(4) عن معاينة الباحث.

(5) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(6) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

* ومما أسهم في نشره من التراث الحضرمي^(١):

- 1- غرر الفوائد اللؤلؤية ودرر المدائح النبوية الحاكية للصفات المحمدية والشمال المصطفوية؛ مديحة نبوية، لجده الأعلى عبدالرحمن بن محمد العيدروس (ت 1112هـ / 1700م). طبعت في المطبعة الفيضية، حيدرآباد، سنة 1328هـ / 1909م^(٢).
- 2- البخبخة؛ تأليف عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت 865هـ / 1460م)، عبارات في الثناء على كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي، مصدرة بقول: «بخ بخ»، طبعت في المطبعة الفيضية، بحيدرآباد، سنة 1328هـ / 1909م، في (8 صفحات)^(٣).

57 - سالم بن صالح باحطاب (ت 1350هـ / 1931م)^(٤):

هو سالم بن صالح باحطاب، النعماني قبيلة، الحضرمي مولداً، الحيدآبادي وفاةً. ولد في وادي دوعن بحضر موت حوالي سنة 1256هـ / 1840م، وبها نشأ، وطلب على جماعة أجلهم الشيخ محمد بن عبدالله باسودان الكندي الدوعني الحضرمي وتخرج به، ثم هاجر إلى حيدرآباد، فدرس في الجامعة النظامية، ثم تولى التدريس فيها مدة طويلة، وانتهى به الحال إلى تولي منصب إفتاء الشافعية، توفي سنة 1350هـ / 1931م، عن 94 عاماً.

* مؤلفاته:

-
- (1) حول الأعمال الدينية والعلمية والاجتماعية التي قام بها المترجم، ينظر: صديقي، محمد عبدالقيوم واصل، تذكرة أولياء سلسلة عيدروسية، (حيدرآباد، دائرة برس، 1424هـ / 2004م): ص 38.
 - (2) البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج 2، ص 145.
 - (3) صديقي، محمد عبدالقيوم، تذكرة أوليائي سلسلة عيدروسية: ص 38.
- (*) مصادر ترجمته: محيي الدين، البروفيسور سلطان، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاي، مملكة النظام بحيدرآباد الهند: ص 171؛ ابن الجبال، علي بن أبي بكر، فتح المجيد في أحكام التقليد، تحقيق سالم عبدالله باحطاب، (الهند، حيدرآباد، مركز توعية الفقه الإسلامي، 1423هـ / 2002م): ص 5، 35؛ النظاري، جمال حزام محمد، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، (رسالة دكتوراة مقدمة في جامعة بغداد، 2003م): ص 245.

[1/188] الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين فيما يجب عيناً على كل من المكلفين؛ ذكره بروكلمان والحبشي⁽¹⁾. كتابٌ فقهي على طريقة السؤال والجواب، ابتدأ تأليفه سنة 1322هـ / 1904م، بطلبٍ من عوض بن سعيد أبو الليل، وعبدالقادر بن أحمد بن علوي العيدروس. قرظه أبوبكر بن شهاب الدين، ومحمد عمر الحسيني القادري، ومحمد أنوار الله الفاروقي، وصالح بن غالب القعيطي، ومحمد طيب المكي.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بترميم رقمها 730 فقه، في 86 ورقة، وأخرى في المكتبة الآصفية بحيدرآباد رقمها 92 فقه⁽²⁾.

طبعاته: طبع في القاهرة، بمطبعة دار الكتب العربية، سنة 1328هـ / 1909م، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي، وفي مطبعة المدني، بالقاهرة، سنة 1387هـ / 1967م، في 232 صفحة، ثم في البحرين، بالمطبعة الحكومية التابعة لوزارة الإعلام، بالبحرّ، سنة 1405هـ / 1985م، في 180 صفحة، ثم نشرته مصوراً مكتبة أهل السنة والجماعة، حيدرآباد، سنة 1418هـ / 1998م، واهتمام عزان عبود الجابري⁽³⁾.

✽ أعمال علمية قامت على كتاب «الدر الثمين»:

ترجمته إلى الأردية؛ لابنه صالح بن سالم باحطاب، وسمى الترجمة «الفتح المبين».

[2/189] فتاوى؛ مخطوطة، ذكرها النظاري⁽⁴⁾.

نسختها: توجد لدى أحفاد صاحب الترجمة في باركس، حيدرآباد.

[3/190] الوصية؛ ذكرها محيي الدين⁽⁵⁾.

(1) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: جـ 10، صـ 254؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: صـ 292.

(2) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(3) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(4) النظاري، جمال حزام محمد، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين: صـ 245.

(5) محيي الدين، بروفيسور سلطان، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجهايي، مملكة النظام بحيدرآباد الهند: صـ 173.

نسختها: توجد نسختها الخطية لدى أحفاد صاحب الترجمة، باركس، حيدرآباد.

58 - أحمد بن عبدالرحمن باسراحيل (كان حياً سنة 1350هـ / 1931م):^(*)

هو أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عوض بن إبراهيم باسراحيل، الشبامي الحضرمي أصلاً، الهندي الحيدرآبادي مولداً ووفاءً. ولد في حيدرآباد، وكان قادرياً الطريقة، واستفيد وجوده في سنة 1350هـ / 1931م، من كتابه التالي.

* مؤلفاته:

[191] نجوم الهدى ترجمة سفينة النجا؛ ترجم فيه متن «سفينة النجا» لابن سمير من العربية إلى الأردية، تلبيةً لطلب علي بن محمد سعيدي، فرغ منها في صفر سنة 1350هـ / 1931م، وجعله على طريقة السؤال والجواب، اشتمل على 77 سؤالاً بأجوبتها⁽¹⁾.
طبعته: صدر عن المكتبة الأشرفية، بحيدرآباد، على نفقة عبدالقادر بن عبدالله باسراحيل، نزيل الدوحة، قطر، سنة 1403هـ / 1983م، في 43 صفحة⁽²⁾.

59 - صالح بن سالم باحطاب (ت 1374هـ / 1954م):^(**)

هو صالح بن سالم بن صالح باحطاب، النعماني قبيلة، الحضرمي أصلاً، الحيدرآبادي مولداً ووفاءً. ولد سنة 1324هـ / 1906م، ودرّس في الجامعة النظامية، وتخرج فيها سنة 1345هـ / 1926م. من شيوخه عبدالكريم الأفغاني، وشيخ الحديث محمد يعقوب، والمفتي ركن الدين. تولى صدارة المدرّسين بالجامعة النظامية، ثم أصبح مفتياً للواء نظام محبوب، وأنشأ معهداً دينياً سماه سبيل الخير. من تلاميذه سلطان محيي الدين، ومحمد خاجة

(*) مصادر ترجمته: باسراحيل، أحمد بن عبدالرحمن، نجوم الهدى ترجمة سفينة النجا، (الهند، حيدرآباد، المكتبة الأشرفية، 1407هـ / 1987م): ص3-42.

(1) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(2) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(**) مصادر ترجمته: باحطاب، صالح بن سالم، الإرشاد والعون إلى شجرة الكون، (الهند، حيدرآباد، حسرت أكاديمي، 1418هـ / 1998م): ص6-7؛ النظاري، جمال حزام محمد، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين: ص247.

شريف، وعبدالله بن أحمد المديحج، والمفتي عظيم الدين. كان بليغاً، بارعاً في العلوم العقلية والنقلية، محباً للأدب العربي، توفي عزباً سنة 1374هـ / 1954م.

✽ مؤلفاته:

- [1/192] الإرشاد والعون إلى شجرة الكون؛ ذكره محيي الدين⁽¹⁾. وهو تعريب لرسالة «شجرة الكون» تأليف عبدالقدير الصديقي (ت 1381هـ / 1961م) من الأردية. طبعها: نشرها مجلس حسرت أكاديمي، صديق كلشن، حيدرآباد، على نفقة عزّان عبود الجابري، في 17 شوال 1418هـ / 15 فبراير 1998م، في 32 صفحة⁽²⁾.
- [2/193] ترجمة خطب ابن نباتة إلى الأردية؛ ذكره محيي الدين⁽³⁾.
- [3/194] ديوان شعر؛ ذكره محيي الدين⁽⁴⁾.
- [4/195] رسالة في إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات؛ فتوى أجاب عنها في 6 شعبان 1360هـ / 1941م، ذكرها محيي الدين⁽⁵⁾.
- طبعته: نشرته إدارة المكتبة الأشرفية، سنة 1410هـ / 1990م، في 24 صفحة⁽⁶⁾.
- [5/196] سبيل السعادة؛ ذكره محيي الدين⁽⁷⁾، مخطوط لا يعلم موضع وجوده.
- [6/197] سيرة الإمام محمد بن إدريس الشافعي؛ ذكره محيي الدين⁽⁸⁾. ألفه بالأردية سنة 1339هـ / 1920م، وهو في الخامسة عشرة من عمره، مخطوط.

(1) محيي الدين، بروفيسور سلطان، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي، مملكة النظام بحيدرآباد الهند: ص387؛ النظاري، جمال حزام، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين: ص274.

(2) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(3) محيي الدين، بروفيسور سلطان، المصدر السابق: ص387.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص387.

(5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص387؛ النظاري، جمال حزام، المصدر السابق: ص274.

(6) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(7) محيي الدين، بروفيسور سلطان، المصدر السابق: ص387.

(8) محيي الدين، بروفيسور سلطان، المصدر السابق: ص387؛ النظاري، جمال حزام، المصدر السابق:

ص274.

نسخته: محفوظ لدى أبناء أخيه الشيخ عبدالله باحطاب، باركس^(١).

* الأعمال على «سيرة الإمام الشافعي»:

ترجمته إلى العربية؛ قام بالترجمة تلميذ المؤلف، شيخ الحديث بالجامعة النظامية، محمد

خواجه شريف. طبعتها: صدرت عن إدارة المكتبة الأشرفية، حيدرآباد، بتاريخ 30

رجب سنة 1401هـ/ 3 يونيو 1981م، في 139 صفحة^(٢).

[7/198] سيرة النبي المرسل ﷺ؛ ذكره محيي الدين^(٣)، لا يعلم موضع وجوده.

[8/199] فتاوى؛ بالعربية والأردية، ذكرها محيي الدين^(٤)، لا يعلم موضع وجوده.

[9/200] الفتح المبين ترجمة الدر الثمين؛ ذكره محيي الدين^(٥)، لا يعلم موضع وجوده.

[10/201] النفحة الإيمانية والمنحة الربانية إلى الحكمة الإسلامية؛ ذكره محيي الدين^(٦)،

ترجم فيه «الحكمة الإسلامية» لعبدالقدير الصديقي، من الأردية إلى العربية.

طبعت: طبع في المطبعة العزيزية، بشاه علي بنده، حيدرآباد، في 26 صفر سنة 1419هـ/

22 يونيو 1998م، في 138 صفحة، تحت إشراف مجلس حسرت أكاديمي^(٧).

60 - صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ/ 1956م)^(٨):

(1) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(2) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(3) محيي الدين، البروفيسور سلطان، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي، مملكة النظام بهيدرآباد الهند: ص387.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص387؛ النظاري، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند: ص274.

(5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص387.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص387؛ النظاري، جمال علي، المصدر السابق: ص274.

(7) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(*) مصادر ترجمته: السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، إدام القوت: ص131، و187؛ باوزير، سعيد

عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي: ص170؛ الناخبي، عبدالله بن أحمد، يافع في أدوار التاريخ،

(جدة، مطابع شركة دار العلم، 1410هـ/ 1990م): ص143؛ الزركلي، خيرالدين، الأعلام: ج3،

ص193.

هو صالح بن غالب بن عوض بن عمر بن عوض القعيطي، اليافعي الحضرمي أصلاً، الحيدرآبادي مولداً. السلطان ابن السلطان، ولد في حيدرآباد سنة 1295هـ / 1877م تقريباً، درس في المدارس الحكومية، وأخذ عن أبي بكر بن شهاب الدين، وكان ذكياً، سريع البديهة، كثير المطالعة، يجيد العربية والأردية والإنجليزية، مع شيء من الألمانية. ولي الحكم في حضرموت سنة 1354هـ / 1935م، إلى وفاته إثر عملية جراحية في مدينة عدن يوم الاثنين 18 شوال 1375هـ / 28 مايو 1956م، وقيل: مات مسموماً، ودفن في المكلاً.

* مؤلفاته:

- [1/202] الآيات البيّنات على وجود خالق الكائنات؛ ذكره الحبشي وخان⁽¹⁾.
نسخته: منه نسخة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بترميم، رقمها 2482 متنوعة، في 166 ورقة، ضمن مجموعة المكتبة الشعبية⁽²⁾.
- طبعته: طبع في دار الحكومة، بحيدرآباد، سنة 1367هـ / 1947م، في 115 صفحة⁽³⁾.
- [2/203] الأسرار المنطوية في المثلثات المستوية؛ ذكره الحبشي⁽⁴⁾.
نسخته: منه نسخة خطية في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بترميم، رقمها 2480 متنوعة، ضمن مجموعة المكتبة الشعبية، في 58 ورقة⁽⁵⁾.
- [3/204] أصول الفقه.
نسخته: منه نسخة خطية في مكتبة الأحقاف بترميم، حضرموت، تحت رقم 489 فقه، في 59 ورقة، ناقصة من آخرها⁽⁶⁾.

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 306؛ خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص 242.

(2) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(3) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(4) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص 306.

(5) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(6) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

[4 / 205] تفسير (مفردات) كلمات القرآن (بالأردية)؛ ذكره باوزير والناخبي⁽¹⁾. لم يتم العثور عليه.

[5 / 206] الرحلة السلطانية؛ ذكرها الحبشي⁽²⁾.

نسختها: منها نسخة خطية في مكتبة الأحقاف بتريم، حضر موت، رقمها 2055 تاريخ، ضمن مجموعة الكتب المصادرة، في 34 ورقة، مزودة بالصور الفوتوغرافية⁽³⁾.

طبعتها: طبعت في سنغافورة سنة 1370هـ / 1950م، ثم نشرتها حديثاً دار حضر موت للدراسات، المكلا، 1425هـ / 2004م⁽⁴⁾.

[6 / 207] الطريقة الواضحة إلى الجبر والمقابلة.

نسخته: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها 2505 متنوعة، في 37 ورقة⁽⁵⁾.

[7 / 208] مبحث وجوب التعبد بالآحاد.

طبعت: صدر عن مطبعة الكمال، بـعدن، في جمادى الأولى سنة 1370هـ / فبراير 1951م، في 45 صفحة⁽⁶⁾.

[8 / 209] مصادر الأحكام الشرعية؛ ذكره الحبشي⁽⁷⁾.

طبعاها: صدرت الطبعة الأولى في ثلاثة أجزاء، عن مطبعة دار الكتاب العربي، بالقاهرة، خلال السنوات 1367هـ، و1368هـ، و1369هـ، الأول في 264 صفحة، والثاني في 282

(1) باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي: ص245؛ الناخبي، عبدالله بن أحمد، ديوان شاعر الدولة، (جدة، طبعة خاصة، 1422هـ / 2001م): ص12؛ باطاهر، أمين عمر، جهود علماء حضر موت في الدراسات القرآنية: ص197.

(2) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص306.

(3) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(4) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(5) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(6) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(7) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص306.

صفحة، والثالث في 326 صفحة، ثم طبع حديثاً في مجلدين، عن دار المحمدي، بجدة، بعناية حفيده السلطان غالب بن عوض القعيطي، وقدم له الشيخ عبدالله الناجي^(١).

[210/9] هيئة الملاحة البحرية؛ ذكره الحبشي^(٢).

نسخته: منه نسخة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بترميم، رقمها 2517 متنوعة، في 188 ورقة، وأخرى فيها برقم 2518 متنوعة، في 77 ورقة^(٣).

61 - سيف بن حسين القعيطي (ت 1383هـ / 1964م)^(٤):

هو سيف بن حسين بن عبدالله بن عمر بن عوض القعيطي، الحضرمي أصلاً، الحيدراًبادي مولداً ووفاءً. ولد في حيدرآباد، ودرس بها في دار العلوم الشرقية، ثم التحق بالجامعة العثمانية ونال شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية، ثم درس في كلية الحقوق ونال شهادة البكالوريوس. وبعد تخرجه، عُيِّن محاضراً في الجامعة العثمانية، وكان بارعاً في العربية، متقناً للأردية والفارسية، من تلاميذه البروفيسور سلطان محيي الدين الحيدراًبادي، وفي حيدرآباد كانت وفاته سنة 1383هـ / 1964م.

* مؤلفاته:

[211/1] الأمثال والأقوال الحضرمية؛ ذكره السلطان غالب القعيطي^(٤).

[212/2] خصائص اللغة (اللهجة) الحضرمية؛ ذكره محيي الدين^(٥).

نسخته: منه نسخة في مكتبة دائرة المعارف العثمانية.

(1) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(2) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص306.

(3) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(*) مصادر ترجمته: محيي الدين، البروفيسور سلطان، علماء العربية ومساهماتهم: ص413-424؛ القعيطي، السلطان غالب، تأملات عن تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره مع مسح عام عن هجرة ونتائج علاقات الحضارمة عبر الأزمنة بشعوب جنوب وشرق آسيا، (جدة، طبعة خاصة، 1417هـ / 1997م): ص97-98؛ النظاري، جمال علي، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند: ص277.

(4) القعيطي، السلطان غالب، المصدر السابق: ص98.

(5) محيي الدين، البروفيسور سلطان، المصدر السابق: ص413.

[3 / 213] شَكْوَى الحال إلى الله المتعال؛ وهو ترجمة القصيدة الشهيرة لشاعر الإسلام الأديب الفيلسوف محمد إقبال (ت 1356هـ / 1938م) التي عنوانها بالأردية «شَكْوَه» و«جواب شَكْوَه»، وقد عَرَّبَهَا غيره أيضاً كما سيأتي، ذكره محيي الدين، والقعيطي⁽¹⁾.

نسخته: نسخة منه محفوظة في مكتبة دائرة المعارف العثمانية.

[4 / 214] فقه اللغة الحضرية؛ ذكره القعيطي⁽²⁾.

[5 / 215] فوح المدام من رباعيات الخيام؛ وهو ترجمة لرباعيات الأديب الشهير عمر الخيام، نقلها من الفارسية إلى العربية، وأهدى ذلك العمل لصديقه اللواء (الجنرال) السيد أحمد محضار العيدروس، ذكره محيي الدين والسلطان غالب القعيطي⁽³⁾.

نسخته: نسخة منه محفوظة في مكتبة دائرة المعارف العثمانية⁽⁴⁾.

[6 / 216] المعرب؛ ذكره محيي الدين⁽⁵⁾.

نسخته: نسخة منه محفوظة في مكتبة دائرة المعارف العثمانية، في 1470 صفحة⁽⁶⁾.

62 - علي قديري ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت 1399هـ / 1979م)^(*):

هو علي بن أبي بكر، من آل الشيخ أبي بكر بن سالم، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، الحيدراًبادي مولداً ووفاءً. كان من خاصّة تلاميذ عبدالقدير الصديقي (ت 1382هـ / 1962م)، ولطول صحبته معه عُرِفَ بعلي قديري. عمل جندياً في الجيش النظامي، وحاز رتبة كرنل، ولم تشغله الوظيفة عن العلم. زار حضر موت موطن الأجداد، ثم تفرغ في أخريات عمره للتأليف، توفي سنة 1399هـ / 1979م، تقريباً.

(1) محيي الدين، البروفيسور سلطان، علماء العربية ومساهماتهم: ص413.

(2) القعيطي، السلطان غالب، تأملات عن تاريخ حضر موت: ص98.

(3) محيي الدين، البروفيسور سلطان، المصدر السابق: ص413.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص413؛ القعيطي، السلطان غالب، المصدر السابق ص98.

(5) محيي الدين، البروفيسور سلطان، المصدر السابق: ص413.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص413.

(*) مصادر ترجمته: ابن الشيخ أبي بكر، علي قديري، المذهب الموثق، (الهند، حيدرآباد، المطبعة العزيزية،

1399هـ / 1979م): 3-45.

* مؤلفاته:

[1/217] رحلة إلى حضر موت؛ قدم المكلا في باخرة شراعية، وسار إلى عينات على ظهور والحمير، واستغرقت رحلته ذهاباً وإياباً حوالي ثلاثة أشهر، طوف فيها بلدان وادي حضر موت وقراه، كما ذكر ابنه سالم قديري. وقد فقدت هذه الرحلة في حياته.

[2/218] المذهب الموثق؛ كتيب لطيف في فلسفة التشريع الإسلامي، ومقارنته بالأحكام الوضعية، أتم تأليفه سنة 1393 هـ/ 1973 م، وقرظه المفتي محمد عبد الحميد، شيخ الجامعة النظامية، والحكيم محمد حسين، وأحمد الشطاري، معتمد مجلس علماء الدكن، وغيرهم. ويؤخذ تاريخ تأليفه بالعام الهجري، من عبارة (مذهب موثق = 1393 هـ).

طبعته: طبع في المطبعة العزيزية، بشاه علي بنده، حيدرآباد، سنة 1399 هـ/ 1979 م، في 47 صفحة، وهو الخامس في (السلسلة الجديدة من المطبوعات الحبيبية)^(*).

63 - عبدالله بن أحمد مديحج (ت 1407 هـ/ 1987 م):^(*)

هو عبدالله بن أحمد بن محمد المديحج، باعلوي الحسيني، الحضرمي مولداً، الحيدرآبادي وفاة ومدفنأ. ولد سنة 1311 هـ/ 1893 م، في ريدة العُليب بحضر موت، الواقعة بين ريدة المعازة، وريدة الجوهيين. وفي سنة 1323 هـ/ 1905 م، سار إلى غيل باوزير للدراسة، فأخذ عن محمد بن عمر بن سلم (ت 1329 هـ/ 1910 م)، وعن تلميذه عبدالله بن محمد بن طاهر باوزير، فحفظ «الزبد»، و«الألفية»، و«لامية الأفعال». ثم درس في رباط تريم بضعة أشهر، وفي المكلا أخذ عن سعيد الأحدي اليافعي، ورافقه في سفره إلى الهند عن طريق

(1) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(*) مصادر ترجمته: محيي الدين، البروفيسور سلطان، علماء العربية ومساهماتهم: ص320-326؛ المؤلف السابق، الشيخ الحبيب عبدالله المديحج الحضرمي، (مقال منشور في مجلة التنوير، مجلة أدبية ثقافية، تصدر سنوياً عن القسم العربي في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بالجامعة العثمانية، حيدرآباد، العدد الصادر سنة 2000 م): ص55-65؛ المشهور، عبدالرحمن بن محمد، شمس الظهيرة: ج1، ص370. [تنبيه]: أخطأ السيد محمد ضياء شهاب، محقق «شمس الظهيرة»، فساه: عبدالله بن علوي مديحج، كما أخطأ في وصفه بأنه مدير المكتبة الآصفية. والصواب: أن اسمه عبدالله بن أحمد، ولم يكن مديراً للآصفية، بل مصححاً في دائرة المعارف العثمانية.

مُسَقِّط. وفي حيدرآباد، حثَّ العلامة الشيخ محمد أنوار الله الصديقي، مؤسس الجامعة النظامية، على الالتحاق بها، ودرس عليه، وعلى محمد العبادي، وسالم بن صالح باحطاب أخذ عنه «جمع الجوامع»، ثم بعد تخرجه، عُيِّن فيها مدرساً للفقهِ الشافعي.

نال عضوية مجلس إحياء المعارف النعمانية، ومجلس علماء الدكن، وعمل مصححاً في دائرة المعارف العثمانية قرابة 40 عاماً، وفي سنة 1396هـ / 1976م، كرمه رئيس الدولة بمنحه شهادة (Certificate Of Honor In Arabic) تقديرًا لجهوده في خدمة اللغة العربية، مع دعم مالي سنوي. وكان له مجلسٌ بعد المغرب في مسجد السوق (الشوگ) إلى جوار المفتي محمد رحيم الدين، يجيبان فيه على أسئلة المستفتين. من تلاميذه محمد خاجه شريف، وسلطان محيي الدين، وعزيز بيك، الذي كان يقوم بشئونه الخاصة. وكانت وفاته في حيدرآباد، مساء الثلاثاء 29 صفر سنة 1407هـ / 4 نوفمبر 1986م، ودفن بمقبرة شاه شجاع الدين، إلى جوار صديقه المفتي محمد رحيم الدين.

* مؤلفاته ومآثره: لم يؤلف لانشغاله بتصحيح مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، وسيأتي الحديث عن دوره فيها في الباب الثالث.

64 - عبدالرحمن بن محفوظ الحمومي (ت 1409هـ / 1989م):*

هو عبدالرحمن بن محفوظ الحمومي الحضرمي، ثم الحيدرآبادي. ينتسب إلى قبيلة الحموم، وهي قبيلة مقاتلة في حضرموت، تعيش عيشة البداوة، هاجر بعضهم إلى حيدرآباد، ومنهم أسرة المترجم. ولد في حيدرآباد، في حارة نور خان بازار، سنة 1330هـ / 1901م، ودرس في الجامعة النظامية، وحفظ القرآن وعمره 13 سنة، ولما ختمه خلع عليه الملك عثمان علي خان، عباءةً، وسلمه الشهادة بيده. أتم دراسة القراءات السبع فالعشر، على يد روشن علي الحسيني، شيخ القراء. وبعد اجتيازه مرحلة المولوي في الجامعة، اختاره النظام لإمامة وخطابة مسجده الملكي الكائن في الحديقة العمومية (باغ عام)، وظل إماماً فيه مدة 55 عاماً. درّس في الجامعة النظامية منذ سنة 1351هـ / 1932م، وأصبح شيخ التجويد بها

(*) مصادر ترجمته: محيي الدين، البروفيسور سلطان، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الأصفجهايي، مملكة النظام بحيدرآباد الهند: ص 306-310.

وفي سنة 1398هـ / 1978م مُنح لقب (شيخ القراء) من قِبَل جمعية الطلبة القدامى للجامعة النظامية، كما منحه أستاذه روشن علي لقب (نصير القراء). كان من ملازمي مجالس أبي الوفاء الأفغاني، ويكرّ فيصلي الصبح خلفه في مسجده الذي يبعد 6 كلم عن منزله. أخذ عنه القراءات جماعةً، منهم المفتي محمد ولي الله، وسيد حميد الله الحسيني، وصالح اليافعي، ومحمد عبدالستار خان، رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة العثمانية، ووحيد الزمان خان، وسيد أنور حسين، وسيد محمود. توفي في 11 ربيع الأول سنة 1409هـ / أكتوبر 1988م، ودفن إلى جوارِ محدث الدكن، عبدالله شاه النقشبندي، بعد أن اعترته حالةٌ من الجذب، وخلف بناتٍ وولداً اسمه محمد، خلفه في إمامة المسجد الملكي، وقام ابنه بعد وفاته بتحويل منزله إلى (مدرسة الحمومي لتحفيظ القرآن الكريم).

65 - عبدالرحيم بن سالم بانعيم (ت 1424هـ / 2004م) (**):

هو عبدالرحيم بن سالم بانعيم، الحضرمي أصلاً، الحيدرآبادي مولداً ووفاءً. ولد في حيدرآباد، ودرس في مدارسها النظامية، ثم عمل في التجارة، وتفرغ في أخريات عمره للدعوة إلى الله، فكان يسافر مع الدعاة الهنود من جماعة التبليغ، ويجوب القرى والبلدان في الهند وخارجها حتى وصل إلى اليابان، وأسس مدرسةً سماها (المدرسة الإلهية)، أشبه بكتّابٍ لتعليم الصغار، تقع في وسط باركس، توفي سنة 1424هـ / 2004م.

✽ مؤلفاته:

[219] ترجمة كتاب «إعانة المبتدين» في الفقه الشافعي؛ ذكره ابنه عبدالله بن عبدالرحيم بانعيم. ترجم فيه كتاب «إعانة المبتدين ببعض فروع الدين»، تأليف عبدالله بن عمر باجماح العمودي (ت 1354هـ / 1935م)، من العربية إلى الأردية.

(**) مصادر ترجمته: عبدالرحيم بن عبدالله بن عبدالرحيم، مقابلة شخصية في باركس، حيدرآباد، جهادي الآخرة 1430هـ / مايو 2006م.

66 - عزان عبود الجابري (ت 1425هـ / 2005م)^(*):

هو عزان بن عبود ابن علي جابر، اليافعي الحضرمي أصلاً، الحيدرآبادي مولداً ووفاءً، الشهير بالجابري. ولد في حيدرآباد، ودرّس في الجامعة النظامية، ومن شيوخه صالح بن سالم باحطاب. كان محباً للعلم، نشر العديد من الكتب ووزعها بالمجان لطلاب العلم، وأسس جمعيات خيرية، وبالجملّة فمساغيه مشكورة، وذكره يتردد على ألسنة الناس هناك، توفي سنة 1425هـ / 2005م.

* مآثره العلمية:

كان دائب الخدّمة لأهل العلم، ونشر جملةً من مصنفات علماء باركس من الحضارمة، وله مكتبة مفتوحة لمن أراد المطالعة، زرتها في سنة 1427هـ / 2006م، والقائم عليها الأستاذ عبدالله بن عبدالرحيم بانعيم، خريج دار العلوم ديوبند، اطلع فيها الباحث على جملة من مطبوعاته، ووصف منها ما كان على شرط هذا البحث.

(*) مصادر ترجمته: بانعيم، عبدالله بن عبدالرحيم، مقابلة شخصية في باركس، حيدرآباد، جمادى الآخرة 1430هـ / مايو 2009م.

الفصل الخامس

أعلام الحضارة في جنوب الهند

كان جنوب الهند يحكم من قبل سلالة علي راجه⁽¹⁾، الذين استقروا في جنوب الهند على سواحل المليونير منذ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي. واستمر حكمهم إلى زمن الغزو البرتغالي مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي⁽²⁾.

ثم امتدت إليها أطماع شركة الهند الشرقية مطلع القرن السابع عشر الميلادي، فقام عليها في سنة 1177هـ / 1763م، حيدر علي بن فتح علي الكوهيري الحيدرآبادي (ت 1196هـ / 1782م)⁽³⁾، الذي أسس إمارته المستقلة في ولاية ميسور، القريبة من مليونير، وسيطر على كثير من الأراضي المجاورة، وتنامت قوته، فأزعج بريطانيا، فهاجمته في ميسور، فدحر قواتها وطردها سنة 1179هـ / 1765م⁽⁴⁾، ثم هاجم كرناتك وخرّبها بالنار والسيف سنة 1193هـ / 1780م، وعرض عليه الإنجليز المصالحة فرفض⁽⁵⁾.

وبعد موت حيدر علي، خلفه ابنه تيبو سلطان، الشهير بأسد ميسور، الذي واصل الحرب ضد الإنجليز، كما كان والده، وبعد أن ألحق عدة هزائم بجيوش بريطانيا، تحالفت مع نظام حيدرآباد ضده، وحاولوا كسره، فهزمهم، وحاربهم حتى مات شهيداً سنة 1214هـ /

(1) عن أسرة علي راجا، ينظر: النمر، عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند: ص 67؛ المعبري، أحمد زين الدين، تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين، تحقيق محمد سعيد الطريحي، (بيروت، مؤسسة الوفاء، 1405هـ / 1985م): المقدمة بقلم المحقق، ص 80-83.

(2) بلاد مليونير اشتهرت من ما قبل الإسلام بالتجارة، وكثرة توافد العرب وغيرهم من التجار إلى سواحلها، ينظر: الحسني، عبد الحلي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص 74، و 277-280.

(3) الحسني، عبد الحلي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج 6، ص 717.

(4) صالحية، محمد عيسى، ثلاث وثائق عثمانية مليونيرية، مقال، (مجلة العصور، نصف سنوية، لندن، دار الميرخ للنشر، المجاد التاسع، الجزء الثاني، محرم 1415هـ / يوليو 1994م): ص 206-207.

(5) الحسني، عبد الحلي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج 6، ص 717؛ النمر، عبد المنعم، المصدر السابق: ص 352.

1799م، فدخل الإنجليز ميسور ومنكلور، ومكنوا لشركة الهند الشرقية، إلى أن قامت الثورة عليها سنة 1274هـ / 1858م⁽¹⁾. وكان لعرب حضرموت في مناطق جنوب الهند دورٌ مشرفٌ في تلك الثورة على المستعمر الأجنبي. وسوف أعرض هنا لذكر تاريخ الحضارة في هذه المنطقة، ناشداً التعرف على مشاركتهم الدينية والعلمية في بلدان تلك الأقاليم الجنوبية، من خلال ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أعلام الحضارة في ولاية تاميل نادو (مدراس قديماً).

المبحث الثاني: أعلام الحضارة في كيرلا (مليبار قديماً).

المبحث الثالث: أعلام الحضارة في سري لانكا (جزيرة سيلان قديماً).

المبحث الأول

أعلام الحضارة في مدينة مدراس

مدينة مدراس، من أكبر المدن الساحلية في جنوب الهند، تشرف على المحيط الهندي، وهي ضمن ولاية تاميل نادو من أرض كرناٹك، وبُدِّل اسمها حديثاً إلى تشنّاي، وكان ظهورها كميناء تجاري على يد شركة الهند الشرقية، وطورها الإنجليز بعد أن استولوا عليها وأخذوها عنوةً في عهد السلطان شاهجهان المغولي، سنة 1049هـ / 1639م⁽²⁾. يقال إن نصف عدد المسلمين في مدراس هم على مذهب الإمام الشافعي، ولم يزل منصبُ القضاء بيد الشافعية منذ زمن بعيد، وقاضيتها حالياً، محمد صلاح الدين أيوب الأزهري، الذي يمتلك مكتبة ورثها عن آبائه، تعدُّ من كبرى مكتبات الهند الخاصة⁽³⁾.

(1) عن تيبو سلطان، ينظر: الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص277؛ النمر، تاريخ الإسلام في الهند: ص354؛ صالحية، محمد عيسى، ثلاث وثائق عثمانية مليبارية: ص208؛ وللبروفيسور محب الحسن، كتاب بعنوان «تاريخ تيبو سلطان»، ترجمه عن الفارسية حمدالله أفسر، وعتيق صديقي، (دهلي، نئي، قومي كاونسل برائي فروغ أردو زبان، ط2، 2010م).

(2) الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، المصدر السابق: ص73-74.

(3) المليباري، عبدالنصير أحمد، تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية: ص14.

67 - عوض بن محمد (الضُعَيْف) السَّقَاف (كان حيًّا سنة 1098هـ / 1686م)^(*):

هو عوض بن محمد بن عوض السَّقَاف، باعلوي الحسيني، الحضرمي مولدًا، المدراسيُّ هجرةً ووفاءً. شهرت أسرته بآل الضُعَيْف، تصغير ضَعِيف. ولد في قرية قَسَم بحضرموت، حوالي سنة 1040هـ / 1630م، وبها نشأ وطلب العلم على شيوخ بلده، ومنهم عبدالله بن علوي الحداد، الذي قال فيه: «صَحَبْنَا فِي الْبَدَايَةِ، وَلَمْ يَقْطَعْ عَنَّا الْمَكَاتِبَةَ كُلَّ سَنَةٍ، مَدَّةَ إِقَامَتِهِ بِأَرْضِ الْهِنْدِ»⁽¹⁾. ثم سار إلى مكة فأخذ بها عن محمد علاء الدين البابلي، وعلي بن الجهمال المكي الأنصاري، وعيسى الجعفري الثعالبي المغربي، وله منه إجازة مؤرخة في سنة 1070هـ / 1659م. وبعد أن أكمل تحصيله في مكة المكرمة، شدَّ رحاله إلى بلاد الهند، فدخلها حوالي سنة 1073هـ / 1662م. قال معاصره ابنُ سَمِيطٍ: «كَانَ مُحَقِّقًا فِي الْعِلْمِ، مُتَضَلِّعًا مِنْهُ، عَامِلًا بِعِلْمِهِ، ذَا فَضَائِلَ، وَتَصَانِيفُ مَفِيدَةٍ، وَكَانَ أَدِيبًا أَرِييًّا، لَهُ شَعْرٌ فِي غَايَةِ الْجُودَةِ وَالْحُسْنِ»⁽²⁾. وممن أخذ عنه، أحمد بن عبدالله بروم باعلوي، ونظام الدين أحمد الكبير ابن القاضي حسين المدراسي، وإجازته مؤرخة يوم الاثنين 5 شعبان سنة 1098هـ / 1686م⁽³⁾، ومنها استفيد بقاؤه في الحياة حتى ذلك التاريخ، ولم تؤرخ سنة وفاته.

* مؤلفاته:

[1 / 220] نفحاتُ العناية الأولى شرح الحديثِ المسلسل بالأولية؛ ذكره الحبشي⁽⁴⁾.

(*) مصادر ترجمته: ابن سميطة، محمد بن زين، بهجة الزمان وسلوة الأحران في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران، بعناية علي بن عيسى الحداد، (القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، 1400هـ / 1980م): ص 83؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج 2، ص 320؛ الشاطري، محمد بن أحمد، المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي، (جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط 2، 1416هـ / 1996م): ص 127.

(1) ابن سميطة، محمد بن زين، المصدر السابق: ص 85.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 85.

(3) سيأتي نصها في الباب الثالث.

(4) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 70.

نسخته: منه نسخة في مكتبة جامع صنعاء الغربية^(١).

[2/221] إتحاف الأخيار بتخريج ما في تفسير البيضاوي من الأخبار؛ ذكره المترجم في إجازته لنظام الدين أحمد المدراسي، قائلاً: «جمعت من حاشية السيوطي على التفسير المذكور، وغيره من كتب الحديث».

(1- مكرر) أحمد بن عمر باذيب (ت نحو 1280هـ / 1890م)^(*):

بعد قدومه من كلكتا، أقام الشيخ أحمد بن عمر باذيب في مدرّاس مدة، وكان دخوله إليها في سنة 1246هـ / 1830م، وصادف وقتها قدوم السيد محمد علي الرامبوري (ت 1257هـ / 1841م)⁽²⁾، أحد كبار علماء ودعاة عصره، قدم لوعظ الناس، وتحذيرهم من الوقوع في المخالفات الشرعية التي كانت سائدة، فعارضه جماعة من أعيان البلد، وألّبوا عليه الحاكم، وكان الشيخ أحمد باذيب من مناصري دعوة السيد الرامبوري الإصلاحية، ودون أحداث تلك الواقعة التاريخية بأسلوب أدبي شيق، فحفظ لنا وثيقة مهمة من تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، تلك الوثيقة هي:

[222] تمالي أكابر مجرمي مدرّاس وتعاونهم على الإثم والعدوان؛ مقامة أدبيّة، ضمّنها أحداث مدرّاس سنة 1246هـ / 1830م، وسيأتي في الفصل الأول من الباب الثالث تفصيل الكلام على مضمون هذه المقامة.

نسختها: توجد مخطوطة في مدينة عدن، اليمن، في مكتبة الشيخ سالم بن أحمد باذيب⁽³⁾.

(53، مكرر) محمد بن طاهر الحداد (ت 1316هـ / 1898م)^(**):

تقدم ذكره في أعلام الحضارمة في حيدرآباد، ثم إنه زار مدرّاس سنة 1312هـ / 1894م، وطلب منه الخطابة الجمعة في أحد جوامعها الكبيرة، فكانت هذه:

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 70.

(*) تقدمت ترجمته ومصادرها في أعلام الحضارمة في شمال الهند، ترجمة رقم [1].

(2) الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج3، ص1100.

(3) من مشاهدات الباحث ومطالعته.

(**) تقدمت ترجمته ومصادرها في أعلام الحضارمة في وسط الهند، ترجمة رقم [53].

[223] الخطبة الشهيرة؛ وهي خطبة جمعة ألقاها في المسجد الجامع بناحية تلملغري في مدراس، اشتملت على مهمات دينية، ومقاصد شرعية ضرورية^(١).

المبحث الثاني

أعلام الحضارمة في ولاية كيرلا

كيرلا هي الجزء الجنوبي من شبه القارة الهندية، وتعرف باسم مليبار، أو ملابار، ويعود التواجد الإسلامي العربي فيها إلى القرن الأول للهجرة، حيث قدم إلى هذا الجزء العزيز من أرض الهند أفواج من الفاتحين الأوائل، كما سبق ذكره في المقدمة. واشتهرت مليبار بالأغلبية الشافعية، فقد دخلها الحضارمة في أزمنة مبكرة، لوقوعها في خط التجارة البحري القديم، وكونها أقرب المناطق الهندية إلى الشواطئ العربية، فكانت المراكب الشراعية أول ما تبحر من بحر العرب، تقصد سواحل مليبار، ثم تبحر بعدها إلى الموانئ الهندية الأخرى^(٢).

وحول تحديد زمن قدوم الحضارمة إلى مليبار، فإن المعطيات التاريخية تشير إلى توافد أعداد من أعلام آل باعلوي الحسينيين الحضارمة، وأسر عربية أخرى كثيرة، منذ أواخر القرن الحادي عشر الهجري/ منتصف القرن السابع عشر الميلادي، ولعل من أقدمهم هجرة إلى مليبار السيد محمد حامد السقاف (ت 1160 هـ / 1746 م)، وكان قدومه تقريباً في سنة 1100 هـ / 1688 م، تلاه السيد علوي بن عبدالله بن زين الحبشي، الذي عاش في مليبار حوالي سنة 1155 هـ / 1742 م، ثم غادرها إلى تريم سنة 1195 هـ / 1780 م^(٣). كما دخلها وأقام فيها علي بن عمر بن عبدالله باغريب، من أهالي تريم، قريباً من ذلك التاريخ^(٤).

(1) الحداد، عبدالله بن طاهر، قرّة الناظر: ج2، ص974.

(2) ابن بطّوطة، محمد بن عبدالله اللواتي، رحلة ابن بطّوطة: ص 594؛ الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص 57؛ المليباري، عبدالنصير أحمد، تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية: ص 14.

(3) الحداد، علوي بن أحمد، المواهب والمنن في مناقب قطب الزمن الحسن: ج2، ص484.

(4) توفي أبوه عمر باغريب في تريم سنة 1205 هـ / 1790 م. الحداد، علوي بن أحمد، المصدر السابق: ج2، ص547.

* فمن أعلام الحضارمة في مليبار (كيرالا):

68 - محمد بن حامد السقاف (ت 1160هـ / 1746م)^(*):

هو محمد بن حامد بن عبدالله⁽¹⁾ بن علي بن حسن بن علي بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل، العدني المولد، المليباري الوفاة والمدفن. ولد في مدينة عدن سنة 1080هـ / 1669م، ونشأ في كنف أبيه، وتربى في كنفه وتأدب بأدبه. هاجر إلى الهند، فدخل أولاً مدينة سورت، فأخذ بها عن علي بن عبدالله العيدروس، ثم توطن مدينة كويلندي من بلاد المليبار، وبها كانت شهرته ودعوته.

وأشهر الآخذين عنه هو العلامة السيد شيخ بن محمد الجفري، وهو الذي أشهر ذكره وترجم أحواله، ونظم سلسلة أخذته عنه في منظومة، ثم شرحها بشرح سماه «نتيجة قضايا مسلك الجواهرية». قال في حقه: «كان في غاية من التلطف، من الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، ومن الذين رزقهم، [كما] قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقهم: «كُفَافاً»⁽²⁾، ومن الفقراء الذين لا يسألون الناس إلحافاً، ومن الذين يبيتون لرَبِّهم سجداً وقياماً، ومن الذين يمشون على الأرض هوناً، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً»⁽³⁾، توفي ببندر كاليكوت سنة 1160هـ / 1746م، وقبر بقرية كويلندي.

(*) مصادر ترجمته: الجفري، شيخ بن محمد، نتيجة قضايا مسلك جوهر الجواهرية (نسخة خطية في مكتبة خاصة، وادي دوعن، حضرموت، اليمن): الورقة 10، الوجه ب؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج2، ص458 ترجمة رقم 695.

(1) عرف جده السيد عبدالله بلقب (صاحب الوهط)، والوهط: قرية قرب عدن، توفي سنة 1037هـ /

1627م. ينظر: الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج2، ص457 ترجمة رقم 692.

(2) الكفاف: إشارة إلى الحديث الصحيح: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه»، أخرجه

مسلم في «صحيحه»، كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة، الحديث رقم (1054).

(3) الجفري، شيخ بن محمد، نتيجة قضايا (مخطوط): ورقة 41، الوجه ب.

69 - شيخ بن محمد الجفري (1222 هـ / 1808 م) (**):

هو شيخ بن محمد بن شيخ الجفري، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، المليباري الكاليكوتي وفاة ومدفناً. ولد في حاوي تريم سنة 1137 هـ / 1725 م، في بيت علم وفضل، فأخذ عن أبيه، وأخيه عبدالرحمن، وغيرهما من علماء تريم، كعبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه، والحسن بن عبدالله الحداد، وبمليبار عن محمد بن حامد السقاف.

ثم سار إلى الحرمين الشريفين، وزار بلاد اليمن، وبيت المقدس، ثم استوطن مدينة كاليكوت، جنوب الهند، وعمل تاجراً في أول أمره، وتردد على البنادر الشهيرة، وكان كريماً لا تزال سفيرته مبسوطة للفقراء والغرباء. وكان على دراية بعلوم العربية والنحو والعروض، شاعراً، وكان ذان بديهة في نظم تواريخ الوقائع في حينها. أخذ عنه جماعة منهم علوي بن أحمد الحداد، عمر بن طه البار، وعمر البار الجلاجلي، وأحمد بن محمد الحبشي، ومحمد صالح الرئيس، وأحمد بن عبدالله بن شيخ بافقيه، وعبدالله بن علي بن شهاب الدين، قرأ عليه بعض مؤلفاته، وعبدالله بن أحمد باسودان، قرأ عليه أول كتابه «كنز البراهين»، والحسن بن صالح البحر الجفري. وتوفي يوم الخميس 8 ذي القعدة سنة 1222 هـ / 1808 م.

* مؤلفاته:

[1/224] الإرشادات الجفرية في الرد على الضلالات النجدية؛ ذكره المليباري⁽¹⁾، وقال:

«لعله أول رد من بلاد الهند على تلك الطائفة».

* الأعمال على كتاب «الإرشادات»:

شرحه؛ للعلامة الشيخ أحمد كويا الشالياتي المليباري (ت 1374 هـ / 1955 م). طبع

في شاليم، بكاليكوت، أرض المليبار⁽²⁾.

(**) مصادر ترجمته: الحداد، علوي بن أحمد، المواهب والمنن: ج2، ص480، و481؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج1، ص334، و493، و435، و493، و525، و527، و528، و538، و556، و716، و743؛ السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج2، ص218؛ الزركلي، الأعلام: ج3، ص182، المليباري، عبدالنصير، تراجم علماء الشافعية في الهند: ص100.

(1) المليباري، عبدالنصير، المصدر السابق: ص101، 168.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص101.

[2/225] جَوَابُ سُؤَالٍ عَنِ الْمَهْدِيِّ؛ أَجَابَ عَلَى سُؤَالٍ قَدَّمَهُ إِلَيْهِ قَاضِي كَرْيَال، عَنِ طَرِيقِ عَبْدِ الْقَادِرِ النَّائِطِيِّ، فَرَّغَ مِنْهُ فِي مُحَرَّمِ 1202 هـ / 1787 م، وَفِيهِ نَقْلٌ عَنْ كِتَابِ «قَصْدِ السَّبِيلِ إِلَى تَوْحِيدِ الْحَقِّ الْوَكِيلِ»، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ الْكُورَانِيِّ الْمَدَنِيِّ (ت 1011 هـ).

نَسَخَهُ: مِنْهُ نَسْخَةٌ خَطِيئَةٌ فِي صَفْحَتَيْنِ، مِلْحَقَةٌ بِكِتَابِ «النَّتِيجَةُ» الْآتِي⁽¹⁾.

[3/226] تَأْيِيدُ فُتُوَى الْأَهْدَلِ فِي مَعْنَى الْإِنْصَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ وَهُوَ تَذْيِيلٌ عَلَى فُتُوَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَهْدَلِ (ت 1250 هـ / 1834 م)، فِي تَحْرِيرِ الْمَقْصُودِ بِاللُّغُو يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِنْصَاتِ يَوْمَهَا⁽²⁾.

نَسَخَهُ: مِنْهُ نَسْخَةٌ مِلْحَقَةٌ بِكِتَابِ «النَّتِيجَةُ»، فِي صَفْحَتَيْنِ، مَسْبُوقًا بِفُتُوَى الْأَهْدَلِ⁽³⁾.

[4/227] جَوَابُ كِتَابٍ مِنْ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بِافْضَلِ.

نَسَخَهُ: نَسْخَةٌ مِنْهُ فِي مَكْتَبَةِ الْأَحْقَافِ بِتَرْيَمِ رَقْمِهَا 2632 / 7 مَجَامِيعَ، فِي 3 وَرَقَاتٍ، ضَمِنَ مَجْمُوعَةَ آلِ يَحْيَى. وَأُخْرَى بِرَقْمِ 6274 / 2 مَجَامِيعَ، كَتَبَتْ سَنَةَ 1258 هـ / 1842 م، فِي 7 وَرَقَاتٍ، ضَمِنَ مَجْمُوعَةَ آلِ يَحْيَى⁽⁴⁾.

[5/228] دِيْوَانُ شَعْرٍ؛ ذَكَرَهُ الزَّرْكَلِيُّ⁽⁵⁾، وَلَا يَعْلَمُ مَوْضِعَ وَجُودِهِ.

[6/229] رَحْلَتُهُ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ؛ ذَكَرَهَا الْحَدَّادُ⁽⁶⁾، وَهِيَ عَلَى أَسْلُوبِ الْمَقَامَاتِ، وَلَا

يَعْلَمُ مَوْضِعَ وَجُودِهَا.

[7/230] شَرْحُ قَصِيدَةِ «أَنَا أَدْرِي لَسْتُ أَدْرِي»!

نَسَخَهَا: مِنْهَا نَسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الْأَحْقَافِ بِرَقْمِ 2711 / 8 مَجَامِيعَ، فِي 9 وَرَقَاتٍ⁽⁷⁾.

(1) وَصَفَ الْكِتَابَ عَنْ مَعَايِنَةِ الْبَاحِثِ.

(2) وَصَفَ الْكِتَابَ عَنْ مَعَايِنَةِ الْبَاحِثِ.

(3) وَصَفَ الْكِتَابَ عَنْ مَعَايِنَةِ الْبَاحِثِ.

(4) وَصَفَ الْكِتَابَ عَنْ مَعَايِنَةِ الْبَاحِثِ.

(5) الزَّرْكَلِيُّ، خَيْرُ الدِّينِ، الْأَعْلَامُ: ج 3، ص 182.

(6) الْحَدَّادُ، عَلَوِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، الْمَوَاهِبُ وَالْمَنَنِ: ج 2، ص 481.

(7) وَصَفَ الْكِتَابَ عَنْ مَعَايِنَةِ الْبَاحِثِ.

[231/ 8] شكايه المخلوق من عجل إلى خالقهِ عزَّ وجلَّ.

نسخها: نسخة منها في مكتبة الأحقاف بترميم رقمها 2632/ 6 مجاميع، في ورقتين^(١).

[232/ 9] الغصن القوي المتدلي بما به من الثمرة في خاصّة نسبة السادة آل الجفري

المنقول من الشجرة، وهي خاتمة كتابه «الكوكب الجليل».

نسخه: يوجد ملحقاً بنسخ كتاب «الكوكب الجليل»^(٢).

[233/ 10] كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة

العلوية الحسينية والشعبية؛ أتم تأليفه سنة 1199هـ / 1784م. ذكره البغدادي،

وسركيس، والكتاني، والزركلي، والحبشي^(٣).

نسخه: منها نسخة في كاليكوت، في منزل المترجم، ذكرها الملياري^(٤)، وثانية في المكتبة

الأزهرية، برقم 393 مجاميع 14476، 907 حلیم [33541]. وثالثة في مكتبة السادة آل

البار في القرنين، ورابعة في حريضة، غير محددة الموضع، ذكرها سارجنت^(٥).

طبعته: طبع بمصر طبعة حجرية سنة 1281هـ / 1864م، في 547 صفحة، على نفقة

سعيد بن عبد الكريم باخذلقي، وعناية فضل مولى الدويلة، وتصحيح علي المخللاتي^(٦).

(1) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(2) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(3) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج1، ص219، المؤلف السابق، إيضاح المكنون: ج2، ص384؛ سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ج1، ص702؛ الكتاني، عبدالحى بن عبدالكبير، فهرس الفهارس: ج1، ص503؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج3، ص182؛ الحبشي، عبدالله محمد، مراجع تاريخ اليمن، (دمشق، وزارة الثقافة، 1392هـ / 1972م): ص268-269؛ المؤلف السابق، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص513. [تنويه]: وصفه الحبشي، وتبعه الزركلي، بأنه «شرح منظومة في شيوخ التصوف بحضر موت»، وهو في الواقع أشمل من ذلك الوصف، كما أشارا إلى أنه مطبوع في جزأين، وإنما هو في جزء واحد.

(4) المليباري، عبدالنصير، تراجم علماء الشافعية في الهند: ص100.

(5) سارجنت، آر بي، حول مصادر التاريخ الحضرمي: ص45.

(6) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

[11/234] الكوكب الجليل الرفيع الزاهر المنير الدّرّي في نسبة السادة الأشراف بني علوي لاسيما منهم آل الجفري؛ ذكره الحبشي، والزركلي^(١). شرح فيه نظماً له في نسبته العلوية، أتمه في سنة 1208 هـ / 1793 م، وأمضى في تأليفه نحو 43 سنة^(٢).

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف، برقم 2/2711 مجاميع، في 82 ورقة، وأخرى برقم 2632/8 مجاميع^(٣)، في 79 ورقة، قوبلت على نسخة المؤلف في 11 ذي القعدة 1221 هـ / 1806 م، على يد مالکها محمد بن محمد باقيس بارحيم، وعنهما مصورة في معهد المخطوطات العربية بالكويت، برقم 1579.

[12/235] مرثية في الأمير الصنعاني^(٤).

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم 2734/8 مجاميع، في 4 ورقات^(٥).

[13/236] مرثية في العلامة المغربي الجيلاني.

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف، بترميم، حضر موت، تحت الرقم 3/2734 مجاميع، ضمن مجموعة آل يحيى^(٦).

[14/237] المسلك السوي من المشرع الروي؛ ذكره البغدادي، والحبشي^(٧).

(1) اختصر - اسمه الزركلي إلى «الكوكب الدري في نسب السادة آل الجفري»، وتابعه الحبشي - في «المصادر». ينظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج3، ص182؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص513.

(2) كما يعلم من الكتاب نفسه، نسخة الأحقاف: الورقة 35، الوجه (أ)، ففيها أنه فرغ منه سنة 1165 هـ / 1751 م، وفي آخره: أنه أتمه سنة 1208 هـ / 1793 م، فبين التاريخين 43 سنة.

(3) رمز الحبشي في «المصادر» للأولى برقم: 113 مجاميع، وللثانية: 33 مجاميع، وكلاهما ترقيم قديم.

(4) هو محمد بن إسماعيل، الشهير بالأمير الصنعاني (ت 1182 هـ / 1768 م).

(5) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(6) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(7) البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج2، ص480؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص513. ولأحمد بن زين الحبشي (ت 1144 هـ / 1731 م) كتاب مطبوع بنفس العنوان، مما يثير الشك في أن يكون هناك التباس!؟.

[15 / 238] مفاتيح الأسرار؛ ذكره الحبشي^(١).

نسخه: منه نسخة في الأحقاف، برقم 1135، في 58 ورقة. حسب «مصادر» الحبشي ولعله ترقيم قديم، فلا يوجد في فهرس المكتبة المذكورة أي كتاب تحت هذا الرقم^(٢).

[16 / 239] مقامات؛ ذكرها الزركلي^(٣).

[17 / 240] منظوم مضاعف الرزاة؛ مجموع شعره، ذكره الزركلي^(٤).

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بترميم، برقم 2333 أدب، كتبت سنة 1268 هـ / 1851 م، في 108 ورقات. وأخرى فيها برقم 2 / 2334 أدب، تاريخها كالسابقة، في 211 ورقة، كلاهما ضمن مجموعة ابن سهل، وثالثة فيها برقم 2 / 2632 مجاميع، في 17 ورقة^(٥).

[18 / 241] منظومة في سلسلة إسناد شيخه الحسن بن عبدالله الحداد.

نسخها: مضمّنة في شرحها «كنز البراهين»، وفي «المواهب والمنن»، و«مظهر الكنز»^(٦).

[19 / 242] المنير الزاهر في فضائل آل النبي الطاهر^(٧).

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم 2734 / 9 مجاميع، في 4 ورقات^(٨).

[20 / 243] نبذة لداع يدعو الناس في مكة.

نسخه: نسخة منه في مكتبة الأحقاف بترميم، رقمها 2632 / 4 مجاميع، في 4 ورقات^(٩).

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 346.

(2) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(3) الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج 3، ص 182.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج 3، ص 182.

(5) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(6) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(7) توجد نسخة أخرى منه في نفس المجموع، برقم 2734 / 7، منسوبة إلى العلامة الشيخ أحمد الحفظي، ولم يتبين لي أيها الأصح نسبة.

(8) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(9) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

[21/244] نتيجة أشكال قضايا مسلك جواهر الجواهرية وبرهان سلطان مشايخ الطريقة العيدروسية القادرية؛ ذكره الحبشي^(١). فرغ منه في 8 ذي الحجة سنة 1198هـ/ 1783م، وهو في شرح إسناده المنظوم من طريق شيخه السيد محمد بن حامد السقاف. نسخته: منه نسخة في مكتبة آل الحبشي بالغرفة في حضرموت، وأخرى في مكتبة الأحقاف برقم 1941 تصوف، غير مؤرخة، في 122 ورقة، ضمن مجموعة ابن سهل، وثالثة فيها برقم 1942 تصوف، كتبت سنة 1299هـ/ 1881م، في 136 ورقة، ضمن مجموعة ابن سهل، ورابعة فيها أيضاً برقم 1943 تصوف، كتبت [حسب الفهرس] سنة 1198هـ/ 1783م، في 117 ورقة، ضمن مجموعة آل الكاف. وخامسة فيها أيضاً برقم 1/2632 مجاميع، غير مؤرخة، في 137 ورقة، ضمن مجموعة آل يحيى، وسادسة فيها أيضاً برقم 3/3034 مجاميع، غير مؤرخة، في 164 ورقة، ضمن مجموعة عينات، وسابعة في مكتبة خاصة في دوعن، غير مؤرخة، في 130 ورقة، وعليها تملك باسم أبي بكر بن عبدالله بن أبي بكر السقاف الفاخر^(٢).

[22/245] نسب بني علوي^(٣).

نسخته: نسخة منها في مكتبة الأحقاف بترقيم رقمها 5/2632 مجاميع، كتبت سنة 1208هـ/ 1793، ضمن مجاميع آل يحيى^(٤).

[23/246] الهفوات الصادات من الخيالات الواردات؛ جمع فيه بعض نظمته، ذكره في مقدمة كتابه «نتيجة أشكال...»، والحبشي^(٥).

نسخته: منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم 1/2590 مجاميع، كتبت سنة 1223هـ/ 1808م، في 293 ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيى^(٦).

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص346.

(2) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(3) كذا في فهرس مكتبة الأحقاف، وهي نسخة من «الكوكب الجليل».

(4) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(5) الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ص346. ورقمها عنده 110 مجاميع، وهو ترقيم قديم.

(6) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

70 - علوي ابن سهل مولى الدولة (ت 1263هـ / 1846م)^(*):

هو علوي بن محمد بن سهل مولى خيلة، المتفرع من آل مولى الدولة، باعلوي الحسيني، الحضرمي التريمي مولداً، المليباري المبرمي وفاة ومدفناً. ولد بتريم، ليلة السبت 23 ذي الحجة، سنة 1166هـ / 1752م. ارتحل إلى أرض المليبار في 19 رمضان سنة 1183هـ / 1769م، روى عن أبيه محمد، عن أبيه سهل، عن الحسن بن عبد الله الحداد، بأسانيده. وأخذ عنه جماعة، منهم ابنه فضل، وعبد الله بن عمر بن يحيى، وأحمد بن عبد الله بافقيه، وحسين بن عمر بن سهل مولى خيلة، وعبد الله بن حسين فقيه المدني. وصف بأنه كان تقياً عابداً، مجذوباً، ذا جاهٍ واسع، مشهوراً بالكرامات، قال حفيده أحمد بيك: «حدثني من أدركت من معاصريه، وهو العالم الفاضل الشيخ عبد الله بيتان، من أهل مليبار، وقال لي: كانت كرامات جدك السيد علوي ظاهرة كالشمس في رابعة النهار».

استقر في مدينة تيرورنقادي (Tirurangadi)، التي سماها الحضارمة ترنقالي⁽¹⁾، وكانت مركزاً للنشاط الإصلاحي الديني، والسياسي. كان من المحرضين لمسلمي المليبار على جهاد الإنجليز والثورة عليهم، كما سيأتي في الإسهامات الدعوية. توفي ليلة السابع من محرم سنة 1260هـ / 1843م، وقيل: سنة 1263هـ / 1846م.

* مناقبه: صنف في مناقبه:

1 - ابنه فضل بن علوي كتاباً يسمى «مناقب الشيخ علوي»، ذكره البغدادي⁽²⁾.

(*) مصادر ترجمته: عدة مؤلفين، الشجرة العلوية: مج4، ورقة 37، وجه (ب)؛ الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج2، ص289، ترجمة رقم 313؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج1، ص553، 718، 729-730، المشهور، عبدالرحمن بن محمد، شمس الظهيرة: ج1، ص308؛ الكتاني، عبدالحى بن عبدالكبير، فهرس الفهارس: ج1، ص250؛ ابن سميط، أحمد بن أبي بكر، نبذة محتوية على بعض مناقب الغوث، (بيروت، المطبعة الأدبية، 1307هـ / 1889م): ص15؛ مولى الدولة، أحمد بك بن فضل باشا، الأنوار النبوية والآثار الأحمديّة، (إسطنبول، المطبعة الخيرية، 1329هـ / 1911م): ص14؛ القعيطي، السلطان غالب، تأملات: ص89-90.

(1) كما هو في الشجرة العلوية. وهي تعرف اليوم باسم مبرم، أو: منفرم.

(2) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج1، ص820.

2- أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت 1342هـ / 1923م)، جمع نبذة في كراماته فرغ منها سنة 1304هـ / 1886م، وطبعت بعنوان: «هذه نبذة محتوية على بعض مناقب الغوث الشهير والقطب المنير علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة العلوي الحسيني الحضرمي، قدس الله سره، ونفعنا به والمسلمين، آمين»، وتحت العنوان ما يفيد أن المؤلف رجع إلى أربعة كتب مصنفة في مناقب المترجم. طبعتها: طبعت في المطبعة الأدبية، بيروت، سنة 1307هـ / 1889م، بترخيص (رقم 1) من مجلس معارف ولاية بيروت، بتاريخ 3 صفر 1307هـ / م، في 56 صفحة، وفي حواشيها ترجمتها إلى التركية.

71- فَضْلُ بَاشَا بْنِ عَلَوِي مَوْلَى الدَّوِيلَةِ (ت 1318هـ / 1900م):*

هو فضل بن علوي بن محمد ابن سهل مولى خيلة، آل مولى الدويلة، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، المليباري مولداً، الإسطنبولي وفاةً ومدفنًا. ولد بكاليكوت سنة 1240هـ / 1824م. ونشأ في حجر والده، وانتفع به، ثم أرسله والده إلى حضر موت، فلازم عبدالله بن حسين بن طاهر، وزار المشاهير، ثم عاد إلى مليبار، فأظهر الجهاد على الاستعمار، فنفي إلى مكة المكرمة سنة 1268هـ / 1851م، كان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، مهابةً معظماً عند الولاة الأتراك وأشراف الحرمين، ذا كرم واسع، وصيت شاسع، شديد التمسك بالسنة، صاحب همّة عليّة، قال فيه الدهلوي: «رزق القبول

(*) مصادر ترجمته: الحداد، عبدالله بن طاهر، قرّة الناظر: ج1، ص285، مجاهد، زكي محمد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر- الهجرية، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1414هـ / 1994م): ج1، ص34؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج5، ص150، المشهور، عبدالرحمن بن محمد، شمس الظهيرة: ج1، ص308؛ العطاس، علي بن حسين، تاج الأعراس: ج2، ص437؛ الدهلوي، عبدالستار، فيض الملك الوهاب: ج2، ص1276؛ (مصادر ثانوية): المشهور، أبوبكر بن علي، لوايح النور: ج1، ص283؛ الحبشي، أبوبكر بن أحمد، الدليل المشير: ص331؛ السقاف، أحمد بن عبدالرحمن، الأمالي، تعليق طه حسن السقاف، (تريم، دار الأصول، 1430هـ / 2009م): ص79؛ السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج5، ص35؛ [تنبيه]: أغرب ضياء شهاب في تعليقاته على «شمس الظهيرة» بقوله إنه ولد في حضر موت، وفي «تاج الأعراس»: أنه ولد سنة 1238هـ / 1822م، والصحيح: الذي أثبت من المصادر الموثوقة.

والسكينة وظهر عليه إماراتُ الصلاح، وهو من أهل الفضل المحفوفين بكل خيرٍ طبعاً وعادةً». ومجريات حياته كثيرة، يضيقُ نطاقُ البحث عنها، وهو جدير بأن يفرد في كتاب، أخذ عنه جماعة، منهم أبوبكر بن شهاب الدين، لقيه في الآستانة سنة 1303هـ / 1885م، وله فيه قصيدةٌ سائرة، أنشأها سنة 1312هـ / 1894م، مطلعُها:

عليّ لها إن تَبُذَّ المقلّةُ الكَرَى وتَذْري دَمْعاً كاللّواقيتِ أحمراً

ومنهم: علوي بن عبدالرحمن المشهور، وسالم بن عيدروس بن سالم البار، وأحمد بن أبي بكر بن سميط، وعبدالله بن أبي بكر العطاس، وأخوه سالم، ومحمد بن علي السقاف، وجعفر بن عبدالرحمن السقاف، وغيرهم، توفي بإسطنبول يوم الجمعة 2 رجب 1318هـ / 1900م، ودفن في موضعٍ يسمّى (أشميدل)، فيه تربة السلطان محمود.

* مؤلفاته:

[1 / 247] أساس الإسلام لبيان الأحكام: ذكره الدهلوي⁽¹⁾.

طبعته: طبع في منتصف ذي القعدة سنة 1282هـ / 1865م، على ذمة أبوطالب بن عبدالله الميمني، وأوقفه على طلاب العلم أينما كانوا، بنظر مؤلفه، يقع في 40 صفحة⁽²⁾.

[2 / 248] إيضاح الأسرار العلوية ومنهاج السادات العلوية؛ ألفه سنة 1280هـ /

1863م. ذكره البغدادي وسركيس، وقرظه مصطفى عفيفي، المدرس بالمسجد الحرام⁽³⁾.

طبعته: طبع في القاهرة طبعتين في سنة واحدة، واحدة مطبعة المؤيد، وثانية في مطبعة

الآداب، سنة 1316هـ / 1898م، في 132 صفحة⁽⁴⁾.

[3 / 249] بوارقُ الفطنة لتقوية البطانة؛ ذكره البغدادي، والدهلوي⁽⁵⁾.

(1) الدهلوي، عبدالستار، فيض الملك الوهاب: ج2، ص1276.

(2) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(3) البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج1، ص820؛ سركيس، يوسف إليان، معجم

المطبوعات العربية والمعرّبة: ج2، ص1421؛ ومعاينة الباحث.

(4) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(5) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج1، ص434؛ الدهلوي، عبدالستار، فيض الملك

الوهاب: ج2، ص1276.

طبعته: طبع في إسطنبول، في 8 صفحات. وقرظه أحمد بن محمد الحضرمي المكيّ بأبيات، مما يدل أنه ألفه في مكة المكرمة^(١).

[4/250] تحفة الأخيار عن ركوب العار؛ ذكره سركيس، والزركلي، والدهلوي^(٢).

طبعته: طبع طبعةً حجرية في مصر سنة 1287هـ / 1870م^(٣).

[5/251] تسليك الدواب إلى طريق الصواب.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الحرم المكي، برقم 2441/ مواعظ، في 38 ورقة^(٤).

[6/252] حاشية الطريقة الحنفية السمحاء؛ ذكره البغدادي^(٥)، ولا يُعلم موضع

وجوده.

[7/253] حلل الإحسان لتزيين الإنسان؛ ذكره البغدادي^(٦)، ولا يُعلم موضع وجوده.

[8/254] الدر الثمين للعاقل الذكيّ الفطين؛ ذكره البغدادي^(٧)، ولا يُعلم موضع

وجوده.

[9/255] راتب الاسم؛ ذكره سركيس^(٨).

طبعته: طبع طبعةً حجرية في الآستانة سنة 1305هـ / 1887م، في 187 صفحة^(٩).

[10/256] رسالة في نبذة من التصوف؛ ذكرها سركيس^(١٠).

(1) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(2) سركيس، يوسف إليان، معجم المطبوعات العربية والمعرية: ج2، ص1421؛ الدهلوي،

عبدالستار، فيض الملك الوهاب: ج2، ص1276؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج5، ص150.

(3) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(4) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(5) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج2، ص820.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص820.

(7) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص820.

(8) سركيس، يوسف إليان، المصدر السابق: ج2، ص1421.

(9) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(10) سركيس، يوسف إليان، المصدر السابق: ج2، ص1421.

طبعتها: طبعت في المطبعة الأميرية ببولاق، سنة 1291هـ / 1874م، في 14 صفحة، على ذمة عبدالكريم بن أحمد باخذلقي، بتصحيح إبراهيم عبدالغفار⁽¹⁾.
[11/257] السلم العالي لإدراك الغالي؛ رسالة وجيزة، كتبت بأسلوب الرمز والتعمية، مع الإكثار من ضرب الأمثال، يستشفُّ منها حال مؤلفها بين حسَّاده.
طبعتها: طبعت طبعة حجرية في إسطنبول، بمطبعة حاجي محرم أفنديك، بقلم عثمان نوري، سنة 1305هـ / 1887م، في 23 صفحة، مع ترجمتها إلى التركية⁽²⁾.
[12/258] السيف البتار في الحثُّ على قتال الكفار؛ ذكره الدهلوي⁽³⁾، ولا يُعلم موضع وجوده.

[13/259] شرح ورْد الحداد وراتبه؛ وهو شرحٌ وجيز.
طبعته: طبع في مطبعة المدني بالقاهرة سنة 1380هـ / 1961م، في 76 صفحة⁽⁴⁾.
[14/260] عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام؛ ذكره سر كيس، والزركلي⁽⁵⁾. نبه فيه على مسائل مهمة مما يلزم للسلطان ورعيته⁽⁶⁾.
طبعته: طبع طبعة حجرية بمصر، سنة 1273هـ / 1856م⁽⁷⁾.
[15/261] عقد الفرائد من نصوص العلماء والأماجد أهل المذاهب الأربعة؛ ألفها بمكة سنة 1283هـ / 1866م، ذكرها البغدادى، وسركيس، والحداد⁽⁸⁾، قال الأخير: «لما

(1) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(2) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(3) الدهلوي، عبدالستار، فيض الملك الوهاب: ج2، ص1276.

(4) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(5) سر كيس، يوسف إلبان، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ج2، ص1421؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج5، ص150.

(6) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(7) سر كيس، يوسف إلبان، المصدر السابق: ج2، ص1986.

(8) البغدادى، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج1، ص142؛ سر كيس، يوسف إلبان، المصدر السابق: ج2، ص175؛ الحداد، عبدالله بن طاهر، قرّة الناظر: ج1، ص285.

فشا التبرُّج من النساء في مكة المشرفة، قام في كبح جماهنّ من ذلك الفساد، وسعى في تمييزهن في ناحية من الحرم، جعل عليها شباكاً حائلاً بينهنّ وبين الرجال»^(١).

طبعتها: طبعت في القاهرة بمطبعة بولاق الأميرية، آخر ذي القعدة 1283 هـ / 1866 م. في 20 صفحة، ومعها هوامش وتعليقات مسهبة^(٢).

[16 / 262] الفيوضات الإلهية والأنوار النبوية؛ ذكره البغدادي^(٣). تحدث فيه عن قومه بني علوي، وعن استعمال لقب (الشريف)، والولاية وأقسام الخوارق، وتطرق إلى ذكر الخلفاء بني عثمان وأنهم عرب، وأشار إلى فرماناتهم بشأن آل باعلوي خاصة^(٤).

طبعت: طبع في بومباي بالهند سنة 1310 هـ / 1892 م، في 24 صفحة، وتحت كل سطر ترجمته بالأردية، وأطلق على الترجمة اسم «الدرة البهية»^(٥).

[17 / 263] مناقب (والده) الشيخ علوي؛ ذكره البغدادي^(٦)، ولا يُعلم موضع وجوده.

[18 / 264] ميزان طبقات أهل الحيشات وتنبيه رجال أهل الديانات؛ ذكره البغدادي^(٧)،

ولا يُعلم موضع وجوده.

* كتب منسوبة إليه بالخطأ:

[.. / ..] سبيل الذاكرة والاعتبار بما يمر بالإنسان وينقضي - له من الأعمار؛ نسبه له

سركيس^(٨)، وقد وهم في ذلك، والصواب: أنه من مؤلفات عبدالله بن علوي الحداد^(٩).

(1) الحداد، عبدالله بن طاهر، قرّة الناظر: ج1، ص285.

(2) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(3) البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج2، ص217.

(4) من فوائد هذه الرسالة، ما ورد فيها ص 6، أن عدد الأحياء من السادة بني علوي في سنة 1307 هـ /

1889 م، بلغ ثمانية آلاف وثلاثمائة (8300) تقريباً، «متفرقون في جميع الجهات، كحضر موت، واليمن، والحجاز، والهند، وجاوة، وأفريقيا الغربية، وأفريقيا الشرقية، وسمطرة، على مقتضى سجلاتهم».

(5) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(6) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج2، ص820.

(7) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج2، ص820.

(8) سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ج1، ص517.

(9) وذكره في موضع آخر من كتابه صحيحاً. ينظر: المؤلف السابق، المصدر السابق: ج1، ص190.

* ومما سعى في نشره من الكتب النافعة:

(1) العقود اللؤلؤية؛ تأليف أبي بكر ابن شهاب الدين، طبع في الآستانة بعناية المترجم^(*).

(2) كنز البراهين الكسبية؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري، طبع في مصر بعناية المترجم^(*).

72 - عبدالرحمن بن عبدالقادر بافقيه (ت 1427هـ / 2006م):

هو عبدالرحمن بن عبدالقادر بافقيه، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، المليباري مولداً ووفاءً. كان عميد أسرته آل بافقيه في بلاد المليبار، وتولى رئاسة جمعية العلماء لعموم كيرلا، التي تأسست سنة 1920م، واختير بافقيه رئيساً لها سنة 1926م، عقب الاجتماع الذي عقد في مليبار تلك السنة^(*). وفي سنة 1956م، قابله عبدالمنعم النمر، المؤرخ المصري الذي كتب «تاريخ الإسلام في الهند»، وذكره في كتابه^(*)، وسمى تلك الجمعية «الحزب الإسلامي»، والصواب أنها (جمعية العلماء)، ولا تزال قائمة حتى اليوم.

73 - محمد بن علي شهاب الدين (ت 1430هـ / 2009م)^(*):

هو محمد بن علي، من آل شهاب الدين، باعلوي الحسيني، المليباري الكاليكوتي مولداً ووفاءً. ولد في كاليكوت سنة 1355هـ / 1936م، ونشأ بها في كنف أبيه الذي كان من زعماء المسلمين في كيرلا، وكان زعيماً لحزب الرابطة الإسلامية^(*) بين سنتي 1973 - 1975م، درس في كيرلا، ثم قصد الأزهر الشريف، ودرس فيه ثلاث سنوات، ثم التحق

(1) ينظر للمزيد: الكتاني، عبدالحی بن عبدالكبير، فهرس الفهارس: ج2، ص874. وتراجع ترجمة ابن شهاب فيها سبق برقم [54].

(2) وصف الكتاب عن معاينة الباحث، وتنتظر ترجمة الجفري فيها سبق برقم [69].

(3) المعبري، زين الدين، تحفة المجاهدين: المقدمة بقلم الطريحي ص 91، وما بعدها.

(4) النمر، عبدالمنعم، تاريخ الإسلام في الهند: ص 68، بالهامش.

(*) مصدر ترجمته: صحيفة الوسط البحرينية، وفاة محمد علي الشهاب، (البحرين، العدد 2522، صادر بتاريخ الأحد 10 شعبان 1430هـ / 2 أغسطس 2009م): صفحة الافتتاحية.

(5) يعود تأسيس هذا الحزب إلى سنة 1323هـ / 1906م، وبعد انفصال باكستان عن الهند، انقسم أعضاؤه، فغادر جزء منهم إلى الباكستان حيث اعتبروها موطنها بديلاً لمسلمي الهند، وتمسك مسلمو الجنوب بأرضهم، وفضلوا البقاء في وطنهم، وكان يتزعمهم السيد محمد علي الشهاب.

بجامعة القاهرة، من سنة 1380 هـ / 1961 م، إلى سنة 1385 هـ / 1966 م، وحصل على البكالوريوس في الأدب العربي. بعد عودته إلى أرض الوطن اشتغل بالعمل السياسي، للحفاظ على حقوق مسلمي الهند، وتزعم القيادة الدينية في حزب الرابطة الإسلامية، بعد وفاة والده سنة 1975 م. وكان على علاقة وطيدة مع زعماء العالم الإسلامي، يجيد إضافة إلى لغتيه الأردية والعربية، اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وكان همه هو الحفاظ على حقوق مسلمي جنوب الهند، والدفاع عنهم في المجالس والهيئات الحكومية، ولم يزل هذا دأبه إلى أن توفي يوم السبت 9 شعبان 1430 هـ / الأول من أغسطس 2009 م.

74 - فضل بن محمد شهاب الدين (ت 1431 هـ / 2010 م):*

هو فضل بن محمد بن أحمد، من آل شهاب الدين، باعلوي الحسيني، الملياري الكاليكوتي مولداً ووفاءً. ولد في كاليكوت، ودرس بها، وهو يروي أسانيده عن أبيه محمد بن أحمد شهاب الدين، وهو عن جده لأمه⁽¹⁾ أحمد بن عبدالرحمن الجفري (ت 1349 هـ / 1930 م)، عن مشايخه، كما سيأتي في ترجمته في أعلام جزيرة سيلان. كان من أعيان كاليكوت، ومن أعضاء مجلس رئاسة جامعة الثقافة السنية، وعضواً في حزب الرابطة الإسلامية، ورأس الحزب بعد وفاة قريبه محمد علي الشهاب، لمدة سنة تقريباً، إلى أن وافاه أجله يوم الأربعاء 28 جمادى الأولى سنة 1431 هـ / 12 مايو 2010 م. زرتة وحصلت منه على الإجازة في سند العلوم الشرعية، بروايته عن والده عن جده لأمه أحمد بن عبدالرحمن الجفري، بأسانيده كما سيأتي في ترجمته.

(*) مقابلة شخصية في كاليكوت، يوليو 2009 م؛ وينظر: الملياري، عبدالنصير، تراجم علماء الشافعية في الهند: ص 236.

(1) وليس هو والده، كما توهمه الباحث عبدالنصير الملياري، وقد سمعتُ هذا من المترجم بنفسه. ينظر: الملياري، عبدالنصير، المصدر السابق: ص 132.

المبحث الثالث

أعلام الحضارة في سري لانكا

سري لانكا، هو الاسم الرسمي المتعارف عليه حالياً، لتلك الجزيرة الواقعة جنوب شبه القارة الهندية، في المحيط الهندي، والتي كانت تعرف قديماً باسم جزيرة سيلان، أو سرينديب، وهذا الاسم الأخير ورد في شعر بعض كبار أعلام المسلمين قديماً، كالإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ / 819م)، الذي قال أبياته المشهورة:

أَمْطَرِي لَوْلَا جِبَالِ سَرِنْدِيبِ	بَ وَفِيضِي آبَارَ تَكْرُورَ تَبْرَا
أَنَا إِنْ عَشْتُ لَسْتُ أَعْدَمُ قَوْتًا	وَإِذَا مِتُّ لَسْتُ أَعْدَمُ قَبْرًا
هَمَّتِي هَمُّ الْمُلُوكِ وَنَفْسِي	نَفْسُ حُرٍّ تَرَى الْمَذَلَّةَ كُفْرًا
وَإِذَا مَا قِنَعْتُ بِالْقَوْتِ عُمْرِي	فَلَمَّاذَا أَخَافُ زَيْدًا وَعَمْرًا! ⁽¹⁾

تبلغ مساحة سريلانكا حالياً 65.361 كيلومتراً مربعاً، ولغة المسلمين بها هي اللغة التاميلية، وبها ينطق بعض سكان جنوب الهند، أما اللغة الرسمية بها فهي السنهالية، كما أن خريجي المدارس الدينية من المسلمين يتحدثون اللغة العربية⁽²⁾.

التواجد الإسلامي في سيلان:

كان وصول الإسلام إلى سيلان عن طريق العرب القادمين من جنوبي جزيرة العرب، ومن الهند، ومن الملايو⁽³⁾، ويزيد عدد المسلمين على المليون قليلاً، من أصل السكان البالغ

(1) الشافعي، محمد بن إدريس، ديوان الشافعي، تحقيق مجاهد مصطفى بهجت، (بيروت، دار القلم، 1420هـ / 2000م): ص 118.

(2) شاكر، محمود، وإسماعيل ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، (جدة، دار المريخ للنشر، 1415هـ / 1995م): ص 338.

(3) حول هذا الموضوع، ينظر: الحداد، علوي بن طاهر، المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، حققه وعلق عليه محمد ضياء شهاب، (جدة، عالم المعرفة للطباعة والنشر، 1403هـ / 1983م): ص 55؛ النمر، عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند: ص 69.

عدددهم ثلاثة عشر مليوناً، أي بنسبة اقل من 10٪⁽¹⁾. وهناك شواهد تاريخية على قدم التواجد الإسلامي على أرض هذه الجزيرة. فقد حفظت كتب علوم الحديث ودواوين الرواية والإسناد أسماء عدد من أهل العلم المنتسبين إلى هذه الجزيرة، من أهل العصور الإسلامية الأولى، وكان منهم: أبو القاسم، محمد بن جعفر السرنديبي، أحد شيوخ الحافظ أبي نعيم الأصفهاني (ت 430هـ / 1038م)، الذي روى من طريقه خبراً، بروايته له عن أحمد بن عبد الملك الهاشمي، عن عكرمة، عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه⁽²⁾. كما أخذ السرنديبي القراءة عن قنبل⁽³⁾ أحد رواة ابن كثير المكي، من أصحاب اقراءات المتواترة، وأخذها عنه وعرضها عليه أبو بكر الطرازي البغدادي، حمّد بن محمد ابن عثمان، نزيل نيسابور (ت 385هـ / 995م)⁽⁴⁾.

شواهد إسلامية قديمة:

هناك العديد من شواهد القبور التي كتبت بالخط الكوفي القديم، الذي كان مستعملاً في القرن الخامس الهجري / القرن الحادي عشر الميلادي، كما وجد على حجر عثر عليه في مقاطعة منّار، ووجد آخر كتب عليه اسم القاضي عفيف الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن يوسف العلوي، مؤرخ يوم السبت 19 صفر سنة 604هـ / 1208م تقريباً. وآخر كُتِب عليه اسم كريمة الأمير بدر الدين حسين علي الحلبي، وتاريخه يوم الاثنين 17 ذي القعدة سنة 729هـ / 1329م. ومن الجدير بالذكر: أن ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت 779هـ / 1377م)، كان متواجداً آنذاك في سيلان⁽⁵⁾.

(1) شاكر، محمود، العالم الإسلامي: ص 206.

(2) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله، أخبار أصفهان، (دهلي، الدار العلمية، 1405هـ / 1985م):

ج2، ص 336.

(3) ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، بعناية المستشرق براجستراسر، (القاهرة،

مطبعة السعادة، 1364هـ / 1945م): ج1، ص 86.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج1، ص 380.

(5) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي، رحلة ابن بطوطة: ص 99.

سيلان تحت وطأة الاستعمار:

دخل البرتغال سيلان سنة 911هـ/ 1505م، فنكلوا بالمسلمين، وأبادوا قرى بكاملها، ثم دخلها الهولنديون سنة 1069هـ/ 1658م، فأسسوا مدارس تبشيرية نصرانية، أشار إلى ذلك الحاكم الهولندي ميتسيكر في تقرير قال فيه: «إننا أنشأنا عدداً من المدارس لنشر العقيدة المسيحية وإزالة البدعة المحمدية». ثم جاء دور الإنجليز سنة 1211هـ/ 1796م، فقصروا التعليم على المدارس الحكومية العلمانية، وأغروا المسلمين بدخولها، ولكنهم أحجموا. البعض يرى أن ذلك الأمر أدى إلى ضعف اتصافهم بالعالم الخارجي، والتخلف عن ركب التعليم الحديث⁽¹⁾. ولكن فاتهم أن يقولوا إن حفاظ المسلمين على دينهم أولى لهم ديناً ودنياً، من تطوّر ومدينة كاذبة تلمع كالسراب.

وهنا كلام نفيس للعلامة مناظر أحسن الكيلاني (ت 1375هـ/ 1955م)، حيث يقول في سياق حديثه عن «الفتنة الدجالية»، حيث أطلق على المدارس الدينية ذات المناهج القديمة التي يراها البعض غير مواكبة للمدنية الحديثة، (المدارس الكهفية):

«يتم اليوم انتزاع أولاد المسلمين من مهد الآباء والأمهات المسلمين، ثم إدخالهم في الجامعات العصرية، ثم يزرع في قلوبهم وعقولهم الجراثيم الكافرة من الطغيان والعصيان والإلحاد والارتداد عن الدين. وبإزاء ذلك، هذه مدارسنا الكهفية، عملت على إنقاذ فئة من الأجيال المسلمة، وإن كانت أقل عدداً، من الأقدار العقدية والخلقية، ولا أزعج أنها طهارة وزكاة بكل ما في الكلمة من معنى، إلا أنني أقول غير هيّاب ولا وجيل: طالما خرج من بين الدارسين في هذه المعاهد الكهفية من يصدق عليهم النص القرآني ﴿خيراً منه زكاة﴾ [الكهف: 65]، أي: سواء حملوا من الزكاة والطهارة العقدية والخلقية ما يجب وينبغي أم لم يحملوا، إلا أنه لا يسعنا أن ننكر أنهم يحملون طهارة أحسن من غالب أصحاب الطيالة في الجامعات المفتونة الدجالية»⁽²⁾.

(1) شاكر، محمود، العالم الإسلامي: ص 206.

(2) الكيلاني، مناظر أحسن، الفتنة الدجالية ملاحظاتها البارزة وإشاراتها في سورة الكهف، تعريب محمد عارف جميل القاسمي الأعظمي، (الهند، ديوبند، أكاديمية شيخ الهند، 1431هـ/ 2010م): ص 257-258.

* أعلام الحضارة في سيلان:

في العصور المتأخرة، وتحديدًا في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، وما بعده، كان للحضارة دور بارز في خدمة الإسلام والمسلمين هناك، وترك كثيرون منهم بصمات لا تمحى من تاريخ الإسلام في هذه الجزيرة. حيث أسهموا في نشر الدعوة الإسلامية فيها، وربطوها بسلاسل الأسانيد الدينية المتينة، فتوثقت بذلك الصلات بين بلاد العرب حيث منبع الإسلام، وبين جزيرة سيلان، فمن مشاهيرهم:

[69، مكرر] - شيخ بن محمد الجفري (ت 1222هـ / 1807م) (*) :

سبقت ترجمته في الفصل الخاص بأعلام الحضارة في مليبار. وكانت له حركة ودعوة واسعة في أرجاء سيلان، ويوجد اليوم في نواحيها أكثر من 20 زاويةً وتكية منسوبة إليه، في مختلف مناطق تلك الجزيرة الخضراء. وقد زرت التكية الجفرية بالعاصمة كولمبو، ورأيتهم يقيمون فيها الشعائر الدينية، ويجتمعون للفروض الخمسة، وللذكر بعد الصلوات، ويهتفون بصوت واحد، في كثير من المناسبات الدينية، بالدعاء لشيخ الجفري، تعبيراً منهم عن الوفاء له لقاء ما قدم لهم ولأسلافهم من خدمات لا يستطيعون نسيانها ولا نكرانها.

75 - أحمد بن عبدالله بن شيخ بافقيه (ت حوالي 1250هـ / 1834م) (**):

هو أحمد بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بافقيه، باعلوي الحسيني، الحضرمي الشحري مولدًا، المكي هجرةً ووفاءً. ولد بالشحر، وكان كثير الأسفار، وجاور مدة في الحرمين. من شيوخه، أخواله عبدالرحمن وعلي وعمر أبناء حسين بن عوض البيض باعلوي، يروون جميعهم عن محمد بن ياسين باقيس، عن عبدالله بن علوي الحداد، بأسانيده. رحل إلى الهند سنة 1209هـ / 1794م، ودخل مليبار، وأخذ بها عن شيخ الجفري، وحجَّ معه سنة 1212هـ / 1797م. أخذ عنه محمد بن عبدالرحمن الجفري، المدرس بالحرم المكي، وله منه

(*) تنظر ترجمته في الفصل السابق برقم [69].

(**) مصادر ترجمته: الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة: ج3، ص338، ترجمة رقم 1465؛ باحسن، عبدالله بن محمد، نشر النفحات المسكية في أخبار الشجر المحمية، (اليمن، تريم للدراسات والنشر، 1431هـ / 2010م): ص264.

إجازة مطولة، وأحمد بن محمد المحضار. ثم دخل جزيرة سيلان، وأخذ عنه بها عثمان بن حسن المخدومي السيلاني^(١). توفي بمكة المكرمة حوالي سنة 1250 هـ / 1834 م.

(1- مكرراً) أحمد بن عمر باذيب (ت حوالي 1286 هـ / 1869 م)^(٢):

سبق ذكره في كلكتا ومدراس. ودخل أرض سيلان سنة 1247 هـ / 1831 م، وكان مما شاهده وعايته قيام الإنجليز بنشر كتب تنصيرية على الأهالي من عوام المسلمين، فثارت لديه الغيرة الدينية، ونظم قصيدة مطولة فند فيها شبهات المنصرين، والعقائد النصرانية المسيحية، وأتى فيها بما يقر عيون الموحدين، وسيأتي في الباب الثاني شيء من التفصيل في هذا.

* آثاره في سيلان:

[1/265] سبائك الإبريز في الرد على الإنقریز؛ قصيدة نظمها سنة 1247 هـ / 1831 م، في 110 أبيات. رد فيها على المنصرين الذين عبثوا بعقائد مسلمي سيلان، سوف نعرض لها بشيء من الشرح والتحليل في الباب الثاني، في الفصل الأول الخاص بالإسهامات الدعوية. نسختها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، كما توجد ضمن «ديوان» المترجم^(٣). [2/266] القول الأغر في مدح خير البشر ﷺ؛ وهي مديحة نبوية رائية في 223 بيتاً، نظمها أثناء تواجده في جزيرة سيلان، مطلعها قوله:

أَحْلَى الصَّبَابَةِ عِنْدَ الصَّبِّ مَا ظَهَرَ أَوْ خَيْرُ أَهْلِ الْهَوَىٰ مِنْ بَاحٍ وَاشْتَهَرَ
وَقَالَ فِي خَاتَمَتِهَا:

جَاءَتْ إِلَيْكَ تَجُوبُ الْأَرْضَ مَسْرِعَةً مِنْ أَرْضِ سِيلَانَ تَبْغِي مِنْ لَدُنْكَ قَرَى
نسختها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، كما توجد ضمن «ديوان» المترجم.

(1) وتتصل أسانيد شيوخ التكية الأشرفية في بلدة بيرولا، في سيلان، في قراءة «صحيح البخاري» من طريق الشيخ حسن مخدوم هذا، بروايته عن شيخه بافقيه، توفي الشيخ حسن مخدومي سنة 1283 هـ / 1866 م، وعنه أخذ الشيخ إسماعيل البربلي، وعنه أخوه عبدالقادر البربلي، وعنه ابن أخيه محمد عبدالله بن إسماعيل البربلي، وعنه ابنه الشيخ حمزة، وعنه ابن أخيه المولوي محمد شعيب البربلي. ينظر: السيلاني، محمد عبدالله، مظهر الكنز: ص 231-232، و 275.

(*) تنظر ترجمته المتقدمة، وهي الترجمة الأولى.

(2) مما اطلع عليه الباحث.

طبعته: صدرت عن دار الفتح، الأردن، سنة 1425هـ / 2004م.

76 - عبدالله بن عمر باذيب (ت 1309هـ / 1891م):^(*)

هو عبدالله بن عمر باذيب، الحضرمي أصلاً، المخاوي مولداً، السيلاني مهاجراً ووفاءً. ولد في المخا بساحل اليمن، ثم جاور بمكة ثلاث سنين، وأخذ عن محمد عثمان الميرغني، ثم سار إلى مصر، وأخذ عن شيخ الأزهر إبراهيم الباجوري. ثم غادر إلى الهند، فأقام مدة في حيدرآباد، ثم انتقل إلى سيلان، فأقام في منطقة هماتكها، في الشمال، وأسّس بها تكية (زاوية). ثم دخل قرية كهتويتا داعياً إلى الله، فأسلم على يديه جلّ سكّانها، وأسّس بها مسجداً جامعاً وتكيةً، لا يزالان عامرين بالذاكرين. من تلاميذه محمد مخدوم بن محمد لبّيه الخطيب الكشتوي، وبتلك القرية كانت وفاته في ربيع الآخر سنة 1309هـ / 1891م.

* مؤلفاته:

[1/267] الأسرار البديعة في التجليات الرفيعة؛ ذكره محيي الدين لبّيه⁽¹⁾.

[2/268] تحفة المسلمين في أبوي سيد المرسلين ﷺ؛ ذكره محيي الدين لبّيه⁽²⁾. ألفه في الرد

على بعض علماء كولمبو القائلين بعدم نجاة الوالدين الكريمين.

طبعته: طبع طبعة حجرية، في ذي الحجة سنة 1288هـ / فبراير 1872م، في 410

صفحات، ومعه ترجمته إلى اللغة التاميلية القديمة⁽³⁾.

[3/269] الحجر القاسي في رد رسالة الفاسي؛ ردّ فيه على بعض المتصوفة الذين أشاروا

بعض الشبهات والأفكار المنحرفة.

نسخته: منه نسخة خطية بقلم عبدالصمد المخدومي العدجودوي السيلاني، لعله

استخرجها من الطبعة الآتي ذكرها، أصلها محفوظ في مكتبة الكلية الحسنية بتهاريا⁽⁴⁾.

(*) مصادر ترجمته: لبّيه، محيي الدين عبدالقادر بن محمد، هدية سرنديب في مدحة الشيخ عبدالله باذيب،

(الهند، مدراس، المطبعة المجيدة، 1374هـ / 1954م): ص 20-37.

(1) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 36.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 36.

(3) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(4) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

طبعته: طبع طبعه حجرية، د.ت، فرغ مترجمه من نقله من العربية إلى التاميلية يوم الأحد 11 ذي الحجة سنة 1284هـ/ أبريل 1868م، في 284 صفحة^(١).

[4/270] الدرر الفاخرة في جواز رؤية الله في الآخرة؛ ذكره محيي الدين لبيه^(٢).

[5/271] سرور المقربين في رد المحجوبين؛ ذكره لبيه^(٣). رد فيه على الوهابية.

[6/272] السيل الوارد لإغراق المعاند؛ رد فيه على كتاب عنوانه «جهوت مالي»، لمؤلف

من مخلطة المتصوفة، فيه شطح وفلسفة، وانتصر باذنب للشريعة والتصوف السني^(٤).

نسخته: منه نسخة خطية بقلم عبدالصمد المخدمومي العُدْجُودَوِيّ السيلاني، في 32 صفحة، أصلها محفوظ في مكتبة الكلية الحسنية بتهاريا^(٥).

[7/273] معدن السرور المنقذ من الظلمات إلى النور؛ ذكره محيي الدين لبيه^(٦).

[8/274] معراج السالكين إلى حضرة رب العالمين؛ ذكره محيي الدين لبيه^(٧).

77 - محمد بن عبدالرحمن الجفري (ت 1321هـ / 1904م)^(*):

هو محمد بن عبدالرحمن الجفري، باعلوي الحسيني، الكاليكوتي مولدا، السيلاني وفاة ومدفناً. كان شيخ السجادة الجفرية، لم أفق على ترجمة له، سوى مريثة أنشأها محمد بن عبدالباري الأهدل الحسيني في وفاته، يؤخذ منها أنه توفي ببلدة (قالي)، يوم الثلاثاء 19 ذي القعدة الحرام سنة 1321هـ/ يناير 1904م.

(1) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(2) لبيه، محيي الدين عبدالقادر بن محمد، هدية سرنديب في مدحة الشيخ عبدالله باذيب: ص 36.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 36.

(4) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(5) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 36.

(7) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 36.

(*) مصدر ترجمته: مريكار، المولوي شيخ عبدالرحمن عالم صاحب لبي، الكوكب الدرّي في مناقب القطب شيخ الجفري، (الهند، طبعة حجرية، د.ت): ص 20.

78 - علوي بن عبدالرحمن المشهور (ت 1342هـ / 1923م) (*) :

هو علوي بن عبدالرحمن بن أبي بكر المشهور، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، ووفاةً ومدفنًا. ولد في تريم سنة 1266هـ / 1849م، وبها نشأ وطلب العلم، كان نشيطاً في الدعوة إلى الله، وله مآثر من تشييد مساجد، وبناء مدارس، وتأليف كتب، شاعراً أديباً متفنناً. له رحلات كثيرة، منها رحلته إلى سيلان سنة 1308هـ / 1890م، برفقة إبراهيم بن شمس الدين الفاسي، المكي الشاذلي، شيخ الطريقة الفاسية الشاذلية، ترافقاً في الرحلة إلى سيلان بعد أن تعارفا في مكة المكرمة في حج سنة 1307هـ / 1889م. ثم دخلها مرة أخرى سنة 1316هـ / 1898م، منفرداً، فاحتفى أهل سيلان بوصوله، وزار في هذه المرة كثيراً من المدن والقرى، وفيها صنف رسالته الآتي ذكرها.

* مؤلفاته في سيلان:

[275] رسالة في الرد على منكري الربوبية والقائلين بما لا يعقل ولم ينقله أحد ممن تقدم؛ ألفها في سيلان سنة 1316هـ / 1898م، بعد أن اطلع على «رسالة» لأحد الملاحدة، محصلها: إنكار وجود الخالق، فردّ عليه ردّاً مقتضباً يتضمن جواب تلك الشبهة^(*).

79 - أحمد بن عبدالرحمن الجفري (ت 1349هـ / 1930م) (**):

هو أحمد بن عبدالرحمن الجفري، باعلوي الحسيني، المليباري مولداً، السيلاني وفاة ومدفنًا. ولد بكاليكوت سنة 1295هـ / 1878م، وبها نشأ، وقرأ القرآن وجوّده، وطلب العلم في كاليكوت على حسين مَلْكَوِيَا تنكل، وعلى محمد بن أبي بكر كنج. ثم ارتحل إلى فُتّان، ودرس في الجامع الكبير على عبدالرحمن المخدومي، كنج بَاوَا مُسْلِيَار، وفي بلكوت على المولوي أحمد كُتَيْم مسليار، وعن حسين بن محمد بن علي بن شهاب الدين. ثم رحل سنة 1332هـ / 1913م، إلى كلية الباقيات الصالحات، ببلدة ويلُور، وقرأ على مؤسسها عبدالوهاب حضرت الويلوري، ومحمد عبدالجبار، ومحمد عبدالرحيم، وتخرج سنة

(*) مصادر ترجمته: المشهور، أبوبكر بن علي، لوامع النور: ص 85-90.

(1) هذا الرد لم يصلنا كاملاً، وسيأتي نص الموجود منه في الباب الثالث.

(**) مصادر ترجمته: المليباري، عبدالنصير، تراجم علماء الشافعية في الهند: ص 131؛ مريكار، شيخ

عبدالرحمن، الكوكب الدرّي: ص 20.

1334هـ/ 1914م. ولما حجَّ أخذ بمكة عن مفتيها حسين بن محمد الحبشي، وبالمدينة عن علوي بن عبدالرحيم السقاف. وزار مصر، والقدس، والشام، وبغداد، واليمن. وبعد عودته درّس في جامع كتيشراً، ثم بنى المدرسة الجفرية في كاليكوت، وتخرّج على يديه جماعة، منهم سبطه محمد بن أحمد شهاب الدين. ثم انتقل إلى سيلان، وبنى بها رباطاً سماه رباط الجفرية العلوية. كان لطيف المعشر، حسن الخلق، عالي الهمة، أديباً شاعراً. توفي في ربيع الأول سنة 1349هـ/ 1930م، ودفن عند رباطه، ورثاه الشيخ أحمد كويا الشالياتي.

(3- مكرراً) عمر بن أحمد بافقيه (ت 1355هـ/ 1936م) (*) :

سبق ذكره في أعلام الحضارمة في كلكتّا. زار سيلان، مستفيداً ومفيداً، وحصل على إجازة من شيخ بها، يدعى عبدالحميد بن عثمان القادري الحسني الخراساني، لقيه في مسجد ماطره، فأخذ عنه الإجازة في أذكار وأدعية. وأخذ عنه الإجازة في أسانيده ومروياته، محمد عبدالله بن إسماعيل البريلي السيلاني، وعبداللطيف عالم الباقوي⁽¹⁾. وتصدر في التكية الأشرفية، ثم غادرها، ولما شبَّ ابنه أحمد بن عمر، وأكمل دراسته في رباط تريم، أرسله، سنة 1346هـ/ 1927م، إلى تلك التكية ليتولى مشيختها، ولكن ذلك الأمر لم يتم.

* مؤلفاته:

[276] كتاب في الفقه بلغة التاميل؛ ذكره ابنه السيد أحمد، وقال: إن والده ألفه في سيلان، وهو مفقود، لا يعلم موضع وجوده⁽²⁾.

80 - أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور (ت 1420هـ/ 2000م) (*) :

حفيد السيد علوي المشهور المتقدم الذكر، ولد بتريم ونشأ تحت رعاية والده وجده، وقرأ عليهما المتون العلمية، ثم ختم القرآن الكريم. وأدرك في صغره عيّدروس بن عمر الحبشي، مسند حضرموت، (ت 1314هـ/ م)، وأخذ عنه، ولما كبر وشبَّ، انصرف إلى إقامة الأسباب في مدينة عدن، ومنها كان سفره إلى جزيرة سيلان، بمعية أخيه محمد بن أبي

(*) تنظر ترجمته المتقدمة برقم 3.

(1) توفي في 14 ربيع الأول 1392هـ/ 28 أبريل سنة 1972م. المصدر: سيلان يوليو 2011م.

(2) وصف الكتاب عن سماع الباحث من السيد أحمد عمر بافقيه.

(*) مصادر ترجمته: المشهور، أبوبكر بن علي، لوامع النور: ج2، ص227.

بكر، وأقامًا في قرية (ولي قاما)، وشرعا في تدريس أهاليها القرآن الكريم. وكان لهما قبول عند الناس، واجتهدا بعد ذلك بالدعوة إلى الله في المساجد والمجالس التي يعقدونها للأهالي، ثم افترقا، وأقام كل منهما في بلدةٍ بعيدا عن أخيه. ثم انصرف المترجم إلى كسب عيشه عن طريق مهنة قيادة السيارات، ومكنته هذه المهنة من التنقل بين القرى للدعوة والتذكير. أقام بعد ذلك في قرية (قالي)، واشتغل منذ حلوله بها بالتدريس والإمامة والخطابة، وأعاناه حاكم البلد، وقام بتوفير مسكن مناسبٍ له ولأولاده، فافتتح بها مجالس لقراءة «صحيح البخاري»، وكان يحضر الختم أعيان البلدة والمسؤولين بها، ولم يزل على ذلك الأمر، إلى وفاته سنة 1420 تقريباً، بعد أن جاوز المائة عام، رحمه الله.

الباب الثالث
إسهامات علماء حضرموت
في نشر الدَّعوة والمعارف العربية والإسلامية

- الفصل الأول: إسهامهم في السياسة والدعوة والتعليم.
- الفصل الثاني: إسهامهم في علم التوحيد والعقائد والفلسفة.
- الفصل الثالث: إسهامهم في علم الحديث الشريف.
- الفصل الرابع: إسهامهم في علم الفقه وأصوله.
- الفصل الخامس: إسهامهم في علم التصوف والتزكية.
- الفصل السادس: إسهامهم في علم اللغة العربية وآلاتها وآدابها.
- الفصل السابع: إسهامهم في علم التاريخ وتدوينه.
- الفصل الثامن: إسهامهم في العلوم الطبيعية والبحث.

الفصل الأول

إسهامهم في السياسة والدعوة والتعليم

إن نشر الدعوة الإسلامية والتفاعل معها في المجتمع، هو شأن كل مسلم غيور على دينه، طامع في نيل الثواب الأخروي، وكل ما يقدمه المسلم من توضيحات في سبيل هذه الدعوة هو دليل على قوة إيمانه بالله تعالى. وتتفاوت تلك التوضيحات من مسلم لآخر، فإن الإسلام ذو مراتب، كما صحَّ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما رواه عنه معاذ بن جبل رضي الله عنه: «ذُرْوَةُ سَنَامِ الْإِسْلَامِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١). وقوله عليه الصلاة والسلام: «بلغوا عني ولو آية»^(٢). فمن هذه المنطلقات الدينية، كان للحضارمة توضيحاتهم في المجتمع الهندي الذي عاشوا فيه، فكان منهم المجاهدون والمقاتلون تحت ألوية ملوك الهند من المسلمين، وكان منهم الدعاة في السلم. وسوف نعرض في هذا الفصل لبعض تلك التوضيحات التي قدمها أولئك الحضارمة في بلاد الهند، من خلال ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إسهامهم في السياسة وتدبير شئون الحكم.

المبحث الثاني: إسهامهم في نشر الدعوة في نواحي الهند.

المبحث الثالث: إسهامهم في التربية والتعليم الناشئة.

المبحث الأول

إسهاماتهم في السياسة وتدبير شئون الحكم

أسهم علماء حضر موت في الهند في الشؤون السياسية في الدول التي عاشوا فيها، وألف البعض منهم في علاقة الحاكم بالمحكوم من الناحية الشرعية، كالعلامة السيد فضل باشا مولى الدويلة الملياري، وهذا الباب من أهم أبواب العلم، لتعلقه بصلاح حكم المجتمعات وتنظيم شئون حياتها، فبعض الحضارمة كانوا من خاصة الملوك والسلاطين،

(١) الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق أبوالمعاطي النوري، (بيروت، عالم الكتب، 1419هـ/

1999م): ج 5، ص 235، حديث رقم 22051.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب ما ذكر عن بني إسرائيل:

ج 4، ص 207، حديث رقم 3461.

كما كان الأمر مع الملك عنبر الحبشي في أرض الدكن، ومنهم من كانت له كلمة مسموعة عند السلاطين، كما كان من شأنهم في حيدرآباد، ومن آثار ذلك إنشاء العديد من المآثر المعمارية، والصروح العلمية، كما سيأتي ذكره.

صلوات العلماء الحضارمة بملوك الهند:

كان ملوك وأمرء الهند الذين عاش الحضارمة في أكنافهم ذوي محبة للدين الإسلامي، وكثير منهم كان على قدر كبير من العلم والأدب للشرع الشريف وحملته، وكانوا يكرمون العلماء، فيوظفونهم في الوظائف الرفيعة، ويجرون عليهم المخصصات والرواتب المجزية، فعاش أهل العلم في رخاء من العيش، وسعة من الرزق. كما كان أولئك الحكام والسلاطين شديدي الاحترام لعلماء حضرموت بالعموم، كما كانوا ينجحون من ينتمي منهم إلى الدوحة النبوية، من السادة والأشراف آل باعلوي بمزيد احترام وتقدير يناسب شرفهم ومنزلتهم التي أكرمهم الله بها، والنماذج التي تدل على حسن سياسة ملوك الهند لشئون ممالكهم، وبعد نظرهم في إكرام النبلاء والعلماء، نماذج متعددة، وهي من الخصال الحميدة في الملوك. فمن تلك النماذج:

1) سلطان كجرات يتعلم على الشيخ بحرق الحضرمي:

عندما قدم طليعة العلماء الحضارمة إلى بلاد الهند، ونزل على سلطان كجرات، الملك مظفر شاه أحمد الكجراتي، لقد انبهر ذلك السلطان بعلم الشيخ محمد بن عمر بحرق، فأكرمه وقربه وأدناه، بل قرأ عليه السلطان المذكور في كتب الحديث الشريف وأسند عنه، مما يدل دلالة صريحة على محبة أولئك السلاطين والحكام للعلم الشرعي، وتعظيمهم لحملته، ولم تدم إقامة الشيخ بحرق في كجرات سوى سنتين، وكانت وفاته مفاجئة، مما حمل المؤرخين على اتهام بطانة السلطان بقتله، حسداً له على مكانته من ملك البلاد⁽¹⁾.

(1) الحسن، عبدالحی بن فخر الدین، نزہۃ الخواطر: ج-4، ص-306.

(2) الملك عنبر الحبشي وإكرامه لعلماء حضر موت:

كان الملك عنبر⁽¹⁾ في الأصل عبداً حبشياً، اشتراه بعض وزراء ملوك الدكن، ثم ترقى به الحال إلى أن صار من جملة عساكر الملك علي عادل شاه، وكان سخيّاً كريماً، ويروى أن السيد عليّاً الحداد باعلوي الحسيني الحضرمي⁽²⁾، وهو من السادة آل باعلوي، المهاجرين إلى أرض الدكن، وكان من الصالحين المعتقدين بالتقوى والاستقامة، كان قد بشر الملك عنبر بأنه يملك نواحي في الدكن، ودعا له، فيقال: إنه يآثر ذلك وجد كنزاً قديماً (ركازاً)، كان سبب غناه وثروته، فقويت محبته في السيد المذكور، وفي جماعته من الحضارمة، واتسع نفوذه وملكه، فغمرهم بإحسانه، وتوفي في عاصمته أحمدنغر، ودفن بالروضة⁽³⁾.

وأشهر العلماء الذين عاشوا في كنف الملك عنبر، هم: العلامة أبوبكر بن حسين بافقيه باعلوي، والعلامة علي بن عمر باعمر باعلوي، والعلامة عبدالله بن زين بافقيه باعلوي، وهؤلاء الثلاثة توفوا في مدينة بيجاپور، والعلامة شيخ بن عبدالله العيدروس باعلوي، دفين دولت آباد، والعلامة عمر باشيان باعلوي دفين بلقام، وجميعهم تقدمت تراجمهم. كما كان يرسل الأموال والكسوات كل سنة للسادة والمشايخ بحضر موت ما يقوم بهم سنة كاملة! ووقف رُبعة قرآن (مصحف من أربعة أجزاء) على مدينة تريم⁽⁴⁾.

(1) توفي سنة 1035هـ / 1625م. مصادر ترجمته: الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر: ص217؛ المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر: ج2، ص263؛ الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج2، ص595.

(2) هو السيد علي بن أحمد بن عبدالرحمن الحداد، قدم أجداده إلى الهند أواخر القرن العاشر الهجري، وسكنوا مدينة أحمدنغر، وهو من الجيل الثالث منهم بها، توفي حوالي سنة 1080هـ / 1669م. ينظر: عدة مؤلفين، الشجرة العلوية الكبرى: مج5، الورقة 36، الوجه ب.

(3) الروضة، بلدة قديمة بقرب مدينة دولت آباد، دفن في مقبرتها عدد من العلماء والرؤساء، وفيها مسجد جامع، يعرف بجامع الروضة، بناه الملك عنبر، ثم بعد أن ملك البلاد السلطان أورنگزيب عالمكير أولاه اهتماماً، فأمر علماء مملكته بجمع وتدوين كتاباً في فقه أبي حنيفة، فجمعوا له كتاباً اشتهر باسم «الفتاوى العالمية». ينظر: الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر: ص266؛ الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص101.

(4) الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج4، ص385.

(3) الأمير جوهر السَّحَرْتِي يتلمذ على العلامة الشُّلِّي:

الأمير جوهر السحرتي، من الأمراء الذين كانت لهم سلطة ونفوذ في مملكة الدَّكْن، وكان عبداً مملوكاً، اشتراه السلطان الشيعي برهان نظام شاه، سلطان أحمدنغر، واعتنى بتربيته، وزوجه الملكُ عنبر ابنته، وتوفي في مدينة بيجابور سنة 1056هـ / 1646م⁽¹⁾. كان شافعيّ المذهب، لزم صحبة العلامة السيد شيخ العيدروس، مصنف «السلسلة»، دفين دولة آباد، ثم لما دخل السيد العلامة محمد بن أبي بكر الشلي، باعلوي الحضرمي، بلاد الهند، وزار أرض الدَّكْن، اجتمع به الأمير جوهر، واحتفى به، فقرأ عليه في الفقه والنحو والحديث، وكان كثير العبادة، لا يفتر عن التلاوة والذكر، ومطالعة كتب العلم والسَّير، حتى أنه لما توفي قام السَّادة آل باعلوي بتجهيزه، ودفنوه في المقبرة التي وقفها السلاطين العادلشاهية على عَرَب حضر موت⁽²⁾.

(4) الأمير فتح خان الحبشي وعنايته بالحضارمة:

الأمير فتح خان ابن الملك عنبر الحبشي، هو الآخر من مشاهير أمراء الدَّكْن في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، وقام بإمارة أحمدنغر وأورنگ آباد بعد موت أبيه، إلى أن هاجمه سلطان دهلي جهانگیر بن شاهجهان، سنة 1042هـ / 1632م، فسلم له البلاد، ولم يلبث أن مات في سنة 1044هـ / 1634م، فتحول الحضارمة الذين بقوا في أمارته إلى الإمارات والممالك الأخرى، فممنهم من تحول إلى دهلي، ومنهم من سار إلى كجرات، ومنهم من سكن حيدرآباد. ومن أشهر العلماء الحضارمة الذين توفوا على عهد فتح خان، السيد العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس، بعد أن انتقل من مدينة أحمدنغر بعد موت الملك عنبر إلى بيجابور، ثم منها إلى دولت آباد، وكانت تحت حكم الأمير المذكور، وبها كانت وفاته، سنة 1041هـ / 1631م.

(2) مظاهر إكرام ملوك بيجابور للحضارمة:

(1) مصادر ترجمته: الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر: ص266؛ الحسني، عبدالحی بن

فخر الدين، نزهة الخواطر: ج5، ص516.

(2) الحسني، عبدالحی بن فخر الدين، المصدر السابق: ج4، ص385.

كان للملك بيجاپور، المعروفون في التاريخ بالملوك العادلشاهية، مآثر ومبرات تقدم ذكرها في الباب الثاني، وعاش في كنفهم عدد من علماء حضرموت، وكان الانتقال الكبير للحضارمة إلى بيجاپور عقب وفاة الملك عنبر سنة 1035هـ / 1625م، وبعضهم انتقل في عهد ابنه فتح خان سنة 1044هـ / 1634م، بعد استيلاء السلطان أورنگزيب عالمگیر على أورنگ آباد وأحمد نكر اللتين كانا تحت حكم الحبشة. فاتجه الحضارمة إلى بيجاپور لصمودها في وجه الغزو المغولي، وأشهر العلماء الحضارمة الذين ماتوا بها: أبوبكر بن حسين بافقيه، وعلي بن عمر باعمر، وعبدالله بن زين بافقيه، وعمر باشيان، الذي انتقل من بيجاپور إلى مدينة بلگام، وكانت تحت حكمهم أيضاً، وبها توفي. ومن مظاهر إكرام ملوك بيجابور التي سجلها المؤرخون، أن الملك علي عادل شاه، وقف وقفاً خاصاً بالعرب، وهي أراضٍ تصرف غلتها لهم⁽¹⁾. كما كان كثير الإحسان إلى السادة الأشراف، حتى ووقف عليهم الكثير من الأوقاف الخاصة بهم⁽²⁾.

كما أنهم خصّصوا للحضارمة مقبرة قريبة من سور البلد، ليدفنوا فيها موتاهم، وهي التي دفن فيها الأمير جوهر السحرتي، سابق الذكر، وأعلام الحضارمة السابق ذكرهم، ولا تزال هذه المقبرة معروفة إلى اليوم⁽³⁾.

6) إكرام سلطان دهلي لعلماء حضرموت:

وعلاوة على ما تقدم من إكرام ملوك النواحي للعلماء الحضارمة، فقد شهدت دهلي، دار الملك، ومركز السلطة المطلقة في بلاد الهند في العصور الوسيطة، علاقات حميمة أيضاً بين عظماء سلاطين دولة المغول والحضارمة، خلدت ذكرها دواوين التاريخ.

فمن مكارم السلطان جهانگیر بن أكبر (ت 1037هـ / 1627م) إكرامه للسيد العلامة محمد بن عبدالله العيدروس (ت 1030هـ / 1620م) وإجرائه الصلات والخراج عليه وعلى مدرسته وزاويته في سورت⁽⁴⁾. وبعد وفاته أجازها لابن أخيه، الذي قام في مقامه،

(1) الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر: ص 180.

(2) الحسني، عبدالحی بن فخر الدين، نزہة الخواطر: ج 4، ص 385.

(3) الشلي، محمد بن أبي بكر، المصدر السابق: ص 180؛ وتراجع ترجمته المتقدمة برقم 13.

(4) الحسني، عبدالحی بن فخر الدين، المصدر السابق: ج 5، ص 536.

وهو العلامة السيد جعفر الصادق العيدروس (ت 1064هـ / 1653م)، ثم جاء بعده ابنه السلطان شاهجهان (ت 1075هـ / 1646م)، فأقطعه إقطاعاً كبيراً زيادة على السابق⁽¹⁾، وكما قدمنا فهو الذي قام بترجمة كتاب «سفينة الأولياء» للأمير داراشكوه.

كما أن السلطان أورنگزيب عالمكير قام بإكرام السيد العلامة علي بن عبدالله العيدروس (ت 1131هـ / 1718م) عندما وفد عليه في أورنگ آباد، وكان اتخذها قاعدةً للملك، بعد مغادرته مدينة سورت، على إثر خلاف جرى بينه وبين بعض أقربائه فيها، فأواه، إلى أن انصرف من عنده بعد مدة موفور الجانب، قرير العين، وأقام سورت حتى وفاته⁽²⁾.

7) تيبو سلطان وأخذه عن العلامة شيخ الجفري:

كان ملك ولاية ميسور، الواقعة جنوب الهند، والشهير بلقب تيبو سلطان (أي: السلطان النمر)، لقب بذلك لفرط شجاعته وإقدامه على خوض الحروب مع الكفار، وختم حياته بالشهادة في سبيل الله، حيث قتله البريطانيون غيلةً بعد أن انتصر عليهم في وقعة تاريخية شهيرة، لم تزل تروى الرواة، ويؤرخ بها المؤرخون. فقد كان هذا السلطان من الآخذين عن العلامة الجليل السيد شيخ بن محمد الجفري (ت 1222هـ / 1807م)⁽³⁾.

8) سلاطين حيدرآباد الأصفيون وإكرامهم للحضارمة:

ويكفينا كنموذج من إكرام ملوك تلك الدولة التي كانت إحدى مفاخر الممالك الإسلامية في تاريخ الهند الإسلامي، النظام الأصفجاء مير عثمان علي خان، الذي في عهده شيدت الجامعات والمعاهد، ونهضت البلاد في عهده نهضة غير مسبوقة. فممن عاش في كنفه من مشاهير الحضارمة: العلامة السيد أبوبكر بن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1919م)، الذي كان من خواص مجالسيه، وأحد قدماء مصححي دائرة المعارف العثمانية بعد إنشائها، كما كان ابن شهاب يبادل السلطان المحبة والتقدير، وديوانه حافل بالقصائد الطنانة الرنانة في مدح النظام ميرعثمان، رحمه الله.

(1) الحسن، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج5، ص511؛ وتراجع ترجمته رقم 16.

(2) تراجع ترجمته المتقدمة برقم 18.

(3) كما أفادني السيد فضل الشهاب الجفري، مقابلة شخصية، كاليكوت، يوليو، 2009م.

ومن مظاهر التكريم الذي حفظه لنا التاريخ، حضور السلطان المير عثمان عليخان جنازة السيد عيدروس بن حسين العيدروس (ت 1346هـ / 1924م)، وذلك أمر نادر أن يحضر السلطان الصلاة على أحد من رعيته، لولا تقديره العظيم لذلك الرجل، كما أنه لما شيد الحديقة السلطانية الشهيرة في حيدرآباد، المعروفة باسم (باغ سلطان)، لم يختار لإمامة المسجد الجامع بها إلا حضرمياً، كان ذلك هو الشيخ المقرئ محفوظ الحمومي الحضرمي (ت 1409هـ / 1989م)، فكان هو الإمام للخاصة السلطانية^(١).

تلك الأمثلة، وغيرها، توضح بجلاء العلاقات الدينية التي كانت تربط بين أولئك الأمراء والرؤساء، وبين رجال دولتهم، من علماء حضرموت الذين كانوا على مستوى رفيع من العلم والصلاح والتقوى، الأمر الذي جعل لهم مكانة في قلوب عليّة القوم، وفي ذلك المجتمع الطيب، الذي كانت تسوده المحبة والاحترام والتقدير.

جناية سلطان برهانپور على الشيخ أحمد باجابر:

لكل قاعدة شواذ، فكما أن هناك علماء كرموا، كما تقدم في السطور السابقة، فإن بعض العلماء تضرروا من قريتهم من الحكام، فقد حفظت مدونات التاريخ لنا خبر مقتل العلامة الشيخ الأديب الرحالة، أحمد بن محمد باجابر الحضرمي، الذي مات مسموماً بتدبير من سلطان برهانپور، راجه علي خان (ت 1004هـ / 1595م)^(٢). وقصة الشيخ باجابر، فيها قصّةٌ وغصّةٌ، حاصلها: أنه أثناء إقامة الشيخ أحمد باجابر في مدينة برهانپور، بأرض الدكن، جمعت الأقدار بينه وبين رجل يدعى المولوي عبداللطيف، كان قائماً بوظيفة الدّير^(٣)، في بلاط السلطان أكبر بن همايون، سلطان دهلي، وكان أديباً عالماً، قدم من دهلي

(١) تراجع ترجمته المتقدمة برقم 64.

(٢) الحسني، عبدالحی بن فخر الدين، نزہة الخواطر: ج2، ص593.

(٣) الدبير، هو الشخص الذي يقوم بخدمة الخاصة السلطانية في الدولة المغولية، فيقدم بيده المعارض والمناشير والرسائل التي تصل من عامة الناس إلى الخاصة السلطانية، ويتلقى الدبير الإذن من السلطان بالإجابة عنه لمضامين تلك العرائض، ثم التوقيع عليها وختمها بخاتمه الذي يكون لدى أمير الأمراء، ثم يقوم الدبير بتسليم المعارض لأصحابها، فهو الوسيط بين الشعب والسلطان. ينظر: الحسني، عبدالحی بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص331، و334.

في مهمة خاصة بعثه بها السلطان أكبر، وبلغ من صداقته للشيخ أحمد باجابر أن أطلععه على بعض الكتب والوثائق السلطانية الخاصة بأمانة برهانپور، ثم قدّر أنه توفي فجأة في برهانپور، قبل عودته إلى دهلي. فلما مات انتقلت الوثائق التي كانت في حوزته إلى قصر الراجا علي خان، ويأثر ذلك جاء تعيين من السلطان أكبر (ت 1014هـ / 1605م)، بالحجابه⁽¹⁾ لسلطان برهانپور، في دلالة على خضوعه لحكمه وسلطنته⁽²⁾.

فلما قدم الرسول من طرف السلطان أكبر، واسمه فيضي، أراد راجه علي خان أن يكرمه، فبعث إليه بهدايا، فقال له فيضي: لا أريدها، وإنما أريد الكتاب الفلاني، الذي صار إليك من تركة عبداللطيف، فلم يسع السلطان إلا أن أعطاه طلبه على كره منه، ثم بحث عن الذي أسرّ إلى فيضي خبر كُتب عبداللطيف، ففيل له: الفقيه أحمد باجابر. فأسرّها في نفسه، وخشي أن يكون عبداللطيف قد أطلع باجابر على شيء من أسرار مملكته. وصادف أن كان باجابر متوجهاً إلى لاهور، صُحبة الشيخ فيضي، فارتاب الراجا منهما، فكاد للفقيه باجابر، بأن أرسل أربعة من غلمانه وأصحابهم سماً قاطعاً، وأمرهم أن يسايروا الرفقة، حتى إذا وجدوا فرصة أطعموه ذلك السمّ، فساروا معهم حتى إذا شارفوا مدينة لاهور، دسّوه في طعامه، فأكله، فقطع كبده، ومكث أياماً يصبّ دماً، ومات على إثره⁽³⁾.

وهذه القصة تفيد في توضيح كثير من الأمور، منها قوة شخصية العلامة باجابر، وطموحه، فلم يكن يصاحب سوى عليّة القوم، وتبين مدى شغفه بنوادير الكتب والمصنفات، مما أدى إلى تلفه، وأودى بحياته، وهكذا تفعل السياسة فعلها في قلوب الحكّام. مع أن مؤرخي الهند وصفوا ذلك الراجا علي خان، أمير برهانپور، بأنه كان فاضلاً عادلاً، محباً لأهل العلم، محسناً إليهم⁽⁴⁾.

(1) وظيفة الحجابه من الوظائف الإدارية في دولة المغول في الهند، وهي دون مرتبة الوزراء، وفوق مرتبة الأمراء. ينظر: الحسني، عبدالحّي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي: ص 329-330.

(2) عن خضوع الدكن للسلطان أكبر، ينظر: الشيال، جمال الدين، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، (الإسكندرية، منشأة المعارف، 1387هـ / 1968م): ص 102.

(3) الحسني، عبدالحّي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج 2، ص 491.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج 2، ص 593.

الحضارمة يسهمون في الخدمة العسكرية:

ومن متعلقات السياسة، تجميع الجيوش، وإعداد الصفوف، وقد كان للحضارمة مساهمة فعالة في بلاد الدكن، في القرن التاسع عشر الميلادي وما بعده، لاسيما في الدولة الآصفية في حيدرآباد الدكن. فقد كان العساكر من العرب الحضارمة، منتشرين في سواحل ولايات غُرب الهند، مثل كُتش (Kutch)، وجُونَاغر (Junagarh)، وكاتيهوار (Kathaawar)، وكُجرات (Gujarat)، وبرُودَه (Baroda) موطن الجمعدار الفضلي، وخانديش (Khandesh)، وإندور (Indore)، وبونا (Poona)⁽¹⁾.

ثم تقلص نشاطهم العسكري بعد أن فرض التدخل البريطاني سيادته عليها، فانتقلوا من الميادين العسكرية إلى ميادين التدريس والدعوة، ولم يقفوا مكتوفي الأيدي، أو عاطلين عن العمل⁽²⁾. ففي مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، كانت بريطانيا للعرب بالمرصاد، فبعد انهزام جيوش النظام في معركة ناگپور، واستسلامها، عام 1232هـ / 1817م.

وفي العام الذي يليه، 1233هـ / 1818م، وفي عهد ملك حيدرآباد، النظام الأصْفَاجَاه الثالث، الملك مير أكبر علي خان سكندرجاه (ت 1244هـ / 1828م)، وبعد هزيمة جنوده (البشفا) على يد الجيش البريطاني بقيادة اللورد هايستنس، تفرقت تلك الجيوش، وفيهم الكثير من الحضارمة، وانتقل ثقلهم إلى حيدرآباد. عندها سمح البريطانيون لموالدة الهند بالبقاء فقط، بينما أجبر مواليدُ حضر موت على العودة إلى الوطن الأصلي، تشفياً منهم ومن مشاركاتهم الباسلة في جيوش النظام الآصفِي⁽³⁾. لقد كُتِبَ للحضارمة في هذه المدينة تاريخ مجيد، وسطر الزمان لهم سجلاً حافلاً بالأبجاد الدينية والدنيوية على حد سواء.

علماء حضر موت والثورة الهندية:

ويتواصل ركبُ علماء حضر موت، الباذلين أرواحهم، والنفس والنفيس في خدمة دينهم، في سبيل الله ونصرة دينه، والحفاظ على بيضته وحوزته أن تُبتذل على أيدي من لا

(1) القعيطي، السلطان غالب، تأملات عن تاريخ حضر موت: ص 94.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 94.

(3) الخالدي، عمرو، عرب حضر موت في حيدرآباد، ترجمة جمال محمود حامد، (مجلة دراسات الخليج

والجزيرة العربية، العدد 45، ربيع الثاني 1406هـ / يناير 1986م): ص 141.

خلاق لهم. وكثيرة هي البلدان التي خاض الحصارمة فيها المعارك الحربية وقاتلوا ضدّ الأعداء من الكفار الذين أرادوا استئصال الوجود الإسلامي من تلك البلدان والجهات، واجهوا عناد الكفار بألة الحرب، وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، لا لمجرد القتل والتعذيب، أو الإرهاب أو الانتقام كما يخلو للبعض ذكره من باب التشفي والتشويه لحقيقة الجهاد في الإسلام. وبيان هذا الفهم الصحيح هو الواجب نشره للأجيال الصاعدة، خوفاً عليهم من الوقوع في أوهم الفهم السقيم الذي يقوم على ترويج ونشره بعض المغرضين. ولقد تحدث بعض المستشرقين الغربيين عن الجهاد الإسلامي فأنصفوه، فهذا غوستاف لوبون، المستشرق الفرنسي- يقول: «الحق؛ أن الأمم لم تعرف فاتحين متسامحين مثل العرب، ولا ديناً سمحاً مثل دينهم»⁽¹⁾.

أسباب الثورة على الإنجليز:

يقول الدكتور عبد المنعم النمر في رصده لدور الإنجليز الديني أثناء حقبة استعمارهم للهند: «وبجانب ما فعله الإنجليز في إذلال الشعب وإفقاره، أضافوا عملاً آخر كان له أثر خطير، بل ربما كان أخطر ما تقدم كله في إثارة النفوس، وإهاجة حقدتها وغضبها. فلقد حرصوا على أن يستقدموا معهم طوائف المبشرين، ليقوموا بواجبهم المعروف في خدمة الاستعمار، والمبشرون دائماً كانوا طلائع الاستعمار وعمده، وقذائفه اللينة الملمس لهدم معنويات الأمم، وتمهيد الطريق أمام المستعمرين، فلا عجب أن اعتمد عليهم الإنجليز في العمل بالهند، وساعدهم بشتى الوسائل على أداء رسالتهم»⁽²⁾.

وعن الدور التنصيري الذي قام به الإنجليز، في ثلاثينات القرن التاسع عشر الميلادي، يتحدث السيد أحمد خان (1315 هـ / 1898 م)، مؤسس جامعة عليكرة الإسلامية، في كتابه «أسباب ثورة الهند»، قائلاً: «لقد تيقن أهل الهند أن الإنجليز سيحولونهم إلى النصرانية، متخذين من التجويع والإذلال وسيلتهم إلى ذلك، كما فعلوا مع اليتامى الذين فقدوا آباءهم في مجاعة سنة 1837 م، وكان القسيسون المبشرون يتقاضون مرتباتهم من الشركة، وكبار الموظفين من الإنجليز يستغلون مراكزهم في تحسين المسيحية لصغار

(1) لوبون، غوستاف، حضارة العرب: ص 1.

(2) النمر، عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند: ص 398.

موظفيهم الواقعين تحت سيطرتهم، كما كانوا يجمعونهم في بيوتهم بالقس، يحاولون التأثير عليهم، وجذبهم للدين المسيحي، ويأتون بالشبهات والشكوك ليزلزلوا عقائدهم، وبلغت هذه الدعاية أقصى حد، حتى لم يعد الموظفون الهنود يأمنون على دينهم.

وكان المبشرون يوزعون الكتب مجاناً، وهي محشوة بالطعن على أديان أهل الهند، وزعمائهم الدينيين، كما كانوا يذهبون إلى اجتماعات المسلمين والهندوس في حماية البوليس، ويأخذون في تحقير عقائدهم دون مبالاة، والناس يسمعون كل هذا، وتشور أنفسهم، ولكنهم يخشون سطوة البوليس. نشط المبشرون كذلك في فتح المدارس التبشيرية بعون الشركة، يعلمون فيها الدين المسيحي، حتى اعتقد الناس أن الغرض من فتح هذه المدارس أن تكون شبكة لاصطياد أولادهم وتنصيرهم، وكانوا يمتحنون الطلاب في الكتب الدينية المسيحية، ويسألون الصغار: من ربكم؟ ومن ينجيكم ويفيدكم؟. ولا ينجح إلا الطالب الذي يجيب حسب عقائدهم. ثم يعطونه الجوائز! ثم فتحوا، بجوار ذلك، مدارس للبنات، وهو شيء حساس بالنسبة للمسلمين في الهند، وربما الهندوس أيضاً.

فاعتقد الناس أن الإنجليز يجتهدون من كل سبيل للقضاء على دينهم وتقاليدهم، حتى أنهم سموا الهنود الذين اشتركوا مع الإنجليز في هذا الأمر بالقسّ السود، فقد كانت الوظائف الصغيرة التي تركت للهنود، لا يمكن الحصول عليها إلا بشهادة من هؤلاء القسّس. وفوق ذلك، تلقى موظفو الحكومة خطابات، ولعلها منشورات، من أحد القسّس الكبار، يلح فيها عليهم باعتراف الدين المسيحي، ولهذا كله، فهم الشعب أنها خطة موضوعة لتنصيره، وأن اللورد كيننگ، جاد في ذلك، وأنه أخذ عهداً على نفسه أمام الحكومة أنه في مدى الثلاث السنوات الباقية له سيتم هذه المهمة⁽¹⁾.

نشاط مسلمي الهند في التصدي والتنصير والاستعمار:

نشط كبار علماء الهند في التصدي لتلك الحملة الشعواء لتنصير مسلمي الهند، وكان من أوائل من تصدى لهم، إمام الهند ومحدثها الأكبر، الشاه ولي الله، أحمد بن عبدالرحيم

(1) الدهلوي، سير سيد أحمد خان، أسرار الانقلاب على الإنجليز (بالأردية)، بواسطة: النمر، عبدالمنعم، تاريخ الإسلام في الهند: ص 398-400.

الدهلوي (ت 1176هـ / 1763م)⁽¹⁾، وأبناؤه وتلاميذه وأتباع مدرسته، ثم من بعده قام برفع علم الجهاد المقدس السيد أحمد عرفان البريلوي الحسني، (ت 1246هـ / 1830م)، المعروف تاريخياً بالسيد أحمد الشهيد، الذي قتل في معركة بالاكوت في البنجاب، هو وأحد أحفاد الشاه ولي الله، المناصرين له في دعوته وجهاده، وهو الشاه إسماعيل بن عبدالغني، المعروف بإسماعيل الشهيد⁽²⁾. كان هذا في شمال الهند. وكذلك، كان الحال في جنوب الهند، فقد تحرك مسلمو مليبار في ثورة عارمة للتصدي للاستعمار الأجنبي على بلادهم، وكان في طليعة أولئك المدافعين عن الاستقلال، أعلامٌ من علماء الحضارمة المهاجرين إلى بلاد مليبار، الرافضين لمبدأ الوصاية الأجنبية على أراضي المسلمين وأوطانهم.

(1) جهاد السيد علوي مولى الدولة في مليبار (كيرلا):

كانت البداية عندما وفد السلطان حيدر علي خان (ت 1197هـ / 1782م) من حيدرآباد على سلطان مملكة ميسور الواقعة شمال مليبار، وتعيّن من قبله أميراً على بحرّيته الناشئة، وتطور به الأمر إلى أن أصبح حاكم البلد، واتسع حكمه، ثم خلفه من بعده ابنه فتح علي خان (ت 1213هـ / 1798م)، الشهير بلقب تيبو سلطان، أي السلطان النمر⁽³⁾، الذي قتله الإنكليز غيلة بعد أن انتصر عليهم في مواقع كثيرة، لقد كان مقتل السلطان تيبو واستشهاده حدثاً تاريخياً غير مجرى كتابة تاريخ المسلمين في الهند، حيث تمكن الإنكليز من بسط نفوذهم بشكل واسع في المناطق الهندية الجنوبية⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الحسني، عبدالحّي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج2، ص858؛ النمر، عبدالمنعم، تاريخ

الإسلام في الهند: ص416-417؛ الندوي، مسعود عالم، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند: ص129.

(2) ينظر: النمر، عبدالمنعم، المصدر السابق: ص418-425؛ الندوي، مسعود عالم، المصدر السابق:

ص163.

(3) كان عالماً وشاعراً، يجيد عدة لغات. ينظر: الساداتي، محمود أحمد، تاريخ المسلمين في شبه القارة

الهندية: ج2، ص225.

(4) معراج، معراج أحمد، شيخ الهند محمود حسن الديوبندي وكفاحه في تحرير الهند من الاستعمار

البريطاني، (الهند، ديوبند، دار المعارف، 1429هـ / 2008م): ص143.

وكان في بلاد الملييار، طائفةٌ عرفت في المصادر التاريخية باسم المابلا^(*)، أسلم الكثير من أفراد هذه الطائفة على يدي السيد علوي بن محمد مولى الدويلة، الذي تقدمت ترجمته في الباب الأول، في أعلام جنوب الهند، والذي استقر في بلدة تيرورنقادي، وتسمى اليوم ممبُرم، هذه البلدة أضحت مسرحاً لنشاطه ونشاط تلاميذه من المابلا، كما أصبحت مركزاً لإصلاح الديني والسياسي⁽¹⁾.

كان للمابلا دورٌ كبير في دحر الاستعمار البريطاني وتدوينه في جنوب الهند؛ فتذكر المصادر الهولندية والبريطانية وغيرها، والتي كانت حكوماتها قد عانت من عنف ثورات هذه الطائفة بصفة متواصلة طوال مدة استعمارها للهند، أن النشاط المسلح لطائفة المابلا، كان بإيعازٍ وتشجيع من رؤوس العلماء من السادة الذين قدموا إلى هذه البلاد، والذين يطلق عليهم في اللهجة المحلية (الماليالام) لقب «تنقل» (Tangal)، وهو لقبٌ خاص بمن ينسب إلى الأشراف آل البيت، وذلك نظراً لكون أكثر الداخلين إلى الجنوب الهندي كانوا من السادة الأشراف (آل باعلوي)، فقد احترمهم حكام المنطقة، مع أنهم كانوا على غير ملة الإسلام، فلم يأخذوا منهم جبايات التي تؤخذ عادة من السكان.

يقول أحد الضباط الإنجليز في تقرير سريٍّ: «فكرت الحكومة البريطانية جدّياً في إلقاء القبض على السيد علوي، نظراً لمزاوَلته نشاطاً دينياً وسياسياً مثيراً للشغب، ولكنها لم تتجرأ، نظراً لَمَّا كان يتمتع به السيد المذكور من حسن السمعة والأهمية البالغة في أنظار طائفة المابلا، وقد أعلن التحصيلدار البريطاني، لتلك الضاحية، واسمه جيمس فون

(*) المابلا (Mappila) أو (Moplah)، مصطلح يعبر به عن المجتمع المسلم المتواجد في جنوب القارة الهندي ملييار (ولاية كيرلا)، يقال إن أصولهم عربية، ويتميز أفرادها بسُخْتهم العربية، إضافةً إلى التفاني في حب الإسلام، كما أنهم شوافع أشاعرة، شأنهم شأن عرب جنوب الجزيرة العربية، الذين بقوا على تلك الصفة حتى اليوم. ينظر: القعيطي، السلطان غالب، تأملات: ص 88-89.

(1) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 89؛ القاسمي، عبدالغفور عبدالله، المسلمون في كيرلا، (الهند، كيرلا، مكتبة أكمل، 1421هـ / 2000م): ص 92-93، بواسطة: بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، تحريك آزادي ميس علماء كاكردار، (لكهنؤ، مجلس تحقيقات ونشريات إسلام، ط 3، 1432هـ / 2011م):

(James Vaughan) في تقرير مؤرخ في شهر 1232 هـ / أبريل 1817 م، بأنه: «نظراً لسمعته وورعه ومقامه العالي لدى الكبير والصغير من المابلا، فإنه من اعتقادي أن أية محاولة لإلقاء القبض على «التنقل» جبراً، ينتظر أن تنتج عنها عواقب مخيفة إلى أبعد الغايات، والتي لن تقل عن ثورة شاملة من جميع سكان المابلا»⁽¹⁾. فهذا التقرير يكشف لنا مدى الأهمية التي احتلها السيد علوي مولى الدويلة، ومدى تأثيره في الواقع على تحركات المابلا، وتخوف الإنجليز من إحداث أي إثارة تؤدي إلى حدوث ما لا تحمد عقباه.

وكان من أخص تلاميذ السيد علوي، من الذين اشتركوا في جهاد الإنكليز، العلامة القاضي عمر البنكوتي (ت 1273 هـ / 1856 م)، فقد قاوم وجاهد بما يستطيع، ومكث في السجن بضع سنين، وكان حبسه على يد حاكم كيرلا المعين من قبل بريطانيا⁽²⁾.

(2) جهاد السيد فضل بن علوي ضد الاستعمار:

السيد العلامة فضل بن علوي مولى الدويلة، كان هو الآخر مثل أبيه، ذا حمية دينية، وصلابة وثبات على الحق، قام هو الآخر في عنوان شبابه بدور كبير في استنهاض مُسلمي المليار ضد مطامع الاستعمار، فكان له دورٌ مشرف، وتاريخٌ مجيد، لا يزال أهالي مليار يذكرونه إلى اليوم، ويتناقلون أخبار مقاومته وجهاده للاستعمار. ومما يشهد لجهاده ومقاومته، ما ذكره معاصره السيد علي بن سالم الأذعج (ت 1296 هـ / 1878 م)، في كتابه «فيض الله العلي»: أن السيد فضل نشأ بمليار، وأظهر الجهاد على الكفار، وتحيلوا في خروجه من تلك الأرض، فنفي منها إلى مكة المكرمة سنة 1268 هـ / 1851 م⁽³⁾.

ويتحدث أحد المؤرخين الحضارمة المعاصرين عن دور السيد فضل، من خلال الوثائق والتقارير السياسية، وهو السلطان غالب بن عوض القعيطي، فيقول: «لقد كانت حياته مملوءة بمغامرات، ومجابهة تحديات، وإنجازات عظيمة، هدفها خدمة الإسلام والمسلمين

(1) القعيطي، السلطان غالب، تأملات: ص90؛ وينظر للمزيد: بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، تحريك

آزادي ميس علماء كاكردار: ص485.

(2) بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، المصدر السابق: ص487-490.

(3) العطاس، علي بن حسين، تاج الأعراس: ج2، ص437.

في أيِّ مكان كان. وفي اعتقادي الراسخ؛ أن سيرته، التي تمثّل المثل الأسمى لحياة الوجهه الحضرميِّ المغامر في سبيل الله على أعلى المستويات، تحتاج إلى دراسة منفصلة.

فهو السيد الذي كان نعم الساعد الأيمن لنشاط أبيه، ونعم المؤمن الجريء الباسل عند تنفيذ كلّ ما يؤمن به. وكانت كل خطواته تتميز بالجرأة المنبثقة من يقين صادق في قضيته وأحقية أهدافها. فلا عجب أن الإدارة البريطانية خشيت من وجوده، وقامت بنفيه من الهند. غير أن هذا لم يسدل الستار على حياته، فلقد ذهب إلى مكة المكرمة، واستطاع أن يبني لنفسه مكانة لدى الخاصة والعامة، حتى بدأ الشريف يغار من وجوده⁽¹⁾.

وعن تسنّمه هرم السلطة في ظفار، يواصل السلطان غالب قائلاً: «استطاع السيد فضل أن يصل إلى ظفار، ويسيطر عليها بمفرده، ويفرض على أهلها الزكاة، ويعلمهم تعاليم الدين، لعدة سنوات، رغماً عن الضغوط البريطانية عليه في تلك الرقعة أيضاً. وحتى كلفته قلة الإمكانيات الموجودة تحت تصرّفه على السفر إلى الحجاز، ثم إستانبول، حيث عاش فيها كأحد مستشاري ووزراء الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد الثاني»⁽²⁾.

ومن منطلق تلك المكانة العلمية، والزعامة الدينية والسياسية، فقد جرى يراع السيد فضل بن علوي بجملة من المؤلفات، كان من بينها كتابان في أحكام الجهاد الإسلامي، على الكفار البغاة، والمقصود بهم البريطانيون، وهما: «السيف البتار في الحث على قتال الكفار»⁽³⁾، وكتاب «عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام»⁽⁴⁾. وقد كان زمن تأليف هذين الكتابين متزامناً مع أحداث الثورة الهندية على الإنكليز، وتمت طباعة «عدة الأمراء» في سنة 1273 هـ/ 1856 م، أثناء إقامة السيد فضل في منفاه بمكة المكرمة، بعد نفيه بخمس سنوات، وكان نفيه قد تمّ في سنة 1268 هـ/ 1851 م، كما سبق في ترجمته.

(1) القعيطي، السلطان غالب، تأملات: ص 90.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 90؛ وينظر: مسليار، محمد علي، تحفة الأخبار في تاريخ علماء ملييار (مخطوط): ص 188، بواسطة: بهكلي، فيصل أحمد ندوي، تحريك آزادي ميس علماء كاكردار: ص 490.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [258].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [260].

السلطان صالح القعيطي وتحكيم الشريعة:

ومن الجدير بالذكر من الإسهامات السياسية المتعلقة بهذا الفصل، ما قام به سلطان حضر موت، وليدُ حيدرآباد الهند، وخريج مدارسها، السلطانُ العالمُ الفقيه، صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1936م)، من تحكيم الشريعة الإسلامية في دولته، فإن حضر موت في عهده كانت قد دخلت في معاهدة استشارة مع المملكة المتحدة (بريطانيا العظمى حينذاك) علاوة على خضوعها لمعاهدة أخرى عرفت بمعاهدة الحماية، ولكن بريطانيا عرف عنها عدم تدخلها في الشؤون الدينية الداخلية لمستمراتها، فتمتعت حضر موت حينذاك بنظام حكم إسلامي شمل كافة مرافق الدولة، وكان القضاء في عهد مستقلاً عن السلطة استقلالاً تاماً، مما أتاح لقضاة المجلس العالي إصدار قوانين محكمة مضبوطة، حتى أن مجلس القضاء العالي أصدر لائحة قانونية اشتملت على مسائل وأحكام من مذاهب أخرى، غير المذهب الشافعي الذي يسود العمل به وتدرسه في حضر موت. ومعلوم من ترجمة السلطان صالح القعيطي أنه مؤلف كتاب الشهير «مصادر الأحكام الشرعية»⁽¹⁾، وهو في فقه السنة، غير متقيد بمذهب من المذاهب الأربعة. لقد كان السلطان صالح، نموذجاً رائعاً، ومثلاً مشرفاً، للحاكم المسلم المعاصر، الذي يدير شؤون حكم بلاده بوعي واقتدار تام.

الوضع السياسي والاجتماعي للحضارمة في دولة الهند الحديثة:

وبعد استقلال الهند، وزوال الحكومات السلطانية، والممالك الهندية، لقي أعلام الحضارمة تكريماً من قبل الحكومة الهندية في العهد الجمهوري، فقد قام رئيس الهند في سنة 1396هـ / 1976م بتكريم العلامة السيد عبدالله المديحج (ت 1407هـ / 1987م) وتقليده وسام الدولة، تقديراً لجهوده العظيمة التي بذلها في خدمة دائرة المعارف العثمانية. وفي هذا العهد أيضاً، قام حضارمة جنوب الهند، بدورهم الريادي في زعامة الأحزاب والجمعيات الإسلامية، فهذا حزب الرابطة الإسلامية في كيرالا، وجمعية العلماء لعموم كيرالا، لم يزل يتناوب على رئاستها زعماء من أصول حضرية، كالسيد عبدالرحمن بافقيه، والسيد علي الشهاب، وابنه السيد محمد علي الشهاب، وهناك غيرهم كثيرون. كما أن وضع

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [209].

الحضارمة بين الأقلية المسلمة في جمهورية سيلان، والتي كانت تابعة للهند قبل الاستقلال، وضع ممتاز، فتولى وزارة الخارجية فيها السيد علي الزاهر، وهو من السادة آل شهاب الدين، كما أن محافظ العاصمة كولمبو منذ أكثر من عشرين عاماً، ولا يزال حتى اليوم، هو السيد علوي بن أحمد جمل الليل باهاشم باعلوي، وكلاهما من أصول حضرية، ضاربة في أعماق التاريخ. وهذا القدر يكفي في الحديث عن المشاركة السياسية للحضارمة في الهند.

المبحث الثاني

إسهام الحضارمة في العمل الدعوي

إذا كان الجهاد الأعظم، وهو الجهاد المسلح، والمواجهة بين فريقين، يعد دورة سنام الإسلام، فإن ثمة جهاداً آخر، سماه الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم «الجهاد الأكبر»، كما ورد: «رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ، مُجَاهِدَةُ الرَّجُلِ هَوَاهُ»⁽¹⁾، وهذه الرواية وإن كان في سندها مقال، إلا أن فيها إشارة إلى أن الجهاد ذو صور وأنواع، ولا شك أن مجاهدة الرجل هوأه، ومخالفة شهوته، نوع من أنواع الجهاد، فكيف بالصبر على تبليغ الدعوة، والسعي في نشر العلم في المجتمعات، تأتي المهمة الأصعب في حياة العالم والداعية، وهي مرحلة التهيئة النفسية للشعوب لتقبل العمل من أجل الإسلام.

وإن دعوة الناس إلى الالتزام الكامل بالأحكام الشرعية، ومراعاتهم في سلوكهم وكافة شئون حياتهم، هي عين دعوة الأنبياء والرسل، ولذلك جاء في الحديث النبوي الشريف: «العلماء ورثة الأنبياء»⁽²⁾، فمن كمال وراثتهم للمتبعون الأعظم صلى الله عليه وسلم، السَّيرُ على منواله، والمتابعة الحثيثة لخطاه في تعليم الناس الخير. ومن هنا؛ فقد تنوعت أساليب الدعاة في دعوتهم، فمن خطيبٍ مُفَوِّه، إلى فقيهٍ مَدْرَه، إلى أديبٍ بليغ، إلى شاعرٍ مُصْقِع، كما كان الأمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام من بعده.

(1) الحديث رواه البيهقي في «الزهد» وضعفه. ينظر: المناوي، محمد عبدالرؤوف، الفتح السهاوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البضاوي، تحقيق أحمد مجتبى بن نذير عالم، (الرياض، دار العاصمة، 1409هـ / 1989م): ج2، ص851.

(2) أبوداود، سليمان بن الأشعث، السنن: ج3، ص354، حديث رقم 3643.

ولدينا نماذج عديدة في هذا الصدد، نذكر منها على سبيل الإشارة والإجمال:

النموذج الأول

الشيخ أحمد بن عمر باذيب؛ الأدب في خدمة الدعوة:

كان الشيخ الفقيه أحمد بن عمر باذيب، شاعراً محلّقاً في سماء الشعر، أديباً مطبوعاً، لا يدع المواقف الكبيرة تمرُّ به دون أن يسجّلها ببراعة يراعته، فحفظ لنا «ديوانه» الكبير الكثير من القضايا التاريخية، التي لولاه لَمَّا عرّفنا عنها شيئاً، ولذهبت طيّ النسيان، كغيرها من الأحداث التي أهملها المؤرخون. ولما أن الشيخ أحمد عاش في الهند بضع سنين، فقد جرت له أحداث وأخبار، فيها من الدروس والعبر، الشيء الكثير. وكان تواجدّه في الهند من سنة 1245 هـ / 1829 م، إلى سنة 1247 هـ / 1831 م.

أسباب انتشار البدع والخرافات في الهند:

جرت هناك حادثة تاريخية في مدراس، هي من الحوادث الناشئة عن الجهل، ومعاداة الدعوة الإسلامية النقية، التي تدعو إلى العودة إلى منابع الإسلام الصافية، بعيداً عن الخرافات والخزعبلات، ولفهم أسباب هذه الحادثة وما نتج عنها، لابد من التمهيد لها بذكر منشأ تلك الدعوة أولاً، والتعريف برجالاتها.

لقد «دخل الإسلام الهند، وتتابع الحملات، وجعل الدعاة والوعاظ والصوفية يردون البلاد وينبثون في كل صقع منها، حتى استأنس الأهالي بدعوتهم وأخلاقهم، وأخذوا ينضّون إلى كنف الدين المبين، يلتجئون إلى حظيرته القدسية. لكن معظم أولئك الوعاظ لم يكن لهم نصيب من علم الكتاب والسنة، والعلماء منهم أيضاً كانوا مقتصرين على كتب فقه لا تروي الغليل، ولا تشفي العليل، أما المتصوفة فحدث عن انصرافهم عن السنة وتهافتهم على مزاعمهم الباطلة، ولا حرج! فإذا رجعت ببصرك اليوم إلى ما قبل القرن العاشر للهجرة، وتأملت فيما كان عليه المسلمون يومئذ، وجدت عقائدهم مختلطة بأوهام المتصوفة عن وحدة الوجود، والحلول، والبروز، والأعمال مدنسة بأنواع من الشرك، ودور التعليم خالية من الكتاب والسنة، والبلاد خلو من العلماء الربانيين، الداعين إلى الاعتصام بالكتاب والسنة. أما العقائد الوثنية، والأعمال البدعية، فإنها يرجع سببها إلى جهل الناس بالكتاب العزيز والسنة النبوية، لأن الكتاب الذي أُرسِلَ به النبيُّ

العربي صلى الله عليه وسلم لهداية البشر كافة، قد نبذ أتباعه وراء ظهورهم، وجعلوه زينةً لصناديقهم وخزائنتهم. وكذلك السنة، فلم يُسمع صوتُ (أخبرنا) و(حدَّثنا) في أرجاء الهند إلى قرونٍ عديدة، إلا تحلةً للقسَم، أو ردًّا للعينِ الحاسدة، وكان جلُّ همِّ العلماء منحصرًا في الفقه والأصول»^(١).

توثيق الشيخ باذنب لحادثة مدراس التاريخية:

في شمال الهند، قامت في مطلع القرن الثالث عشر- الهجري/ التاسع عشر- الميلادي، نهضة علمية كبيرة، وحركة إصلاحية مشهود لها في تاريخ الهند بأنها كانت حركة ذات شأن كبير، تمثل امتداداً لمدرسة الشاه ولي الله الدهلوي. تلك هي حركة السيد الشهيد أحمد بن عرفان البريلوي (ت 1246 هـ / 1830 م)^(٢)، شهيد معركة بالاكوث. عن عظمة تلك الحركة، يقول الأستاذ الداعية السيد أبو الحسن الندوي، متحدثاً عن شخصية السيد أحمد بن عرفان، إنه «قاد في شبه القارة الهندية تلك الحركة العظيمة التي لا يوجد لها نظير في شمولها وقوة تأثيرها ومشابقتها للدعوة الإسلامية الأولى، والمنهج النبوي الكريم، لا في القرن الثالث عشر الهجري فحسب، الذي هو عهدها، بل لا نعثري في عدة قرون ماضية على مثل هذه الحركة الإيمانية، والجماعة القوية المنظمة للرجال المخلصين الصادقين»^(٣).

جوهر دعوة السيد الشهيد هي التوحيد الخالص، وتنقية العقيدة والعبادة من أضرار الجهل والشرك بالله، الذي انتشرت مظاهره بين عامة المسلمين، مع سكوت مخز للعلماء الذين أصبح همهم تقاضي الأجور والمرتبات الشهرية، دون التحرك والغيرة للدين، يقول النواب صديق حسن خان عن السيد أحمد الشهيد: «كان آية من آيات الله تعالى في هداية

(1) الندوي، مسعود عالم، انتشار الإسلام في الهند: ص15-16.

(2) الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج3، ص899؛ النمر، عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند: ص418؛ منصوري، محمد سلمان (مدرس شاهي مراد)، تحريك آزادي هند ميس مسلم علماء أور عوام كا كراد، (ديوبند، كتيبخانة نعيمية، 1424 هـ / 2004 م): ص138؛ بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، تحريك آزادي ميس علماء كا كرادار: ص309-358.

(3) الندوي، أبو الحسن علي الحسني، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، (دمشق، دار ابن كثير، 1420 هـ / 1999 م): ج4، ص316.

الخلق ورجوعهم إليه، وقد وصلت جماعات كثيرة، وعالم بأشره بعنايته المعنوية والمادية إلى منازل الولاية ومدارج الإحسان، وطهرت مواعظ خلفائه وخطبهم أرض الهند من ألوات الشرك والبدع وأقذائها، وساروا بها على درب الكتاب والسنة، ولا تزال بركات مواعظهم وتذكيرهم تسري في الوجود وتجري»^(١).

لقد أسلم على يد السيد الشهيد أكثر من أربعين ألفاً من الهنادكة وغيرهم من أصحاب الديانات المنتشرة في بلاد الهند، وبايع على يديه ثلاثة ملايين من المسلمين، وكان من جملة خلفائه، وكبار أصحابه وأتباعه، السيد محمد علي الرامبوري، المتوفى سنة 1257 هـ / 184 م^(٢)، أرسله إلى مدراس، فأقام بها مدة يدعو إلى الله ويرشد الناس إلى الهدى والصواب، فدخلها في سنة 1245 هـ / 1829 م، ومكث بها قرابة السنة، واستجاب لدعوته كثيرون، يقول الشيخ أحمد باذيب واصفاً دعوة السيد محمد علي في مدراس: «ولم يزل - أعني سيدنا محمد المذكور - أثناء تلك الأزمان والشهور، باذلاً غاية الاجتهاد، في الدعوة الله تعالى بالهداية والإرشاد، مستفرغاً نهاية الطوق والإمكان، في هدم قواعد الكفر وتشيد دعائم الإسلام والإيمان، وكان يجلس بعض الأحيان للتدريس العام في المسجد الجامع، فيضيئ المسجد على سعته، لازدحام الحاضرين لذلك التدريس النافع، وكان له منبرٌ يجلس عليه وقت التدريس المفيد، ويرفعُ صوته لسمع من هو عنه بعيد، فينثر من العلوم لآلئ لا تقاومها نضائد دُرر القلائد، ويقرع الأسعاع بمواعظ أمضى في القلوب من مرهفات المشرفيات الحداثد، فترى الحاضرين كأن على رؤوسهم الطير خشوعاً، قد نكسوا رؤوسهم، وأسبلوا من خوف الله تعالى دموعاً، وهو بينهم كالقمر جعلت هالةً عليه دائرة، أو ملكٌ صفف حواليه عساكره، قد ملئت وازدادت من هيئته»^(٣).

(1) الندوي، أبو الحسن علي، رجال الفكر والدعوة: ج4، ص317.

(2) الحسني، عبدالحی بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج3، ص1100؛ منصوري، محمد سلمان، تحريك آزادي هند ميسلم علماء أور عوام كاكرداد: ص142؛ بهنكلي، فيصل أحمد ندوي، تحريك آزادي ميس علماء كاكرداد: ص461.

(3) باذيب، أحمد بن عمر، الديوان الكبير، (نسخة مخطوطة، بتصحيح الشيخ محمد بن عوض بافضل التريمي، نسخة محفوظة لدى الشيخ سالم بن أحمد باذيب، عدن، اليمن): ورقة 112، الوجه (أ).

ثم إن السيد محمد علي غادر أرض مدراس، لزيارة شيخه السيد أحمد، فمكث عنده سنة وبضعة أشهر، إلى أن أتى الخبر باستشهاده في بالاكوت بأرض البنجاب، يوم 24 ذي القعدة سنة 1246هـ/ 6 مايو 1831م، فانتقل إلى أرض البنغال، وأقام بها نحو خمس سنوات، فراسله حاكم مدراس يطلب منه العودة إلى بلاده، ويعده بنصرة دعوته، والوقوف إلى جانبه، فقدمها في المرة الثانية، سنة 1251هـ/ 1835م، وفي هذه المرة كان الشيخ باذيب موجوداً في مدراس، وحضر مجالسه، وناصر دعوته.

فلما قدم السيد محمد إلى مدراس، أقبل عليه الأمير والناس، فلما رأى فقهاء البلد ذلك الميل والانجذاب نحوه، أضمرؤا له كيداً، فقاموا بمناظرته أمام الملأ في مسائل دقيقة في العقائد كمسألة الشفاعة ووجوبها على الباري، وغير ذلك، وكلما أجاب خطأؤه، ثم أظهروا كتاب «تقوية الإيمان»⁽¹⁾ للسيد إسماعيل الشهيد بن عبدالغني الدهلوي، المتوفى شهيداً في معركة بالاكوت مع السيد أحمد بن عرفان، وكان من كبار أصحابه وأنصاره، واستخرجوا منه عبارات زعموا أن فيها تنقيصاً من قدر النبوة، وطلبوا من السيد أن يستجيب لهم ويصدق مقالتهم، فامتنع⁽²⁾.

قال السيد عبدالحی الحسني في ترجمة جمال الدين اللكهنوي الحنفي (ت 1276هـ/ 1859م)، وكان مقيماً للتدريس في مدراس: «كان يكفر الشيخ إسماعيل بن عبدالغني

(1) طبع هذا الكتاب عدة طبعات، ونقله إلى العربية السيد أبو الحسن الندوي، وطبع سنة 1394هـ/ 1974م، تحت عنوان «رسالة التوحيد»، وطبعته المكتبة اليعقوبية بسمارنپور، بطلب من شيخ الحديث بها مولانا محمد زكريا الكاندهلوي، في 160 صفحة.

(2) جاء في «نزهة الخواطر»: «استخلفه السيد أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، ولازمه مدة من الزمان، فاستخلفه السيد ووجهه إلى مدراس، فسار إليها واشتغل بالإرشاد والموعظة، وكان في تذكيره تأثير عجيب، تاب على يده الكريمة ألوف من الرجال والنساء، وأنابوا إلى الله سبحانه، ورفضوا البدع والأهواء، حتى نهض زعماء البدعة ودعاتها إلى خصامه، وكفروه وأحرقوا «تقوية الإيمان» للشيخ إسماعيل بن عبدالغني الدهلوي، فثارت الفتنة العظيمة، وكان جمال الدين بن علاء الدين اللكهنوي رأس تلك الفتنة العادية، كفره وسعى إلى الحكام، فأمرؤا بجلائه عن مدراس، حتى خرج منه، واستخلف خان عالم المدراسي من بعده بمدراس». ينظر: الحسني، عبدالحی بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج3، ص1100.

الدهلوي على ما نسب إليه من عبارة في كتابه «تقوية الإيمان»، يستدلون بها على إساءة أدبه في مقام النبوة، أعاذنا الله منها، والحق أن الشيخ ساحتُه بريئةٌ من هذا القبيح، وقد أفرط الجمال في ذلك، فكان يكفر من يستحسن «تقوية الإيمان» فضلاً عن مصنفه!⁽¹⁾.

ثم حدثت أحداثٌ كثيرة، كان ختامُها إيغار صدر الحاكم على السيد محمد علي، فأعلن على الأشهاد أن كل من استجاب لدعوته ستقطع جراته وراتبه من الدولة، وكان من بين المستجيبين للدعوة، والمناصرين للسيد محمد علي، صهرُ الحاكم أبو زوجته، خان عالم خان الفاروقي العمري⁽²⁾، الذي هدده الحاكم لا يقطع جراته فحسب، بل وبطلاق ابنته، فقال له: إن طلقته، زوجته بخادم الخيل في إضطبالك!، فانتهى الحاكم عن تهديده.

ثم إن الحاكم أمر السيد محمد علي بمغادرة مدراس والرحيل عنها، ولما صعد السفينة أبرق الحاكم إلى الإنجليز، يستعديهم عليه ويتهمه بالسحر والشعوذة!، ولكن الإنجليز عرفوا حقيقة الأمر، فاحترموا السيد، وأوصلوه إلى بنقاله سليماً معافى، وسلم من مكيدة الحاكم⁽³⁾. وبهذا؛ تنتهي قصة حادثة مدراس، وما فيها من العبر. تلك هي حادثة مدراس، التي وثقها الشيخ أحمد بن عمر باذيب في مقامته الأدبية، التي وظف فيها الأدب لخدمة

(1) الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، نزہۃ الخواطر: ج3، ص946؛ وللمزید عن إسماعیل الشہید بنظر: منصوری، محمد سلمان تحریک آزادی ہند میس مسلم علماء اور عوام کا کراڈ: ص139.

(2) هو خان عالم بن خان جہان بن خیر الدین العمري المدراسي، ولد سنة 1207ھ ونشأ في عیثۃ رغدة، وقرأ الشعر والموسیقی وأقبل علیہا وكان یعاقر المحرمات، ثم تاب وانصرف عما هو علیہ بعد قدوم السيد محمد علي الرامبوري، فأهرق الخمر، وكسر العود والأوتار، واشتغل بالسنة، ونصر الدین، وكانت ابنته تحت حاكم مدراس، له أخبار في كتاب «القول الجلي»، لأفسر الدولة. توفي سنة 1271ھ/ 1854م. بنظر: الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، المصدر السابق: 3/962؛ بهتکلي، فیصل أحمد ندوي، تحریک آزادی میس علماء کاکردار: ص501.

(3) قال الندوي: «وقد نفع الله به وهدى خلقاً كثيراً في حیدرآباد وغيرها من البلاد، وتجلی تأیید الله تعالی له بالخوارق والكرامات، وبركة الدعاء، والاستجابة، وصلاح العقيدة، وحسن العمل في من بايعه، ليرجع إلى كتاب «القول الجلي في كرامات السيد محمد علي»، لأفسر الدولة جان جہان خان بهادر». بنظر: الندوي، أبو الحسن علي، أعلام الفكر: ج4، ص318-319، الهامش 2. وكتاب «القول الجلي» طبع في مطبعة مرغوب الدکن، بإسکندرآباد، سنة 1305ھ/ 1887م.

الدعوة خير توظيف. كما أن تلك الحادثة خير دليل على معاشة الدعاة من الحضارة لهموم الشارع الهندي، والاهتمام بشئونهم وقضاياهم الدينية.

النموذج الثاني:

العلامة عبدالله العطاس، وحكمته ففي الدعوة:

في عام 1304 هـ / 1886 م، دخل عبدالله بن علوي العطاس (ت 1334 هـ / 1915 م) مدينة (كلكتا)، وقام بنشر الدعوة إلى الله، فحظيت دعوته بالقبول، وأقبل عليه الناس، «فتسربت دعوته إلى قلوب زعماء المسلمين وأغنيائهم فيها»⁽¹⁾، وتبرع كثير من الأغنياء بأموالهم، معونة منهم على نشر الدعوة، فطلب منهم أن يجمعوا تلك الأموال وينشئوا بها جمعية خيرية، تقوم على تفقد الفقراء والمساكين من مسلمي كلكتا⁽²⁾. وقال لهم: «أقيموا إدارة لهذا المال، تتكون من أمين صندوق، ومساعدين له في ذلك، واعمروا الزاوية أولاً بالأثاث والفراش وإطعام الطعام»⁽³⁾.

ومن مظاهر دعوته في كلكتا، بناؤه زاويته المشهورة المسماة غنيمه، التي كانت تقع خارج البلد. ووصلت دعوة العطاس إلى بورما، واتخذ من مدينة رنغون (Rangoon)، التي كانت عاصمة تلك البلاد، منطلقاً لدعوته، وبنى بها زاويته المسماة بشير الخير، وكثر فيها مريدوه. يقول أحد المؤرخين عن أسلوبه في الدعوة: «كان له أسلوب خاص في الإرشاد، بحيث لا يجرح العواطف، ولا يأخذ بالشدة، حتى عاد الكثيرون ممن يأنفون من التمسك بتعاليم الدين إلى توجيهاه، وصاروا من خيار المتمسكين بالإسلام»⁽⁴⁾.

ومما يذكر من مواقف الحكيمه في دعوة مسلمي بورما وتأليف قلوبهم، أنه رأى كثيراً من مسلمي (الميمن) و(السرت) الذين تعلموا في أوروبا، ولبسوا البرنيطة، لا يحضرون الجمعة، فاستدعى نفراً من شخصياتهم البارزة، وذكرهم بوجوب الجمعة عليهم، وأنها فرض عين لا رخصة لهم في تركها، فقالوا له: نحن لا نجهل ذلك، ولكن إخواننا الذين ما تعلموا

(1) العطاس، علي بن حسين، تاج الأعراس: ج2، ص85-86.

(2) المشهور، عبدالرحمن بن محمد، شمس الظهيرة: ج1، ص254.

(3) العطاس، علي بن حسين، المصدر السابق: ج2، ص85-86.

(4) ينظر: المشهور، عبدالرحمن بن محمد، المصدر السابق: ج1، ص254.

مثلنا، هم الذين تسببوا في منعنا من ذلك، فإذا جاء أحدنا إلى المسجد الجامع أغروا به الصغار فيصيحون خلفه: (يا كافر، يا كافر)، وربما رموه بحبات الباذنجان ليكذبوا ملابسه، فتركنا الجمعة من أجل ذلك، وصرنا نصليها ظهراً في بيوتنا، بعذر هذه العراقيل، ونحن لا نستعمل هذه الملابس إلا بمناسبة أنا موظفون في شركة (شيل كمبني) من مناجم البترول، فقال لهم: لا بأس عليكم، وهل تحبون الآن أن تسيروا معي يوم الجمعة إلى المسجد، وألا يتعرض لكم أحد بسوء؟. قالوا: حباً وكرامةً.

فلما جاء يوم الجمعة، وقرب وقت الصلاة، رجعوا من وظائفهم إلى بيت الحبيب عبدالله، وسار بهم إلى المسجد، وبما أنه كان مهاباً ومعتقداً، لم يتعرض أحد لهؤلاء الجماعة بأدنى شيء، كما أن الرأي العام لم ينكر على السيد العطاس في فعله هذا، واستمر الحال على ذلك ثلاث جمع، وكان من عادة حاكم البلد، (الجفرنر) في تلك الجهة، وكان الحكم حينها للإنجليز، لوقوعها تحت الاحتلال البريطاني، أن يزور العلامة السيد عبدالله العطاس أحياناً، فأرسل إليه رسولاً يستأذنه في زيارته، وعين له الوقت واليوم المحدد. فطلب السيد العطاس من بعض شخصيات الميمن أن يحضروا ذلك اللقاء في موعده. وكان في نيته تأديبهم، ودعوتهم إلى الله تعالى بالحسنى. ولما حضر الموعد، أقبل الحاكم البريطاني في عربته الرسمية، تجرها ستة خيول جياد، فقام له الحاضرون، ومن بينهم تجار الميمن لاسي-البرانيط، وكان من شأنهم أن خلعوا برانيطهم تحية للحاكم.

ثم جلس الحاكم إلى جوار السيد العطاس، وتحادث معه برهة من الزمن، وأدير كؤوس الشاي والضيافة، ثم توجه السيد إلى أصحاب البرانيط، وسألهم عن سبب خلعهم البرانيط عند دخول الحاكم، فقالوا: إنه رجل كبير، ويمثل حكومة الإنجليز هنا، ومن الواجب تكريمه. فقال لهم: ما قلتم حقاً وصدق، ولكن! من هو الأحق منكم بالتعظيم الحقيقي، رب العزة سبحانه وبيته (المسجد) أم هذا الإنسان؟! فرجعوا إلى أنفسهم، وقالوا: لا!، بل رب العزة وبيته. فأقروا بخطئهم واعترفوا بأن سبب جفاء الناس لهم هو تلك الملابس التي لا تليق بالمساجد، وأصبحوا لا يدخلون بيوت الله إلا بالقلانس البيضاء والأزرق النظيفة، وأقبلوا على المساجد في الجمعة والجماعة⁽¹⁾.

(1) العطاس، علي بن حسين، تاج الأعراس: 2 ج، ص 86-88.

فانظر إلى هذا الأسلوب الحكيم، كيف أنه أكرم أولئك الأقوام، وعاملهم بما يستحقونه من احترام، وكيف أدبهم بحكمته، وجعلهم يستحون من تصرفاتهم بدون أن يشعروا بعتاب منه أو لوم وتقريع، قد يؤدي بهم إلى التماذي في الباطل. فهذه نماذج مشرقة، على سعة احتمال أولئك الدعاة وصبرهم في تبليغ دعوتهم، وترسيخ مبدأ الحوار والنصح الهادئ بين مسلمي تلك البلاد التي أضافتهم.

كان ذلك أسلوباً حكيماً في الدعوة، ولما أن السيد العطاس كان صاحب قلم سيال، ومهتماً بجانب التأليف والكتابة، فقد ترك لنا من التراث الدعوي كتابين، هما:

1- الكلمات الحسان لمذاكرة الإخوان⁽¹⁾.

2- منظومة خير الأمور في أسباب الأمانة في العوالم والدهور⁽²⁾.

المبحث الثالث

إسهامهم في التربية والتعليم وتوجيه الناشئة

التربية والتعليم، أمران لازمان لسعادة المجتمعات وتحقيق التقدم والازدهار فيها، في أي بقعة من العالم، فلا تقدّم بلا تعليم، والتعليم بلا تربية غير نافع. هذا ما قرره خبراء التربية في العالمين، وهو ما تشهد له الوقائع، وتؤيده المشاهدة. والحضارمة قوم يشهد لهم التاريخ بأنهم كانوا من السابقين إلى نشر العلم والثقافة العربية الإسلامية الأصيلة، في مواطنهم الأصلية، وفي مهاجرهم المختلفة، وسنذكر في هذا المحور شواهد على هذا الإسهام، من خلال اهتمامهم بتشيد المدارس ودور العلم، ومن خلال المصنفات أو العبارات التربوية المبثوثة في مصنفاتهم المختلفة.

اهتمامهم بإقراء كتب العلم والاحتفال بختمها:

كغيرها من بلدان العالم الإسلامي، كانت مدن الهند العلمية، مثل سورت وأحمدآباد، وغيرها، التي احتضنت الأجيال الأولى من مهاجري الحضارمة، تعيش أجواء علمية ذات

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [11].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [13].

بهجة وسرور، فكان يحتفل فيها بختم كتب العلم، وفي كتاب «النور السافر» للعيدروس، ذكر نماذج متعددة من تلك الاحتفالات، فمنها:

1 - ختم «إحياء علوم الدين» في أحمدآباد:

كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي (ت 505هـ/ 1111م)، كتاب عالمي الشهرة، وكان علماء حضرموت يحبونه ويكثرون الثناء عليه، وكانوا يقرؤونه في مجالسهم اليومية، وتحتفظ العديد من البيوت في حضرموت بنسخة واحدة على الأقل من «الإحياء» مخطوطاً أو مطبوعاً. وحمل الحضارمة حبهم هذا إلى مهاجرهم، فأقاموا مجالس إقراء لهذا الكتاب الجليل، واحتفلوا بختمه، فمن تلك المجالس مجلس ختم أقيم في سنة 980هـ/ 1572م، بحضرة العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت 990هـ/ 1581م)، بحضور لفيف من أهل العلم والفضل، وقد أنشأ الشيخ الأديب عبدالمعطي باكثير، قصيدة على عادة الشعراء في تلك المناسبة، قال فيها:

يا شيخُ يا ابنَ العيدروسِ ومن سَما	ذاتاً وأوصافاً بكل زَمَان
يا خادمَ العلمِ الشريفِ بقلبه	ولسانه وبسائر الأركان
أكمَلتَ «إحياء العلوم» قراءةً	بالبحث والتصحيح والإتقان
فكأن حَضرتك العليّة جنّة	فقطوفُ أثمارِ الفوائد دان
أوروضةٌ قد أينعتْ أزهارها	أو مظهرُ المعروف والإحسان
وكان ذاتك إذ جلستَ بمجلس الـ	تدريسِ تُلقي الدرسَ كالسُلطان
من حولك الأشرافُ يمنة يسرة	خيرُ البرية من بني عدنان
من آلِ باعلويٍّ أعلام الهدى	أهل التقى والدين والقرآن
متمسّكين بسنةٍ وجماعة	متزيّنين بزينة الإيمان
هذا هو الفخر المنيفُ إذا تُعـ	دُ مفَاخرُ بالدين للإنسان ⁽¹⁾

وسيأتي في الفصل الثالث ذكر احتفائهم بختم «صحيح البخاري».

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص460-461.

العیدروس ونصیحة لطلاب العلم:

أهل العلم الراسخون هم خير من یلقي النصائح على الطلاب الراغبین فی نيل العلوم والمعارف، لأنهم كانوا قد مروا بمراحل الطلب من قبل، وعرفوا معاناتها، فكانت نصائحهم مفيدة، وترسم الطريق المختصر للاستفادة من الوقت، والانتباه للتحصیل.

فهذا العلامة عبدالقادر بن شیخ العیدروس (ت 1038هـ / 1628م)، يتحدث عن نفسه، فی ترجمته الذاتية، ویذكر أموراً علمية ونفسية مهمة تعرض لطلاب العلم، فأسداها فی عبارة لطيفة، اشتملت على مهمات من الصفات ینبغي أن يتصف به طالب العلم الشرعي، وأموراً نفسيات ینبغي عليه البعد عنه، فقال متحدثاً بنعمة الله علیه: «لم تفتني بحمد الله سبحانه إشارة صوفية، أو مسألة علمية، أو نكتة أدبية، ولكني مع ذلك أظهر التجاهل فی ذلك؛ لأن الكلام على إشارات التصوف ومقامات الصوفية، لا ینبغي لشخص أن یصفها إلا إذا كان متحققاً بها. ومع ذلك فلا يجوز له أن يتكلم فیها مع غیر أهلها، لأنها مبنية على المواجید والأذواق، لا یطلع على بیان حقیقتها بالألسنة والأوراق. وأما نکت الأدب؛ فلا یحسن بعقل أن یشتهر بمعرفة علمها»⁽¹⁾.

هذه نصیحة غالية، نستفید منها عدة أمور، منها: همته فی طلب العلم والتحصیل، ومنها: تواضعه، وهو من الأخلاق التي ینبغي على طالب العلم الاتصاف بها، وإظهار التجاهل بین الأقران محمود، وفی ذلك یقول الشیخ أحمد بن عمر باذیب فی لاميته:

وارض التغافل خلاً ما حیئت تجد فيه السلامة إجمالاً وتفصيلاً

ومنها: أنه لا یحسن من طالب العلم الخوض فی مسائل التصوف، ودقائق إشاراته ومقاماته، و«لا ینبغي لشخص أن یصفها إلا إذا كان متحققاً بها»، لأن حقیقتها «مبنية على المواجید والأذواق، لا یطلع على بیان حقیقتها بالألسنة والأوراق»، فیا ترى لو اطلع على أحوال أهل زماننا، وخوضهم فی ذكر المقامات، والتشدد بذكر المواجید، ماذا كان سيقول؟ إن ترك الحبل على الغارب، لصغار الطلبة، وعدم تحذیرهم من هذه الأمور، له مغبات لا تحمد عواقبها، عرفها الأولون، فنبهونا علیها، ولم یألوا جهدا فی نصح غیرهم.

(1) العیدروس، عبدالقادر بن شیخ، النور السافر: ص446.

وخاتمة النصائح، هي في تحذيره من الإكثار من مطالعة «نكت الأدب»، معللاً ذلك، بأنه «لا يحسنُ بعقلٍ أن يُشتهر بمعرفة علمها»، ونرى أنه حدّد تحذيره بنكت الأدب، لا بعمومه، لأن الأدب مطلوبٌ من طالب العلم أن يقرأه، وأن يطالع في كتبه.

فقد كان شيوخ حضرموت يحبون «مقامات الحريري»، ويسمونُها طبق الحلوى، فكانوا يديرون قراءتها في مجالس الرّوحات التي تعقدُ بعد العَصْرِ، حيث تطيبُ الأنفُس والأرواح، وتجمُّ العقول وترتاحُ، في رياض الأدب. فقبيحُ بطالب العلم أن لا يحفظ القصائد التي فيها إثراء لغوي، أو حكم، أو نصائح وتوجيهات، ويكتفي بقصائد المواجهيد والزهد، مما يكسب خشونة الطباع، وملالة القلب، وكلاله الذهن.

مؤلفاتهم في أدبيات التربية والتعليم:

«حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين»؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، طبع عدة مرات، وهو كتاب وجيزٌ مفيد للناشئة⁽¹⁾.

«القول الجامع في بيان العلم النافع»؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م)، مخطوط⁽²⁾.

«العلم النبراس في التنبيه على منهج الأكياس»؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت 1334هـ / 1915م)، طبع عدة مرات. وهو كتاب مبارك نافع، وفيه فوائد⁽³⁾.

معاهد العلم في حضرموت:

عُرِفَت حضرموت عبر التاريخ الإسلامي والحديث بامتلاكها مراكز علمية دينية عديدة، كغيرها من المراكز الدينية الموجودة في عموم اليمن، ويطلق عليها الأربطة العلمية، كرباط تريم ذي الشهرة الواسعة، لتصل شهرته إلى الحجاز والهند وغيرها من الأقطار، ورباط سيئون وعينات ودوعن، ولهذه المعاهد أوقاف تسمح للطلاب بالتعليم والإعاشة والسكن مجاناً، يدرس بها علوم الدين واللغة العربية وآدابها، وشيء يسير من الحساب. وعلى غرار ذلك؛ فإن عدداً من أبناء حضرموت من آل العيدروس وآل العطاس

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [47].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [130].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [10].

وآل العمودي وآل الجفري وآل الكاف، وغيرهم، سعوا منذ وصولهم إلى الهند إلى تأسيس مثل تلك الأربطة والمعاهد العلمية، وما زال بعضها قائماً حتى اليوم. وكانت لهم في تلك المعاهد والدور العلمية، أخبار ومآثر جليلة، تذكر وتروى للأجيال، شاهدة على حسن قصدهم، وإخلاص توجهاتهم.

مدرسة العيدروس في سورت:

هي مدرسة أقيمت بجوار مرقد العلامة السيد محمد بن عبدالله العيدروس (ت 1030 هـ / 1620 م)⁽¹⁾، في البناء الذي شيده الخواجه زاهد بيك، وهذه المدرسة لم يذكرها كثيرون ممن ترجموا للعلامة العيدروس، وإنما تنبه لها عالم فاضل كتب عن تاريخ كجرات كتاباً حافلاً، مليئاً بالفوائد، فكان مما ذكره عنها: أنها شيدت في أيام مشيخة السيد العلامة جعفر الصادق العيدروس (ت 1042 هـ / 1654 م)⁽²⁾، وأنها كانت تدرس بها العلوم الإسلامية والعربية المختلفة⁽³⁾. فهذا نموذجٌ منسي من المدارس القديمة، ولعل المصادر التي يعثر عليها يوماً بعد يوم تكشف المزيد من تلك المآثر، وكم ستر الإهمال من شهير.

حضارة حيدرآباد والنهوض بالتعليم:

هناك في حيدرآباد، تمكن الحضارة المقربون من سلاطين الدولة الآصفية وأمرائها وأثريائها، من إقامة عدد من المعاهد والمدارس التي تحولت فيما بعد إلى جامعات، وشجعوا دراسة اللغة العربية وآدابها، والعلوم الدينية، وقام السلاطين الآصفيون بإجراء العديد من الأوقاف، إما بوقف المباني، أو بجمع ريع الأسواق التجارية⁽⁴⁾. وعلى الرغم من أن التعليم في العصور القديمة كان محصوراً في العلوم التقليدية فقط، ثم التأهل للالتحاق بالعمل العسكري⁽⁵⁾، فإن حضارة الهند منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر، اهتموا بالدراسة في المجالات العلمية الحديثة، كالطب والزراعة والهندسة

(1) تقدمت ترجمته في الباب الثاني برقم (13).

(2) تقدمت ترجمته في الباب الثاني برقم (16).

(3) ندوي، سيد أبو ظفر، كجرات كى تمدنى تاريخ (مسلمانوں كى عہد مىس): ص 142.

(4) النظاري، جمال حزام، المهجرات الحضرمية: ص 242.

(5) الخالدي، عمرو، عرب حضرموت في حيدرآباد: ص 141.

والحقوق وغيرها، فبرز عدد من الشخصيات التي تركت بصمات واضحة في الحياة العلمية، ثم تطور الأمر في فترة ما بين الحربين، إذ تمكن كثيرون من الأجيال الصاعدة، من الترقى في دراسة العلوم العصرية فضلاً عن العلوم الدينية، فنجد أعداداً من أبناء الحضارمة في كُجرات، ومهاراشترا، وأندرا براديش، قد تخرجوا من الجامعات المختلفة، وتلقوا دراساتهم باللغة الأوردية والإنجليزية والعربية، وأتجه كثير منهم للتخصص⁽¹⁾.

وفي حيدرآباد؛ كان للثقافة والتعليم عموماً ازدهار واضح، سيما في عهد السلطان مير عثمان علي خان (ت 1389 هـ / 1967 م)⁽²⁾، الذي قام بمساندة العلماء والأدباء، من الحضارمة على وجه الخصوص، لما لهم من مكانة عند السلاطين الأصفين.

وبمساعدهم اتجه إلى فتح المدارس والمعاهد المتخصصة بتدريس العلوم كافة باللغة العربية، ثم أخذ في تطوير بعض المعاهد المتخصصة إلى جامعات، كالجامعة النظامية، وأسس الجامعة العثمانية، التي أطلق عليها ذلك الاسم نسبةً إليه، والتي أصبحت من أعظم معاقل العلم والثقافة في الهند، وما تزال قائمة حتى اليوم، وفتح داراً خاصة للمخطوطات، وأسس دائرة المعارف العثمانية. يقول الدكتور سلطان محيي الدين: «كان عهده من أرقى العهود، وعصره من أزهى العصور، كأنه العهد العباسي الذهبي، أثمرت فيه فنون الآداب، ونقلت العلوم، وألفت الكتب ... وقصارى القول: أن حيدرآباد وصلت في عهده إلى قمة مجدها، ومنتهى فخارها»⁽³⁾.

ويضيف الباحث النظاري، في حديثه عن النهضة العلمية في حيدرآباد، والتي كان للحضارمة فيها إسهام مشهود، أن حضارمة حيدرآباد، قرروا مع إخوانهم من علماء البلد، وبالاتفاق مع السلطان مير عثمان علي خان، على ضرورة فتح المدارس في المراحل الابتدائية، وأن يتم التدريس فيها باللغة العربية ولغة الأوردو، فوافق المير عثمان على مقترحات الحضارمة، وشجعهم على تنفيذها، ففتحت المدارس في المناطق التي كانوا

(1) النظاري، جمال حزام محمد، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند: ص 242.

(2) سلطان، بروفيسور محيي الدين، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي: ص 56-59.

(3) محيي الدين، المصدر السابق: ص 57، 59.

يقتطنونها، في حيدرآباد، وفي باركس على وجه الخصوص، إذ فُتح هناك عددٌ من المدارس كان لعرب حضر موت اليد الطولي في إقامتها لتدريس العلوم الدينية، من أهمها:

- 1 - مدرسة جامعة الحسنات.
- 2 - مدرسة جامعة دار الهدى.
- 3 - مدرسة سبيل السلام.
- 4 - المدرسة الإلهية⁽¹⁾.
- 5 - مدرسة الجمعية الشافعية.
- 6 - مدرسة لجنة شباب الفاروق.
- 7 - معهد الجمعية اليمنية للغة العربية⁽²⁾.

وبالرغم من أن تلك المدارس احتوت على تدريس العلوم الدينية، فقد كانت جنباً إلى جنبٍ مع العلوم العصرية، بل وأدخل التعليم الفني والمهني في بعضها، حيث أقيم عدد من المدارس، بلغ عددها ثمانى مدارس حكومية، من الابتدائية حتى الثانوية⁽³⁾. وإذا كانت هذه المدارس تعد من منجزات الحضارة في العصر الحديث، فإن ذلك لا يعني أنهم لم يهتموا بالمدارس في العصور القديمة، بل كانت هناك مدارس عديدة، ولكنها كانت بين مدارس عمومية درسوا فيها، أو كان تدريس البعض منهم في بيوتهم، كما هو حال كثير من العلماء. كما قد يكون هناك تقصير من قبل بعض المؤرخين في تعديدهم وذكرهم للمدارس، وتقدم ذكر أمثلة لمدارس الحضارة القديمة في كجرات.

(1) أسسها الشيخ عبدالرحيم بانعيم، كما ذكر في ترجمته المتقدمة برقم 65.

(2) النظاري، جمال حزام محمد، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند: ص 243.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 243.

الفصل الثاني

إسهاماتهم في علم أصول الدين والعقائد

علم التوحيد علم جليل، ومنزلته بين العلوم لا تخفى، وبدون تحقيق التوحيد لا يتم إسلام ولا إيمان، ومن غير اعتقاد صحيح لا يثبت الدين في القلوب، ولأن الهند بلد شاسع، مترامي الأطراف، متعدد الأعراق والديانات والمذاهب، فإن علماء المسلمين تعددت اهتماماتهم تبعاً لذلك، فقد بذلوا قصارى جهدهم لنشر العقيدة الإسلامية الصافية، وحاولوا بشتى الوسائل الابتعاد بها عن مواطن البدع والخرافة، ولكن ذلك الأمر كان بين مد وجزر، فتارة يقوى جانب صفاء التوحيد، وتارة يغلب ذلك الجانب فتسود الخرافات في بعض المجتمعات مدة من الزمان، ويبقى الأمر سجلاً بين هذا وذاك. وعلماء حضرموت المهاجرون إلى الديار الهندية، قد أسهموا بما تيسر لهم في خدمة علوم التوحيد والعقيدة، وهذا ما سيتناوله هذا الفصل، الذي قسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إسهامهم في محاورة أهل الأديان.

المبحث الثاني: إسهامهم في محاورة أهل الفرق والمذاهب الإسلامية.

المبحث الثالث: إسهامهم في تقرير عقائد أهل السنة والجماعة.

المبحث الأول

إسهامهم في محاورة أهل الأديان

سنتناول في هذا المبحث الحديث عن الملل والديانات الأخرى، ونعرض لما كتبه علماء الحضارمة وأسهموا به في هذا الأمر، من خلال عرضنا لبعض المؤلفات، أولها: «سبائك الإبريز في الرد على الإنكيز»⁽¹⁾؛ وهو قصيدة نونية، نظمها الشيخ الداعية أحمد بن عمر باذيب (ت 1280 هـ / 1863 م)، تقع في 110 أبيات. والمعنيون بالرد هم

(1) تقدم وصفها في ترجمة ناظمها برقم [265]. وكلمة (الإنكيز)، هي كلمة (الإنجليز) نفسها، وإنها كتبت بحسب نطقها في اللهجة الداريجة في حضرموت (القاف اليابسة)، وهكذا ينطقها أهل الهند في لغة الأردو.

المنصرون الذين قدموا إلى الهند تحت غطاء شركة الهند الشرقية، كما تقدم الحديث عنه في المحور الأول من الفصل الأول من هذا الباب، وقاموا بفتنة الناس في أديانهم وعقائدهم، سيما منهم المسلمون. قسم الشيخ أحمد بن عمر باذيب قصيدته أو «سبائك» إلى خمسة فصول رئيسية، عدا افتتاحية القصيدة وخاتمتها، وذلك حسب التفصيل التالي:

المقدمة: في ذكر سبب إنشاء القصيدة.

الفصل الأول: في الرد عليهم بتفضيل دين الإسلام على ما سواه من الأديان.

الفصل الثاني: في ذكر تحريف النصارى للإنجيل «الكتاب المقدس».

الفصل الثالث: في ردُّ مُفترياتهم على الرسول صلى الله عليه وسلم.

الفصل الرابع: في رد مفترياتهم على القرآن الكريم.

الفصل الخامس: في ذكر المسيح عيسى عليه السلام ومنزلته عند المسلمين.

الخاتمة: في ذكر المهدي المنتظر.

مضامين فصول «السبائك»:

وفيما يلي نسلط الضوء على تلك الفصول، ونذكر منها أسلوبه في الرد على مفتريات المنصرين، وأهم وأبرز الأفكار التي تناولتها القصيدة، التي مطلعها:

نهاني الحجا أن أعشق الخرد العينا لعلمي بأن العشق قد يسلب الدينا
وكيف يحل العشق قلباً مفتتاً حليف افتكار ليس ينفك محزوناً

فبدأها بإعلانه ترك التغزل والنسيب، معللاً ذلك بأن العشق والتغزل قد يسلب الإنسان دينه، ثم تحدث عن سبب إنشاء القصيدة، وكانت نبرته شديدة في هجاء أولئك المنصرين، وذلك أن الكتب والمنشورات التي قاموا بتوزيعها كانت تحتقر الدين الإسلامي، وتعيب على أهله كثيراً من الأمور التي يرونها من التقدم والمدنية، وهي منصوص على حرمتها في شرعنا الإسلامي الشريف، وديننا السماوي الحنيف، كتبرج النساء، واختلاطهن بالرجال، وشرب الخمر، وغير ذلك. وفي الفصل الأول؛ تحدث مخاطباً رؤساء شركة الهند الشرقية، محذراً إياهم من الاغترار بالملك والحكم والسيطرة، التي تنتج الزهو والخطورة، فقال:

فَإِنْ غَرَّكُمْ مُلْكُ الْبِلَادِ، فَفَبَلَّكُمْ تَقْضَى - وَوَلَّى مُلْكُ كِسْرَى وَفِرْعَوْنَا

وَلَوْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمُلْكِ رِفْعَةٌ لَمَا طَالَ أَعْدَاءُ الْإِلَهِ النَّبِيِّينَا
وتحدث في هذا الفصل عن انتشار الإسلام في كل رقعة وبقعة من بقاع الأرض، وأن
المساجد في كل بلدة، وينادي المؤذنون في جميع جهات المعمورة بالأذان، وأن هذه الأمة
موعودة بالفتح والنصر، وأنها قد فضلت على جميع الأمم، حتى أن بعض الأنبياء تمنى أن
يكون من هذه الأمة، كما ورد في بعض الأخبار.

وفي الفصل الثاني؛ دعا النصارى إلى العودة إلى أناجيلهم، وأن يقرأوا ما ورد فيها من
فضل خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل أمته، ولكن أنى لهم أن يعودوا
إلى كتب محرقة، قد أخبر الله تعالى عن تحريفها في كتابه الخاتم!، فقال لهم:

أَلَا فَاقْرَؤُوا أَنْجِيلَكُمْ وَاتْرُكُوا الْهَوَىٰ تَرَوْا فَضْلَنَا فِيهِ يُبَيِّنُ تَبَيَّنَا
وَلَكِنَّكُمْ بَدَلْتُمُوهُ، فَوَيْلَكُمْ خَسِرْتُمْ وَلَعْنَتْكُمْ مِنَ اللَّهِ تَلْعِينَا
ثم أفاض في التشنيع عليهم بما فعلوه من التحريف، وكيف أنهم أعرضوا عن كتاب
ربهم، فأى خير يرجى لهم بعد ذلك، وأي فلاح وأي منزلة يرجونها عنده؟! ثم ذكرهم بما
ورد من أخبار أحبارهم الذين أسلموا، فضلاً عما ورد في القرآن الكريم. ثم لم يكتفوا
بذلك، بل قالوا في المسيح قولاً عظيماً، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وفي الفصل الثالث؛ شنع على النصارى في تقولهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وتكذيبهم له، وعدم اعترافهم بنبوته ورسالته الخاتمة للرسالات، وذكرهم بعظيم منزلته،
ورفع شرفه عليه الصلاة والسلام، وأن الله تعالى أحله مكانة عظيمة لم تكن تنبغي لغيره
من الأنبياء والمرسلين، وأنبأهم بأن المولى تعالى قد أخذ الميثاق على النبيين أجمعين أن يؤمنوا
به وأن يقوموا بنصره، كما ورد في محكم التنزيل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ
كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ
وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

وفي الفصل الرابع؛ رد مفترياتهم على القرآن الكريم، واعتدائهم عليه، بالزور والبهتان،
وأنى الثريا من يد المتناول، فهو كتاب الله تعالى الخاتم للكتب السماوية، وفي من الدلائل
على صحة نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ولا يعد من البراهين، التي لا

يزال أهل عصرنا يكتشفونها إلى اليوم واللييلة، هذا في العصور الأخيرة. أما في عصر-
 الفصاحة والبلاغة، فقد تحدى الله كفار قريش، أن يأتوا بسورة واحدة مثله، فعجزوا.
 تَحَدَّى بِهِ خَيْرُ الْأَنْعَامِ جَحَاجِحاً هُمْ أَلْسُنٌ قَدْ تَكْسِبُ الْحَجَرَ اللَّيْنَا
 فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَحْيُوا بِمِثْلِهِ وَقَدْ مَرُّنُوا ظَهَرَ الْبَلَاغَةِ تَمْرِينَا
 وفي الفصل الخامس؛ أفاض الشيخ أحمد باذيب في الثناء على روح الله عيسى عليه
 السلام، وذكر فضله ومقامه لدى المسلمين، وأعلنها صريحة:

وَإِنَّا بِعَيْسَى ابْنِ الْبُتُولِ وَأُمِّهِ أَحَقُّ وَأَوْلَى فَاتْرَكُوا الزُّورَ وَالْمِينَا
 ثم توعدهم بحربٍ لا هوادة فيها، وأن أهل الإسلام مراصيد ينتظرون اليوم الذي
 يعلن فيه النفير العام على الكفر وأهله، تحت قيادة المهدي عليه السلام، الذي بشر به النبي
 صلى الله عليه وسلم، ثم ختم القصيدة بالدعاء بأن يديني الله زمان ذلك المنتظر، وأن يجعل
 الناظم من أنصاره، المدافعين عن الدين، اللاحقين بركب سيد المرسلين صلى الله عليه
 وسلم، وبهذا ينتهي عرض «سبائك الإبريز في الرد على الإنكيز».

(2) الكتاب الثاني في هذا المبحث، هو: «رسالة في الرد على منكري الربوبية والقائلين بما
 لا يعقل ولم ينقله أحد من تقدم»⁽¹⁾؛ تأليف علوي بن عبدالرحمن المشهور (ت 1342هـ/
 1923م). ألفها في جزيرة سيلان سنة 1316هـ / 1898م بعد أن اطلع على رسالة لأحد
 الملاحدة، محصلها إنكار وجود الخالق سبحانه، فرد عليه بهذه الرسالة، وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبَكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ * ولو علم الله فيهم خيراً
 لَأَسْمَعَهُمْ، ولو أسمعهم لتولَّوا وهم معرضون﴾، ﴿وما أنت بهادي العمي عن
 ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون﴾.

«الحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان، ومنَّ علينا بالاتباع لنبه الهادي إلى الحقِّ
 والبيان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان. أما بعد؛ فقد
 عرَّضَ عليَّ سؤال سنة 1316هـ، من بعض علماء (كلمبُو) المحروس، بجزيرة

(1) تقدم وصفه في ترجمة مؤلفه برقم [266].

(سيلان)، ويتضمن الاستفهام عن مقالة شنيعة، وخزعات فظيعة، قالها الجاحد للدين، والمنكر لربوبية رب العالمين، من أهل سيلان...⁽¹⁾. وهي: أنه قسم العالم إلى أجسام وقوة، وجعل القوة السارية في الأجسام هي الرب، ووصفها بالقدم، وبزهن على ذلك بما لا يعقل، ولم ينقله أحد ممن تقدم. ومحصل كلامه: إنكار وجود البارى عز وجل، الذي لم تنقله اليهود ولا النصارى.

فالجواب الذي يقطع لسانه، ويُفْلِحْ حَذَّه وِسْنَانَه، هو: الإجماع على وجوده تعالى الذي نطق به القرآن والتوراة والإنجيل والزبور؛ أولاً. والدليل العقلي، ثانياً: وهو أن العالم حادث، والحادث لا بد له من محدث، والمحدث هو المتصف بصفات الكمال، وذلك معروف مقرر في كتب الأئمة الفحول، المطابق للفروع والأصول، المحققة المنزهة عن الشك والريب... فأبى هذا الجاحد المفتري، والملحد المجتري، الذي لم يخرج من الظلمات إلى النور، ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾.

فالبعيد كافر بلا نزاع، مستحق للقتل والتنكيل بأشد الأنواع، إذ هو كافر بالرسل والكتب والأحكام، وأراد بمقالته التلبيس على الجهلة والبغام. فياليت شعري هل يقال إنه يهودي، أو نصراني، أو وثني يعبد الأصنام؟ أو هل شَمَّ ريح الدين الإسلامي في الأنام؟. قال تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾، ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

نعم؛ القول الفضل في هذا الملحد: أنه من القائلين بعلم الطبيعيات، المنتشر الآن في أوربا أم البليات، لهم مؤلفات في هذا العلم عديدة، تحرم مطالعتها وقراءتها، ويجب التصامم عن سماع مآذنها... ولا ينبغي أن يتشاجر عاقل مع غيره... فإن الخوض في مثل هذه الأشياء خطيرة... ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾، ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(1) سقط في النص.

3) الكتاب الثالث في هذا المبحث، هو: «الآيات البيّنات على وجود خالق الكائنات»⁽¹⁾؛ تأليف صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م)، سلطان حضر موت. وهو كتاب قيم، تطرق فيه إلى ذكر العلوم العصرية، والاكتشافات الحديثة، في الطب والفيزياء والكيمياء وغيرها، ودلالة تلك الاكتشافات على وجود الصانع الحكيم المدبر سبحانه وتعالى. ومما أفاده العلامة الشيخ عبدالله بن أحمد الناجي (ت 1428هـ / 2007م)، رحمه الله، قوله: إن بطل الريف المغربي، الأمير عبدالكريم الخطابي (ت 1382هـ / 1963م)، اطلع على هذا الكتاب بعد أن طبع، وكان حينها في منفاه في القاهرة، فكتب للسلطان القعيطي، مؤلفه، يشكره على تأليف ذلك الكتاب، وطلب منه نسخاً ليوزعها على من يعرفهم من العلماء الأوربيين المسيحيين، ليدعوهم به إلى الإسلام⁽²⁾.

المبحث الثاني

إسهامهم في محاورة أهل الفرق والمذاهب الإسلامية

الفرق والمذاهب الإسلامية قديمة النشأة، والحديث عن نشوئها والأسباب التي أدت إلى ظهورها، والتأثير الكبير الذي نتج عنها في الفكر الإسلامي بعمومه، يستلزم تسويد صفحات كثيرة، ونكتفي بأن نشير بأن من أعظم الفرق الإسلامية تأثيراً في الفكر الإسلامي قديماً وحديثاً هي فرقة المعتزلة، أو مذهب الاعتزال.

مذهب الاعتزال مذهبٌ دوّنَتْ فيه العديد من المؤلفات، وله أنصار في كل زمان، وهم وإن انقرض أو تلاشى اسمهم كفرقة، إلا أن أفكارهم لا تزال قيد البحث والتناول حتى في عصرنا هذا، كما أن المذهب الزيدي السائد في مرتفعات بلاد اليمن الشمالية، هو المذهب الباقي الذي يتبنى جل أفكار الاعتزال، كما هو معلوم.

المعتزلة نازعوا في مسألة القضاء والقدر، واتفقوا مع الجهمية والقدرية على أن الأمر أنفٌ، وأن لا قدر، وكان أول من قال في القدر بالبصرة معبداً للجهمي، وكان في زمن ابن

(1) تقدم وصفه في ترجمة مؤلفه، برقم [202].

(2) مما استفاده الباحث من الشيخ الناجي (ت 1428هـ / 2008م)، رحمه الله. وكان مسئولاً عن التعليم الأهلي في السلطنة القعيطية، زمن السلطان صالح القعيطي، مؤلف الكتاب المذكور.

عمر رضي الله عنهما الذي أعلن براءته منهم. كما للمعتزلة قول في التقيح والتحسين وأنها عقليان لا شرعيان، وخالفوا في هذا جمهور المسلمين القائلين بأن التقيح والتحسين لا يكونان إلا عن شرع ودين سماوي، يحدد قبح الأعمال من حسننها، والعكس، وأن التحسين والتقيح قبل ورود الشرع محض تقوّل. كما نازعوا في مسألة العدل، وقالوا بأن من عدل الله أن لا يعذب الطائع، ولا يثيب العاصي، فعطلوا في صفات الله، وهذا يخالف لما عليه أهل السنة والجماعة. وأخيراً، نازعوا في الرؤية، فأنكروا رؤية المسلمين ربهم في الآخرة، وخالفوا صريح الآيات الواردة، وتأولوا معانيها، وهذا غير مسلم لهم. وفي القرن العاشر الهجري، كان للزيدية تواجد في بعض مناطق الشافعية، ومنها مدينة عدن، التي عاش فيها العلامة الشيخ محمد بن عمر بحرق، كما تواجد فيها بعض فرق غلاة الرافضة، كالإسماعيلية (البهرة)، وغيرهم، فألف الشيخ بحرق مصنفًا جليلاً، هو «الحسام المسلول»، فند فيها شبهات أصحاب تلك الفرق، وانتصر فيها لما عليه جمهور أهل السنة والجماعة، وألجم المخالفين وأخرسهم. وشاركه بعض معاصريه من أهل ذلك الزمان، وهو العلامة شيخ العيدروس.

الرد على القدرية في مسألة خلق أفعال العباد:

هناك بيتان للعلامة بحرق يصرّح فيهما برأيه في المسألة، ويردّ على مذهب القدرية، لقولهم إن الإنسان يخلق أفعال نفسه، أرادوا بذلك تنزيه المولى سبحانه من نسبة الشر إليه، فوقعوا في التعطيل. وأهل السنة يخالفونهم، ويثبتون له مشيئة وقدرة وإرادة، فسلموا من التعطيل، ومن الجبر، كما هو معلوم في مصنفاتهم. فقد روي أن الشيخ بحرق رحمه الله وقف على بيتين لقائل يعرض بمذهب أهل السنة في خلق أفعال العباد، بقوله:

زعم الجهول ومن يقول بقوله أن المعاصي من فعال الخالق
إن كان حقاً ما يقول فلم قضى- حد الزنا وقطع كف السارق⁽¹⁾

فردّ عليه الشيخ بحرق بقوله:

يأتئها جعل القضاء مطابقاً للأمر جهلاً وهو غير مطابق
إن القضاء أعم إذ ما كل ما يقضى- الإله لأمره بموافق

(1) باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي: ص 145.

فالحُدُّ مشروعٌ لعاصي أمره وقصَاؤُه لا عُذْرَ فيه لفاسق⁽¹⁾

كما تعرض لهذه المسألة السيد شيخ العيدروس، في كتابه «الفوز والبشرى»، فقال مقررًا اعتقاد أهل السنة والجماعة: «وأن تعتقد بطلانَ مذهبِ القدرية، الذين ينفون قدرة الحق، ويثبتون قدرة العبد، تخيلاً منهم أنهم فروا بذلك عن نسبة القبيح إلى الله تعالى، وغفلةً عن أنه يلزمهم ما هو أقبح من ذلك، وهو أن يجري في ملكه تعالى ما لا يشاؤه. على أن نسبة أفعال العباد إليه تعالى لا يستلزم نسبة القبيح إليه، لأن الشيء إنما هو قبحٌ بالنسبة لفعلنا، لا لفعله، لأنه يتصرف في ملكه بما يشاء، ولا يُسأل عما يفعل، وهم يسألون»⁽²⁾.

ردودهم على الجبرية:

تعرض لهذه المسألة العلامة شيخ العيدروس، رحمه الله، فقال: «وأن تعتقد بطلان مذهب الجبرية، أيضاً، لأنه يلزم عليه أن لا ثواب ولا عقاب ولا مدح ولا ذم، لأن المجبر على الشيء من كل وجه لم يصدر منه فعل ينسب إليه، حتى يدار عليه الحكم. وقد علم من الشريعة الغراء أن الله سبحانه وتعالى أسند الأفعال لعباده، ومدحهم عليها تارة، وذمهم أخرى، فصَحَّ التوسطُ بين المذهبين، بأن نظرنا إلى الأفعال من حيث الصورة وأنطنا بها أحكاماً، ومن حيث الحقيقة لم نَظِّبْ بها أحكاماً، لأن هذا هو العدلُ السويُّ، والطريقُ الواضحُ الجلي. ونظيرُ هذا؛ مذهبُ الرافضة والناصبية، وأهل السنة؛ فالرافضة سبوا الشيخين وعثمانَ وأكثر الصحابة، ووالوا عليّاً وشيعته، والناصبية سبوا عليّاً وشيعته، أولئك الأكثرون، وأهل السنة عدلوا، فوالوا الكلَّ، وترضوا عنهم»⁽³⁾.

(1) باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي: ص 144.

(2) العيدروس، شيخ بن عبدالله، الفوز والبشرى في الدنيا والأخرى شرح العقيدة الزهراء على السنة الغراء، نسخة مخطوطة، (اليمن، حضرموت، تريم، مكتبة الأحقاف، نسخة رقم 1/2912، ضمن مجموعة آل الكاف): ورقة 17/ وجه أ.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ورقة 17/ وجه ب.

العلامة شيخ الجفري والزيدية:

عقد العلامة شيخ بن محمد الجفري (ت 1222هـ / 1807م) عدة فصول في كتابه «الكوكب الجليل»⁽¹⁾، شرح فيها مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة، في كثير من المسائل الكلامية الشائكة، ومع أن كتابه هذا في التراجم والأنساب، وعنوانه لا يشعر باحتوائه على هذه القضايا العقدية المهمة، فإن الواقع غير ذلك، فقد احتوى على فوائد نفيسة في باب العقائد، وتضمنت مقدمته الرد على الخوارج والروافض والزيدية ذوي العقائد الاعتزالية، وأورد المؤلف في هذه المقدمة ردوداً نادرة لبعض علماء حضرموت والحرمين، على أسئلة قدمها بعض علماء الزيدية، وهو محمد بن الحسن، وصورة هذه الأسئلة وهي أربعة، مدرجة في (الورقة 14/أ - 15/ب). حاصلها:

السؤال الأول: حول مصطلح (أهل السنة والجماعة)، ما مصدره، وما الدليل عليه؟.

السؤال الثاني: في حصر المذاهب السنية في أربعة مذاهب فقط وتبديع ما سواها.

السؤال الثالث: عن عدم احتفال أهل السنة والجماعة بذكر أقوال أئمة أهل البيت في كتبهم ومصنفاتهم في سائر علوم الشريعة. إلى آخرها.

الرد الأول: للسيد العلامة علي زين العابدين العيدروس (ورقة 8/أ)، وهو أولها.

الرد الثاني: للعلامة أحمد القشاشي المدني (ت 1071هـ / 1660م) وعنوانه «الجواب الشافي للسؤال الموافي»، قال الجفري (ورقة 15/ب): «وجديرٌ بأن يسمى بالجوابات البديعة السنية لتزييف إشكالات الشيعة الزيدية».

الرد الثالث: للعلامة محمد بن أحمد الحنبلي الشامي، المعروف بابن بلبان (ت 1083هـ / 1672م)، وعنوان رده «البراهين الجلية في إبطال اعتراضات الزيدية»⁽²⁾.

الرد الرابع: للعلامة محمد علي ابن علان الصديقي المكي (ت 1057هـ / 1647م)، وهو كما وصفه الجفري «وجيز نافع»، وأورده بتمامه. والمقصود هو التدليل على اهتمام العلامة الجفري إلى بحث هذه القضايا، وعدم خلو مصنفاته من هذه المباحث الجلية.

(1) تقدم وصفه في ترجمة مؤلفه، برقم [234].

(2) منه نسخة في مكتبة خُدايخُش في بَتَّة بالهند، برقم 644/10، ونسخ أخرى في مكتبات خاصة في حضرموت. ينظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج6، ص51.

ومن المؤلفات التي أفردت لمناقشة اصحاب الفرق الإسلامية: «العقد الثمين في إبطال القول بالتقبيح والتحسين»⁽¹⁾؛ و: «عقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر»⁽²⁾؛ كلاهما تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م). و: «رسالة في العدل»⁽³⁾؛ تأليف شيخ العيدروس (ت 990هـ / 1581م). و: «الدرر الفاخرة في جواز رؤية الله في الآخرة»⁽⁴⁾؛ تأليف عبدالله بن عمر باذيب (ت 1309هـ / 1891م).

ثانياً؛ ردودهم على غلاة المتصوفة:

سوف نأتي على ذكر التصوف في فصل قادم ضمن هذا الباب، وهو التصوف المعني بالترقية والسلوك والأخلاق، أما التصوف الفلسفي، الذي تطرف فيه بعض غلاة الصوفية، وانفردوا عن الجمهور بأقوال وآراء شاذة مخالفة، فقد فنّدها العلماء المحققون وحجّموها. وكان للحضارمة مشاركة في هذا الموضوع، فمن مصنفاتهم فيه: «رسالة في إثبات [نبوة] هارون وكفر فرعون»⁽⁵⁾؛ تأليف العلامة محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، وهي مما لم يتم العثور عليه، كما سبق. وقضية إيمان (لا إسلام) فرعون، كان أول من تعرض لها الشيخ محيي الدين ابن عربي الحاتمي (ت 638هـ / 1240م) في كتابه «الفتوحات المكية»، ورد عليه العلامة ابن تيمية حيث سئل عن هذه المسئلة فأجاب بفتوى سُمّيت «رسالة في الرد على ابن عربي في دعوى إيمان فرعون»، مقررّاً كفر فرعون، والردّ على ابن عربي ومن ذهب مذهبه⁽⁶⁾.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه، برقم [62].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه، برقم [63].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه، برقم [90].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه، برقم [270].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه، برقم [50].

(6) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، جامع الرسائل، تحقيق: محمد رشاد سالم، (الرياض، دار العطاء،

1422هـ / 2001م): ج1، ص201.

ثم أتى من بعده العلامة محمد بن أسعد الدواني الحنفي الشيرازي (ت 918هـ/ 1512م)، فصنف في الموضوع رسالة له شهيرة، ينتصر فيها لرأي ابن عربي، فردَّ عليها كثيرون، من جملتهم الملا علي القاري الهروي (ت 1014هـ/ 1605م) وسمى رده: «فرَّ العَوْن عن مدَّعي إيمان فرعون»، وأفردت فيها مصنفات منها رسالة بحرق هذه⁽¹⁾.

هذا؛ ولعلماء الإسلام الأكابر مواقف معروفة مشهودة من التصوف الفلسفي، الذي أشاعه ابن عربي ومن ذهب مذهبه، فهذا الإمام الرباني، مجدد الألف الثاني، الشيخ أحمد بن عبدالأحد السرهندي (ت 1034هـ/ 1625م)، يصرح بمذهبه في قضايا من التصوف كانت ولا تزال تشغل حيزاً كبيراً لدى المسلمين، سيما قضايا الكشوفات والإلهام، والرؤيا، والأخذ عن الأرواح، فيقول: «إنما المعتبر في إثبات الأحكام الشرعية الكتاب والسنة، والقياس والإجماع أيضاً مما ثبت به الأحكام الشرعية، أما إلهام الأولياء، فلا يحل حراماً ولا يجرم حلالاً، وكذلك كشوف الصوفية، لا عمل لها في وجوب شيء من الأحكام، أو جعلها سنة، والذين حظوا بالولاية الخاصة من الصوفية لا فرق بينهم وبين العامة في تقليدهم الأئمة المجتهدين»⁽²⁾.

تحذير الشيخ بحرق من عقيدة وحدة الوجود:

كان الشيخ بحرق في صوفيته ممحّصاً محتاطاً، فلا يقترب من الفلسفة الإشراقية التي عرف بها ابن عربي الطائي وأصحاب مدرسته، بدليل ما حكاه عن شيخه أبي بكر العدني العيدروس (ت 914هـ/ 1508م) من قوله: «لا أذكر أن والذي ضربني ولا انتهرني إلا مرة واحدة، بسبب أنه رأى بيدي جزءاً من كتاب الفتوحات المكية لابن عربي، فغضب غضباً شديداً فهجرتها من يومئذ قال، وكان والذي ينهى عن مطالعة كتابي «الفتوح» و«الفصوص» لابن عربي، ويأمر بحسن الظن فيه، وباعتقاد أنه من أكابر الأولياء العلماء بالله العارفين، ويقول: إن كتبه اشتملت على حقائق لا يدركها إلا أرباب النهايات، وتضرُّ بأرباب البدايات»⁽³⁾. قال الشيخ بحرق معقّباً على كلام شيخه: «وأنا أيضاً على هذه

(1) ينظر: الحبشي، عبدالله محمد، معجم الموضوعات المطروقة: ج2، ص23.

(2) الندوي، مسعود عالم، انتشار الإسلام في الهند: ص115-116.

(3) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص456.

العقيدة، وأدركتُ عليها جماعةً من المشايخ المقتدى بهم⁽¹⁾، وهذه العقيدة التي أوضّحها أبوبكر العيدروس والتزمها بحرّق، هي مقتضى- كلام السيوطي في ابن عربي، إذ قال باعتقاد ولايته، وتحريم النظر في كتبه⁽²⁾، وقال بها من بعدهم العلامة المجدد عبدالله بن علوي الحداد (ت 1132 هـ / 1719 م)، وقررها في كتبه، مثل «رسالة المعاونة»⁽³⁾، و«إتحاف السائل»⁽⁴⁾، وغيرها.

العيدروس بحث على اتباع السنة النبوية:

كما للعلامة عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038 هـ / 1628 م): تنبيهاتٌ في تجنب اعتقاد ما ليس له أصلٌ في الدين؛ من ذلك ما ورد في «النور السافر»، في ترجمة العلامة أبي العباس أحمد الطنبداوي الزبيدي (ت 948 هـ / 1541 م)، قوله: «وأخبرني سيدي الفقيه عمر بن زيد، قال: سمعتُ شيخنا الشيخ بدر الدين المصري، يقول: اجتمعتُ بالعلامة الطنبداوي في زبيد سنة ست وثلاثين وتسعمائة، وأنشدني من لفظه:

ومذ كنتُ ما أهديتُ للحبِّ خاتماً ومسكاً وكافوراً ولا بُستُ عينهُ

ولا القلمَ المبريَّ أخشى عداوةً تكون مدى الأيام بيني وبينهُ

قلتُ: ولا أعلم لهذه الخصال أصلاً من الكتاب والسنة، وسمعتُ سيدي الوالد يقول: ليس لها تأثير، قلتُ: ولا بأس باجتنابها، مع عدم اعتقادها»⁽⁵⁾.

فهو يقرر أن الأمور التي ذكرت في الأبيات، والتي يقال: إن فعلها يسبب العداوة بين المعطي والآخذ، وهي: إهداء الزوجة خاتماً، أو كافوراً، أو مسكاً، أو تقبيل عينها، أو مناولتها قلماً مبرياً، فالنهي عن فعل هذه الأمور ليس له أصل في الكتاب والسنة، وأن على

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص456.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص456.

(3) الحداد، عبدالله بن علوي، رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك سبيل الآخرة، (بيروت، دار الحاوي، 1413 هـ / 1992 م): ص50.

(4) المؤلف السابق، إتحاف السائل بجواب المسائل، (بيروت، دار الحاوي، 1413 هـ / 1992 م):

ص20-21.

(5) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، المصدر السابق: ص309-310.

من أراد تجنبها أن لا يعتقد في قلبه كونها منهيًا عنها في الشرع. وهذه دقيقة تنبه لها، لأن بعض العامة عندما يسمعون تحذير العلماء من شيء ما، يعتقدون أنه منهي شرعاً، وقد لا يكون كذلك، كما الحال في هذه الأمور.

ومن مؤلفاتهم في هذا الباب أيضاً: «الحجر القاسي في رد رسالة الفاسي»^(١)؛ و: «السيل الوارد لإغراق المعاند»^(٢)؛ كلاهما من تأليف الشيخ عبدالله بن عمر باذيب (ت 1309 هـ/ 1891 م). وهاتان الرسالتان أيضاً صنفتا في جزيرة سيلان، جنوب الهند، القرن الرابع عشر الهجري، في الرد على بعض غلاة المتصوفة، ممن يقول بوحدة الوجود، على مشرب ابن عربي ومن ذهب مذهبه. وفيها ردودٌ أيضاً على الذين يذكرون في حلقات الذكر والرقص الصوفي بلفظ (آه) زعمًا منهم أنه من أسماء الله، جل الله عن ذلك. وفيه إشارة إلى انتشار بعض الرسوم والحركات التي دخلت على التصوف والإسلام على أيدي شيوخ منتفعين، ثم أصبحت شعاراً ورمزاً للتصوف، بل للإسلام جميعه عند الجهلاء والعامة.

ثالثاً؛ ردودهم على غلاة الرافضة:

الرافضة هم الشيعة الذين رفضوا إمامة الشيخين، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفارقوا جمهور أهل الجماعة في هذه المسألة، وهم أصناف، ذكر بعضها السيد عبدالحى الحسيني في «معارف العوارف»، فقال: «من ابن سبأ تشعبت أصنافٌ، وصاروا يقولون بالوقف، يعنون أن الإمامة موقوفة على أناس معينين، كقول الإمامية بأنها في الأئمة الاثني عشر، وقول الإسماعيلية بأنها في ولد إسماعيل بن جعفر الصادق، وعنه أيضاً أخذوا القول بفيئة الإمام، والقول برجعته بعد الموت إلى الدنيا، كما يعتقده الإمامية إلى الآن في صاحب السرداب، إلى غير ذلك»^(٣).

(1) تقدم ذكرها في ترجمة مؤلفها برقم [269].

(2) تقدم ذكرها في ترجمة مؤلفها برقم [272].

(3) الحسيني، عبدالحى بن فخر الدين، عوارف المعارف: ص208-209.

الشيخ بحرق يرد على الطائفة الإسماعيلية:

وفي مطلع القرن العاشر الهجري، وبينما كان الفقيه الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م) في مدينة عدن، إذ جاءه كتاب (رسالة) من الفقيه شرف الدين أبي القاسم بن سليمان المقري، من جبل حراز، في أعالي بلاد اليمن، يطلب فيه الإجابة عن ثلاثة عشر سؤالاً متضمنة شبهات أثارها داعية الإسماعيلية في تلك المناطق لخضوعها لسيطرتهم الفكرية ونفوذهم الديني، فأجاب عنها، وضمَّن كتاباً سماه: «الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول»⁽¹⁾. اشتمل على ذكر الفضائل الواردة في الصحابة الكرام، وما أثر عن بعضهم في بعض، وما أثر عن آل البيت فيهم، اعتمد في ذلك على كتاب «الرياض النضرة في فضائل العشرة» للمحب الطبري المكي (ت 694هـ / 1294م)⁽²⁾.

الحضارمة ومحبة آل البيت:

وما دام البحث قد تطرق إلى الكلام عن آل البيت، فمن الضروري الإفاضة بعض الشيء في هذا الموضوع لحساسيته، فإن محبة آل البيت أصل ثابت، وعقيدة واجبة على كل مسلم، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [فاطر: 23]. وللحضارمة في حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرتهم، جذور ضاربة في أعماق التاريخ، مردها إلى عدة أمور، منها تمسكهم بمذهب الإمام الشافعي المطلبى القرشي، وهو من بني عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان شاعراً ذائقاً، منافحاً عن محبة آل الكرام، كثير الذب عنهم، فمن أقواله الشهيرة في مدحهم:

يا آل بيتِ رسولِ الله حبُّكمُ فرضُ من الله في القرآن أنزلهُ

يكفيكم من عظيمِ القدر أنكم من لا يصلي عليكم لا صلاة له

وقد عارضهما الشيخ الأديب، عبدالمعطي بن حسن باكير (ت 987هـ / 1579م)،
دفين أحمدآباد، فقال:

يا آل بيتِ رسولِ الله حُبُّكمُ فرضُ وفضلكم قد شاع في الأمم

(1) تقدم ذكرها في ترجمة مؤلفها برقم [46].

(2) بحرق، محمد بن عمر، الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول، تحقيق محمد بن الحبيب المغربي، (بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1429هـ / 2008م): مقدمة المحقق، ص 80-82.

يا آل بيت رسول الله مدحكُم في الذكر جاء فما مدحي وما كلمي^(١)

الشيخ بحرق يحرر الكلام في مسألة الخلافة:

— عقد الشيخ محمد بن عمر بحرَق، رحمه الله، في سيرته [٣٦] «تبصرة الحضرة الشاهية»، التي صنفها للسلطان أحمد مظفر شاه الثاني سلطان أحمدآباد، فصلاً عنوانه: (الإمام الحقُّ بعدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم)، قال فيه: «أجمع أهل السنة سلفاً وخلفاً، على أن الإمام الحقَّ بعدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، على ترتيبهم في الخلافة، رضي الله عنهم. وأجمع معظم الأمة على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينصَّ على خلافة رجلٍ معيَّن، بل أشار إلى ما سيكون بعده من غير وصية بذلك، كقوله: «مروا بأبكرٍ فليصلَّ بالناس»^(٢)، وقوله: «ويا أيُّ الله والمسلمون إلا أبابكر»^(٣)، وثبت أن عليّاً رضي الله عنه كان يقول: قدَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبابكرَ فصلِّ بالناس وأنا حاضرٌ غيرُ غائبٍ، وصحيحٌ غير مريضٍ، ولو شاء أن يقدِّمني قدمني، أفلا نرضى لدينانا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا»^(٤)؟. قلتُ: وسبق أنه لما أعطى عثمان وشيئة مفتاح الكعبة، قال: «خُذها خالدةٌ تالدةٌ، لا ينزعها منكم إلا ظالم»^(٥).

قال الشيخ الرباني محيي الدين النووي، رحمه الله تعالى، في «شرح صحيح مسلم»: «وخلافة أبي بكرٍ لم تكن بنص صريح، بل بإجماع الصحابة رضي الله عنهم، على عقدها له، فقدّموه لشهرة فضله عندهم، ولو كان هناك نصٌّ صريحٌ عليه، أو على غيره، لم تقع المنازعةُ أولاً من الأنصار، أي: بقولهم: «منّا أمير ومنكم أمير»، ولذكرَ حافظِ النصِّ ما

(١) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص 309-310.

(٢) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب حد المريض أن يشهد الجماعة، حديث 664؛ ومسلم، صحيح مسلم، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، حديث 967.

(٣) أبو داود، سنن أبي داود، باب استخلاف أبي بكر، حديث 4662.

(٤) ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، د.ت):

ج3، ص183.

(٥) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، (الموصل، مكتبة العلوم

والحكم، ط2، 1404 هـ / 1984 م): ج9، ص328، حديث رقم 11071.

معَه، ولرجعوا إليه، أي كما احتجَّ أبوبكرٍ على الأنصار بقوله: «الأئمة من قريش»^(١)، ورجعوا إليه. قال: «لكن تنازعوا أولاً، ثم اتفقوا على أبي بكر رضي الله عنه». قال: «وأما ما تدعيه الشيعة من النصِّ على عليٍّ رضي الله عنه، فباطلٌ، لا أصل له باتفاق المسلمين، وأول من كذبهم علي رضي الله عنه، ولو كان عنده نص لذكره، ولم ينقل أنه ذكره في يوم من الأيام»^(٢). إلى آخر ما أطال به رحمه الله تعالى.

وأورد الشُّبه التي تمسك بها من ادعى النصَّ، ثم فندَّها واحداً واحداً، ولم يبقَ لهم مع قوة حُجته بياناً ولا مقالاً، ثم أتى بشيء من فضائل أصحاب النبي ﷺ وقال في آخره: «قال العلماء: وإذا ثبت ثناء الله ورسوله عليهم، رضي الله عنهم، بكل فضيلة، والشهادة لهم بالمناقب الجليلة، فأَي دينٍ يبقَى لمن نبذ كتاب الله وراء ظهره، فنسبهم إلى باطل، أيقولُ هذا الجاهلُ بأنَّ الله، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، لمَّا وصفهم وأثنى عليهم، كان جاهلاً بما يؤوّل إليه حالهم؟! فتبدّل قوله الحقُّ باطلاً، والصدقُ كذباً، أم كان عالماً بذلك، ولكنه خانَ رسوله بالثناء على من ليس أهلاً للثناء، ورضيَ لرسوله المجتبى عنده بضُحبة الفاسقين، ومصافاة المنافقين!! كلا والله، لقد كانوا أحق بتلك الفضائل وأهلاً، ﴿وكان الله بكل شيء عليماً﴾. وكانوا كما وصفهم الله: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾.

اللهم إنا نشهدُ أنهم كما وصفتهم، من أنهم خيرُ أمةٍ، وثني عليهم بما أثبتَ عليهم من الفضائل الجمّة، ونعتقد أنهم قد قلّدوا رقاب الخاصة والعامة المنّة، لأنهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده، حتى قرروا هذا الدين، ثم حملوه إلى الناس كما نقلوه، باذلين في ذلك غاية الجهد والنصح. ونعتقد وجوب تعظيمهم واحترامهم ومحبتهم، والكف عما شجر بينهم، وحسن الظن بهم، والإعراض عما يورده الأخباريون عنهم، مما لا يسلم من مثله

(١) الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند: ج3، ص129، حديث رقم 12329.

(٢) بحرق، محمد بن عمر، تبصرة الحضرة الشاهية الأحمديّة بسيرة الحضرة المحمديّة النبوية، أو: حقائق الأنوار في سيرة النبي المختار، تحقيق محمد غسان عزقول، (جدة، دار المنهاج، 1422هـ / 2001م): ص403-404؛ النووي، يحيى بن شرف، شرح مسلم، أو: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ / 1972م): ج15، ص126.

بشرٌ، إلا من عصمه الله، وهم غيرُ معصومين، وحمل ما صحَّ عنهم من المفوات التي هي قطرةٌ كدرةٌ في بحرٍ صافٍ من محاسنهم على أحسن المحامل، وتأويله بما يليق بجلالة قدرهم، ولا يجرم ذلك إلا من حُرِم التوفيق. فاللَّهُم انفعنا بحبهم، واعصمنا من سبهم، وأحينا على سنتهم، وتوفنا على ملتهم، واحشُرنا في زمّرتهم»^(١).

كلام أبي بكر بن شهاب في المسألة:

وللعلامة المتفنن، السيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي (ت 1341 هـ / 1922 م) في كتابه النافع «نوافح الورد الجوري»، الذي ألفه في حيدرآباد، كلام مفيد في هذه المسألة، أنقله هنا للفائدة الكبيرة المترتبة عليه، قال رحمه الله:

«ثم أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام عند أهل السنة: الخلفاء الراشدون الأربعة، اتفاقاً، وأفضلُ الخلفاء عند جمهور أهل السنة، تبعاً لجمهور من قبلهم من السلف: أبو بكر، ثم عمر، رضي الله عنهما، ولما نُقِلَ عن سيدنا علي كرم الله وجهه، أنه قال: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ». ثم الأفضل بعدهما على قول الجمهور: عثمان ثم علي كرم الله وجهه. وذهب قومٌ إلى التوقف بين علي وعثمان، وهو مختار الإمام مالك رحمه الله. وجمع إلى تفضيل عليّ على عثمان، رضي الله عنهما، منهم أبو الطفيل من الصحابة، وهو قول أهل الكوفة، ونقل عن الإمام الأعظم أبي حنيفة من تبع التابعين، وهو أحد قولي مالك، وبه جزم الإمام الياضي وغيره. وأما ما نقله ابن عبد البر من أن سلمان، وأبا ذر، والمقداد، وخباباً، وجابراً، وأبا سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، نصّوا على أن علياً، كرم الله وجهه، أفضل من غيره على الإطلاق، فقالوا: لم يثبت بسند صحيح. قال العلماء: «ولا يشكل الحكم في التفضيل المذكور بالذرية الشريفة، لأنه لا من حيث البضعية المكرمة»^(٢). أما باعتبار البضعية؛ فلا يفضل أحد على ذريته صلى الله عليه وسلم كائناً من كان اتفاقاً، والله أعلم. وقال المحدث الدهلوي رحمه الله في «عقيدته»: «ولا نعني الأفضلية من جميع الوجوه، حتى يعم النسب والشجاعة والقوة والعلم وأمثالها، من التي كانت في علي بن أبي

(١) بحرق، محمد بن عمر، تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية: ص 420-421.

(٢) اللقاني، إبراهيم بن حسن، هداية المريد شرح جوهرة التوحيد، نسخة مخطوطة، (الرياض، مكتبة جامعة الملك سعود، رقم الحفظ: 2612): ورقة 158، الوجه (ب).

طالب مثلاً، بل هي بمعنى عظم نفعه في الإسلام، فأميراً أمة النبي صلى الله عليه وسلم ووزيراً أبوبكر وعمر أفضل باعتبار المهمة البالغة في غشاعة الحق بعده، دون اعتبار النسب والعلم والشجاعة وغيرها، مما كان في غيرهما أكثر وأوفر منهما بإقرارهما، وبهذا يحصل التوفيق بين الروايات المختلفة، والأدلة المتباينة⁽¹⁾، انتهى.

ووقف بعضهم عن القول بالتفضيل، وقال: لكل فضل، ولا ندري من فضله الله على غيره، وليس أمراً يؤخذ فيه بالقياس والرأي، فوجب الإمساك عن الخوض فيه، انتهى. قال بعض أكابر الصوفية: وما بهذا القول من بأس، لأن تفويض ما لا يعلم حقيقته إلا الله إلى علمه تعالى غير متنكر، ولهذا جزم الباقلاني وإمام الحرمين بأن التفضيل ظني، وأنه في الظاهر فقط. على أن هذه المسألة - أعني مسألة تفصيل التفضيل - ليست من الأصول التي يضل فيها المخالف عند جمهور أهل السنة، لكن المسألة التي يضل فيها: مسألة الخلاف، فمن طعن في حقية خلافة واحد من الأربعة؛ فهو أضل من حمار أهله⁽²⁾، انتهى.

هذا كلام العلامة أبي بكر ابن شهاب الدين العلوي، وهو كما يرى القارئ الكريم، ينضح علماً ومعرفة وتحقيقاً، فياترى هل اطلع عليه أولئك الذين يرمونه بالتشيع والرفض، ويوغرون عليه صدور العامة، لقد عودي ابن شهاب حياً وميتاً، ولعل زمن الإنصاف قد أطل وقته، لأنه لا لإنصاف بدون علم ووقوف على حقائق الأمور.

لقد ألف ابن شهاب كتابه «النوافح» أول وصوله إلى حيدرآباد، ليبيّن معتقده، وبراءته من عقائد الرافضة الذين يخالفون جماهير المسلمين سلفاً وخلفاً في قضية أفضلية الصحابة، والذين يعلن بعضهم البراءة من الشيخين، وحاشاً لابن شهاب، وهو العالم الألمعي، السني، أن يكون على ذلك المذهب الفاسد. فلننقل هنا معتقده في الصحابة الكرام، حتى يقف القارئ على جليلة مذهبه ومعتقده في أصحاب رسول الله ﷺ فنقطع بذلك الشك والظنون الحائمة في معتقده، باليقين والثابت من كلامه هو رحمه الله، والله المعين.

(1) ابن شهاب الدين، أبوبكر بن عبدالرحمن، نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري، (حيدرآباد، مطبعة فخر نظامي، 1317هـ / 1899م): ص106.

المبحث الثالث

إسهامهم في تقرير عقائد أهل السنة والجماعة

منذ دهور طويلة، ومصطلحُ أهل السنة والجماعة إذا أطلق، لا يراد منه إلا الأشاعرة والماتريدية، وطائفة من الحنابلة، حيث كان جمهور الحنابلة مع أهل الحديث يختلفون مع الأشاعرة والماتريدية في تقرير العقائد في الصفات وغيرها، وكانت بينهم محادثات فكرية، واختلافات كثيرة، أدت بهم إلى الصراع في بعض الأزمنة. على أن أبا الحسن الأشعري، لم يكن صاحب مذهب جديد، أو مبتدعاً نهجاً غريباً في أوساط المسلمين عندما تحول من الاعتزال إلى السنة في أخريات عمره، وفي هذا الصدد ينقل ابن عساكر (ت 571هـ/ 1175م) عن أبي القاسم القشيري قوله: «اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رضي الله عنه، كان إماماً من أئمة أصحاب الحديث، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث، تكلم في أصول الديانات على طريقة أهل السنة، ورد على المخالفين من أهل الزيغ والبدعة»⁽¹⁾.

س - إذا فلماذا اشتهر مذهب جمهور أهل السنة والجماعة بالمذهب الأشعري؟

يقول العلامة الشيخ محمد أبوزهرة (ت 1394هـ/ 1974م)، من علماء الأزهر، مجيباً على هذا التساؤل الذي فرض نفسه على عقول الكثيرين: «اشتدت حملة المعتزلة على الفقهاء والمحدثين، ولم يسلم من حملتهم فقيه معروف، أو محدث مشهور، فكرههم الناس، وصاحب ذكرهم البلاء والمحن، وتأزنت العداوة حتى نسي الناس خيرهم، فنسوا دفاعهم عن الإسلام، وبلاءهم فيه، وتصديهم للزنادقة وأهل الأهواء. نسوا هذا كله، ولم يذكروا لهم إلا إغراءهم الخلفاء بامتحان كل إمام تقي، ومحدث مهدي... وظهر في آخر القرن الثالث رجلاً، امتازاً بصدق البلاء، أحدهما أبو الحسن الأشعري، ظهر بالبصرة، والثاني أبو منصور الماتريدي، ظهر بسمرقند، وقد جمعهما مقاومة المعتزلة على اختلاف بينهما في القرب والبعد عنهم»⁽²⁾.

(1) ابن عساكر، أبو القاسم، تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد زاهد الكوثري، (بيروت، مصورة في دار الكتاب العربي، ط 4، 1411هـ/ 1991م): ص 112-113.

(2) أبو زهرة، محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، (القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت.): ص 265.

ويقول الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، من علماء الشام المعاصرين: «.. على الرغم من أن سواد الأمة، وجمهرة علماء المسلمين، كانوا على هذا النهج يسiron، وبهذا المعتقد يتمسكون، إلا أن ظهور تلك الفرق الأخرى، بخصوصياتها وجدالها، مع دعوة كل منها إلى ما يروق لها من بدع جديدة لم تكن من قبل، حجب ذلك النهج عن الأنظار، وصرف الأسماع عنه إلى ضجيج تلك المناقشات والمجادلات، فعادت عقيدة جمهور المسلمين في غمرة تلك الصراعات، أشبه ما تكون بالجادة العريضة التي تكاثرت فوقها الأربة والحجارة والرمال، فضاع على الناس معالمها، وتاهوا عن حدودها، فكان عمل الإمام أبي الحسن الأشعري محصوراً في إزاحة ذلك الركام عن تلك الجادة العريضة، وتجليتها أمام الأنظار، وتنبيه الناس إلى اتباع ما عليه جماعة المسلمين منذ عصر النبوة، مدعوماً بنصوص الكتاب والسنة»⁽¹⁾، إلخ.

وعن انتشار هذا المذهب السني، الذي اتفق عليه أهل المشرق والمغرب، يقول مؤرخ الهند، السيد عبدالحى الحسني اللكنوي: «انتشر مذهب أبي الحسن الأشعري في العراق، وانتقل منه إلى الشام، وإلى مصر، وإلى بلاد المغرب، وإلى بلاد الهند، فانتشر- في أمصار الإسلام، بحيث نسي غيره من المذاهب، وجهل إلا أن يكون مذهب الخنابلة»⁽²⁾.

الأشاعرة في حضرموت:

منذ بدايات تأريخ الحركة العلمية في الوسط الحضرمي، أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وعلماء حضرموت لا ينفكون عن مذهب أهل السنة والجماعة، خلا طائفة من الخوارج الأباضية كانوا منجمعين على أنفسهم في بعض البلاد والقرى، ولكن سرعان ما قوض جمعهم على يد السلطان السني الأشعري، عبدالله بن راشد القحطاني، سنة 591هـ/ 1194م، فانتهى بذلك دور تلك الفرقة في حضرموت، ولم يعد لها أي وجود فكري، عدا بعض الأخبار التاريخية التي لا تمس بحثنا من قريب أو بعيد، فهذا العلامة الشيخ سالم بن فضل بافضل (ت 581هـ/ 1185م)، يطلب العلم في

(1) البوطي، محمد سعيد رمضان، المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، (دمشق، دار الفكر، ط 2،

1430هـ/ 2009م): ص 106-107.

(2) الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، معارف العوارف: ص 211.

العراق، ويمكن مدة طويلة يقدرها بعض المؤرخين بأربعين سنة، وأياً كانت مدة إقامته، فقد أقام بتريم، وعنه تلقى العلم جلة شيوخ حضرموت في تلك الحقبة الزمنية، وهو تلقى العلم عن الفقيه محمد بن علي القلعي (ت 577هـ / 1181م)، والقلعي تعلم في زبيد على ابن أبي عقامة، وهذا تعلم وتفقه في العراق على أيدي تلامذة أبي إسحاق الشيرازي (ت 476هـ / 1083م)، وأبو إسحاق كان من كبار الأشاعرة. كما أن للفقيه بافضل تفسير جعله «ذيلًا» على «تفسير القشيري» المعروف باسم «لطائف الإشارات»، والقشيري أشعري شهير. كما كان السلطان عبدالله بن راشد (ت 611هـ / 1214م)، شافعيًا أشعريًا، ومن شيوخه الحافظ ابن عساكر، مصنف «تاريخ دمشق»، والقائمة تطول.

* * *

وهنا نذكر أهم مصنفات حضارمة الهند في أبواب العقائد، فمن ذلك: «الخواشي المفيدة على أبيات الياضي في العقيدة»⁽¹⁾؛ و: «شرح وجيز على عقيدة الإمام الياضي»⁽²⁾، و: «العقيدة الشافعية في شرح القصيدة الياضية»⁽³⁾، جميعها، تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م). وهذه الشروح الثلاثة، ذكرها بحرق نفسه في مقدمة كتابه «ترتيب السلوك»، ووصفها بأنها: بسيط، ووسيط، ووجيز⁽⁴⁾.

ومنها: منظومة «تحفة المريد»⁽⁵⁾؛ تأليف شيخ بن عبدالله العيدروس (ت 990هـ / 1582م). وهي منظومة له في علم التوحيد، قامت عليها عدة أعمال وشروح، منها: شرح ناظمها الكبير عليها المسمى «حقائق التوحيد ودقائق التفريد»⁽⁶⁾؛ والصغير المسمى: «سراج التوحيد»⁽⁷⁾. وشرح ابنه العلامة عبدالقادر المسمى: «بغية المستفيد شرح تحفة

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [48].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [59].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [64].

(4) ينظر: العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص206.

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [87].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [88].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [91].

المريد»⁽¹⁾. ومنها: كتاب «الفوز والبشرى في الدنيا والأخرى شرح العقيدة الزهراء على السنّة الغراء»⁽²⁾؛ للسيد شيخ ايضاً، وهو شرح على أبيات في العقيدة لجده علي بن أبي بكر السقاف.

ومنها: «رسالة في الشفاعة»⁽³⁾، تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ/ 1628م). و: «كتاب في العقيدة»⁽⁴⁾؛ تأليف أحمد بن عبدالله العيدروس (ت 1073هـ/ 1662م). وكتاب: «اللائيء الجوهريّة على العقائد البنوفريّة»⁽⁵⁾؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1159هـ/ 1745م). وكتاب: «الإرشادات الجفريّة في الرد على الضلالات النجدية»⁽⁶⁾؛ و: «جواب سؤال عن المهدي»⁽⁷⁾، تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت 1222هـ/ 1807م).

ومنها: كتاب «تحفة الفقير إلى من اجترأ على المسلم بالتكفير»⁽⁸⁾؛ تأليف عبدالقادر باعكظة (ت 1308هـ/ 1890م)، ومنها: «تحفة المسلمين في أبوي سيد المرسلين»⁽⁹⁾؛ وكتاب: «سرور المقربين في رد المحجوبين»⁽¹⁰⁾؛ كلاهما تأليف عبدالله بن عمر باذيب (ت 1309هـ/ 1891م).

-
- (1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [106].
 - (2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [93].
 - (3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [116].
 - (4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [161].
 - (5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [27].
 - (6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [215].
 - (7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [56].
 - (8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [158].
 - (9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [268].
 - (10) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [271].

ومنها: كتاب: «الشواظ المتلطي في الذب عن عقيدة العلامة الحفظي»⁽¹⁾؛ تأليف صالح بن علي جابر اليافعي (ت بعد 1327هـ / 1908م). وكتاب «نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري»⁽²⁾؛ تأليف أبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م). وبها يتم الكلام على الإسهامات في باب التوحيد والعقائد.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [184].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [181].

الفصل الثالث

إسهامهم في علوم القرآن الكريم

والحديث الشريف

الكتاب والسنة مصدر التشريع في الإسلام، ولكل منهما علوم وفنون تفرعت عنهما، وتطورت الدراسات في كل قسم منهما تطوراً كبيراً، وأفردت كثير من الفنون وأصبحت علوماً مستقلة بذاتها، كالقراءات، والتفسير، كما أن علوم الحديث تفرعت إلى علوم دراية وعلوم رواية، ولكل منهما فروع وفنون. ولعلماء حضرموت كغيرهم من علماء المسلمين، اهتمام بعلوم الكتاب والسنة، دراسةً، وتديساً، وقراءة وإقراءً، وألفوا في بعض علومهما، وأفنوا أعمارهم في خدمتهما، إعلاءً ونشراً لهذا الدين العظيم الخاتم، الذي يرتكز في أسسه عليهما، وهذا الفصل من مبحثين:

المبحث الأول: إسهام علماء حضرموت في علوم القرآن الكريم.

المبحث الثاني: إسهام علماء حضرموت في علوم الحديث الشريف.

المبحث الأول

إسهامهم في علوم القرآن الكريم

علوم القرآن الكريم كثيرة، ومتنوعة، وأجمع من كتب فيها هو الإمام السيوطي في كتابه الحافل الجامع «الإتقان في علوم القرآن»، وهو شهير منتشر ومطبوع. والكتب المؤلفة في هذا الباب كثيرة جداً، ولعلماء الهند اهتمام كبير بعلوم القرآن، سيما التفسير، وقد أطنب السيد عبدالحفي الحسني في ذكر مآثرهم في هذا الباب⁽¹⁾. ولحضارمة الهند نصيبٌ في هذا الباب أيضاً، ينحصر في أربعة فروع: التفسير، والقراءات، والفضائل، والتجويد.

(1) الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، معارف العوارف: ص 260-275؛ وللباحث أمين بن عمر باطاهر، رسالة علمية بعنوان «جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية»، تمت مناقشتها في جامعة حضرموت، كلية التربية، فرع الدراسات الإسلامية بالمكلا، اليمن.

أولاً؛ إسهامهم في علم التفسير:

علم التفسير، علم يعرف به كتاب الله تعالى، ويقدر على فهم معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداده من علم اللغة والنحو والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ⁽¹⁾. ولم نقف على تفسير لكامل الكتاب العزيز، غايتها تفسيراتٌ مختصرةٌ لبعض الآيات الشهيرة. منها: «تفسير آية الكرسي»⁽²⁾؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، ومنها: «تفسير كلمات القرآن»⁽³⁾؛ تأليف صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م)، وهو ترجمة المعاني من العربية إلى الأردية. ولأنها مفقودة فلا يمكن إعطاء مزيد وصف عنها.

ومنها: «الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي»⁽⁴⁾؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م)، أوله: «الحمد للملك الذي تفرد في نعوت جلاله، وأظهر دين الإسلام على الدين كله،..»، ابتدأه بذكر فضائل الآية الكريمة من الأحاديث النبوية، ثم تفسير لمفردات الآية لغوياً، ثم تعرض لمباحث عقدية، كإثبات وحدانية الحق جل وعلا، مع عرض للأدلة الشرعية والعقلية، وختمه بقوله: «إن شرح هذه الآية العظيمة تضيق عنه المجلدات، والله سبحانه أعلم بما ينزل، فافهم فهمك الله بلا واسطة»⁽⁵⁾.

(1) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم، (بيروت، دار ابن حزم، 1423هـ / 2002م): ص335-337؛ بالنبوري، سعيد أحمد، العون الكبير شرح الفوز الكبير، لشاه ولي الله الدهلوي، (الهند، مكتبة حجاز ديوبند، 1420هـ / 2000م): ص246.

(2) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [43].

(3) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [205].

(4) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [126].

(5) قدوائی، محمد سالم، ہندوستانی مفسرین اور ان کی عربی تفسیریں: ص110. [تنويه]: هناك كتابان لاثنين من كبار علماء المسلمين في تفسير هذه الآية الكريمة، بل وبنفس العنوان والتسمية التي اختارها المؤلف لكتابه. أما أحدهما فهو العلامة إبراهيم البقاعي، وأما الآخر فهو العلامة عبدالرحمن المرشدي. ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ج1، ص443، وج2، ص1233؛ و: البغدادی، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج2، ص168.

ومما يندرج تحت علوم التفسير: كتاب «تلخيص التعريف والإعلام لما أبهم من الأسماء في القرآن»^(١)؛ وهو من مؤلفات الشيخ محمد بن عمر بحرق رحمه الله.

ثانياً؛ إسهامهم في علم القراءات:

وعلم القراءات، علمٌ يبحرُ في وجوه الاختلاف بين القراءات المعروفة، والتي وصلت إلينا بالسند المتصل، وهي إما متواترة، أو مشهورة، أو شاذة، بحسب تقسيم أهل ذلك الفن، وفائدته صون كلام الله تعالى عن التحريف والتصحيف^(٢).

فمن مؤلفاتهم فيه: كتاب «مختصر الهداية»^(٣)؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ/ 1523م)، و: «نظمٌ في علم القراءات»^(٤)؛ لجعفر الصادق بن علي زين العابدين العيدروس (ت 1064هـ/ 1653م)، و: «رسالة في علم القراءات»^(٥)؛ لجعفر الصادق بن مصطفى العيدروس (ت 1142هـ/ 1729م)، وهي شرح لنظم جده جعفر الصادق الأول. لقد كان ذلك الجيل مهتماً بشتى المعارف، ولم تكن شهرتهم بالفقه والدعوة تشغلهم عن المشاركة في الفنون والعلوم.

ثالثاً؛ إسهامهم في علم التجويد:

علم التجويد، هو علم يبحث في تحسين تلاوة القرآن العظيم، من جهة مخارج الحروف، وصفاتها، وتحسين الأداء والترتيل، ومعرفة المدود، وأحكام الإظهار، والإدغام، وغيرها من الأحكام المنوط معرفتها بتعلم ذلك العلم^(٦)، وهو عبارة عن ملكة حاصلة عن تمرن امرئ بفكه، وتدريبه بالتلقف عن أفواه معلميه^(٧).

(1) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [44].

(2) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون: ج2، ص1317؛ القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص473.

(3) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [75].

(4) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [144].

(5) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [148].

(6) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون: ج1، ص353.

(7) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص319.

فمن مؤلفاتهم فيه: «ترجمة المستفيد من معاني التجويد»^(١)؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، وهو شرح على منظومة ابن الجزري في التجويد، الشهيرة بالمنظومة «الجزرية»، رتبه على عشرة فصول^(٢). وسماه الحبشي «تحفة القاري والمقري»^(٣)، ولعله آخر.

رابعاً؛ إسهامهم في التأليف في فضائل القرآن الكريم:

وهو من أبواب علوم القرآن، وفضائل القرآن العظيم كثيرة لا تنحصر - ولا تنتهي، وكان أول من ألف فيها هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ / 819م)^(٤). فمن مؤلفات حضارمة الهند في هذا الباب: كتاب «ذخيرة الإخوان المختصر» من كتاب الاستغناء بالقرآن^(٥)؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م). ونظراً لكونه في عداد المفقودات، فلم نستطع تبين الأصل الذي اختصره منه مؤلفه، وهناك كتاب في الموضوع للإمام ابن رجب الحنبلي (ت 795هـ / 1392م) يسمى «الاستغناء بالقرآن»، وللشيخ ابن تيمية (ت 728هـ / 1328م) كذلك كتابٌ عنوانه «الاستغناء بالقرآن في تحصيل العلم والإيمان»، ولابن عبد الهادي الحنبلي، يوسف بن حسن ابن المبرد (ت 909هـ / 1503م) اختصار لكتاب ابن تيمية^(٦). والغالب على الظن أن كتاب الشيخ بحرق قد اختصر من كتاب ابن رجب الحنبلي لشهرته.

(1) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [41].

(2) باطاهر، أمين عمر، جهود علماء حضرموت في علوم القرآن: ص 134-135.

(3) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 30.

(4) القنوجي، صديق حسن خان، المصدر السابق: ص 457؛ التهانوي، محمد علي، كشاف

اصطلاحات الفنون والعلوم، (لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1416هـ / 1996م): ج 1،

ص 130.

(5) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [49].

(6) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون: ج 1، ص 353.

المبحث الثاني

إسهامهم في علوم الحديث الشريف

الحديث النبوي الشريف، المصدر الثاني للتشريع، وقد كان لبلاد الهند مشاركة عظيمة في هذا الباب، عبر مراحل تاريخية تفاوتت بين جزر ومد، وعن تطور تلك الخدمات الدينية الجليلة، واشتهارها بعد انحسار عانت منه البلاد طويلاً، يتحدث مؤرخ الهند، السيد عبدالحى الحسني قائلاً: «لما انقرضت دولة العرب من بلاد السند، وتغلبت عليها الملوك الغزنوية والغورية، وتتابع الناس من خراسان وما وراء النهر، صار الحديث فيها غريباً كالكبريت الأحمر، وعديماً كعنقاء المغرب، وغلب على الناس الشعر والنجوم والفنون الرياضية، وفي العلوم الدينية الفقه والأصول.

ومضت على ذلك قرون متطاولة، حتى صارت صناعة أهل الهند حكمة اليونان، والإضراب عن علوم السنة والقرآن، وكان قصارى نظرهم في الحديث في «مشارك الأنوار» للصغاني، فإن ترفع أحد إلى «مصاييح السنة» للبغوي، أو إلى «مشكاة المصابيح»، ظن أنه وصل إلى درجة المحدثين، وما ذلك إلا بجهلهم بالحديث، ولذلك تراهم لا يذكرون هذا العلم ولا يقرأونه، ولا يحثون عليه، ولا يجذبون إليه. والقليل منهم كانوا يقرأون «المشكاة» لا غير، وهذا على طريقة البركة، لا للعمل به والفهم له»⁽¹⁾.

دور علماء حضرموت في إنعاش علم الحديث في الهند:

الحضارمة كغيرهم من عرب الجزيرة العربية، تلقوا الدين الإسلامي في مبدأ أمره، واعتنقوه عن رغبة ومحبة صادقة، وكان كثير منهم حملة مشاعل النور والهدى في العالمين، وعن هذا المبدأ الكوني العظيم، يتحدث الأستاذ أبو الحسن الندوي، حديثاً ملؤه الغبطة والإجلال عن إسهام العرب، ومنهم الحضارمة في خدمة هذا العلم الشريف، فيقول:

«إن من حقائق فلسفة التاريخ الإسلامي، أن البلاد التي كان العرب حملة الإسلام إليها، وإليهم يرجع الفضل في انتشاره فيها، انتشر فيها علم الحديث الشريف، مع انتشار الإسلام وازدهر، إذ أنه كانت هنالك صلة قوية، ومناسبة خاصة بين هذا العلم وطبيعة العرب وقوة حفظهم وحياتهم العملية، وواقعيتهم، وصلتهم العميقة بذات النبي صلى الله

(1) الحسني، عبدالحى بن فخر الدين، معارف العوارف: ص 136.

عليه وسلم، فحيثما حلوا وساروا حملوا معهم علم الحديث. وكانت حركة تدريسه والتصنيف والتأليف في مختلف جوانبه قائمة على قدم وساق، لقد كان هذا حال اليمن وحضرموت ومصر والشام والعراق، وشمال إفريقيا والأندلس، وولاية گجرات في الهند نفسها، وهو مثال ودليل على ما ذكرناه في صلة العرب بالحديث، فقد أنتجت گجرات أمثال الشيخ علي المتقي البرهانوري مؤلف «كنز العمال» (ت 975هـ / 1567م)، والعلامة محمد طاهر الفتني صاحب «مجمع بحار الأنوار» (ت 986هـ / 1578م)، من المحدثين الأجلة الكبار، وذلك كما سبق، لأن صلة گجرات بالحجاز كانت أقوى وأكثر بالنسبة إلى سائر الولايات الهندية، وكان العلماء العرب، دائماً، يؤمنونها ويترددون إليها⁽¹⁾.
لقد ضرب مؤرخ الهند، السيد عبدالحلي الحسني، وابنه الأستاذ العلامة أبو الحسن علي الندوي، أمثلة عديدة للعلماء العرب الذين وفدوا على گجرات وكان لهم دور مشهود في نهضة علوم الحديث في تاريخ الهند الإسلامي، وكان من أبرز أولئك الرجال، الشيخ عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت 989هـ / 1581م)⁽²⁾، وهناك غيره، ممن سنذكر إسهامهم في هذه الصفحات. لقد تنوعت إسهامات علماء حضرموت في خدمة الحديث النبوي الشريف، بحسب نوعي هذا العلم أو قسميه، وهما: علم الرواية، وعلم الدراية. فالكلام عليهما في مطلبين اثنين:

المطلب الأول: إسهامهم في خدمة علوم الحديث روايةً.

المطلب الثاني: إسهامهم في خدمة علوم الحديث درايةً.

(1) الندوي، أبو الحسن علي، رجال الفكر والدعوة: ج4، ص150-151.

(2) ينظر: الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، معارف العوارف: ص136؛ الندوي، أبو الحسن علي،

المصدر السابق: ج4، ص153.

المطلب الأول

إسهامهم في خدمة علم الحديث رواية

علم الحديث رواية، هو العلم الذي يبحث في كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والضعف، ومن أحوال الرواة ضبطاً وعدالةً، وجرحاً وتعديلاً، وكيفية اتصال السند وانقطاعه، وغير ذلك⁽¹⁾. ومن فنونه: تحمل الحديث النبوي بأحد أنواع التحمل كالسماع والتحديث والقراءة والإجازة، وبينه وبين علم الحديث دراية وعموم وخصوص من جهة. وقد أسهم الحضّارمة في هذا الباب، فأقرأوا الحديث الشريف وأسمعوه، وتلقاه عنهم طلاب العلم، ومنهم من تحمله بطريق الإجازة، وهي من طرق التحمل المشهورة المعمول بها، وتندرج في أبواب الرواية.

أولاً؛ اهتمامهم بإقراء «صحيح البخاري»:

كان علماء الهند، يهتمون بكتاب «صحيح البخاري»، معظمين له، شأنهم شأن بقية المسلمين في سائر الأقطار الإسلامية، ومكانة صحيح البخاري لا تخفى على أحد، وهو دليل على تمسكهم بما عليه سواد المسلمين من تعظيم السنة النبوية. فقد كان المحدث الشيخ عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت 987هـ / 1579م)، ممن أسهم في نشر «صحيح البخاري» في بلاد كُجرات، فقرأه عليه خلقٌ كثير، وكان الإقبال عليه كبيراً، لتفرده بسند عال في روايته، إذ أنه سمعه بقراءة أبيه على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت 926هـ / 1519م)، والشيخ زكريا تلقاه عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ / 1442م). «ولهذا اشتهر في زمنه بالسند العالي، وتميز عن أقرانه بذلك، فازدحم الناس على الأخذ منه، وصار له من الحظِّ بسبب ذلك ما لا مزيدَ عليه»، كما عبر تلميذه عبدالقادر العيدروس الذي حضر القراءة عليه، بقوله: «سمعتُ عليه مجالسَ من «صحيح البخاري» وأنا صغير، وتلفَّظَ لي حينئذٍ بالإجازة»⁽²⁾. كما كان العلامة شيخ العيدروس، وابنه

(1) الفنوجي، صديق حسن خان، الحطة في ذكر الكتب الستة، تحقيق علي حسن الحلبي، (بيروت، دار

المعرفة، 1404هـ / 1984م): ص140؛ المؤلف السابق، أبجد العلوم: ص408.

(2) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص479.

عبدالقادر، والعلامة إبراهيم بن سالم الحداد، وغيرهم من العلماء، مكثرين من مجالس الحديث الشريف، وإقراء أمهات الكتب في دروسهم اليومية، كما تقدم في تراجمهم.

ثانياً؛ اهتمامهم بختم كتب الحديث الشريف:

وفي سنة 985هـ / 1577م، ختم «صحيح البخاري» في مجلس العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت 990هـ / 1582م)، وأنشأ الشيخ عبدالمعطي باكاثير قصيدة مطلعها:

حديث غرامي مسندٌ ومسلسلٌ ومطلقٌ دَمْعِي فوقَ خدي مُرْسَلٌ
وعشقي صحيحٌ والعواذلُ قوْلُهُمْ ضَعِيفٌ ومُتْرُوكٌ هَباً مُتَقَوِّلٌ
وما حَسَنٌ إلا الأحاديثُ عنكمُ وأما حديثٌ عن سِوَاكُمْ فمَعْضَلٌ
أَحَبُّنَا طَبْتُمْ فَطَابَ حَدِيثُكُمْ وطَابَ سَمَاعِي عنكمُ حينَ يَنْقَلُ
إلى آخرها، وهي قصيدةٌ بليغة⁽¹⁾.

وأسوةً بأبيه وشيخه باكاثير، اهتمَّ العلامةُ عبدالقادر العيدروس هو الآخر بإقراء «صحيح البخاري»، وقال متحدثاً عن هذه النعمة: «ولما وفقني الله تعالى، وله الحمد، من بين أهل زماني لخدمة هذا الكتاب الشريف، الذي ماله في فضله ثاني، فقرأَ بحمدالله تعالى على يديّ مراراً عديدةً، في أوقات مباركة، ومجالس سعيدة، واتخذتُ ذلك دأبي على مرَّ الشهور والسنين، وبلغ عددُ القراءة إلى تاريخ الآن، فوق الأربعين، وشاعَ ذلك في التهائم والنجود، وسارت بذكره الرفاقُ والوفود. وأنشد فضلاء العصر في ذلك القصائد البديعة، والخطب البليغة، ومن ذلك قصيدة الأديب الفاضل، الناظم النائر، العلامة حسين بن عبد الباقي الزاهر الزبيدي، وأرسلها إلى الهند من زبيد المحروسة، كان الله له أمين:

كأُسُ الحديثِ عن الأَجَبِ معسُولُ أطلقَ مسلسلهُ فالشَّمْلُ مشْمُولُ⁽²⁾
إلى آخرها وهي مطوَّلة، وفي هذا التواصل العلمي والأدي بين بلاد الهند واليمن، والاحترام العظيم المتبادل بين علماء البلدين، عبرة وأي عبرة، هذا مع صعوبة التواصل والتراسل في تلك العصور الخالية، فرحة الله على الهمم وأهل الهمم.

(1) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص472-474.

(2) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص577-582.

ثالثاً؛ دلالة تعظيم علماء حضرموت لـ «صحيح البخاري»:

إن اهتمام علماء الحضارمة بكتاب «صحيح البخاري»، يظهر لنا مدى تمسكهم بالمنهج العام لعلماء الإسلام، ذلك المنهج الذي سارت عليه الأمة الإسلامية على مر عصورها، قال الإمام النووي رحمه الله: «اتفق العلماء على أن أصح الكتب المصنفة صحيحاً البخاري ومسلم. واتفق الجمهور على أن صحيح البخاري أصحها صحيحاً، وأكثرهما فوائد، ... وأجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين، ووجوب العمل بأحاديثهما»⁽¹⁾.

فمن مظاهر اهتمام علماء حضرموت بالصحيح: عقد مجالس الإقراء والسماع اليومية والسنوية، والاحتفال بختمه، وإشهار ذلك وإعلانه. ومنها: تأليف الكتب في تراجم رجاله، مثل كتاب «تراجم البخاري»⁽²⁾، للعلامة الشيخ محمد بحرق، و: كتاب «أسماء رجال البخاري»⁽³⁾، للشيخ المسند عبدالمعطي باكثير، و: «رسالة في مناقب الإمام البخاري»⁽⁴⁾، و: «منح الباري في ختم البخاري»⁽⁵⁾، كلاهما للعلامة عبدالقادر بن شيخ العيدروس. فهذه إسهاماتٌ جلية، لها مكانتها في منهجية التعليم عند الحضارمة.

رابعاً؛ إسهامهم في التصنيف في متون الحديث:

يؤرخ العلماء انتهاء عصر تدوين الحديث الشريف بانتهاء القرن الرابع الهجري، فقد أصبح عمل العلماء بعد ذلك التاريخ قاصراً على الجمع والترتيب، أو التهذيب لكتب السابقين⁽⁶⁾. وفي هذا الباب، كان للحضارمة إسهام جيد، فمن مؤلفات الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م) في ذلك: «الأسرار النبوية في اختصار الأذكار»

(1) النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، (بيروت، دار الكتب العلمية، مصورة عن الطبعة المنيرية، القاهرة): ج1، ص73-74.

(2) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [39].

(3) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [85].

(4) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [133].

(5) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [117].

(6) أبو زهو، محمد محمد، الحديث والمحدثون، أو: عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1404هـ / 1984م): ص429-430.

النووية»^(١)؛ طبع أكثر من مرة، وهو مختصر لكتاب «الأذكار»، الكتاب الشهير للإمام محيي الدين النووي (ت 676هـ / 1277م). ومنها: «مختصر الترغيب والترهيب»^(٢)؛ له أيضاً، وكتاب «الترغيب والترهيب»، للحافظ زكي الدين عبدالعظيم المنذري (ت 656هـ / 1258م)، وهو كتابٌ متداول. ومنها: «النبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة»^(٣)؛ للشيخ بحرق أيضاً، وفي الباب رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ / 1442م) عنوانها «معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة»^(٤).

خامساً؛ إسهامهم في علم التخريج:

علم تخريج الحديث، من علوم الرواية، لأن به تعرّف مصادر روايات الأحاديث، ومواقع ورودها في الكتب المصنفة، وعزوها إلى مخرجيها ورواتها، ويمكن أن يعرف بأنه: الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة^(٥). فمن مؤلفاتهم فيه: «تجريد المقاصد عن الأسانيد والشواهد»^(٦)؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م). و«المقاصد» هو كتاب «المقاصد الحسنة في الأحاديث التي اشتهرت على الألسنة»، تأليف الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت 902هـ / 1496م)، ويعد «التجريد» أول تهذيب لكتاب «المقاصد»، تلاه ابن الديبع اليمني (ت 944هـ / 1537م)، فألف كتابه «تميز الطيب من الخبيث في ما يدور على الألسنة من الحديث»^(٧)، وهو أيضاً تلخيص لكتاب «المقاصد»، وقد طبع «المقاصد» مراتٍ، وكذلك تلخيصه لابن الديبع، وأما كتاب الشيخ بحرق فهو مفقود.

(1) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [39].

(2) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [73].

(3) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [81].

(4) الحبشي، عبدالله محمد، معجم الموضوعات في التأليف الإسلامي: ج2، ص1191.

(5) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ج2، ص232؛ الغوري، سيد عبدالمجيد، مصادر الحديث ومراجعته، (دمشق، دار ابن كثير، 1431هـ / 2010م): ج1، ص614.

(6) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [81].

(7) الكتاني، محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق محمد المنتصر- محمد الزمزمي الكتاني، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط4، 1406هـ / 1986م): ص191.

ومنها: «إتحاف الأخيار بتخريج ما في «تفسير البيضاوي» من الأخبار»⁽¹⁾؛ تأليف عوض بن محمد الضعيف السقاف (ت 1098هـ / 1686م). وهذا الكتاب على أهميته العلمية إلا أنه للأسف مفقود. وقد قام بمهمة تخريج الأحاديث الواردة في تفسير البيضاوي عالم مصري، هو محمد عبدالرؤوف المناوي (ت 1031هـ / 1622م)، في كتاب سماه «الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي». قال في أوله: «فيقول العبد المقصر - القاصر، الراجي عفو الرؤوف القادر: إنني قد وقفت على عدة تخاريج للأحاديث الواقعة في «الكشاف»، ولم أقف على من أفرد تخريج الأحاديث الواقعة في تفسير القاضي - طيب الله ثراه، وجعل الجنة مثواه - بتأليف مستقل، مع دعاء الحاجة بل الضرورة إلى ذلك أشد، إذ منها الصحيح، والضعيف والموضوع - وما لا أصل له، ولم يوقف له على خبر بالكلية. فأفردت لذلك هذه العجالة»⁽²⁾، الخ. طبع هذا الكتاب في مدينة الرياض، وصدر عن دار العاصمة، سنة 1409هـ / 1989م، بتحقيق أحمد مجتبى بن نذير عالم، في 3 مجلدات. لا شك أن في وجود كتاب العلامة المناوي نوع عزاء في فقدان كتاب العلامة عوض السقاف، على أن المقولة الشهيرة: لا يغني كتاب عن كتاب، تجعلنا نبقي متحسين على فقدانه، وعسى الله أن يأتي به، ويوفق الباحثين للعثور عليه.

المطلب الثاني

إسهامهم في علم الحديث درايةً

علم الحديث درايةً، هو العلم الذي تتعرف منه أنواع الرواية، وأحكامها، وشروطها، وأصنافها، واستخراج معانيها، وما يتعلق بها⁽³⁾. وهذا العلم هو الذي تقوم عليه الدراسات الحديثية، التي تعارف أهل العلم على تسميتها بمصطلح الحديث، ويدخل في

(1) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [221].

(2) المناوي، محمد عبدالرؤوف، الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي، تحقيق أحمد مجتبى بن نذير عالم، (الرياض، دار العاصمة، 1409هـ / 1989م): ج1، ص87-88.

(3) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص397.

هذا العلم فنون وفروع كثيرة جداً، فمنها الشروح المتنوعة، وكتب الرجال، وعلم الجرح والتعديل، وغير ذلك. ولعلماء حضر موت إسهام في هذا الباب، منها:

أولاً؛ إسهامهم في شرح المتون الحديثة:

فمن مؤلفاتهم في ذلك: «شرح رياض الصالحين»⁽¹⁾؛ تأليف الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت 930 هـ / 1523 م)، وكتاب «رياض الصالحين»، تأليف الإمام محيي الدين النووي (ت 676 هـ / 1277 م) كتاب شهير. وله أيضاً: «تراجم البخاري»⁽²⁾؛ وهذا الكتاب لم يصلنا سوى اسمه هكذا، وفيه احتمالان لا ثالث لهما، الأول: أن يكون شرحاً لتراجم أبواب «صحيح البخاري»، وهو الذي أرجحه وأميل إليه، بالنظر إلى طريقة بحرق في التأليف والاختصار والتهذيب. والاحتمال الثاني: أن يكون في تراجم الأعلام الواردة فيه، وهو احتمال لا أميل إليه، لأن الشيخ بحرق لا يميل كثيراً إلى الكتابة في التراجم والتاريخ، لكنه كان أكثر من التأليف في الفنون الشرعية، وما يتصل بها من الآلات ونحوها.

ولا يفوتني هنا أن أذكر أن جهود علماء الهند بهذا اللون من التأليف، فالشاه ولي الله الدهلوي (ت 1176 هـ / 1762 م)، له «شرح تراجم أبواب البخاري» في جزء لطيف، مطبوع. ولشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي (ت 1402 هـ / 1982 م) كتاب حافل في الباب بعنوان «الأبواب والتراجم»، طبع في سهارنفور سنة 1391 هـ / 1971 م، في ستة مجلدات، وفي تصنيفه هذا الكتاب، قام بما رجاه شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي عندما قال: «إن دين شرح التراجم كان باقياً على رقاب الأمة، لم يقضه أحد إلى اليوم»، قال الأستاذ الندوي في تقديمه للكتاب: «ولكنني أقول الآن، إن هذه السعادة الأزلية كانت مقضية، بأن يقوم الشيخ محمد زكريا ويقضي هذا الدين»⁽³⁾.

ومن مؤلفات الحضارمة أيضاً في هذا الباب: «نفحات العناية الأزلية شرح الحديث المسلسل بالأولية»⁽⁴⁾؛ تأليف عوض بن محمد الضعيف السقاف (ت 1098 هـ / 1686 م)،

(1) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [54].

(2) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [39].

(3) الغوري، سيد عبدالماجد، مصادر الحديث: ج2، ص36.

(4) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [220].

مخطوط. وحديث الأولية عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»⁽¹⁾. ومن شرحه عالم يسمى ابن المفتي، له كتاب اسمه «التحفة المرضية شرح حديث الأولية»⁽²⁾، وللسيد العلامة محمد مرتضى- الزبيدي (ت 1205هـ / 1790م) «المراقبة العلية بشرح الحديث المسلسل بالأولية»⁽³⁾.

ثانياً؛ إسهامهم في علم الرجال:

من إسهاماتهم في هذا الباب: كتاب «أسماء رجال البخاري»⁽⁴⁾؛ تأليف عبدالمعطي بن حسن باكير (ت 989هـ / 1581م)، قال عنه العيدروس: «يذكر فيه كل من اشتمل عليه الكتاب المذكور من شيخ البخاري إلى الصحابي راوي الحديث، ولم يتمه، والقدر الذي كتبه منه نحو مجلد ضخم، والظاهر أنه لم يتم يكون في مجلدين، وهو مفيد في بابه جداً»⁽⁵⁾. والمؤلفات في تراجم شيوخ البخاري، كثيرة، منها لابن عدي، ولابن منده، وللصاغاني، وغيرهم. وهناك كتاب يشابه إلى حد ما طريقة باكير في كتابه، وهو كتاب «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري»، تأليف الحافظ أبي الحسن الدارقطني (ت 385هـ / 995م)، مطبوع في مجلدين⁽⁶⁾، ولما طالعته وجدته مجرد سرد لأسماء الصحابة على حروف المعجم فقط، وهذا الأسلوب مغاير لأسلوب كتاب باكير، إذ هو أوسع من كتاب الدارقطني، وزاد عليه بترجمته للصحابي راوي الحديث، فعسى الله أن يظهره.

(1) رواه أحمد، وأبوداود، والترمذي، وقال: حسن صحيح.

(2) ومنه نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم 371 (22/232). ينظر: مركز الملك فيصل، خزانة التراث: برقم متسلسل 124216.

(3) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ج2، ص129؛ الكتاني، محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة: ص56.

(4) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [85].

(5) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص479-480.

(6) طبع بتحقيق كمال الحوت وبوران الضناوي، وصدر عن مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1406هـ / 1985م، ينظر: الغوري، سيد عبدالمجيد، مصادر الحديث: ج2، ص567.

ومنها أيضاً: «مختصر الخلاصة في عدة أهل بدر»^(١)؛ تأليف العلامة محمد بن عمر بحرق، وهو مفقود. ولم أتمكن من التعرف على أصله «الخلاصة»، لمن هو؟ وذكر الأستاذ الحبشي في «مصادره»^(٢): أن لبحق شرحاً على هذا «المختصر».

ومنها: «الأنموذج اللطيف في أهل بدر الشريف»^(٣)؛ للعلامة السيد عبدالقادر بن شيخ العيدروس، الذي وصفه بقوله: «لم أعلم أن أحداً تقدمني إلى أفراد مناقب أهل بدر»^(٤). فعبارته تشير إلى أن موضوع كتابه في المناقب والفضائل، وهناك كتب متقدمة في الموضوع، منها: للحافظ الذهبي (ت 748هـ / 1347م) «هالة البدر في عدد أهل بدر»، وللشيخ محمد بحرق (ت 930هـ / 1523م) «مختصر الخلاصة» المتقدم قريباً، وكلاهما متقدمان عليه^(٥)، ولكن كما يبدو من عناوينها أنها في تعداد أهل بدر لا في مناقبهم^(٦).

إسهامهم في التأليف في ختم الكتب الحديثة:

هذا اللون من التأليف برز إلى الوجود في القرن التاسع الهجري، مفتتحاً بكتاب الحافظ ابن الجزري (ت 833هـ / 1429م) «المصعد الأحمدي في ختم مسند الإمام أحمد»، ثم تابعت بعده المؤلفات. ومجالس الختم، تنعقد بحضور الشيخ الذي أقرأ الكتاب المراد ختمه، وبحضور الأعيان والعلماء، ويستعد الشيخ لذلك المجلس فيستظهر ما لديه من معلوم ومحفوظ^(٧). وقد شارك حضارمة الهند في هذا الباب بكتاب «منح الباري بختم صحيح البخاري»^(٨)؛ لعبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1638م).

(1) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [74].

(2) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 95.

(3) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [105].

(4) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 479.

(5) ينظر: الحبشي، عبدالله محمد، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي: ج 1، ص 220.

(6) ينظر للمزيد: الحبشي، عبدالله محمد، المصدر السابق: ج 1، ص 219-221.

(7) ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله القيسي، مجلس في ختم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق عبداللطيف الجيلاني، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1425هـ / 2005م): ص 11.

(8) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [133].

المطلب الثالث

إسهامهم في خدمة علوم الإسناد

علم الإسناد، فنٌّ من فنونِ علم الحديث، وهو في أصل نشأته: علمٌ بأصول تعرفُ بها أحوال رواة الحديث، من حيث صحة النقل وضعفه، والتحمل والأداء⁽¹⁾، وهذا العلم بهذا الوصف والتعريف مندرجٌ في علم الجرح والتعديل، الذي هو مختصٌ بالبحث في أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً بألفاظ مخصوصة، فيكون من فروع علم الحديث درايةً. وكان هذا العلم كان منتشراً في الأزمنة المتقدمة. وأُفرد بالتصنيف⁽²⁾.

ولكنَّ المتبادرَ إلى الأذهان في الأزمنة المتأخرة عند ذكر الإسناد، ذلك الفنُّ المتعلق بالاتصالِ برجال الحديث الأوائل، وذكر الطرق الموصلة إليهم، عن طريق القراءة والسمع، أو عن طريق الإجازات، التي شاع العمل بها منذ أزمنة متطاولة، وأصبح المؤلفون في الأسانيد يفردون مشيختهم ومروياتهم في كتبٍ مستقلة، وكانت في أول الأمر كتباً مسندةً، ثم تساهلوا في حذف الأسانيد والمرويات، وأصبحوا يؤلفون الأثبات لذكر المقروءات فقط بدون رفع السند، أو يفردون لها تراجم الشيوخ وطرق الأخذ عنهم، ومنهم من كان يفرّد بعض مروياته، أو بعض أسانيده في صورة إجازة لأحد التلامذة أو الرواة الآخذين عنه، ويكتفي بذلك، وتبقى تلك الإجازة أثراً وحيداً يدل على اهتمامه بهذا الجانب، وهو أثر وإن كان ضعيفاً، إلا أنه يكفي في الإشارة إلى اهتمام العالم بهذا الفن. ففن الإسناد بهذا الوصف الأخير، يعد من علم الحديث روايةً، وهو مقصودنا هنا، فهو يلحق بالمحور الأول، وإنما أفردناه وأخرناه إلى هذا الموضع لتوفر مادته. والإجازات نوعٌ من أنواع طرق التحمل عند أهل الحديث، ودرجات التحمل عندهم ثماني درجات، أعلاها السماع من لفظ الشيخ، فالتحديث من كتابه، فالقراءة عليه، ثم آخرها الإجازة، وهي تتفرع أيضاً إلى فروع متعددة، كما هو مذكور في كتب مصطلح الحديث.

(1) التهانوي، محمد علي، كشف اصطلاحات الفنون: ج1، ص36؛ القنوجي، صديق حسن خان،

أبجد العلوم: ص272.

(2) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص357-358.

وهناك العديد من الإجازات التي تم تبادلها بين علماء حضر موت فيما بينهم وبين وعلماء الهند، وبالعكس، عثرنا على بعض منها، والبعض لم نعثر عليه، والمعول عليه هنا إنما هو الإجازات الكتابية، لا الشفوية. فمنها: «إجازة الفقيه أحمد بن محمد باجابر»⁽¹⁾؛ تأليف عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م)، وهذه الإجازة أفردت بالذكر لكون العيدروس عددها ضمن مؤلفاته في ترجمته الذاتية في «النور السافر». كما أورد في ترجمته للعلامة طاهر بن الحسين الأهدل (ت 998هـ / 1589م)، وأورد فيها فوائد نفيسة تتعلق بموضوع إجازته لباجابر، منها هذه القصيدة التي نظمها الفقيه أحمد بن محمد باجابر يطلب الإجازة من السيد الأهدل في «صحيح البخاري»، وفي عموم مروياته، وذلك بعد أن قرأ عليه قطعة منه:

يا نائر الدرّ على مسّمي	بحضرة الأنجّاب في مجمع
وحافظ العُصْر ونخريره	الفاضل الجهبذ واللودعي
السيد الطاهر زاكى الورى	نجل الحسين الأزوع الأورع
اسمع مقالاً راق في اللفظ والـ	معنى وشاق الأنجب الألمعي
الجابريُّ الزائر مستمسكاً	بهذه الآثار والأزبع
فقد قرأ «الجامع» مستأنساً	بسوِّجك المخضّر والممرع
وقضده المعظم من فضلكم	إجازة تحلو على المسّمع
بما لكم في ذاك من مسند	عن كلِّ خيرٍ مفصح مضجع
وما رويتم مسنداً عالياً	عن الإمام الحافظ الدبيّع
وما أخذتم عنه من ثره	ونظمه المعجب والمبدع
أبقاك ربُّ العرش في نعمة	دائمة في جانب أرفع
ما غنت الورقاء في روضة	وللعن الرعد على لعلع

فأجابه بإجازة بخط العلامة الفقيه عبد الله بن محمد المشرّع، أجلّ تلامذته.

(1) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [103].

وهذا سند السيد الأهدل في «صحيح البخاري»، أورده العيدروس، وهو سند منظوم، وأدرج فيه سنده إلى «صحيح مسلم» أيضاً، فقال:

لنا مسندٌ عالٍ سماعاً ونسبةً	إلى الحافظ الخبر البخاريّ يستعدي
فجامعُهُ يروي عن الزّين شيخنا	عن العلويّ الثّبت أخى الرّشد
عن الغزوليّ وهو موسى فتى مرؤ	عن المسند الحجار أحمد ذي السعد
عن ابن الزبيدي عن أبي الوقت شيخه	عن الداوودي عن ابن حموية الفرد
عن المسند الخبر الفربريّ وهو عن	إمام الورى الثبت البخاري ذي النقد
ومسلم يرويه عن الزين شيخنا	عن الجزري شمس الهدى صالح القصد
عن المتقن العدل الشهابيّ ذاك عن	إمام الهدى الشمس ابن قماح المهدي
عن الواسطيّ إبراهيم الثّبت وهو عن	أبي الفتح منصور الفراوي عن الجهمدي
عن الفارسي المرتضى - عبد غافر	عن ابن الجلودي اضمّم له الجيم تستهدي
عن ابن لسفيان الفقيه الذي روا	هُ عن مسلم فاحفظه إن كنت ذا جهد

كما تم تبادل الإجازة بين العيدروس وباجابر، قال العيدروس: «وقد كنت طلبت من الفقيه أحمد، رحمه الله، أن يجيزني بهذا السند، فامتنع عليّ تأدباً معي، ثم أجازني والله الحمد، وطلبَ مني أن أجيزه بسندي إلى جامع «الصحيح»، ففعلتُ، وكتبتُ له ذلك، مع الإجازة بلبس الخرقة، والإجازة بمصنفاي ومصنفاتِ والدي، وسائر رواياتي»⁽¹⁾.

سند العلامة العيدروس إلى الإمام البخاري:

ثم أورد السيد عبدالقادر العيدروس سنده إلى «صحيح البخاري» نثراً، فقال:

«أخبرني الشيخ الإمام المسند المعمر عبدالمعطي ابن حسن ابن الشيخ الإمام عبدالله باكثير، قال: أخبرني به شيخ الإسلام، مجدد الدين، خاتمة العلماء والمسندين، أبو يحيى، زين الدين، زكريا بن محمد بن أحمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي، قال: أخبرنا به حافظُ العصر، وعلامة الدهر، أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ثم المصري الشافعي، قال: أخبرنا به النجم، أبو محمد، عبدالرحيم بن عبد

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 575-577.

الوهاب الحموي المصري، قال: أخبرنا به الصَّلَاحُ، أبو عليٍّ، محمدُ بن محمد الزفتاوي المصري، قال: أخبرنا به الشيخُ المسندُ المعمرُ، ملحقُ الأحفاد بالأجداد، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن أبي طالب الحَجَّارُ، قال: أخبرنا به أبو الحسن، علي بن أبي بكر بن رُوْزْبَه القلانسيُّ، قال: أخبرنا به أبو الوقت، عبدُ الأول بن عيسى السَّجْزِيُّ الهرويُّ، قال: أخبرنا به أبو الحسن عبدالرحمن بن المظفر الداووديُّ، قال: أخبرنا به أبو محمد، عبدُ الله بن أحمد بن حمويَّة السرخسيُّ، قال: أخبرنا به أبو عبد الله، محمد بن يوسف الفربريُّ، قال: أخبرنا به مؤلفُه الحافظُ الحجَّة، إمام المحدثين، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاريُّ، سماعاً عليه مرتين، مرةً بفَرَبَر، ومرةً ببخارى، فذكره»⁽¹⁾.

إجازة السقاف لنظام الدين المدراسي:

وهي إجازة كتبها السيد العلامة عوض بن محمد الضعيف السقاف، في مدينة مدراس الهندية، لتلميذه القاضي نظام الدين أحمد الكبير ابن القاضي حسين المدراسي⁽²⁾، مؤرخة يوم الاثنين 5 شعبان سنة 1098هـ / 16 مايو 1687م، وهذا نصها: «الحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. أما بعد؛ فقد حَضَرَ مجلسنا مدةً من الزَّمنِ، وأخذَ عَنَّا بالقراءة والسماع، على الوجهِ الحَسَنِ، جُملاً من علوم التفسير، والحديث، والفقه والعربية، وغيرها من كُتُب الأدب والتصوُّف، صاحبنا الشيخُ الفاضل، العالمُ العاملُ، المحصِّلُ الكاملُ، جامعُ الفواضِلُ والفضائل، نظامُ الدين بن القاضي حسين، نفعه الله تعالى بما علَّمه من العِلْم، وجمعَ له خيرَي الدنيا والآخرة، ورزقَه التوفيق والحلم، آمين. فقرأَ عليَّ جانباً من «الجامع الصغير» للإمام السيوطي، وكذا قرأَ تخريج أحاديث البيضاوي، الذي جمَعته من حاشية السيوطي على التفسير المذكور، وغيره من كُتُب الحديث، المسمَّى بـ«إتحاف الأخيار بتخريج ما في البيضاوي من الأخبار»، وغير ذلك

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص575-577.

(2) واسمه تاما: المولوي نظام الدين أحمد الكبير بن القاضي حسين لطف الله بن القاضي رضي الدين مرتضى بن القاضي محمود بن القاضي أحمد، هكذا ورد اسمه في ترجمة حفيده عبدالوهاب مدار الأمراء. ينظر: المدراسي، المولوي واصف، حديقة المرام في تذكرة العلماء الأعلام، (مدراس، الهند، مطبعة مظهر العجائب، 1279هـ / 1862م): ص37.

من العلوم الشرعية. وطلب مني الإجازة في ذلك، فأجبتُه إلى مطلوبه، حرصاً على اتصال السند، الذي هو من خواص هذه الأمة المرحومة. فأقول:

أجزتُ الشيخَ نظام الدين المذكور، أن يروي عني جميع ما تجوز لي وعني روايته، من «الصَّحيحين»، و«المشكاة»، و«المصابيح»، و«مصنفات الإمام السيوطي»، و«الشفاء» للقاظمي عياض، و«المواهب اللدنية»، و«شمائل الترمذي»، و«الحصن الحصين»، وغير ذلك من كتب الحديث والفقه، إجازةً عامّة مطلقّة، يقرئُ ذلك ويرويه، لمن شاء وكيف شاء، لمّا أنه أهلٌ لذلك. وقد اتصلَ سندُ الفقير بهذه الكتب المذكورة، بأسانيدَ مختلفة، وطرقَ متعددة، منها ما ذكر في «إجازة» شيخنا عيسى المغربي، المذكورة، ومنها ما هو في غيرها، وأجزتُه في قراءة «حزب البحر»، و«حزب النووي»، و«الوظيفة الزرقية»، وسائر أوراد الصباح والمساء، مما في «الحصن الحصين»، وغيره من كتب السنة، بموجب ما أخذته عن المشايخ عن مشايخهم، بالسند المتصل إلى المصنفين، ثم إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. وأوصيه ونفسي، وسائر إخواني، بتقوى الله ظاهراً وباطناً، وملازمة الجماعة والجماعة، والمحافظة على الآداب، وقراءة القرآن بالترتيل والتدبر، والإخلاص لله تعالى في الأعمال والأقوال، في جميع الأحوال، ومن الله نستمد العون والعناية، والتوفيق والهداية، إنه أرحمُ الراحمين. قاله وكتبه الفقير إلى الله، عوض بن محمد بن شيخ الضعيف السقاف، عفا الله عنه ولطفَ به، وسامحه وغفر له، أمين. وحرّر يوم الاثنين، خامس شعبان، سنة ثمانٍ وتسعينَ بعد الألف، من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام».

اهتمام قضاء مدرّاس بهذه الإجازة: كانت ذرية الشيخ نظام الدين المدراسي، من أهل العلم، وكانت لهم الصدارة والوجاهة العلمية في مدرّاس وحيدرآباد، وعنهم انتشر -سندُ السيد عوض السقاف، فقد أجاز الشيخُ نظام الدين أحمد، لابنه محمد عبدالله المعروف بالشهيد، وهو أجاز ابنه نظام الدين أحمد الصغير، وهو أجاز ابنه ناصر الدين محمد، وهو أجاز ابنه محمد غوث (ت 1238 هـ / 1822 م)⁽¹⁾، وهو أجاز لولديه، عبدالوهاب،

(1) ولد سنة 1166 هـ / 1752 م، وتوفي سنة 1238 هـ / 1822 م، تولى الوزارة في مدرّاس سنة 1213 هـ / 1798 م، زمن عظيم الدولة بن أمير الأمراء بن والجاه، وكان أستاذاً له، ثم اعتزلها، له مصنفات عديدة. ينظر: الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج2، ص1102.

وصبغة الله. 1) فأما المولوي عبدالوهاب، الملقب بمَدَار الأمراء، (ت 1285هـ / 1868م)⁽¹⁾، فقد أجاز للمولوي عبدالغني خان بهادر، في ذي القعدة سنة 1283هـ / 1867م، كما رأيته في «مجموع الإجازات» في مكتبة متحف سالارجنگ، بحيدرآباد.

2) وأما المولوي صبغة الله، الملقب ببذر الدولة (ت 1280هـ / 1863م)⁽²⁾، فقد أجاز لابنه محمد سعيد (ت 1314هـ / 1896م)⁽³⁾، وهو أجاز في سنة 1303هـ / 1885م⁽⁴⁾ للشيخ أحمد أبو الخير بن عثمان العطار (ت 1328هـ / 1909م)⁽⁵⁾، وهو أجاز للسيد الكتاني (ت 1382هـ / 1962م)⁽⁶⁾، بل روى الكتاني عن محمد سعيد مباشرة.

-
- (1) ولد سنة 1208هـ / 1793م في مدراس، وتخرج بوالده، وخلفه في خدمة الدولة، وولي الوزارة سنة 1254هـ / 1838م، وخلعت عليه أرفع الألقاب، ولم يترك التدريس والتصنيف مع مشاغله الرسمية، توفي سنة 1285هـ / 1868م، ينظر: الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج3، ص1036؛ المدراسي، واصف، حديقة المرام في تذكرة العلماء الأعلام: ص37.
- (2) ولد سنة 1211هـ / 1796م، أخذ عن أبيه، وتولى القضاء والإفتاء بمدراس، توفي سنة 1280هـ / 1863م. الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج3، ص991-992.
- (3) ولد سنة 1247هـ / 1831م، قرأ على أبيه، وعلى ارتضا علي خان المدراسي، توفي سنة 1314هـ / 1896م بحيدرآباد. ينظر: المؤلف السابق، المصدر السابق: ج3، ص1359-1360.
- (4) المدراسي، المولوي عبدالهادي، هادي المسترشدين، (حيدرآباد، مطبعة حماية الدكن، 1355هـ / 1936م): ص168.
- (5) توفي في بومباي، وكان مولده بمكة سنة 1277هـ / 1860م. الحسني، عبدالحلي بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج3، ص1175؛ الكتاني، عبدالحلي بن عبدالكبير، فهرس الفهارس: ج2، ص690.
- (6) تنبيه: جاء في كتاب «فهرس الفهارس» في ترجمة الشيخ الوزير بدر الدولة صبغة الله بن محمد غوث: أنه يروي عن أبيه نظام الدين بن القاضي حسين، وهذا وهم وخطأ، فقط سقط من السند أربع وسائط، هم آباء الشيخ صبغة الله، وهم: أبوه المولوي محمد غوث، عن أبيه ناصر الدين محمد عن أبيه نظام الدين أحمد الصغير عن أبيه محمد عبدالله الشهيد عن أبيه نظام الدين أحمد الكبير بن القاضي حسين، إلى آخر النسب الذي قدمنا ذكره. وذكر السيد عبدالحلي أن له «ثبثاً»، روى فيه عن جملة من الحجازيين والهنود، ونص عبارته: «له ثبت؛ ذكره له الشيخ أحمد بن عثمان العطار، وأجازه لي عن ولده المحدث المسند محمد سعيد خان الهاشمي المدراسي، عن أبيه بدر الدولة، ووهبني إجازة له بخطه». ينظر: الكتاني، عبدالحلي بن عبدالكبير، فهرس الفهارس: ج1، ص219.

ومن الكتب المصنفة في فن الإجازات والأسانيد:

كتاب «أنموذج الترقى في مدارج التلقي»^(١)؛ تأليف جعفر الصادق بن مصطفى العيدروس (ت 1142 هـ / 1729 م)، الشهير بالصادق الثاني. وهذا الكتاب هو ثبت أشياخه، وهو مفقود، ومما يخفف من لوعة فقدته ذكر المؤرخين أسماء شيوخه الذين ترجم لهم في ثبته، ومنهم: الشيخ محمد سعيد الأجنبي، ومحمد نصر الدين الجشتي، والشيخ محمد صديق بن محمد معصوم المجددي الفاروقي، والأمير الشيخ محمد إسحاق الشهير بمكرم خان النقشبندي، وقد زارهم وأخذ عنهم في بلدانهم، فعسى الله أن يسهل العثور عليه.

ومنها عملان جليلان للعلامة شيخ بن محمد الجفري (ت 1222 هـ / 1807 م)، وهما: «منظومة في سلسلة إسناد الحسن بن عبدالله الحداد»^(٢)، وشرحها: «كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية الشعبية»^(٣)؛ وفي هذه المنظومة وشرحها تراجم رجال سلسلة إسناد شيخه الحسن بن عبدالله الحداد (ت 1188 هـ / 1774 م)، وقد توسع المؤلف في التراجم توسعاً كبيراً، وفرعه إلى سلسلة الآباء العلويين، وإلى سلسلة شيوخ الخرقة من طريق أبي مدين شعيب التلمساني، شيخ الفقيه المقدم، جد السادة بني علوي الحضارمة، بطريق المراسلة، كما هو معلوم من ترجمته. ومنها، للمؤلف السابق أيضاً: «نتيجة أشكال قضايا مسلك جوهر الجواهرية وبرهان سلطان مشايخ الطريقة العيدروسية القادرية»^(٤)؛ وهو شرح على منظومة أخرى له، رفع فيها إسناده من طريق شيخه السيد محمد بن حامد السقاف.

ومنها: «مجموع وصايا وإجازات»^(٥)؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت 1334 هـ / 1915 م)، فيها عدد من الإجازات لطلابه ومريديه من حضرموت والهند، وغيرهما.

(1) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [146].

(2) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [241].

(3) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [233].

(4) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [244].

(5) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [12].

ومنها: «العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية»⁽¹⁾؛ تأليف أبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م)، وهو ثبتٌ لطيفٌ في بابهِ، وضعه مؤلفه على طريقة مبتكرة، فوضع دوائر لأسماء رجال السند، وجعل لكل دائرة رقماً خاصاً بها، وفوق كل اسم أرقام دوائر شيوخه، وأسفل كل اسم أرقام دوائر الآخذين عنه. طبع في الآستانة بإسطنبول، باهتمام السيد فضل باشا بن علوي مولى الدولة. أثنى عليه العلامة الكتاني، بقوله: «ثبت مشجّرُ مجدول، عجيبٌ في أسلوبه، غريبٌ في بابهِ، وطبعه في غاية النفاسة. أرويه عن مؤلفه إجازةً مكاتبةً، وأرسل لي منه نسخةً من الهند إلى فاس»⁽²⁾.

(1) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [176].

(2) الكتاني، عبدالحى بن عبدالكبير، فهرس الفهارس: ج2، ص874.

الفصل الرابع

إسهاماتهم في علم الفقه وأصوله

لعل أكبر إسهامات العلماء الحضارمة في الهند، نشرهم المذهب الشافعي في المناطق التي تواجدوا فيها، وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين الهنود، من بلاد المليبار، متحدثاً عن تاريخ المذهب الشافعي في بلاده: «أما ظهور الشافعية في الهند فمن أسبابه: هجرة العلماء العرب إلى بر الهند، بعد ظهور الإسلام فيها. إضافة إلى هجرات أو زيارات العلماء من أقطار أخرى شافعية، وأما هجرات العرب فكان أكثرهم من اليمن، ولا سيما الحضارمة منهم، وكذلك من الحجاز. وكان هؤلاء المهاجرون يقيمون غالباً في المناطق الساحلية وما يجاروها من البلاد، ويؤثرون البقاء في الهند، وعلى مقدمة تلك المناطق سواحل مليبار وقراها. كما أن ولاية كُجرات وسواحلها وحاضرتها أحمدآباد قد تشرفت بكثير من هؤلاء الوفود العرب، وكذلك تفرق بعضهم في بعض المدن الأخرى، كمدينة مدراس، وبُمباي، وقاهر فتن، وغيرها من المدن والقرى. كما أن بعض أهل الهند أيضاً قاموا برحلاتٍ علمية إلى بلاد عربية، مثل الحجاز، وذلك كثير حيث الحج والعمرة والزيارة، واليمن، ومصر، والتقوا بعلمائها الكبار من أعيان الفقه الشافعي، واستفادوا منهم، ثم رجعوا إلى الهند، وهم على بصيرة علمية. ولا يخفى ما لمثل هذه الرحلات من أثر في ترسيخ قواعد المذهب الشافعي»⁽¹⁾. ويضيف ذاكر فضل الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني ثم المكي (696-768هـ/ 1296-1366م) في هذا المجال، فيقول: «كان أثر الإمام اليافعي في الهند كبيراً، ولقيت مؤلفاته المختلفة قبولاً واسعاً بين أركانها، دراسة وشرحاً وطباعة، الأمر الذي ساعد على انتشار المذهب الشافعي في شتى أنحاء الهند، ولا سيما في المناطق الجنوبية. كما أن بعض علماء الهند قد تتلمذ عليه وعلى غيره من علماء العرب»⁽²⁾.

كذلك، لا ننسى الدور الكبير الذي لعبه تلاميذ الشيخ أحمد بن حجر اهتيمي المكي (ت 974هـ/ 1566م)، وأجلهم الشيخ زين الدين المعبري المليباري، وعنه انتشر في بلاد الهند،

(1) المليباري، عبدالنصير، تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية: ص 10-11.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 11.

لاسيا جنوبها، فقه الشيخ ابن حجر واختياراته في المذهب الشافعي، ومصنفاته. وللمليباري كتاب شهير، هو كتاب «فتح المعين شرح قرّة العين»، والمتن له أيضاً، فقد انتشر هذا الكتاب انتشاراً كبيراً، واعتنى به علماء حضرموت والحجاز، ووضعوا عليه عدداً من الحواشي⁽¹⁾، ولا يزال الكتاب وحواشيه ضمن مقررات الدراسة في الأربطة وحلقات العلم في حضرموت وخارجها. ومن عجائب الأمور، أن إحدى أهم الحواشي على هذا الكتاب، وهي حاشية «إعانة المستعين في حل ألفاظ فتح المعين»، تأليف الشيخ الفقيه علي بن أحمد باصبرين الحضرمي (ت 1305 هـ / 1887 م)، كانت مفقودة في بلاد حضرموت، ولم يكن يوجد منها سوى المجلد الأول، ثم كان من حسن التقدير الإلهي أن تم العثور عليها كاملة في مكتبة العلامة أحمد الشالياتي في كيرلا جنوب الهند قبل سنوات قليلة.

مدح الاتباع ودم التعصب:

إن في تأكيدنا على وجود المذهب الشافعي، وحثنا على التمسك به، واتباع سواد أهل العلم في تقليد الأئمة، لا يعني أننا نحث على التعصب الأعمى، والجمود الذهني الذي يقتضي تقديم نصوص العلماء على نصوص الكتاب والسنة، فهذا الأمر غير صحيح، ولم يكن حضارمة الهند على هذه الطريقة، بل صرحوا بإنكارها، ونفروا الناس عنها.

فهذا العلامة الداعية محمد بن طاهر الحداد (ت 1316 هـ / 1898 م) قد فوجئ عقب دخوله الهند بوجود تعصب مقيت بين المسلمين في حيدرآباد، وهو ما لم يعهده ولم يعرفه في بلاده حضرموت، فكتب رحمه الله نصيحة غالية لإخوانه مسلمي حيدرآباد، يحذرهم فيها من التعصب، فقال: «وجدت في بلاد الهند مفاضلة بين الأئمة الأربعة، فترى أحدهم يمدح مقلده وأصحابه، ويذم غيره وأصحابه، ولعمري إن سيدي الإمام مالك، والإمام أبا حنيفة، والإمام الشافعي، والإمام أحمد، كلهم أمناء، أولياء، متحابون، يمدح المتقدم منهم المتأخر، فاحذروا إخواني من الوقعة في العلماء، فإن لحومهم مسمومة، ولا يضر المالك لو خرج إلى أحد المذاهب الثلاثة، ولا الحنفي، ولا الشافعي، ولا الحنبلي، كذلك. ما لم يتبع الرخص من مذهبه، والتعصب شأن أهل الأهوية والضلالة»⁽²⁾.

(1) الحبشي، عبدالله محمد، جامع الشروح والحواشي: ج2، ص1349-1350.

(2) الحداد، عبدالله بن طاهر، قرّة الناظر: ج2، ص850.

وحديثنا في هذا الفصل ضمن مبحثين:
المبحث الأول: إسهامهم في علم الفروع (الأحكام الفقهية).
المبحث الثاني: إسهامهم في علم أصول الفقه.

المبحث الأول إسهامهم في علم الفروع (الفقه)

علم الفقه الفروع، هو العلم الذي يبحث في أحكام العبادات والمعاملات، وما يصلح الأحوال المعيشية الدنيوية للمسلمين، ويعرف اصطلاحاً بأنه العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتب من أدلتها التفصيلية، وموضوعه: أفعال المكلف من حيث الوجوب والندب، والحل والحرمة، والصحة والفساد⁽¹⁾. وقد تمخض البحث عن واحد وثلاثين كتاباً كتاباً فقهياً فروعياً، يمكننا تقسيمها إلى ستة أقسام، وهي: الفقه العام، وفقه الأنكحة، وفقه المواريث (الفرائض)، وفقه القضاء، والفتاوى، وفقه السنة، كالتالي:

أولاً: كتب الفقه العام:

ونعني بكتب الفقه العام، وهي الكتب الفقهية الشاملة، سواء منها الدراسية التي ألفت لتعليم الصغار، أو التي ألفت في مسائل من فقه العبادات، ونستشهد هنا ببيتى الشيخ عبدالمعطي باكثير (ت 989هـ / 1581م)، التي ضمنها قواعد الإسلام الخمس، فقال:

هنيئاً لمن صحَّ إسلامه ونال من الدين أوفى نصيب
أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام وحجَّ وزار الحبيب⁽²⁾

فمن المصنفات الفقهية العامة، كتاب «حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين»⁽³⁾؛ وكتاب «المطالب السنية في أهم الأعمال الدينية وأعم الأعمال السنية»⁽⁴⁾؛ للمؤلف كلاهما تأليف الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1527م).

(1) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص458.

(2) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص480.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [47].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [72].

ومنها: كتاب «الدر الثمين في بيان المهم من علوم الدين»^(١)؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038 هـ / 1628 م). وهذا الكتاب كان مؤلفه مغتبطاً به، وذكر أن الناس نسخوا منه في حياته أكثر من أربعين نسخة، في دلالة على إقبالهم عليه.

ومنها: «المنتقى»^(٢)؛ تأليف أحمد باشعبان بافضل (ت 1100 هـ / 1688 م)، وهو مختصر- وجيز في الأحكام والمبادئ الفقهية، مع مقدمة في أصول الدين.

ومنها: «الإسعاف بأحكام الاستخلاف»^(٣)؛ وكتاب: «إلجام الخائض عما أحدثه في إعادة الظهر من التناقض»^(٤)؛ وكتاب: «نظم الخطبة الطاهرية»^(٥)؛ ثلاثتها من تأليف أحمد بن عمر باذيب (ت 1280 هـ / 1863 م). الأول منها في أحكام استخلاف الإمام أحد المأمومين في الفريضة، والثاني في مسألة إعادة الجمعة ظهراً، إذا فقدت الجمعة شيئاً من شروط صحتها، وأما «النظم» فقد كان مقررّاً على طلاب الكتاتيب في حزم موت في القرن الماضي.

ومنها: «تحفة الإخوان»^(٦)؛ و«نعم الانتباه»^(٧)؛ كلاهما من تأليف إبراهيم باعكظة (ت 1282 هـ / 1865 م)، المتوفى في بومباي. ومنها: «ضوابط شافعية»^(٨)، تأليف عبدالقادر بارقة العمودي (ت 1284 هـ / 1867 م) وهي منظومة في ربيع العبادات على مذهب الشافعي، بلغة الأردو، كما سبق في التعريف بها. ومنها: «هداية الأنام إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام على الطريق العام»^(٩)؛ تأليف محمد بن طاهر الحداد (ت 1316 هـ / 1898 م). ألفها في حيدرآباد سنة 1312 هـ / 1894 م.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [115].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [160].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [4].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [2].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [3].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [155].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [156].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [163].

(9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [165].

ومنها: «أساس الإسلام لبيان الأحكام»^(١)؛ و«عقد الفرائد من نصوص العلماء الأماجد»^(٢)؛ كلاهما من تأليف فضل باشا بن علوي مولى الدويلة (ت 1318هـ/ 1900م)، والثاني ألفه في مكة المكرمة سنة 1283هـ/ 1866م، لما ظهر التبرُّج.

ومنها: «منظومة في الحجاب»^(٣)؛ نظم أبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت 1341هـ/ 1922م)، نظمها تلبية لطلب شيخه فضل باشا مولى الدويلة في إسطنبول.

ومنها: «الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين فيما يجب عيناً على كل من المكلفين»^(٤)؛ تأليف سالم بن صالح باحطاب (ت 1350هـ/ 1931م)، على طريقة السؤال والجواب. ومنها: ترجمة الكتاب السابق إلى اللغة الأردنية، بعنوان «الفتح المبين ترجمة الدر الثمين»^(٥)؛ ترجمه ابن المؤلف الشيخ صالح باحطاب (ت 1374هـ/ 1956م).

ومنها: «نجوم الهدى ترجمة سفينة النجا»^(٦)؛ تأليف أحمد بن عبدالرحمن بأشراحيل (حي سنة 1350هـ/ 1931م)، وهو ترجمة لمعاني متن «سفينة النجا» من العربية إلى الأردنية، على طريقة السؤال والجواب. ومنها: «كتاب في الفقه»^(٧)؛ تأليف عمر بن أحمد بافقيه (ت 1355هـ/ 1936م)، مفقود. وهو بلغة التاميل.

ومنها: «ترجمة كتاب «إعانة المبتدين» في الفقه الشافعي»^(٨)؛ تأليف عبدالرحيم بن سالم بانعيم (ت 1424هـ/ 2004م)، وهو ترجمة لكتاب «إعانة المبتدين» تأليف عبدالله بن عمر باجماح العمودي (ت 1354هـ/ 1935م).

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [238].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [252].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [179].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [186].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [200].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [191].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [276].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [219].

ثانياً؛ كتب فقه الأنكحة:

وهو فرع من أحكام فقه العبادات، وإنما أفرد بالتأليف للحاجة إليه. ومن أهم ما ألفوه في فقه الأنكحة: «ضياء الإصباح في شرح العدة والسلاح»⁽¹⁾؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، وهو شرحٌ على كتاب «العدة والسلاح في أحكام النكاح» تأليف محمد بن أحمد بافضل العدني (ت 903هـ / 1497م). ومنها: «تحفة المشتاق في أحكام النكاح والإنفاق»⁽²⁾؛ تأليف عبدالقادر باعكظة (ت 1308هـ / 1890م).

ثالثاً؛ كتب فقه الموارث (الفرائض):

والفرائض علم بقواعد تعرف بها كيفية صرف التركة إلى الوارث بعد معرفته، وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه «نِصْفُ الْعِلْمِ»⁽³⁾، كما أنه يتبع علم الحساب من حيث موضوعه وطريقة حساب الفروض وما يتفرع عنها⁽⁴⁾. فمنها: كتاب «دوائر في علم الفرائض»⁽⁵⁾؛ و: كتاب «النفحة الفيزية في المسائل الفرضية»⁽⁶⁾؛ تأليف جعفر الصادق (الأول) العيدروس (ت 1064هـ / 1654م).

ومنها: منظومة «ذريعة الناهض إلى تعلم أحكام الفرائض»⁽⁷⁾؛ و: كتاب «فتوحات الباعث بشرح «تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث»»⁽⁸⁾؛ كلاهما لأبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م)، وقد اشتهر أن «الذريعة» نظمت في ليلة واحدة، وعليها شرح لعالم يمني اسمه علي بن قاسم العباسي، توفي سنة 1300هـ/

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [60].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [157].

(3) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص455-456. والحديث أخرجه ابن ماجه من رواية أبي هريرة، ينظر: ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار الفكر، د.ت): كتاب الفرائض، ج2، ص908، حديث رقم 2719.

(4) القنوجي، صديق حسن خان، المصدر السابق: ص373.

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [142].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [145].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [172].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [177].

1885م، في بلدة كويلاندي بمليبار (كيرلا حالياً). والثاني شرح على متن «تقرير المباحث» تأليف شيخه محمد بن عبدالله باسودان (ت 1281هـ / 1863م).

رابعاً؛ كتب فقه الدعاوى:

الدعاوى جمع دعوى، وهي قول يطلب به الإنسان إثبات حق على الغير⁽¹⁾، وهي من فروع باب القضاء⁽²⁾. فمما ألفوه فيه: «النبذة المقررة في الدعوى المحررة»⁽³⁾؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1527م). وهي رسالة لطيفة تضمّنت الصيغ الشرعية لصور الدعوى التي يقوم برفعها المدعى على المدعى عليه أمام القاضي. أجزها المؤلف وجمعها في هذه الرسالة تسهيلاً للطالين، وعليها تعليقات لبعض علماء حضرموت المتأخرين.

خامساً؛ كتب فقه السنة:

والمراد به تلك الكتب التي تشرح الأحاديث النبوية، المرتبة وفق الأبواب الفقهية، ولكن لا على وفق مذهب من المذاهب المعروفة المتبوعة، بل بالأخذ بظواهر الأحاديث غالباً، أو ترجيح بعض الأقوال بمقتضى صحة الدليل لدى الشارح أو المؤلف، فمما ألفوه في الباب: «مصادر الأحكام الشرعية»⁽⁴⁾، تأليف صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م)، سلطان حضرموت، طبع مرتين، وهو تلخيص لكتاب «نيل الأوطار» للقاضي محمد بن علي الشوكاني، وكان الحامل للسلطان القعيطي على تأليف هذا الكتاب، وخروجه عن مألوف علماء حضرموت من التقيد بالمذهب الشافعي، أنه كان ميالاً إلى التجديد والتحديث في وسائل ومناهج التعليم، وكان ينعى على علماء حضرموت جمودهم على المذهب وعدم التطلع إلى ما سواه، مما حدا به أن يضع هذا الكتاب.

(1) المناوي، محمد عبدالرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، (دمشق، دار الفكر، 1410هـ / 1990م): ص338.

(2) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص476.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [82].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [209].

سادساً؛ كتب الفتاوى:

الإفتاء من فروع علم الفقه، وهو علم تروى فيه الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية، ليسهل الأمر على القاصرين ممن بعدهم^(١). ومما ألفوه في الباب: «فتاوى»^(٢)، تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930 هـ / 1523 م). و: «تأييد فتوى الأهدل في معنى الإنصات يوم الجمعة»^(٣)؛ أفقته بها شيخ بن محمد الجفري (ت 1222 هـ / 1807 م). و: «رسالة في مسألة ضرب الدفوف وقت الذكر مع الاجتماع»^(٤)؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت 1334 هـ / 1915 م). و«فتاوى»^(٥)، تأليف سالم باحطاب (ت 1350 هـ / 1931 م)، باللغتين العربية والأردية. و: «فتاوى»^(٦)، و: «رسالة في إهداء الثواب للأموات»^(٧)؛ كلاهما تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت 1374 هـ / 1954 م)، وفتاواه مثل فتاوى أبيه، باللغتين العربية والأردية.

المبحث الثاني

إسهامهم في علم أصول الفقه

علم أصول الفقه، هو العلم الذي يبحث في أصول الأحكام وطريقة استنباطها من مصادرها الإجمالية، وهو من أجل العلوم، لاعتماده على كثير من العلوم العقلية والعقلية، وآلاتها، فبعض مبادئه مأخوذة من العربية، وبعضها من العلوم الشرعية، كأصول الكلام، والتفسير، والحديث، والمنطق، وغيرها^(٨). قال ابن خلدون (ت 808 هـ / 1405 م): «اعلم أن أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية وأجلها قدراً وأكثرها فائدة وهو النظر في الأدلة

(1) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص 454-455.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [65].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [226].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [7].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [189].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [199].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [195].

(8) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص 278-279.

الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتأليف وأصول الأدلة الشرعية هي الكتاب الذي هو القرآن ثم السنة المبنية له^(١). فمن مؤلفاته في الأصول: «الترياق النافع بإيضاح وتكميل جمع الجوامع»^(٢)؛ تأليف أبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م)، وهو مطبوع في جزأين. صنفه في حيدرآباد. وكتاب «جمع الجوامع» تأليف تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي الشافعي (ت 771هـ / 1369م)^(٣). وكتاب ابن شهاب هذا مفيدٌ، وكان ابن شهاب في هذا العلم وغيره من العلوم العقلية كما وصفه تلميذه السقاف «نقطة بيكارها، وله فيها الرتبة التي لا سبيل إلى إنكارها»^(٤).

ومنها: كتاب «أصول الفقه»^(٥)؛ و: كتاب «مبحث وجوب التعبد بأحاديث الآحاد»^(٦)؛ كلاهما تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م)، الأول منهما ناقص لم يكتمل، والثاني رسالة لطيفة، مال فيها إلى آراء العقلانيين أصحاب مدرسة جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده المصري، فقد كان يميل إلى أفكارهم كما يعلم من تتبع مؤلفاته، لاعتماده على كتب الخضرى وأحمد أمين، وهم من مدرسة الأفغاني كما هو معلوم، فمن غرائب: إنكاره بعض الأحاديث النبوية، كحديث سجود الشمس وغيرها.

(1) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، (القاهرة، 1284هـ / 1867م): ج1، ص452.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [170].

(3) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ج1، ص595.

(4) السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، إدام القوت: ص858.

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [204].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [208].

الفصل الخامس

إسهامهم في باب التزكية والأخلاق والتصوف

ورد لفظ التزكية في القرآن الكريم في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَعْلَمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [الصف: 2]، واتفق المفسرون على أن معنى التزكية: التطهر من الأرجاس والأدناس الحسية والمعنوية⁽¹⁾، كما فُسِّر الإحسان الوارد في حديث جبريل الشهير، الذي أخرجه مسلم في «صحيحه»، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»⁽²⁾، بأنه: الإخلاص في القول والعمل. ولكن، هل التزكية والإحسان يقال لهما التصوف؟ يجب العلامة المحدث محمد أنور شاه الكشميري (ت 1352هـ / 1031م) شيخ أهل الحديث في الهند، فيقول في معرض شرحه لهذا الحديث: «واعلم أن لفظ الإحسان شامل لجميع أنواع البر من الأذكار من الأذكار، والأشغال وغيرها. والأذكار تقال للأوراد المسنونة، وما ذكره المشايخ من الضربات والكيفيات يقال لها: الأشغال. والنسبة في اصطلاحهم: ربط خاص، سوى ربط الخالقية والمخلوقية، فمن حصل له ربط سوى الربط العام يقال له: صاحب النسبة. والطرق المشهورة في التصوف أربعة: الشَّهْرُورِدِيَّة، والقَادِرِيَّة، والجَشْتِيَّة، والنَّقْشَبَنْدِيَّة، والسلسلة السهروردية قد تسلسلت في أجدادنا من عشرة متصلة ثم ما نقل إلينا من الأوامر والنواهي، والوعد والوعيد سُمِّي شريعة. والتخلُّق بها يُسَمَّى طريقةً، وحينئذ تنصَّبُ الأعمال بصبغ الإيمان كما كان في السلف. أما اليوم فعلم بلا عمل، وإيمان بلا تصديق من

(1) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة

الرسالة، 1420هـ / 2000م): ج 6، ص 528.

(2) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الإسلام والإيمان،

ج 1، ص 36، الحديث رقم 1.

الجوارح، «رَبَّ تَالٍ للقرآن والقرآن يلعنه». ثم الفوز بالمقصد الأسنى، والنيل بالمأرب الأعلى يُسمَّى حقيقةً. ومن ههنا ظهر أن الطريقة والشرعة لا تتغايران كما زعمه العوام⁽¹⁾. فكلّام العلامة الكشميري يفيد أن الطريقة هي التخلق بأخلاق الشريعة، وهذا هو التصوف الصحيح الصادق، لا كما يذهب إليه العوام والزنادقة من التحلل من الدين بحجة التصوف وما إلى ذلك، الأمر الذي أدى إلى تشويه التصوف الصافي، وخلطه بأفكار المنحرفين عن الدين. فإذا التزكية والتصوف لهما نفس الأصل الديني، والجذر الفكري، اللذين انبثقا عنه، ثم بعد ذلك اتخذ التصوف في بعض مراحل طابعاً فلسفياً، وأسلوباً رياضياً روحياً، وهو ما حدا بالمؤرخين والكتّاب والمفكرين إلى عزله بعيداً عن أصله الإسلامي، وعدّه طقوساً دخيلة على الإسلام.

وحول تعريف التصوف كعلم، وتطوره، وكيفية نشأة الطرق الصوفية، يقول فيلسوف الإسلام عبدالرحمن ابن خلدون الحضرمي، رحمه الله: «هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، وأصله: أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، طريقة الحق والهداية، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عاماً في الصحابة والسلف. فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة»⁽²⁾.

وفي هذا الفصل سنتناول مؤلفات حضارمة الهند في هذا الموضوع، فهم مكثرون من التأليف فيه، وذلك يشمل: الآداب العامة، والمصنفات في السلوك والعرفان، والمصنفات في الطرائق الصوفية، والمصنفات في الأوراد والأذكار، والمصنفات في الأدبيات والأذواق، والمصنفات في الفضائل، فهذه ستة فروع، هذا بياؤها وتفصيل ما ألف فيها:

(1) الكشميري، محمد أنور شاه، فيض الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار إحياء الكتب

العربية، 1425هـ / 2005م): ج1، ص217.

(2) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، تاريخ العبر: ج1، ص467.

أولاً؛ مصنفاً في الآداب العامة:

فمنها: «الحجة الشاهدة لحقوق الوالدة»^(١)؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1153هـ / 1745م)، في بر الوالدين. ومنها: «نظم الخطبة الطاهرية»^(٢)؛ نظم أحمد بن عمر باذيب (ت 1280هـ / 1863م).

ومنها: «بوارق الفطنة لتقوية البطانة»^(٣)؛ في آداب الصحة. و: «تحفة الأخيار عن ركوب العار»^(٤)؛ في التحذير من أخطار المدنية الحديثة، والموجة الغربية التي تدعو المرأة إلى التبرج والسفور. و: «تسليك الدواب إلى طريق الصواب»^(٥)؛ و: «حلل الإحسان لتزيين الإنسان»^(٦)؛ في التأكيد على وجوب الحجاب للمرأة المسلمة. و: «الدر الثمين للعاقل الذكي الفطين»^(٧)؛ و: «السلم العالي لإدراك الغالي»^(٨)، في إرشاد المسلمين إلى حكمة الدين. الستة العناوين السابقة، جميعها من مؤلفات العلامة فضل باشا مولى الدويلة (ت 1318هـ / 1900م)، وضعها في أواخر حكم الدولة العثمانية، بعضها في مكة، وبعضها في إسطنبول، مما يعطي مؤشراً على تفاعله مع أحداث عصره. ومنها: «الوصية»^(٩)؛ تأليف سالم باحطاب (ت 1350هـ / 1931م)، جمع فيها الوصايا من القرآن والسنة وكلام العلماء والأدباء. و: «[196] سبيل السعادة»^(١٠)؛ تأليف ابنه صالح باحطاب (ت 1374هـ / 1954م).

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [23].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [3].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [249].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [250].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [251].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [253].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [254].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [257].

(9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [190].

(10) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [196].

ثانياً؛ مصنفاتهم في علم التصوف والعرفان:

وقد اعتمدت على علامة الهند ومؤرخها السيد عبدالحى الحسنى في التفريق بين كتب السلوك، وكتب الحقائق والعرفان⁽¹⁾، وهلم جرّاً. فمن مؤلفات حضارمة الهند: «ترتيب السلوك إلى ملك الملوك»⁽²⁾؛ و: «العروة الوثيقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة»⁽³⁾؛ و: «الحديقة الأنيفة شرح العروة الوثيقة»⁽⁴⁾؛ وهو كتاب مبارك، له نسخ خطية كثيرة منتشرة في العالم الإسلامي، وكان علماء حضرموت يهتمون بقراءته. و: «متعة الأسماع بأحكام السماع المختصر من الإمتاع»⁽⁵⁾؛ في حكم السماع عند الصوفية. الأربعة العناوين السابقة، جميعها من تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930 هـ / 1523 م)، والكتاب الأخير لخصه من كتاب «الإمتاع» لكمال الدين الإدفوي، من علماء مصر، في القرن السابع الهجري.

فائدة (1) استدلال الشيخ بحرق على الكشف بحديث الإسراء:

من لطائف فوائد العلامة الشيخ محمد بحرق، تتعلق بقضايا الكرامات والكشوفات التي تظهر لبعض صالحى هذه الأمة المحمدية، أثناء كلامه عن قصة الإسراء، قال: «فائدة؛ وفي رواية للإمام أحمد: «فجىء بالمسجد الأقصى وأنا أنظر، حتى وُضِعَ عند دار عقيل، فنعتته وأنا أنظر إليه». قال العلماء: وهذا أبلغ من كشف الحجب التي بين الحرم وبيت المقدس، لأنه نظير إحضار عرش بلقيس لسليمان في طرفة عين. قلت: وذلك بطريق انزواء الأرض، بأن تنقبض أجزاؤها، حتى يصير الموضع الذي فيه بيت المقدس بمكة، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «رُويَتْ لي الأرض»، والله أعلم. ومنه: أي قلت لبعض أصحابنا: بلغني أنك تصلي أي فرض شئت جماعة بحرم مكة، فعلى أي كيفية هذا؟ فقال: بمجرد أن يخطر ذلك ببالي صرت تجاه الكعبة، ثم إذا خطر ببالي العود، صرت بمكاني بحضرموت!»⁽⁶⁾.

(1) الحسنى، عبدالحى بن فخر الدين، معارف العوارف: ص 193، 197.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [40].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [61].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [45].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [71].

(6) بحرق، محمد بن عمر، حقائق الأنوار: ص 228.

فائدة 2) الشيخ بحرق يحذر من الفلسفة الإشراقية:

الشيخ بحرق وغالب علماء حضر موت، كانوا ولا زالوا يحذرون من التصوف الفلسفي، الذي عرف به الشيخ ابن عربي وأصحاب مدرسته، ولهم في ذلك أقوال كثيرة، منها ما رواه الشيخ بحرق عن شيخه أبي بكر العدني العيدروس من قوله: «لا أذكر أن والدي ضربني ولا انتهرني إلا مرة واحدة، بسبب أنه رأى بيدي جزءاً من كتاب «الفتوحات المكية» لابن عربي، فغضب غضباً شديداً فهجرتها من يومئذ قال، وكان والدي ينهى عن مطالعة كتابي «الفتوح» و«الفصوص» لابن عربي، ويأمر بحسن الظن فيه، وباعتقاد أنه من أكابر الأولياء العلماء بالله العارفين، ويقول: إن كتبه اشتملت على حقائق لا يدركها إلا أرباب النهايات، وتضرُّ بأرباب البدايات». قال الشيخ بحرق: «وأنا أيضاً على هذه العقيدة وأدركت عليها جماعة من المشايخ المقتدى بهم»⁽¹⁾، وهذه العقيدة التي أوصَحها العيدروس وبحرق، هي مقتضى كلام السيوطي، في ابن عربي، إذ قال باعتقاد ولايته، وتحريم النظر في كتبه⁽²⁾. ومن مؤلفاتهم في التزكية والتصوف أيضاً:

«إيضاح أسرار علوم المقربين»⁽³⁾؛ تأليف محمد بن عبدالله العيدروس (ت 1030 هـ / 1620 م)، أثنى عليه الإمام عبدالله الحداد (ت 1132 هـ / 1719 م)، بقوله: «هو التصوف المنحول، ولو أراد أحد أن يشرح اسمه فقط لاحتاج إلى مجلدات!»⁽⁴⁾. ومنها: «تعريف الأحياء بفضائل الإحياء»⁽⁵⁾؛ في الثناء على «إحياء علوم الدين» لحجة الإسلام الغزالي، و: «جواهر الأحياء وإمدادات الأولياء»⁽⁶⁾؛ و: «الحواشي الرشيقة على

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص345.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص345.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [97].

(4) ينظر: العيدروس، عبدالباري بن شيخ، مجموع كلام ومواعظ عبدالباري بن شيخ العيدروس، نسخة مصورة من محفوظات مركز النور للدراسات، تريم، حضر موت: ص87.

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [107].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [111].

العروة الوثيقة»⁽¹⁾؛ و: «روح الراح وراح الأرواح»⁽²⁾؛ و: «قصيدة في التقوى والاستعداد للآخرة وشرحها»⁽³⁾؛ و: «المقالة النافعة والرسالة الجامعة»⁽⁴⁾؛ جميعها من تأليف عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت 1038 هـ / 1628 م)

الشيخ أحمد باشعبان بافضل نزيل بلگام والمسائل الصوفية:

تقدم في ترجمة الشيخ أحمد باشعبان بافضل (ت 1100 هـ / 1688 م)، أن له مسائل استفتى عنها شيخه الإمام الحداد⁽⁵⁾؛ بلغ عددها ثلاثة عشر مسألة، وهي مسائل متنوعة، جلها متعلق بالتصوف والعرفان، فناسب ذكر بعضها هنا، فمنها:

[1] مسألة: عن الفرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة؟ إلى آخر ما يفهم من الجواب. أجاب الحداد بقوله: «عالم الشهادة ما من شأنه أن يُدرك بالحواس الخمس، وعالم الغيب ما وراء ذلك من أمر الله تعالى، الذي تقبله العقول السليمة، وتؤمن به القلوب الموقنة، ويرى منه أنبياء الله تعالى وأوليائه بأبصار البصائر ما يشاء الله تعالى. وأما عالم اللاهوت، والناسوت، والجبروت؛ فعالم اللاهوت: طور من أطوار عالم الغيب، تظهر فيه الأمور الإلهية المحضة الصرفة. وعالم الناسوت: طور يقابله، تظهر فيه الأمور الإنسانية اللطيفة الروحانية. وعالم الجبروت: طور من عالم الغيب، تظهر فيه من الأمور الإلهية ما يدل على حقائق القهر وشدة البطش، وسرعة الانتقام، ونهاية العز والاستغناء، وما يناسب ذلك»⁽⁶⁾.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [113].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [118].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [129].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [131].

(5) تلك المسائل جمعها من مكاتبات الإمام الحداد، تلميذه العلامة أحمد بن زين الحبشي (ت 1144 هـ / 1731 م) في كتابه «نفائس العلوية في المسائل الصوفية»، كما أدرجها الشيخ محمد بن عوض بافضل في ترجمته في «صلة الأهل». ينظر: الحداد، النفائس العلوية في المسائل الصوفية: ص 100-110؛ بافضل، صلة الأهل: ص 244-249.

(6) الحداد، عبدالله بن علوي، المصدر السابق: ص 109.

[2] مسألة أخرى: عن الغيبة لم كانت أشدَّ من ثلاثين زنيةً في الإسلام⁽¹⁾، مع أنهم لم يعدوها من الكبائر مطلقاً كالزنا؟.

فأجابه شيخه الحداد بقوله: «إنه ليس شدة الغيبة على الزنا من حيث الأمر الظاهر، الذي هو فحش الزنا وما يؤدي إليه من اختلاط الأنساب وغيره من المفسد، بل هو من حيث أن الباعث على الزنا مجرد الشهوة، وذلك من أوصاف البهائم. والباعث على الغيبة وهتك أعراض المسلمين، خبث في القلب، وغل وغش على ذلك المسلم، وذلك من أوصاف الشياطين، وهو أشد وأقبح من أوصاف البهائم إلى الثلاثين ضعفاً، كما ورد في الخبر إن صح إسناده. وقد ورد أيضاً: «الغيبة أشد من الزنا»، من غير ذكر عدد. وفي شدة الغيبة على الزنا من حيث تعلقها بحقوق الخلق معنى ظاهر لا يخفى، وقد ورد في بعض الآثار: «إن الفلّس الواحد من مظالم العباد يؤخذ فيه سبعمائة صلاة مقبولة»، وظلم العباد هو الظلم الذي لا يترك. وأما الزّنية، فأحسبها بكسر الزاي، ... ولم يحضر لدينا شيء من كتب اللغة في هذا الوقت حتى نراجعها، فانظروا في «النهاية» لابن الأثير، أو «القاموس»، إن كانا أو أحدهما لديكم، ويصلكم بيان ذلك فيما بعد، والله سبحانه وتعالى أعلم⁽²⁾. ومن مؤلفاتهم في التصوف والعرفان، أيضاً:

كتاب «تحفة الأصفياء بتعريب «سفينة الأولياء»⁽³⁾؛ تأليف جعفر الصادق (الأول) بن علي زين العابدين العيدروس (ت 1064هـ / 1653م). وهو تعريبٌ لكتاب «سفينة الأولياء» تأليف الأمير المغولي داراشكوه (ت 1070هـ / 1659م)، وقد وهم بعضُهم فقال إن «تحفة الأصفياء» تُرجمَ خدمةً لبلاط وليّ عهد أحمدنكر، الملك عنبر الحبشي⁽⁴⁾، وهذا غير صحيح. نعم؛ المترجمُ السيد جعفر العيدروس المذكور كان قد عاش مدةً في كنف الملك عنبر في أحمدنكر، ولكن عنبر لم يكن وصياً أو وليّ عهدٍ لأحد، بل انفصل بحُكم أحمدنكر

(1) هذا الوعيد ورد في آثار ضعيفة، والذي ورد في الأخبار والأحاديث الصحيحة في أمهات كتب الحديث، أن ذلك الوعيد ورد في حق آكل الربا، أعاذنا الله من هذا وذاك.

(2) الحداد، عبدالله بن علوي، النفائس العلوية: ص100-101.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [139].

(4) القعيطي، السلطان غالب، تأملات في تاريخ حضر موت: ص82.

عن سلطة أسياده ملوك بيجاپور، كما صرّح به المؤرخون. ثم إن مؤرخ الهند، السيد عبدالحى الحسنى صرّح في «نزهة الخواطر» نقلاً عن «الحديقة الأحمديّة» باللغة الفارسية: أن العيدروس إنما تصدّى لترجمة «سفينة الأولياء» بأمرٍ من مصنفها داراشكوه^(١).

الأمير داراشكوه وأفكاره الدينية:

كان السلطان شاهجهان (ت 1074هـ / 1664م) شديد الحب والتعلق بابنه الأمير داراشكوه، فنصبه ولياً لعهد المملكة، وألقى إليه زمام الحكم في مرض موته، وأضفى عليه لقب (شاه بلند إقبال)، ولكن إخوته سخطوا عليه، فساروا لحربه، وطارده أخوه عالمگیر إلى أن ألقى القبض عليه وقتله يوم الجمعة غرة محرم الحرام سنة 1070هـ / 1659م.

اختلف المؤرخون في تفسير دوافع أورنگزيب لقتل أخيه داراشكوه، فمن مجرّم فعلته، واتهام أورنگزيب بالظلم والاعتداء، ومن مبرّر له قتله بأنه إنما كان فاسد العقيدة كجداً أبيه الملك أكبر، وأنه كان ذا ميولٍ إلى مبدأ وحدة الأديان. وذكروا من الأدلة على ذلك، قيامه بتأليف كتاب في الترجيح بين مذهب الهنادك وأهل الإسلام^(٢).

والباحث بتتبعه لما وقع بين يديه من مؤلفات داراشكوه، يميل إلى القول الثاني، فإن كتابه «سفينة الأولياء» و«سكينة الأولياء»، وغيرها من مؤلفاته المتعددة في أخبار الأولياء والصالحين، كان قد قام بتأليفها وهو في العقد الرابع من عمره، لأن مولده كان في سنة 1024هـ / 1614م^(٣)، وموت السيد العيدروس كان سنة 1064هـ / 1653م، فيكون عمر داراشكوه حينها أربعون عاماً، فلعل تأليفه «سفينة الأولياء» كان بعد الثلاثين، وتمت الترجمة في حدود سنة 1060هـ / 1649م، ثم بعد ذلك التاريخ، حدث له تغير فكري، وانحرف نحو مذهب جده أكبر، بدليل وقوفي على كتاب له سماه «سر أكبر»، منه نسخة مكتوبة في سنة 1067هـ / 1656م، محفوظة في دار المصنفين، بأعظم گه^(٤). كما له كتاب

(1) الحسنى، عبدالحى بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج5، ص511.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج5، ص527.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج5، ص527.

(4) ورقم ذلك الكتاب في دار المصنفين [25/ 6/ 297]، وهو باللغة الفارسية، يقع في مجلدين، الأول في 141 ورقة، والآخر في 136 ورقة، تحت تصنيف: كتب تصوف.

آخِرُ سِماهِ «آپنشد»، قال العلامة الحسني: «ظفرتُ بنسخة من ذلك الكتاب، فإذا هو قد نقش في عنوان ذلك الكتاب تصاوير عظماء الهنود مكان بسم الله الرحمن الرحيم، وقال في خطبة الكتاب: إنه لب القرآن، وإنه سر مكنون لا يمسه إلا المطهرون، إلى غير ذلك»⁽¹⁾.

يقول الأستاذ مسعود الندوي: «ما كان النزاع بين داراشكوه وأورنگزيب على الملك فقط، وإنما كان على الأفكار الأيديولوجية المتناقضة، فداراشكوه يريد إحياء مآثر جدّه الأكبر أكبر بن همايون، ويحذو حذوه في دمج الوثنية بالإسلام، وبعبكسه أورنگزيب، أحيى مآثر رسول الله صلى الله عليه وسلم»⁽²⁾. لاشك بأن صنيع داراشكوه كان من قبيل النزق الفكري، والاعتداد بالنفس إلى درجة الخروج عن مسلمات الدين والشرع الحنيف، وتلك زندقة لا يطهرها إلا حدُّ السيف، وإن الإغراق في التصوف الفلسفي من غير أن يكون معه حبٌّ وتعلُّق بالكتاب والسنة المطهرة تجر إلى مثل هذه الانحرافات.

ومن مؤلفاتهم في علوم التصوف والعرفان أيضاً:

«الحكم العليّة الملهمة»⁽³⁾؛ و: «كشف الوهم عن ما غمّض على الفهم»⁽⁴⁾؛ كلاهما من تأليف جعفر الصادق (الأول) العيدروس (ت 1064 هـ / 1653 م).
ومنها: كتاب «تذكرة الراغب في بيان الخمس المراتب»⁽⁵⁾؛ و: «تجلي العين بسقوط الغين»⁽⁶⁾؛ و: «الحقيقة المحمدية في كمالات سيدنا محمد وأسراره الإلهية»⁽⁷⁾؛ و: «كشف أسرار علوم المقربين»⁽⁸⁾، الأربعة من تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1159 هـ / 1745 م).

(1) الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، نزہۃ الخواطر: ج5، ص527.

(2) الندوي، مسعود أحمد، تاریخ الدعوة الإسلامية في الهند: ص120.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [147].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [151].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [21].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [20].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [24].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [25].

شيخ الجفري يرد على زنادقة مليبار في عصره:

ومن مؤلفاتهم أيضاً: كتاب «مفاتيح الأسرار»⁽¹⁾؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت 1222هـ / 1807م)، وهذا العالم الجليل له مواقف مشهودة في الرد على أهل البدع والمنكرات، نذكر منها هذا النموذج ليعلم منه أن متصوفة حضر موت كانوا بعيدين عن التصوف الفلسفي المنحرف، شاهرين سيوف الشريعة والانتصار لها في زمان ومكان.

ففي حوالي عام 1185هـ / 1771م، ظهر في مليبار شخص يدعى الولاية والتصوف، ثم ظهر بأمور منكرة، وأعمال مستحقة، كتعاطي المحرمات، كشرب الحشيشة ونحوها مما يسكر العقل، فقام العلامة شيخ الجفري، بالدفاع عن صفاء الشريعة السمحة، خير قيام، فرد على المتشيخة الكذابين المشهورين بأهل الطريقة الكندوتية، الإباحية، وأقام عليهم الحجّة، وألف فيهم الرسائل وكتب الفتاوى⁽²⁾. ومما كتبه الجفري عن تلك الحركة، قوله: «ظهر بأرض المليبار فقير، واشتهر بها بأنه شيخ كبير، خصوصاً في قرية من قرى تلك البلاد، وقد دلّس على جهالها بتدليس الإلحاد والاتحاد، ومشى له في ذلك واستقر فيها، بمساعدة بعض علمائها ومترفيها، فسعوا في تلك القرية بالفساد، وفيما والاها من تلك البلاد، ومال إليه الكبار والصغار، من الذكور والإناث، بتدريج من ذكرنا قبل هذا من الخباث.

وغلب سكر الحشيش والأفيون، حتى غلب على أكثر من ذكرنا نوع الجنون، وهذّوا بذلك ركن الإيمان والإسلام، بترك الصلاة والزكاة والصيام، وغلقت المساجد، وضرب من هو لله ساجد، وما بقي للشريعة من وقار، بتلك الديار، حتى ضحك عليهم جميع من هناك من الكفار، واشتهروا بترك النكاح، واستمروا على السفاح، وقالوا: لا حلال ولا حرام، وكلّ يخاطب صاحبه في حين السلام بـ(يامعبود، يا موجود، يا هادي)، وعمّت بلواهم ودعواهم بذلك النادي». ومن شعره فيهم:

يا من بريح الحشيش دائماً طاروا وعطلوا البيوت الله واختاروا

ترك الصلاة وترك الصوم واعتقدوا خلاف ما أوجب الجبار إجباراً

إلى أن قال:

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [238].

(2) المليباري، عبدالنصير أحمد، أعلام الشافعية في الديار الهندية: ص 101.

تَرَاهُمْ حَيْثَا يَمْشُونَ فِي ظُلْمٍ مَخْبُطِينَ كَعَشَوَاءَ أَيْنَمَا سَارُوا
 هُمُ الْخَفَافِيشُ فِي سُرٍّ وَفِي عَلَنٍ فَأَيْنَ هُمْ مِنْ ضِيَاءِ الشَّمْسِ مَذْ حَارُوا
 مَعْطَلِينَ لَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ فَهُمْ زَنَادِقَةٌ أَيْضاً وَفَجَّارُ
 قَدْ أَلْخَدُوا جَعَلُوا مَعْبُودَهُمْ بَشْراً وَتَارَةً مُهْدِياً تَجْلُوهُ أَنْوَارُ

ومن مؤلفاتهم في التصوف والعرفان أيضاً:

«الأسرار البديعة والتجليات الرفيعة»⁽¹⁾؛ و: «معدن السرور المنتقذ من الظلمات إلى النور»⁽²⁾؛ و: «معراج السالكين إلى حضرة رب العالمين»⁽³⁾؛ ثلاثها تأليف عبد الله بن عمر باذيب (ت 1309هـ / 1891م).

ومنها: «رسالة في نبذة من التصوف»⁽⁴⁾؛ و: «الفيوضات الإلهية والأنوار النبوية»⁽⁵⁾؛ كلاهما من تأليف فضل باشا مولى الدويلة (ت 1318هـ / 1900م). و: «البروق اللامعة والأنوار الساطعة»⁽⁶⁾؛ تأليف عبد الله بن علوي العطاس (ت 11334هـ / 1915م).

ثالثاً؛ مصنفاً في الطرق الصوفية:

نشأت الطرق الصوفية في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، كالطريقة القادرية، نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت 561هـ / 1165م)، وهي أشهر الطلاق على الإطلاق، والشاطرية، والسهروردية، والجشتية. وهذه أكثر الطرق انتشاراً في بلاد الهند. ومن فروع النقشبندية: الطريقة المجددية، المنسوبة إلى الشيخ الإمام أحمد السرهندي، الشهير بمجدد الألف الثاني، وهذه الطريقة احتفى بها الحضارمة، وعرفوا لمشايخها قدرهم، فاتصلوا بكبار شيوخها وأخذوا عنهم، كالسيد أبي بكر بن عقيل السقاف الآخذ في سنة 1084هـ / 1673م، عن الشيخ محمد معصوم ابن الإمام المجدد أحمد السرهندي، الشهير

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [267].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [273].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [274].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [256].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [262].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [5].

بالعروة الوثقى⁽¹⁾. والعلامة السيد علي بن عبدالله العيدروس (ت 1131هـ / 1718م) الذي قصد دهلي للأخذ عن الشيخ محمد سيف الدين بن محمد معصوم (ت 1098هـ / 1686م)⁽²⁾ والعلامة السيد جعفر الصادق العيدروس (ت 1142هـ / 1729م)، الذي بايع الشيخ محمد صديق بن محمد معصوم (ت 1131هـ / 1718م)⁽³⁾.

العلامة الحداد ينصح أهل الطرق الصوفية:

ومن النصائح الثمينة في نصح أهل الطرق الصوفية، ما جاء في كتاب «القول الرائق في نصح أهل الطرائق»⁽⁴⁾؛ تأليف محمد بن طاهر الحداد (ت 1316هـ / 1898م)، حيث يقول: «قد سمعنا أن كثيراً من إخواني يدعون إلى الطريقة كثيراً من العوام، الذين لا يحسنون أكثرهم الطهارة والصلاة، ولا يعلمون ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق المولى جل وعلا، ويتعاطون فيها أشياء لا يعرفون فيها حكم الله، ويلقنونهم من رموز الحقائق ما ليسوا له أهلاً، مما تميل إليه أسرى الطبائع، وتنفر منه أهل الحقائق وأهل الشرائع. حتى أداهم الإفراط، كما بلغني، إلى أنهم يسجدون لهم تعظيماً⁽⁵⁾، ثم لا يزجرونهم عن ذلك، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وهل يجوز السجود لغير الله؟!... وبلغني أيضاً: أن بعضهم يقول بوحدة الوجود، وآخر يقول بوحدة الشهود، من غير أن يدرك حقيقة ذلك مشايخهم فضلاً عن الآخذين عنهم!.... ولا أمتع إخواني من جذب العوام إلى الخير والذكر، لأن ذلك مما

(1) تنظر ترجمته في: الجلهمي، مولوي فقير محمد اللاهوري، حدائق الحنفية، (الهند، لكهنو، مطبعة نولكشور، 1324هـ / 1906م): ص 419-420.

(2) وهو شيخ سلطان الهند أورنگزيب عالمگیر. ينظر: الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص 1010؛ الحسيني، عبدالحی بن فخر الدين، نزهة الخواطر: ج5، ص 534.

(3) الحسيني، عبدالحی بن فخر الدين، المصدر السابق: ج6، ص 825.

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [166].

(5) إن مظاهر الغلو تنتشر في ظل غياب العلم الشرعي الاصيل، الذي يستقي من معين الكتاب والسنة، فتسود حينئذ الخرافة، وتتعاظم مظاهر التقيس للأشخاص، وما أنكره العلامة الحداد في النص المذكور أعلاه، رأى الباحث بعض مظاهره في حيدرآباد نفسها، بعد أكثر من قرن من الزمان، فهناك من يسجد تعظيماً لشيخه، بل هناك أشخاص يزعمون أنهم شيوخ طرق صوفية يستحل بعضهم لبس الذهب والتحلي به كالنساء، نسأل الله العافية من تلك المنكرات والمخالفات الشرعية الصريحة.

يفرّحني، بل يفرّح به مولاي ومولاهم، وحببي وحبيبهم؛ محمدٌ صلى الله عليه وسلم، خصوصاً إذا كان بنية صالحة، ولغير غرض دنيوي، وبتعليمهم الأهم فالأهم، كمعنى الشهادتين، وأركان الإسلام والإيمان والإحسان،...»^(١)، إلخ.

الطريقة العيدروسية في بلاد الهند:

ومن الطرق الصوفية المنسوبة إلى علماء حضر موت، والتي اشتهرت في بلاد الهند، الطريقة العيدروسية، وهي طريقة نشأت في حضر موت، تنسب إلى عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت 864هـ / 1459م)، الذي وصفه المؤرخ السخاوي، دفين المدينة المنورة (ت 902هـ / 1496م) بأنه «شيخُ حضر موتَ ورَكْنُهَا»^(٢). وانتشرت طريقته في بلاد كُجَرَات، سورت وأحمدآباد، ودولة آباد، وبهروج، وحيدرآباد.

ومن أشاد بهذه الطريقة مؤرخ الهند السيد عبدالحى الحسني^(٣)، وقال عنها: «.. مدارها على «إحياء علوم الدين» للغزالي، ولها جهة واحدة في بلاد الهند، وهي جهة السيد شيخ بن عبدالله العيدروس، المقبور بأحمدآباد، وهو أخذ عن أبيه عبدالله بن شيخ عن عمه أبي بكر العيدروس صاحب عدن، عن أبيه السيد عفيف الدين عبدالله العيدروس الكبير. ولما مات السيد شيخ، قام مقامه في الإرشاد والتلقين بمدينة أحمد آباد ابنه عبدالقادر بن شيخ، وبمدينة سورت ابن ابنه الشيخ محمد بن عبدالله بن شيخ، ثم الشيخ جعفر بن علي بن عبدالله بن شيخ، ثم، وثم، حتى بلغوها إلى أكثر بلاد كُجَرَات، ومدن دكن»^(٤). وهذه الطريقة متفرعة من طريقة آل أبي علوي العامة، وهي تقوم على خمسة أصول: العلم، والعمل، والورع، والخوف، والإخلاص، ولهم في شرحها تفصيل اشتملت عليه كثير من مصنفاتهم^(٥).

(١) الحداد، عبدالله بن طاهر، قرّة الناظر: ج2، ص855-857.

(٢) السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، الضوء اللامع: ج5، ص16؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج2، ص1061.

(٣) الحسني، عبدالحى بن فخرالدين، معارف العوارف: ص179.

(٤) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص186-187.

(٥) ينظر: الحبشي، عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت: ج1، ص224-225.

فمن مصنفات العيدروسين: «العقد النبوي والسُرّ - المصطفوي»^(١)؛ تأليف شيخ (الأوسط) بن عبدالله العيدروس (ت 990هـ / 1581م)، اشتمل على تراجم لأعلام الطريقة من بني علوي. و: «خدمة السادة آل باعلوي باختصار العقد النبوي»^(٢)؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م). و: «ترجمة كتاب العقد النبوي»^(٣)؛ تأليف جعفر الصادق (الأول) العيدروس (ت 1064هـ / 1653م)، ترجم فيه كتاب «العقد النبوي» لجدّه عم أبيه شيخ العيدروس، من العربية إلى الأردية.

ومنها: «الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية»^(٤)؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس، مقدم الذكر. ومنها: «السلسلة القدوسية المتصلة بالخرقة العيدروسية»^(٥)؛ تأليف شيخ (الأصغر) بن عبدالله العيدروس (ت 1041هـ / 1631م)، وهو حفيد شيخ العيدروس مؤلف «العقد النبوي»، وكثيرون يخلطون بينهما، كما تقدم التنبيه عليه. والخرقة، رمزٌ عند الصوفية على الانتساب إلى الطريقة، ولهم في لبسها أسانيد متعددة والمؤلفات فيها كثيرة، ولبسها كثير من أعلام السلف وأسندوها عن مشايخهم^(٦).

ومن مؤلفاتهم أيضاً: «كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية الشيعية»^(٧)؛ و: «نتيجة أشكال قضايا مسلك جوهر الجواهرية وبرهان سلطان مشايخ الطريقة العيدروسية القادرية»^(٨)؛ كلاهما من تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت 1222هـ / 1807م)، وتقدم ذكرهما ضمن كتب الأسانيد أيضاً.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [92].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [114].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [140].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [128].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [159].

(6) ينظر: الحبشي، عبدالله، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي: ج1، ص474-476.

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [233].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [235].

ومن مؤلفاتهم في الطرق الصوفية أيضاً: «إيضاح الأسرار العلوية ومنهاج السادات العلوية»^(١)؛ و: «حاشية الطريقة الحنفية السمحاء»^(٢)؛ و: «ميزان طبقات أهل الحيشات وتنبيه رجال أهل الديانات»^(٣)؛ ثلاثتها تأليف فضل باشا مولى الدويلة (ت 1318هـ / 1900م). ومنها: «ظهور الحقائق في بيان الطرائق»^(٤)؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت 1334هـ / 1915م)، عرّف فيه عدداً من الطرق الصوفية التي يرويها عن شيوخه. ومنها: «الكواكب الدرية واليوافيت اللؤلؤية جامع بعض مناقب ومفاخر ومآثر ووصايا مشاهير الأئمة العلوية»^(٥)؛ و: «نفحة الملك القدوس لسالك طريقة سيدنا عبدالله العيدروس»^(٦)؛ كلاهما تأليف عيدروس بن حسين العيدروس (ت 1346هـ / 1927م)، والأول منهما كثير الفوائد، وفيه نقول عن كتب نادرة.

رابعاً، مصنفاتهم في الأدعية والأوراد:

وعلم الأدعية والأذكار يبحث في الأدعية المأثورة، والأوراد المشهورة، والغرض منه معرفة تلك الأدعية على وجهها، لينال بقراءتها الفوائد الدينية والدنيوية^(٧). وبعض الأوراد إنشائية، قال العلامة علوي السقاف (ت 1335هـ / 1916م): «... لا أفضل عملاً، ولا أشد تأثيراً، ولا أسرع تنويراً، من أحزاب الكتاب والسنة، فإياك أن تؤثر غيرهما على ما فيهما، ولو قيل فيه من الفوائد والفضائل ما قيل، إذ لا وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجدد به شيء من ذلك، فقد أكمل الله لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام ديناً»^(٨).

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [248].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [252].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [264].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [9].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [185].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [186].

(7) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص263.

(8) السقاف، علوي بن أحمد، الباقيات الصالحات، (بيروت، دار الكتاب الإسلامي): ص435.

وقسم العلامة السقاف أوراذا العلماء ومشايخ الصوفية إلى ثلاثة أقسام، فقال: «فإن للعلماء رحمهم الله تعالى أحزاباً كثيرة، منهم من جرى مجرى الجمع والاقتصار على ما ورد به الشرع، فلم يزد على جمع الأحاديث المروية في الصباح والمساء، وطرق التقديس والتنزيه والتحميد والثناء بالألفاظ الشرعية، من غير خروج عنها طلباً للسلامة، ووقفاً مع الرسم، كالإمام النووي في أذكاره، والجلال السيوطي في غير ما مؤلف، وعليه أكثر علماء الشرع والحديث، وهو أسلم وأقوم، وبمضاعفة الأجر وتمام التحصن أجدر وأعظم.

ومنهم من جرى مجرى الإفادة والتصرف، مع تجنب الموهومات والمبهمات، كالشيخ أبي الحسن الشاذلي، ومن نحا نحوه، ممن أخذ الأدعية والأذكار والتحصينات من طريق التلقي والإلهام، وتناوله من أصوله في اليقظة والمنام، وهو شيء لا بأس به لصحة مقاصدهم، وسداد أقوالهم. ومنهم من وقف فيه موقف المعارف والعلوم، ولم يبال بموهم ولا مبهم، كابن سبعين وأضرابه، إذ أتى بعبارات هائلة، وأمور مشككة، فيتعين اجتنابه على الخاص والعام، والتحذير والتنفير منه»⁽¹⁾.

فمن مصنفات ومجاميع وأوراد حضارمة الهند: «الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية»⁽²⁾؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930 هـ / 1823 م). و: «الحزب النفيس»⁽³⁾؛ للعلامة شيخ (الأوسط) بن عبدالله العيدروس (ت 990 هـ / 1581 م). و: «أسباب النجاة والنجاح في أذكار المساء والصباح»⁽⁴⁾؛ جمع عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038 هـ / 1628 م). و: «راتب الاسم»⁽⁵⁾؛ و: «شرح ورد الحداد»⁽⁶⁾؛ كلاهما لفضل باشا مولى الدولة (ت 1318 هـ / 1900 م)، والحداد، هو عبدالله بن علوي الحداد (ت 1132 هـ /

(1) السقاف، علوي بن أحمد، الباقيات الصالحات: ص 435.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [34].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [88].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [104].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [255].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [259].

1719م). ومنها: «سبيل المهتدين في ذكر أدعية أصحاب اليمين»⁽¹⁾؛ جمع عبدالله بن علوي العطاس (ت 1334هـ / 1915م)، كتاب جمع فأوعى. و: «رياض الجنان»⁽²⁾؛ للسيد عيدروس بن حسين العيدروس (ت 1346هـ / 1927م).

خامساً؛ مصنفاتهم في الفضائل:

فمن مؤلفاتهم فيها: «كتاب في فضائل اليمن»⁽³⁾؛ تأليف محمد بن عبدالله العيدروس (ت 1030هـ / 1620م). و: «عقد الال بفضائل الال»⁽⁴⁾؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م). و: «المنير الزاهر في فضائل آل بيت النبي الطاهر»⁽⁵⁾؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت 1222هـ / 1807م). و: «رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي»⁽⁶⁾؛ و: «الورد القطيف من فضائل الورد اللطيف»⁽⁷⁾؛ كلاهما من تأليف أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م).

ونختم هذا الفصل بأدعية من نظم حضارمة الهند، فيها توجه وتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، وإظهار الفاقة والافتقار إلى كرمه وعفوه، وهذا الابتهال من نظم الشيخ عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت 989هـ / 1581م) دفين أحمدآباد:

ضاقَ ذُرْعِي مِمَّا أَلَقِي إلهي وإليك الشَّكْوَى مِنَ الْآوَاءِ
يا عَلِيماً بِمَا يَجْنُ فَوَّادي يا رَجَائِي فِي شِدَّتِي وَرَخَائِي
يا بَدِيعَ السَّمَاءِ يا مالِكَ الْمَلِكِ كَ وَيا ذا الْجَلالِ وَالْإِلاَّهِ

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [8].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [187].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [98].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [124].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [242].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [173]. من طبعاته: طبعة صدرت عن المطبعة الإعلامية، القاهرة،

سنة 1303هـ / 1885م، في 348 صفحة.

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [183].

يا لَطِيفاً بَخْلِقِهِ وَرَحِيماً بالبرايا يا سَابِغَ النِّعَماءِ
لكَ مَلِكُ السَّماءِ والأَرْضِ والْخَلدِ قَ لَكَ الأَمْرُ يا سَمِيعَ الدُّعاءِ
فأَقِلْ عَثَرَتِي الهَيِّ وَيَسِّرْ - كُلَّ عُسْرٍ - يا أَرْحَمَ الرَّحْماءِ
وَأَنْلِنِي ما أَرْتَجِيهِ وَوَسِّعْ لي رِزْقِي بِرَاحَةٍ وَهَناءٍ⁽¹⁾

(1) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص 480.

الفصل السادس

إسهامهم في آداب اللغة العربية وعلومها

الآدابُ العربية؛ اسمٌ جامعٌ للعلم الذي تُتعرَّفُ منه كيفيةُ التفاهمِ، والإفصاحِ عما في الضمائر، باللفظِ أو الكتابة. وهو يشمل: علم اللغة، وعلم النحو، وعلم التصريف، وعلوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، والقوافي، وغيرها، كما تسمى أيضاً العلوم الأدبية⁽¹⁾.

قال ابن خلدون موضحاً معنى هذا المصطلح: «هذا العلم؛ هو بيان الموضوعات اللغوية. وذلك أنه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالإعراب، استنبطت القوانين لحفظها، كما قلناه، ثم استمر ذلك الفساد بملاسة العجم ومخالطتهم، حتى تأذى الفساد إلى موضوعات الألفاظ، فاستعمل كثيرٌ من كلام العرب في غير موضوعه عندهم، ميلاً مع هُجْنة المستعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية، فاحتجج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين، خشية الدُّروس، وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث. فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك، وأملوا فيه الدواوين، وكان سابق الحلبة في ذلك، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ألف فيها كتاب «العين»، ..»⁽²⁾، إلخ.

فإذا ما عرف ذلك المعنى المقصود من مصطلح (الآداب)، وهو المعنى العام، فإن ثمة معنى أخص منه، وهو (علم الأدب العربي)، الذي عرفه ابن خلدون أيضاً بقوله: «هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان: ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب، ما عساه تحصل به الملكة من شعرٍ عالي الطبقة، وسجع متساوٍ في الإجادة، ومسائل من اللغة والنحو ماثلة أثناء ذلك، متفرقة، يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية، مع ذكر بعض من أيام العرب، يفهم به ما يقع في أشعارهم منها، وكذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة، والأخبار العامة. والمقصود بذلك كله: أن لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم إذا تصفحه، لأنه لا

(1) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص 161، و 262.

(2) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، تاريخ العبر: ج 1، ص 548.

تحصل الملكة من حفظه إلا بعد فهمه، فيحتاج إلى تقدير جميع ما يتوقف عليه فهمه. ثم إنهم إذا أرادوا حدّ هذا الفنّ، قالوا: الأدب هو حفظُ أشعار العرب وأخبارها، والأخذ من كل علم بطرف. يريدون من علوم اللسان، أو العلوم الشرعية، من حيث متونها فقط، وهي: القرآن والحديث. إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب، إلا ما ذهب إليه المتأخرون عند كلفهم بصناعة البديع، من التورية في أشعارهم، وترسلهم بالاصطلاحات العلمية، فاحتاج صاحب هذا الفنّ، حينئذٍ، إلى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائماً على فهمها⁽¹⁾. وقد شارك كثير من علماء الحضارة المهاجرين إلى الهند في نشر- وتعليم اللغة العربية، واستخدموها استخداماً يليق بها، وتفننوا في التأليف بها، فألفوا في قواعدها، وتأنقوا في استعمالها، نظماً ونثراً، وخطابة، وغير ذلك، وحديثنا في هذا الفصل في مبحثين:

المبحث الأول: إسهاماتهم في نشر قواعد علوم اللغة العربية، من نحو وصرف.

المبحث الثاني: إسهاماتهم في نشر آداب اللغة العربية، من شعر، ونثر، وما إليها.

المبحث الأول

إسهامهم في نشر قواعد اللغة العربية

قواعد اللغة العربية، المراد بها هي العلوم التي تختص بتركيبات الكلام، والقواعد التي تحكم صحته، وتضبطه، وتعصم المتحدث بها عن الخطأ، وهي تشمل علم النحو، والصرف، ومعاني الحروف، والقواميس، وأصول اللهجات الشائعة (الدارجة).

أولاً، مصنفاتهم في علم النحو:

علم النحو، هو العلم الباحث عن أحوال المركبات من حيث الوضع والتركيب، ودلالاتها على المعاني، وموضوعه اللفظ مفرداً أو مركباً، والمصنفات فيه كثيرة شهيرة⁽²⁾. فمن مؤلفاتهم فيه: «تحفة الأجباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب»⁽³⁾؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930 هـ / 1523 م)، مطبوع. و«ملحة الإعراب»، منظومة شهيرة للإمام

(1) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، تاريخ العبر: ج1، ص553.

(2) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص547-548.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [38].

الأديب القاسم بن علي الحريري البصري (ت 516هـ / 1122م)، أحد كبار أعلام الأدباء وعلماء العربية، وعليها شروح كثيرة جداً، لكن شرح الشيخ بحرق أشهر أكثر من غيره من الشروح، وأصبح من المقررات الدراسية في جهات عديدة من العالم الإسلامي، وحسب عليه المحشون، حتى أن بعضهم اعتنى بشرح خطبته، كما تقدم في ترجمته.

ثانياً، مصنفاتهم في علم الصرف:

علم الصرف، هو علم يعرف من أنواع المفردات، ومدلولاتها، وهيئتها الأصلية، والتغيرات التي طرأت عليها، وكيفيةها. وأفضل تعريف لعلم الصرف هو تعريف ابن الحاجب، أنه: علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء⁽¹⁾.

فمن مؤلفاتهم فيه: «فتح الأقفال شرح لامية الأفعال»⁽²⁾؛ وهو الشرح الكبير، و: «الشرح الصغير على لامية الأفعال»⁽³⁾ وهذا هو الشرح الصغير، كلاهما من تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م). و«لامية الأفعال» منظومة شهيرة في علم الصرف للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الجبائي (ت 672هـ / 1273م)، صاحب «الألفية». وتقدم في ترجمة الشيخ بحرق ذكر الحواشي التي كتبت على شرحه الكبير، والتي بلغ عددها ست حواشي، وهذا أمر قل حدوثه لغير الكتب التي بلغت الذروة.

ثالثاً، مصنفاتهم في معاني الحروف:

وهو من علوم العربية، وهو لصيق بعلم النحو، يشمل الأدوات والحروف والأسماء والظروف، المستعملة في كلام العرب، كحروف الجر، وحروف الاستفهام، وأسماء الاستفهام، وغيرها. فمن مؤلفاتهم فيه: «فتح الرؤوف في أحكام الحروف وما في معناها من الأسماء والظروف»⁽⁴⁾؛ وهي منظومة، وعليها: «تعليق»⁽⁵⁾؛ كلاهما من تأليف الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، ولم يضع له اسماً.

(1) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص 427-428.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [66].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [57].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [67].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [42].

رابعاً، مصنفاتهم في اللغات (اللهجات):

يعبر أهل العربية عن اللهجات المختلفة، بلفظ اللغات، فيقولون: لغة أهل المغرب، ولغة أهل المشرق، ولغة تميم، ولغة هذيل، الخ. ومقصودهم هو اختلاف اللهجات، ومن اللهجات أو اللغات العربية، الألفاظ العامية الشائعة، أو الدارجة، وللحضارمة اعتناء بهذا العلم، ولهم فيه مصنفات، فمنها: «البهجة في تقويم اللهجة»^(١)؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، وهو مفقود، فلم يمكن التعرف على ماهيته.

ومنها: «الأمثال والأقوال الحضرية»^(٢)؛ و: «خصائص اللغة (اللهجة) الحضرية»^(٣)؛ و: «فقه اللغة الحضرية»^(٤)؛ ثلاثها من تأليف سيف بن حسين القعيطي (ت 1383هـ / 1962م)، كلها في فقه اللهجة الدارجة في حضرموت، قال تلميذه سلطان محيي الدين: «كان واسع الاطلاع على اللغة الحضرية، فجمع مفرداتها ومحاوراتها وضروب أمثالها». ومنها: «المعرب»^(٥)؛ له أيضاً، وهو قاموس للمفردات الأردنية ذات الأصول العربية.

المبحث الثاني

إسهامهم في العناية بالنثر والشعر العربي

الأدب العربي يتفرع إلى ثمانية فروع، أو فنون، هي: اللغة (اللهجة)، والنحو، والتصريف، والعروض، والقوافي، وصناعة الشعر، وأخبار العرب، وأنسابهم. وأضاف ابن الأنباري (ت 577هـ / 1181م) علمين: علمَ الجدل في النحو، وعلم أصول النحو^(٦). وتفنن شيخ العربية جارا الله الزمخشري (ت 538هـ / 1143م)، فقسمها إلى أصول، وفروع. فأما الأصول، فهي: اللغة، والصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعاني، والبيان،

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [35].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [211].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [212].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [214].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [216].

(6) الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1424هـ /

2003م): ص28.

والبديع، والعروض، والقوافي. وأما الفروع، فهي: الخطُّ (الإملاء)، وقرض الشعر، والإنشاء، والمحاضرات، والتواريخ. قال الأديب مصطفى صادق الرافعي: «وهذا التقسيم هو المعروف عند العلماء إلى اليوم»⁽¹⁾. والحديث في هذا المبحث، سيكون في مطلبين:

المطلب الأول: الإسهامات في فنون النثر العربي.

المطلب الثاني: الإسهامات في فنون الشعر العربي.

المطلب الأول

إسهاماتهم في فنون النثر العربي

النثر هو الكلام الذي لم ينظم في أوزانٍ وقوف، وهو على ضربين: الضرب الأول، هو النثر العادي الذي يقال في لغة التخاطب، وليست له قيمة أدبية، إلا ما يجري فيه أحياناً من أمثال وحكم. والثاني: هو النثر الذي يرتفع فيه أصحابه إلى لغة فن ومهارة وبلاغة، وهذا هو الذي يعنى النقاد في اللغات المختلفة ببحثه ودرسه، وفروعه كثيرة⁽²⁾.

أولاً؛ كتب الأدب العامة:

فمن ذلك: «النبذة المنتخبة من كتاب الأوائل للعسكري»⁽³⁾؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، وقد جعله حاجي خليفة عالماً مستقلاً، وعرفه بأنه: علم يتعرف منه أوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب، وهو من فروع التواريخ والمحاضرات. والعسكري، هو الحسن بن عبدالله، أبوهلال (ت 395هـ / 1005م)، وكتابه «الأوائل» أول كتاب صنف في هذا الباب⁽⁴⁾. ومنها: «نشر- العلم شرح لامية العجم»⁽⁵⁾؛ لبحرق أيضاً، وهو شرح على «لامية العرب» الشهيرة، للطغرائي، الحسين بن علي (ت 513هـ / 1120م)، التي مطلعها:

(1) الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب: ص28-29.

(2) ضيف، شوقي، الفن ومذاهبه في النثر الأدبي، (القاهرة، دار المعارف، ط9، د.ت): ص15.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [83].

(4) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون: ج1، ص199؛ القنوجي، صديق حسن خان،

أبجد العلوم: ص304.

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [84].

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطْلِ وَحَلِيَّةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطْلِ
وقد اهتم بها الأدباء، وعليها شروح كثيرة⁽¹⁾، منها كتابُ «غيث الأدب الذي انسجم
بشرح لامية العجم»، تأليف صلاح الدين بن أيك الصفدي (ت 764هـ / 1363م)،
الذي انتخب منه الشيخ بحرق كتابه هذا.

ومنها: «الرَّوْضَةُ الْفَائِقَةُ مِنَ الْأَشْعَارِ الرَّائِقَةِ»⁽²⁾؛ تأليف أحمد بن محمد باجابر (ت
1001هـ / 1592م)، وهو كتاب صنعة، ويعد إضافة جديدة للتراث الأدبي العربي، على
طريقة «يتيمة الدهر» للثعالبي، أورد فيه قطعاً شعرية له ولمعاصريه، فيبتدئ بذكر أشعار
الأقدمين في المعاني، ثم يورد عليه ما أنتجته قريحته في ذلك المعنى. ومنها: «الزهر الباسم من
روض الأستاذ السيد حاتم»⁽³⁾؛ تأليف عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ /
1628م)، وهو الآخر يعد تحفة أدبية، لا نظير له في جماله وحسن تنميته. وعلى منوالهما:
كتاب «النحلة في النحلة»⁽⁴⁾؛ تأليف عبدالله الشاطري (حي سنة 1143هـ / 1730م).

ومنها: كتاب «إقامة الحجة على التقي ابن حجة»⁽⁵⁾؛ تأليف أبوبكر بن عبدالرحمن بن
شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م)، وهو من أهم كتب النقد الأدبي في العصر-
الحديث، صنفه في تنفيذ كتاب «خزانة الأدب»، لابن حجة، أبي بكر بن علي الحموي (ت
837هـ / 1433م)⁽⁶⁾، الذي شرح فيه بديعته التي مطلعها:

لِي فِي ابْتِدَاءٍ مَدْحِكُمْ يَا عُرَبَ ذِي سَلَمٍ بَرَاعَةٌ تَسْتَهْلُ الدَّمْعَ فِي الْعَلَمِ
فَأَفَاضَ فِي تَقْرِيعِهِ، وَلَمْ يَتْرَكْ لَهُ فِي دَفْعِ نَقْدِهِ أَدْنَى حُجَّةٍ، وَأَجْرَى مَقَارِنَاتٍ بَيْنَ هَذِهِ
بَدِيعَتِهِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْبَدِيعَاتِ الْمَشْهُورَةِ، كَاشِفًا عَنِ مَوَاطِنِ الضَّعْفِ فِيهَا، وَمِنْ طَالَعِ هَذَا

(1) ينظر: الحبشي، عبدالله محمد، جامع الشروح والخواشي: ج3، ص1504.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [11].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [121].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [33].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [168].

(6) ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون: ج1، ص1366، الزركلي، الأعلام:

ج2، ص67.

الكتاب، عرف معنى قول ابن عبيد الله السقاف واصفاً ملكة ابن شهاب في البلاغة وعلوم الآلة: «أما في علوم الآلة والعربية، وقرض الشعر ونقده، فهو نقطة بيكارها، وله فيها الرتبة التي لا سبيل إلى إنكارها»⁽¹⁾.

ومنها: «شكوى الحال إلى الله المتعال»⁽²⁾؛ وهو تعريب قصيدة من شعر الدكتور محمد إقبال (ت 1356 هـ / 1938 م)، الشاعر المعروف، نقلها من الأردية إلى العربية البروفيسور سيف بن حسين القعيطي (ت 1383 هـ / 1962 م). وأصل الكتاب يسمى بالأردية «شكوه»، وهي عبارة عن 24 مقطعاً خماسياً نظمها إقبال في سنة 1329 هـ / أبريل 1911 م، وألحق بها إضافة سماها «جواب شكوه»، في 27 مقطعاً خماسياً نظمها في سنة 1331 هـ / جون 1913 م⁽³⁾. وهذه القصيدة وجوابها اهتم بتعريبها آخرون من أدباء العالم الإسلامي، أشهرهم الأستاذ الصاوي علي شعلان، من مصر، وكان يجيد اللغة الأردية، وسمى تعريبه «حديث الروح»، واشتهرت القصيدة في الوطن العربي بهذا الاسم، ومطلعها:

حديث الروح للأرواح يسري وتدركه القلوب بلا عناء
وقد استنهض همم المسلمين في العالم أجمع، بقوله فيها:
وللتوحيد للهمم اتحاد ولن تبناوا العلا متفرقينا
ألم يبعث لأمتكم نبي يوحدكم على نهج الوئام؟⁽⁴⁾

ومنها: «فوح المدام من رباعيات الخيام»⁽⁵⁾؛ مختارات شعرية من شعر عمر الخيام (ت 515 هـ / 1121 م)، الشاعر الفارسي الشهير، وهي مما عربه سيف القعيطي أيضاً، عن

(1) السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، إدام القوت: ص 858.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [213].

(3) إقبال، علامة محمد إقبال، شكوه وجواب شكوه، (الهند، عليكره، إيجوكتنال بك هاوس، 1429 هـ / 2009 م): ص 3-30؛ الحسناوي، خماسيات الأميري، (مقال منشور على صفحة رابطة أدباء الشام، صفحة الرابطة على الشبكة العالمية، الانترنت).

(4) شعلان، الصاوي علي، الأعظمي، محمد حسن، الأعلام الخمسة للشعر الإسلامي، (بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1402 هـ / 1982 م): ص 112-117، و 124-130.

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [215].

الفارسية ، وتحتوي المختاراتُ على 200 رباعية. و«رباعيات الخيام» اهتم بترجمتها عدة باحثين، فترجمها نظماً كل من: وديع البستاني، وأحمد الصافي النجفي، ومصطفى السباعي، وترجمها نثراً: إلى العربية أحمد حامد الصراف، وإلى الإنجليزية البريطاني إدوارد فيتزجيرالد، ولكل من هؤلاء منهجيته وأسلوبه. وترجمة البروفيسور سيف ركزت على روح المعاني في التعبير عند الترجمة، بمعنى أنها لم تكن ترجمة حرفية بالمعنى المتبادر للأذهان، وكان قد اتخذ من أسلوب المترجم البريطاني إدوارد فيتزجيرالد، مترجمها من الفارسية إلى الإنجليزية، مسكاً للترجمة، والتعبير عن معانيه الفلسفية^(١).

ومن كتب الأدب الصوفي:

«نفحات الحكم على لامية العجم»^(٢)؛ تأليف شيخ بن عبدالله العيدروس (ت 990هـ/ 1581م). و: «غاية القرب في شرح نهاية الطلب»^(٣)؛ و: «فتح الله الجواد بشرح «عذبتني بالمطل منها سُعاد»»^(٤)؛ شرح فيه أبياتاً منسوبة للشيخ عبدالهادي السوداني اليمني (ت 932هـ/ 1525م). و: «موشح صوفي»^(٥)؛ الأربعة تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ/ 1628م).

ومنها: «شرح على قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس صاحب عدن النونية»^(٦)؛ و: «النفحة العنبرية في شرح البيتين العدنية»^(٧)؛ كلاهما لعبدالقادر بن شيخ العيدروس، و: «شرح على قصيدة السيد أبي بكر العدني»^(٨)؛ تأليف أحمد بن عبدالله الصليبية العيدروس (ت 1073هـ/ 1662م). و: «الفتح القدوسي على النظم العيدروسي»^(٩)؛ تأليف جعفر الصادق

(1) القعيطي، السلطان غالب، تأملات في تاريخ حضرموت: ص 98.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [96].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [125].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [127].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [136].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [122].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [137].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [161].

(9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [150].

(الثاني) بن مصطفى العيدروس (ت 1142هـ / 1729م). هذه الأربعة المصنفات شروح على قصائد للسيد أبي بكر العدني العيدروس.

ومنها: «معراج الحقيقة»⁽¹⁾، تأليف جعفر الصادق (الأول) بن علي زين العابدين العيدروس (ت 1064هـ / 1653م)، ومنها: «عرض اللآل»⁽²⁾، شرح أبيات للشيخ الصوفي عمر بن عبدالله باخرمة (ت 957هـ / 1549م). تأليف جعفر الصادق (الثاني) بن مصطفى العيدروس (ت 1142هـ / 1729م).

ومنها: «إشراق النور وسناه من سر معنى «الله لا تشهد سواه»»⁽⁴⁾، شرح على أبيات لعبدالله الحداد. و: «التجلي الجميل من أنفاس شيخ بن إسماعيل»⁽⁵⁾؛ و: «لمح النور بباء اسم الله يتم السرور»⁽⁶⁾؛ شرح أبيات لأبي بكر العيدروس العدني (ت 914هـ / 1508م)، ثلاثتها تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1159هـ / 1745م). ومنها: «شرح قصيدة «أنا أدري لست أدري»»⁽⁷⁾؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت 1222هـ / 1807م).

ثانياً؛ إسهامهم في الخطابة:

الخطابة هي قسم الكتابة الفنية، أو النثر الفني، وعندنا عدة نماذج للخطابة عند حضارمة الهند، أكثر ما وجد منها دواوين خطب الجمعة، بعضها جمع في كتب، وبعضها بقي منشوراً ماثلاً في ثنايا وبطون الكتب التاريخية، فيما أفردوه بالتصنيف: «مجموعة خطب»⁽⁸⁾؛ من إنشاء عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1159هـ / 1745م).

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [152].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [149].

(3) السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء: ج2، ص81.

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [15].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [19].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [28].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [230].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [30].

ومنها: «ترجمة خطب ابن نباتة إلى الأردية»^(١)؛ ترجمها صالح بن سالم باحطاب (ت 1374هـ / 1954م)، وابن نباتة صاحب «الخطب» الشهيرة، هو الأديب عبدالرحيم بن محمد ابن نباتة الفارقي (ت 374هـ / 984م)، أجمعوا على أن خطبه لم يعمل مثلها في موضوعها، وكان تقياً صالحاً^(٢)، وكانت خطبه مستحوزة على أذهان الخطباء في حضر موت^(٣)، ويبدو أن ذلك الاستحواذ تبعهم إلى مهجرهم الهندي، فحملوها معهم، ولم يكتفوا بذلك، بل قاموا بنقلها وترجمتها من العربية إلى الأردية، كما فعل باحطاب.

نماذج من خطب حضارمة الهند:

خطبة ألقاها البروفيسور سيف بن حسين القعيطي (ت 1383هـ / 1962م) أمام الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (ت 1388هـ / 1969م) عند زيارته لدولة حيدرآباد، في 19 ربيع الآخر سنة 1375هـ / 5 ديسمبر 1955م، قال فيها:

«صاحب الجلالة، خليفة الله على الحرمين الشريفين، وعلى قبلة العالم الإسلامي، حامل لواء الشريعة المحمدية، جلالة الملك، سعود بن عبدالعزيز المعظم، لا زال الله يحرسكم ويحميكم.

إننا، أيها العرب بحيدرآباد، نحتفل بقدم جلالكم بغاية الاحترام والإعظام، ونفتخر بترحاب جلاله الملك، وأرباب السمو من الأمراء العظام، آل السعود المجللين، ومن حواه مقامهم السامي، ونفتخر خاصة بهذه الزيارة الملكية لحيدرآباد، لكوننا نعتقد أنها ليست إلا للألوف من العرب القاطنين بها منذ عدة قرون، دون سائر البلدان الهندية الأخرى. وذلك ما أهاج توقد الشوق للتسابق والتنافس في قلوب الكبار والصغار منّا قاطبة، بأن نؤهل ونرحب بكم من صميم قلوبنا، ومن أعماق خواطرننا.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [193].

(2) الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج3، ص347.

(3) ليس في حضر موت وحدها، بل في كثير من مناطق العالم الإسلامي، وقد عدد الحبشي نحو تسعة من شروح تلك الخطب، ينظر: الحبشي، عبدالله محمد، جامع الحواشي والشروح: ج2، ص869.

وقد بقي من العرب وأبنائهم ببلدة حيدرآباد وأنحائها نحو ثلاثين ألف نفس، منهم من كبار السادة، وقادة القبائل، وشيوخها، ومن سائر العرب، من أهالي حضر موت خاصة، ومن البلدان العربية الأخرى عامة. وامتازت حيدرآباد في هذا الخصوص بأن سلاطين المكلا والشحر وحضرموت، سلاطين الدولة القعيطية العربية، قد اتخذوها وطناً ثانياً لهم، وبها الآن أبنائهم، منهم المفتخر بتقديم هذا الخطاب لجلالتكم.

والعرب بحيدرآباد؛ قد حازوا الرتبة الجليلة، والمناصب الرفيعة، وفازوا على كثير من أمثالهم بقصص السبق في ميادين العلم والعمل، ومن أبنائهم مئات من فارغي التحصيل في العلوم النهائية، من الإنكليزية والعربية والهندسة والقانون، وغيرها، ممن تخرجوا في الكليات والجامعات ونالوا الشهادات العليا، مع أن أكثرهم في غاية الاحتياج والخصاصة.

ولاشك أن علائق الإخاء والترابط مؤكدة ما بين العرب والهند منذ قديم الزمان، لكون العرب هم حقيقة جيران الهنود، والهنود جيران العرب، ولكل واحد منهم حق على الآخر، ولذا فبالبلدان العربية من الهنود أضعاف الأضعاف، نسبة إلى عدد العرب في جميع أقطار الهند وأنحائها، وهذه الصداقة القديمة المستمرة ما بين العرب والهند، قد ازدادت تقوية ورسوخاً بقدمكم ياصاحب الجلالة إلى الهند^(١).

ثالثاً؛ مساهمتهم في فن كتابة الرسائل الإخوانية:

والحديث عن الرسائل الإخوانية، وتاريخها، وتطورها عبر العصور الأدبية التاريخية، حديثٌ يطول، وهناك مجاميع كثيرة لحضارة الهند، حوت بين دفتيها المراسلات التي تبودلت بينهم وبين أقرانهم أو أشياخهم، بعضها وصل إلينا تاماً، ومنها ما وصل إلينا منه الاسم فقط، ومنه ما وجدناه متفرقاً في بطون الكتب، من مخطوط ومطبوع، وكل هذا يحتاج ويتطلب جهداً ووقتاً لجمعه وتحريره. فنشير إلى شيء من ذلك بقدر المستطاع، فمنها:

(١) القعيطي، السلطان غالب، تأملات في تاريخ حضرموت: ص 186-187.

«المقالات الجاهلية في المقامات القادرية»⁽¹⁾؛ تأليف الأديب أحمد بن محمد باجابر (ت 1001هـ / 1592م)، تضمن الأدبيات المتبادلة بينه وبين صديقه العلامة عبدالقادر العيدروس، من رسائل وأشعار. و: «الزهر الباسم من روض السيد حاتم»⁽²⁾؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م). وهو الآخر كتاب حافل مليء بالفوائد، ضمنه جميع ما جرى بينه وبين العلامة الصوفي السيد حاتم الأهدل (ت 1014هـ / 1605م)، من مراسلات وقصائد وأدبيات، ممزوجاً بشيء من الذوق الصوفي، والمواجيد والموشحات. ونظراً لعزّة هذا الكتاب، وندرة وجوده، فقد قام العلامة عمر بن سقاف (ت 1216هـ / 1801م) بالتقاط جواهره، وسمى عمله ذلك «الروض البهي الناعم الملتقط من الزهر الباسم في مناقب الشيخ حاتم».

نماذج من مراسلات حضارمة الهند:

وهو لرسالة بعث بها السيد العلامة عوض بن محمد الضعيف السقاف، بعد دخوله الهند مطلع سنة 1072هـ / 1661م، تقريباً، إلى صديقه وأخيه في الله، العلامة عبدالله بن علوي الحداد بمدينة تريم حضر موت:

بسم الله الرحمن الرحيم

«أما بعد حمد الله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، فسلام الله ورحمته ورضوانه إلى حضرة سيدنا ومولانا، السيد الأجل، الشريف الأنبل، واسطة عقد الرسالة، ومعدن جواهر الفراسة، خائض بحور العلوم الزاخرة، وحائز المراتب الفاخرة، ذي المقام الذي تقاعدت عنه سوابق الهمم، والقدر الذي تصاغرت عنه أيادي كل ذي عظم، حتى اتفق على جلالته قلم اللسان ولسان القلم، فصار ذكره في العالم أشهر من نار على علم، فهو الأخ الوفي، والصديق الحفي، الحبيب عبدالله بن سيدنا علوي الحداد باعلوي، دامت رياض العلم ببقائه مخضرة الأغصان، وقواعد الإسلام بوجوده مشيدة الأركان، وما زال منهلاً لكل وارد، محطاً لهممة

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [15].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [121].

كل قاصد، محيى منّا بأشرف السلام، وأزكى التحية والإكرام، على مرّ الليالي والأيام، ولم تنزل الأشواق تنهضنا إلى القدوم عليكم، والسعي إليكم. على أنا لا ننسى تلك الليالي الرائقة التي قطعناها في حماكم الكريم، فإنها ليالي ما أرسلت ذوائبها إلا على متون الإكرام، وما أسفرت وجوهها إلا عن وجوه الرضا التام، ولا جرت سوابقها إلا في ميادين الانبساط، فلم تشنها حزون قطيعة، ولم يكن شيء منها إلا في سهول الوصال. فعلى تلك الأزمان السالفة سلام، وإن مرّت كأنها أضغاث أحلام، وما برت أيادينا باسطة أكف الضراعة والابتهاال، في دوام ترفيقكم إلى معارج الكمال، وألستنا ناطقة بنشر محاسنكم السنية، وأخلاقكم المرضية، وإن كان ذلك أشهر من نار على علم.

أسامياً لم ترده معرفة وإنما لذة ذكرناها

والمطلوب من فضلكم وفضلكم، دعوة للفقير صالحة، تخرجه عما هو متلبس به من الأحوال المشغلة عن التوجه إلى ما هو مخلوق لأجله، وتنبيهه من الغفلة التي تحكمت في القلب، حتى صار لا يسمع ولا يعي، فقد وجب لنا عليكم حق شهود المودة السابقة:

فاذكرونا مثل ذكرانا لكم ربّ ذكرى قربت من نزحنا

وسيدنا الوالد علوي الحداد⁽¹⁾، مخصوص بشريف السلام⁽²⁾.

رابعاً؛ مساهمتهم في كتابة فنّ المقامة:

المقامة فن من فنون الأدب العربي، الغاية منها تعليم الناشئة صيغ التعبير، بأسلوب يكتنفه بعض السجع والبديع اللفظي، ويعود الفضل في ابتكار هذا اللون من الأدب لبديع الزمان، أحمد بن الحسين الهمداني (ت 398 هـ / 1008 م)، ويعرف بعض المعاصرين من الأدباء المقامة بأنها: حديث أدبي بليغ، وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة⁽³⁾.

(1) توفي بتريم حضر موت في رجب سنة 1072 هـ / فبراير 1662 م.

(2) ابن سميط، محمد بن زين، بهجة الزمان: ص 83.

(3) ضيف، شوقي، المقامة، (القاهرة، دار المعارف، د.ت): ص 5.

وتطور أدب المقامات تطوراً كبيراً، وكان للحريري في مقاماته شهرة فائقة. وأسهم الأدباء الحضارمة في الهند، بنصيب في هذا الأدب، وصنفوا في هذا اللون مصنفات قدر لبعضها أن تظهر وتشتهر، وللبعض أن يبقى حبيس الأرفف إلى هذا اليوم، كما سنعرض له. فمن المصنفات في هذا الباب: «تمالي أكابر مجرمي مدراس وتعاونهم على الإثم والعدوان»⁽¹⁾؛ تأليف أحمد بن عمر باذيب (ت 1280هـ / 1863م). وهي مقامة أدبية، جعلها مقدمة للقصيدة التي نظمها في حادثة مدراس، وسبق ذكرها في الفصل الأول من هذا الباب، كنموذج على أدب الدعوة الإسلامية.

ومنها: «مقامات»⁽²⁾؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت 1222هـ / 1807م)، نسبها إليه الزركلي، ولم نجد لها ذكراً عند بقية المؤرخين، وهناك مقامات مفردة للمؤلف نفسه، يبدو أنها نسخت على حدة، فسميت بأسماء مختلفة، على عادة الأدباء. وللجفري عدة أعمال أدبية متفرقة، لعلها بمجموعها تؤلف «مجموع مقامات»، فمنها: «نبذة لداع يدعو الناس في مكة»⁽³⁾؛ و: «شكاية المخلوق من عجل إلى خالقه عز وجل»⁽⁴⁾.

«المقامات النظرية» لباعبود ومكانتها في كتب الأدب العربي:

ومن المقامات الشهيرة لحضارمة الهند: «المقامات النظرية»⁽⁵⁾؛ تأليف أبي بكر بن محسن باعبود (ت نحو 1150هـ / 1737م)، نقدم بين يدي الكلام عنها نموذجاً منها، ليكون القارئ على دراية وإطلاع على أسلوب مؤلفها. قال السيد أبوبكر باعبود في (المقامة الأولى)، التي تعرف بعنوان «المقامة السُّورَتية»:

«روى الناصر بن فتاح، قال: سمّرتُ مع بعض الإخوان، فتذاكرنا محاسن البلدان، فقالوا: قد شاع وذاع، وملأ الأسماع، أن أرض الهند جمعت جميع المحاسن الدنيوية، وفيها من الراحة ما يعين على المطالب الأخروية، فاشتقتُ

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [222].

(2) تقدم ذكرها في ترجمة مؤلفها برقم [239].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [243].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [232].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [154].

إليها اشتياق الصادي إلى الزلال، والمهجور إلى الوصال، والحزين إلى الفرح،
والعديم إلى المنح، وبقيت أفكر في الحيلة التي توصل إليها، وترميني بأي وجه
عليها، فقيل لي: إن أهل هذه المدينة، يريدون أن يبعثوا إليها سفينة، فاتخذت
الأهبة، وتهيأت لركوب مركب الغربة، وتوكلت على مالك الملك، وركبت في
ذلك الفلك، ومنذ مشينا من المراسي، ونحن نقاسي من الأهوال ما نقاسي.
وحين خفنا على ذهاب النفوس، لاح لنا (بندر سورث) المحروس، فنزلنا إلى
تلك الأرض المؤنسة، والبلد التي على المحاسن مؤسّسة، فصغر الخبر الخبر، ولم
يسمع السمع بأحسن مما رأى البصر، واقتبسنا أنوارها القابوسية، واغترفنا من
بحارها القاموسية، واستمطرنا سحائبها العيدروسية، ومكثت بها مدة، وأنا في
أنس بعد تلك الشدة. فاتفق أن خرجت يوماً إلى بعض متنزهاتها وجناتها،
المكتوب بالحسن على وجناتها:

جنة الحسن هنا يا عاشقين ذات أنهار وكأس من معين
وورود تجتنى في كل حين **﴿ادخلوها بسلام آمين﴾**

إلى آخرها. تلك المقامات كان لها أثر طيب في آثار الأدباء والدارسين لتاريخ الأدب
العربي في المشرق، ولقد ظلت مثل مؤلفها، مخفية عن الأنظار دهرًا طويلاً، ولم يكن لها أي
ذكر ولا شهرة بين الكتاب والأدباء، سوى ما يذكره بعض المؤرخين أثناء ترجمة مؤلفها
المختزلة بوصفه صاحب «المقامات»، وحسب.

ولعل أول من تحدث منهم عنها، وذكرها في ترجمته، مؤرخ الهند، السيد عبدالحلي الحسني
اللكنوي (ت 1341هـ / 1922م)، في «نزهة الخواطر». ولكن كتاب «النزهة» كتاب لم
يكن معروفاً في البلاد العربية حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، لذلك ظلت «المقامات»
في ظلال النسيان، إلى أن اطلع عليها أديب نصراني، من أدباء لبنان، يدعى لويس شيخو (ت
1346هـ / 1927م)، أثناء تأليفه كتابه «مجاني الأدب»، المطبوع سنة 1305هـ / 1888م،
فنشر في ضمنه مقامتين منها، هما «المقامة الجونفورية»، و«المقامة الصرنجية»⁽¹⁾. بعدها أصبح

(1) شيخو، الأب لويس، مجاني الأدب في حقائق العرب، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، 1305م/

1888م): ج 2، ص 75؛ باعبود، أبوبكر بن محسن، المقامات النظرية: مقدمة المحقق، ص 10.

لها ذكر وتسامع الناس بها، وبلغنا أن العلامة أحمد تيمور باشا (ت 1348هـ / 1929م) راح يبحث عنها، وراسل بعض علماء حضرموت عله يظفر بنسخة منها⁽¹⁾.

إن باعبود الحضرمي، العربي الأرومة، وإن عُرِف عند بعض مثقفي الهند، فهو قد جهل شأنه عند من تصدى لفن المقامات من الأدباء العرب المعاصرين⁽²⁾.

ومؤخراً، تناول هذه المقامات بالدرس والتحليل، بعض الباحثين والدارسين المعاصرين، فوجدنا ذكره في كتاب «فن المقامات بين المشرق والمغرب» تأليف يوسف نور عوض، الصادر سنة 1399هـ / 1979م⁽³⁾، وحتى هذا الكاتب، لم يقف على «المقامات» بنفسه، وإنما نقل وصفاً لها عن «رسالة في تطور فن المقامة»، بقلم محمد رشدي حسن، ومهما يكن، فالمقصود هو توجيه الأنظار إلى هذا الأثر الأدبي. كتب يوسف نور يقول: «وأما في القرن الثاني عشر، فنلتقي بطائفة من كتاب المقامات، يأتي في مقدمتهم أبوبكر بن محسن باعبود، صاحب المقامات الهندية، وعددها خمسون، ذكرت في فهرس دار الكتب، ويبدو أن النسخة الوحيدة منها مفقودة أيضاً، غير أن الدكتور رشدي أشار إليها في رسالته، ومن هذه الدراسة نعلم أن باعبود في هذه المقامات أراد أن يقدم نماذج سهلة من هذا الفن، على عكس النماذج التي وجدناها عند الحريري وابن الصيقل الجزري، وقد أسند روايتها إلى الناصر بن فتاح، وأسند بطولتها إلى أبي الظفر الهندي السياح، وتدور أحداث المقامات في بلاد الهند، ويكون الراوي فيها ضحية لحيل البطل».

ثم بعد زمن، كتب عنها الدكتور زبيد أحمد في كتابه «الآداب العربية في شبه القارة الهندية»، المعرب عن الإنجليزية، فقال عنها: «أسلوب الكتاب ليس مزخرفاً ولا معقداً، وإنما هو سهل بسيط، ويبدو أن (Mr.Chencry) لم يعلم بهذا الكتاب عندما ترجم «المقامات الحريرية»، فلم يذكره في مقدمته بالرغم من أنه ذكر كل كتب المقامات المؤلفة قبل

(1) باعبود، أبوبكر بن محسن، المقامات النظرية: مقدمة المحقق، ص10.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: مقدمة المحقق، ص8.

(3) ينظر: المؤلف السابق، المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص8-9.

وبعد «مقامات الحريري»، وفي الغالب لا توجد مكتبة أوربية تحتوي على مخطوطة منه، وقد طبع على مطبعة حجرية في الهند أكثر من مرة، وتقتني مكتبة المكتب الهندي نسخة منه⁽¹⁾. ولكن يبدو أن أسلوب «المقامات»، لم يرق لجميع الدارسين، فنجد أحمد إدريس، يتحدث عنها في كتابه «الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن الرابع عشر الهجري»، الصادر سنة 1418هـ / 1998م، يتهمهم بأسلوبها، ويزعم أنه ركيك الألفاظ، وكرّر في أكثر من موضع منه: أن عرَبِيَّةً بَاعْبُودٌ قد فسدت بعد دخوله الهند!، وأشد من ذلك: زعمه أن أصغر طالب من العرب يمكنه أن يصوغ مقاماتٍ أحسن من «المقامات النظرية»، إلى آخر ما نفتّ به قلمه⁽²⁾، وكلام هذا الدارس، سامحه الله، تفوح منه رائحة التحامل، ولا ندري ما الذي حمله على هذا الهجوم السافر وغير المحمود، على مقامات السيد بعبود!.

ختاماً، ففي سنة 1419هـ / 1998م، قام الأستاذ عبدالله محمد الحبشي -بتحقيق هذه المقامات، عن ثلاث نسخ مخطوطة، سبق وصفها. ونشرت عن طريق المجمع الثقافي بأبوظبي، جولة الإمارات، وجاءت في 317 صفحة.

رابعاً؛ فن المقالة:

المقالة من الفنون الأدبية، وهو فنٌ استحدث في العصر الحديث، بل ذهب بعض الباحثين إلى أن جذورها تعود إلى القرن الثاني الهجري، مع الفارق بين الأساليب البيانية القديمة والأساليب الحديثة المعاصرة، ولأدباء مصر حديثاً قصب السبق فيها، وتزامن شيوعها انتشار الصحف والمجلات في العالم العربي والإسلامي⁽³⁾. وتقسم إلى مقالات ذاتية، ومقالات موضوعية، وكلاهما تنبعان من رغبة الكاتب في التعبير، إما عن تأملاته الشخصية، فتكون المقالة ذاتية، أو عن موضوع من الموضوعات، فتكون موضوعية⁽⁴⁾.

(1) أحمد، الدكتور زبيد، الآداب العربية في شبه القارة الهندية، (بغداد، وزارة الثقافة والفنون، 1978م):

ص229؛ بعبود، أبوبكر بن محسن، المقامات النظرية، ص6-8.

(2) أحمد، الدكتور زبيد، الآداب العربية في شبه القارة الهندية: ص5، 178، 377.

(3) نجم، محمد يوسف، فن المقالة، (بيروت، دار الثقافة، ط4، 1387هـ / 1966م): ص17، و64.

(4) نجم، محمد يوسف، فن المقالة: ص97.

* نموذج لمقالات حضارمة الهند:

كتب العلامة الأديب عبدالله بن أحمد المديحج (ت 1408هـ / 1986م)، مقالة ضافية

عن المعاهد العلمية التي انتشرت في عهد الدولة الأصفية في حيدرآباد، فقال:

« .. هذا؛ وإن بمدينة حيدرآباد الدكن عدداً وافراً من المعاهد العلمية، كالمدارس والمكاتب والمطابع، وكلها ذريعةٌ إلى نُشْرِ العلوم والمعارف، وقد تقدمت أشواطاً بعيدةً في العصر الحاضر، ذلك العصر الذي يحقُّ لحيدرآباد أن تباهي به الأمصار الطائرة الصيت في بحث العلوم.

وإن من أشهرها وأسبقها (المدرسة النظامية)، تلك المدرسة العربية الدينية المحضة، التي لم تشبها حتى الآن شائبةٌ من أَوْضار الأَليْن الأجنبيّة، والعلوم الغربية، تحاشيا عن الوقوع في الشبهات، فإن «من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه». ومؤسس بنيان مجدها، ورافع منارها هو حضرة مولانا شيخ الإسلام، العلامة أنوار الله فضيلة جنك، قدّس الله روحه، أستاذ الملك المسعود، سلطان العلوم، نظام حيدرآباد. وقد اختار لها، رحمه الله، من الأساتذة من تقدّست نفوسهم، وتهذبت أخلاقهم، واستنارت عقولهم، ورجحت أحلامهم، وصدقت عزائمهم، وحنكتهم التجارب، فأصبحت روضةً من رياض الجنة، غراسها أبناء بررة، من آباء رُحماء. وهي من المعاهد التي طار ذكرها في البلدان، وسارت بها الركبان، تُشدُّ إليها رحال طلاب العلوم من الأقطار الشاسعة، كبخارى وسمرقند، وأفغانستان، وجزيرة العرب، وأطراف الهند، فيردون معينها الصافي، فيغترف كل على حسب استعداده، إذ «كل ميسر - لما خلق له»، وقد أنجبت، والله الحمد، الكثير الطيب، فاشتغل كل بوظيفته، فمنهم القاضي، ومنهم المفتي، ومنهم الأستاذ، ومنهم المشتغل بالدعاية العامة، ومنهم المستخدم في أعلى المناصب الجليلة.

وبحيدرآباد من المطابع الجديرة بالذكر: مطبعة إشاعة العلوم، أسسها أيضاً حضرة شيخ الإسلام، فضيلة جنك، عليه الرحمة، وغايتها التي ترمي إليها نشر العلوم الضرورية التي لا غنى عنها لأحد من المسلمين، تعميماً للنفع، ومن

حسانتها التي لا تنسى: طبعها كتاب «نثر المرجان في رسم نظم القرآن»، في سبعة أجزاء، للفاضل العلامة محمد غوث المدراسي من علماء القرن الثاني عشر. وبها العديد من المعاهد الحرة بالتنويه: لجنة إحياء المعارف النعمانية، واسمها يفسر غايتها، أنشأها نخبة من خريجي المدرسة النظامية، وقد اعتنت بجمع كثير من مؤلفات الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، ومن قرّب من عصرهم رحمهم الله، من مصادر عديدة، مصر، والآستانة، والحجاز، وأطراف الهند، فاجتمع لديها عدد وافر في مدة قليلة»⁽¹⁾.

خامساً؛ فن التقريظ الثري:

التقريظ فنٌ أو لون أدبي، نشأ مع نشوء ظاهرة التأليف في الأدب العربي والإسلامي، ويذهب بعض الباحثين إلى أن التقريظ والتقديم، بمثابة واحدة، وأصل استعمال مصطلح (تقريظ) في المدح والثناء، وإضفاء هالة من الإعجاب على الكلام أو الشعر أو الكتاب أو الشخص المقصود بذلك التقريظ، كما ورد في شرح معنى الكلمة في كتب اللغة. ثم شهدت صناعة التقريظ الكثير من التطور والإبداع، فبعداً، كانت قديماً مختصرة الألفاظ إلى حد كبير، وكانت مشحونة بعبارات الثناء والمديح الذي اعتادوا عليه، مع تكلف بعض السجع وألوان البديع في الكتابة، أصبحت التقاريظ اليوم أكثر سعة، وأعم فائدة، حيث يفضل بعض المقرّطين إعطاء رؤيته الخاصة في الكتاب المقرّظ له، ويتناول أفكار المؤلف بشيء من النقد والتوجيه، وهو أمر مهم، يثري الموضوع، ويشد من أزر الكاتب.

ولحضارمة الهند تقاريظٌ ومقدّماتٌ على عددٍ من الكتب القيمة، المطبوعة منها، أو تلك التي لا تزال حبيسة أرفف المكتبات، ومن أقدم ما عُرف من تقاريظ حضارمة الهند: «تقريظٌ على رسالة في تنزيه الإمام مالك عن المقالة الشنيعة التي نسبها إليه من لا خلاق له؛ من إنشاء عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م). كتبه بطلب من صديقه أحمد بن علي البسكري الجزائري، دفين الهند. وله أيضاً: «تقريظٌ على شرح مُعارضة البوصيري لقصيدة بانت سعاد، لابن دعسين؛ ومطلع معارضة الأديب محمد بن سعيد البوصيري (ت 696هـ / 1296م)، لقصيدة بانت سعاد لكعب بن مالك رضي الله عنه، قوله:

(1) محيي الدين، بروفيسور سلطان، علماء العربية ومساهماتهم: ص 325-326.

إلى متى أنت باللذات مشغول وأنت عن كل ما قدمت مسؤول⁽¹⁾
وابن دعسين، شارح المعارضة، هو عبد الملك بن محمد، من أهل اليمن، (ت 1006 هـ /
1597 م)، كان من شيوخ العيدروس، وبينهما استفادات بالمراسلة⁽²⁾.

فائدة؛ في ذكر شرح ابن دعسين:

وشرحه على معارضة البوصيري، يسمى «إعداد الزاد بشرح ذخر المعاد في معارضة
بانت سعاد»، منه نسخة في طوبقبو بتركيا بخط المؤلف نفسه، كتبها سنة 996 هـ /
1587 م، رقمها 8557؛ وأخرى في خزانة الرباط بالمغرب، برقم 1292 / 1467
كتاني؛ وثالثة في الخزانة العلمية الصيحية، المغرب، سلا، برقم 182؛ ورابعة في
مكتبة الأحقاف بترميم، رقمها 243، كتبت سنة 1207 هـ / 1792 م ضمن مجموعة
الرباط [صورها معهد المخطوطات العربية، الكويت، وهي محفوظة فيه برقم 1218]،
وخامسة في مكتبة الحرم المكي رقمها 138؛ وسادسة في مكتبة جامع صنعاء الغربية
برقم 1006، ونسخ غيرها مذكورة في «الفهرس الشامل»⁽³⁾.

وهناك تقارير حديثة، نذكر من نماذجها: «تقريظ السلطان صالح القعيطي الحيدرآبادي
على ديوان الشاطري»؛ والشاطري، هو العلامة الفقيه الأديب، محمد بن أحمد بن عمر،
باعلوي الحسيني (ت 1422 هـ / 2001 م)، وهذا التقريظ مؤرخ في 3 شعبان سنة
1366 هـ / 22 يونيو 1947 م، وطبع في صدر «ديوان الشاطري»، الصادر في تلك السنة.
والتقاريظ كثيرة متنوعة، وحسبنا أن نذكر بعضاً منها، على سبيل المثال لا الاستقصاء:
تقاريظ كتاب «الدر الثمين» تأليف سالم باحطاب (ت 1350 هـ / 1931 م)، ومنها: تقريظ
أبي بكر ابن شهاب الدين (ت 1341 هـ / 1922 م)، وتقريظ الأمير صالح القعيطي (ت
1375 هـ / 1936 م). ويكفي هذا القدر في فن النثر الأدبي.

(1) البوصيري، محمد بن سعيد، ديوان البوصيري، شرح وتعليق محمد التونجي، (بيروت، دار الجيل،
2002 م): ص 387.

(2) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص 451.

(3) الحبشي، عبدالله محمد، جامع الشروح والحواشي: ج 1، ص 390؛ مع التنبيه إلى أن الحبشي ذكر أن
نسخة أخرى بخط المؤلف سنة 996 هـ بمكتبة الصائغ ببغداد. نقلا عن «مجلة المورد» العراقية، عدد ربيع،
سنة 1983 م. المؤلف نفسه، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص 96.

المطلب الثاني

إسهامهم في فنون الشعر العربي

الشَّعْرُ في تعريفه البسيط، هو: الكلام الموزون المقفى؛ وعند أهل العربية: هو الكلام الذي قصد إلى وزنه وتقفيته قصداً أولياً، والمتكلم بهذا الكلام يعد شاعراً⁽¹⁾. وهو أقسام وأنواع كثيرة جداً، والمؤلفات فيه لا يحصرها حاصر، والشعراء جم غفير. والكلام في مدح الشعر أو ذمه، وذكر ما ورد عنه في الكتاب والسنة، ليس هذا موضعه. ويكفي أن نستشهد هنا بقول حبر الأمة، عبدالله بن عباس، رضي الله عنهما: «الشعر ديوان العرب». وذلك فيما رواه الحاكم في «مستدركه» بسنده إليه: أنه سُئِلَ عن قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾، فقال: إذا خفيَ عليكم شيءٌ من القرآن فابتغوه في الشعر، فإنه ديوانُ العرب⁽²⁾.

فمن فنونه: المديح، والهجاء، والثناء، والنسيب، والوصف، واللزوميات، والألغاز، والمساجلات، ويتفرع عنه العلمُ بصنعة الشعر وقواعده، وهو علم القوافي، وغير ذلك. ولما أن موضوعنا هنا إنما هو إثبات مشاركة مهاجرة الحضارة في الهند في فنون الأدب والشعر، فسوف يكون حديثنا عن إسهامهم في قرظ الشعر ونظمه، وذكر دواوينهم الشعرية التي جمعوها بأنفسهم أو جمعت لهم، وفي مصنفاتهم في علم العروض، وأخرج أخيراً على ذكر نماذج من أشعارهم في ألوان الشعر وفنونه المختلفة.

أولاً؛ إسهامهم في قرظ الشعر ونظمه:

فمن مجاميعهم الشعرية: ديوان «اللزوميات»⁽³⁾؛ من إنشاء محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، وسيأتي التعريف بهذا اللون الأدبي، ومن اشتهر به أبو العلاء المعري (ت 449هـ / 1057م)، و«لزوميات» الشيخ بحرق، مما تستدرك على الأستاذ الكبير مصطفى صادق الرافعي (ت 1356هـ / 1936م) في قوله: «لم نعرف بعد المعري من

(1) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص 425-426.

(2) النيسابوري، محمد بن عبدالله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (بيروت، دار الكتب العلمية،

1411هـ / 1990م): ج2، ص542، حديث 3845.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [70].

تكلف تأليفاً مستقلاً في لزوم ما لا يلزم، إلا ما وقفنا عليه في ترجمة عبد العزيز بن قاضي حماة، من فوات الوفيات، وقد توفي سنة 662هـ⁽¹⁾.

ومنها: «ديوان شعر»⁽²⁾؛ من إنشاء عبد المعطي باكير (ت 989هـ / 1581م)، و: «ديوان شعر»⁽³⁾؛ من إنشاء شيخ العيدروس (ت 990هـ / 1581م). و: «مجموع منظوم ومنتشور مدهر»⁽⁴⁾؛ جمعه أبوبكر بن محسن باعبود، وهو نفيس، وجدير أن يقوم بتحقيقه أحد المتخصصين في الأدب العربي. و: «الروض الأريض والفيض المستفيض»⁽⁵⁾؛ ديوان شعر عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م). و: «ديوان شعر»⁽⁶⁾؛ من إنشاء جعفر الصادق (الأول) بن علي العيدروس (ت 1064هـ / 1653م). و: «ديوان شعر»⁽⁷⁾؛ من إنشاء أبي بكر بن محسن باعبود (ت 1151هـ / 1738م).

وللسيد العلامة شيخ الجفري (ت 1222هـ / 1807م) عدة دواوين وقصائد مفردة، منها: «ديوان شعر»⁽⁸⁾؛ و: «مرثية في الأمير الصنعاني»⁽⁹⁾؛ و: «مرثية في العلامة الجيلاني المغربي»⁽¹⁰⁾؛ و: «منظوم مضاعف الرزانة»⁽¹¹⁾؛ و: «الهفوات الصادات من الخيالات الواردة»⁽¹²⁾؛ فهذه خمسة أعمال شعرية، تجمع شعره.

(1) الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب: ج3، ص236-237.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [86].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [89].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [29].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [119].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [143].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [153].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [228].

(9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [235].

(10) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [236].

(11) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [240].

(12) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [246].

ومنها: «ديوان شعر» من إنشاء الشيخ العلامة أحمد بن عمر باذيب (ت 1280هـ/ 1863م)، ومن مفردات ذلك الديوان الكبير: «القول الأغري في مدح سيد البشر»⁽¹⁾؛ و: «سبائك الإبريز في الرد على الإنكيز»⁽²⁾.

ومنها: «ديوان شعر»⁽³⁾؛ من إنشاء أبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت 1341هـ/ 1922م)، طبع بعد وفاته سنة 1344/ 1925م. ومنها: «ديوان شعر»⁽⁴⁾؛ من إنشاء عبدالله بن علوي العطاس (ت 1334هـ/ 1915م)، و: «ديوان شعر»⁽⁵⁾؛ من إنشاء صالح بن سالم باحطاب (ت 1374هـ/ 1954م)، وقد أورد تلميذه سلطان محيي الدين نماذج من شعره، وفيه ركاكة، وأرى أن نشره أحسن من نظمه.

ثانياً: مساهمتهم في علم العروض:

وعلم العروض، من العلوم الأدبية، وهو يبحث عن أحوال الأوزان الشعرية المعتبرة، وهي ستة عشر- بحراً، مشهورة عند العرب، وأول واضع له هو الخليل بن أحمد الفراهيدي⁽⁶⁾، وقد ساهم العلامة المتفنن محمد بن عمر بحرق، في التأليف في هذا اللون الأدبي، فقضى عن الحضارمة ديناً، وذلك في كتابه: «شرح منظومة في علم العروض»⁽⁷⁾؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ/ 1523م).

نماذج من إسهامهم في قرظ الشعر:

الأغراض الشعرية كثيرة، والشعر كغيره من الفنون الأدبية، مر بمراحل تاريخية، تعرض فيها للزيادة والتهديب والتشذيب، وكل عصر يختلف عما قبله، ففي الفصل الأول، من الباب الثاني والسبعين من «المستطرف» للأبشيبي، ذكر أن فنون الشعر عشرة، ثم نقل عن

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [266].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [265].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [171].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [6].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [194].

(6) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص447.

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [56].

عبدالعزیز بن أبی الأصبح أنها ثمانية عشر فناً⁽¹⁾. وفي العصر الحديث، جعلها الأديب مصطفى صادق الرافعي اثني عشر باباً، وإيا كان ذلك، فهنا نذكر نماذج من فنون شعر حضارمة الهند، للتدليل على قدراتهم اللغوية والأدبية.

فمن شعرهم في باب الوصف:

قولُ أحمد بن عبد المعطي باكثير، الأحمدآبادي، في وصفِ القهوة، وأوانيتها:
لله محكم قهوةٌ تُجلى لنا في أبيض الصَّينيّ طابَ شراؤها
فكانما هي مقلّةٌ مكحولةٌ دُخائُها من فوقها أهدأها⁽²⁾

ومن شعرهم في باب الفخر:

قولُ شيخ بن عبدالله العيدروس (ت 990هـ / 1582م)، مفتخراً بنسبته العلوية:
لنا بالرُّسولِ المصطفى خيرُ نسبةٍ مسلسلةٌ تعلو على كلِّ رتبةٍ
أئمةٌ علم الله جَوْهرُ سرِّه زواهرٌ حلّم قدوةً للطريقةِ
شموسٌ تجلّت والبدورُ طوالعُ نجومٌ لنا بالسَّعد منه استمدّت⁽³⁾

ومن شعرهم في باب الرثاء:

قول العلامة عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1523م) في رثاء صديقه شهيد العلم والأدب، أحمد بن محمد باجابر (ت 1001هـ / 1592م):

سَلامُ الله عَوداً بعد بدءٍ على قبرِ ثوى فيه الشَّهابي
لقد جَلّت مصيبتُه لَدِينَا وصار القلبُ منها في التَّهابِ
تُوفي غيرَ مذمومٍ وأبقى لقلبي حُسرةً حتّى المآبِ

ومنه قول الأديب أبي بكر بن محسن بعبود يرثي السيد علي بن مصطفى العيدروس (ت 1128هـ / 1715م) المتوفى بمدينة سُورَت:

مالي أرى الأيامَ كالأعوامِ وأرى حديثَ الناس كالأحلامِ

(1) الأبشيهي، أحمد بن محمد، المستطرف من كل فن مستطرف، تحقيق إبراهيم صالح، (بيروت، دار صادر، 1999م): ج3، ص59.

(2) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص485.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص493.

والأَرْضُ مَقْفِرَةٌ وَنُورٌ سَمَائِيهَا قَدْ شَيَّبَ بِالْإِقْتَامِ وَالْإِظْلَامِ
أَجَرْتُ أُمُورٌ تَقْتَضِي مَا شَاهَدْتُ عَيْنَايَ أَمْ ضَرْبٌ مِنَ الْأَوْهَامِ؟
هَذَا عَفِيفُ الدِّينِ نَجْلُ الْمُصْطَفَى وَالْعِيدُرُوسِ الْفَضْلِ وَالْإِلْهَامِ
مَنْ زَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ وَبَأْضِلِهِ أَمْسَى جَوَارَ الْوَاحِدِ الْعَلَّامِ⁽¹⁾
ومن شعرهم في باب الهجاء:

والهجاء أنواع، منه هجاء الأشخاص، ومنه هجاء البلدان، فمن الأخير قول الأديب أبي بكر بعبود العلوي، نزيل دار الملك دلهي، في التضجر من الإقامة في دار الغربة:

ضَاقَ الْفَضَاءُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ أَخْفِيهَا وَحِينَ بَانَ اصْطِبَارِي كَدْتُ أَبْدِيهَا
قَاسَيْتُ فِي الْهِنْدِ أَهْوَالًا وَأَعْظَمُهَا مَكْنِي بِدَارِ هَوَانٍ ذَلَّ بَانِيهَا
لَا سَيِّدٌ يَرْتَجِي مِنْهُ النَّوَالُ وَلَا ذُو فَطْنَةٍ وَأَدِيبٌ يُلْتَقَى فِيهَا
تَالَلَّهِ قَدْ سِئِمْتُ نَفْسِي - بِمَا لَقِيتُ مِنْهَا وَمَنْ أَهْلِيهَا لَكِنْ أَدَارِيهَا⁽²⁾
ومن شعرهم في باب الأحاجي الشعرية:

وباب الأحاجي من فنون الشعر، يتعرّف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية، بحيث لا تنبو عنه الأذهان السليمة، بل تستحسنها وتشرح إليها⁽³⁾. فمنه قول العلامة محمد بن عمر بحرّق (ت 930هـ / 1523م) رحمه الله:

يَا مَتَقِنًا كَلِمَاتِ النَّخْرِ أَجْمِعِهَا حَدًّا وَنَوْعًا وَأَفْرَادًا وَمُنْتَظَمَةً
مَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٌ وَهِيَ أَحْرَفُهَا أَيْضًا وَقَدْ جَمَعْتُهَا كُلُّهَا كَلِمَةً

قال عبد القادر بن شيخ العيدروس معلقا عليها: «هذا في تمثيل الوقف على هاء السكت، أي: قولك: «كَلِمَةً»، فالكاف في قولك «كَلِمَةً» للتمثيل، واللام للجرّ، والميم أصلها «ما» الاستفهامية، حُذِفَتْ أَلْفُهَا، والهاء للسكت»⁽⁴⁾.

ومنه قول الأديب عبد المعطي باكثير (ت 989هـ / 1581م) ملغزاً في (شَمْعَة):

(1) بعبود، أبوبكر بن محسن، المقامات النظرية: مقدمة المحقق ص 14.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: مقدمة المحقق، ص 14.

(3) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص 293.

(4) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص 208.

ومشوقة هيفاء لذن قوامها من البيض تُزري بالمسقة السمر
إذا أصبحت أمسّت تحدّ سنانها تفتق دُرْعَ اللَّيْلِ من طلعة البدر
فضوء سناها قد محّا آية الدجى فصار نهاراً أيضاً ساطع الفجر
تمدّ لساناً طائلاً غير ناطق ومن غير أجفانٍ مداً معها تجري
وجلبابها تحكي لجيناً بياضه وأحشاؤها زرت على لهب الجمر
إذا جمعت تسمع بتضحيفه ولا تَ حين مناصٍ جاء في محكم الذكر
فدونك لغزاً واضحاً قد شرّحته ويبتئه لكن بنوع من السرّ⁽¹⁾
ومن شعرهم في باب الاقتباس:

قول العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت 990هـ / 1582م):

سَارِعُوا مِنْ قَبْلِ فَوْتٍ واغْنُمُوا فُرْصًا وَوَقْتًا
واقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى﴾⁽²⁾

ومن شعرهم في باب اللزوميات:

والشعر اللزومي، أو لزوم ما لا يلزم، من أبواب الشعر، قال عنه الرافعي: «سُمِّيَ الالتزام والإعانة والتضييق والتشديد، وبهذه الأسماء يدور في كتبهم، والمراد بذلك عندهم أن يعنت الناظم أو الناثر في التزام حرفٍ أو أكثر قبل حرفِ الرَّوِيِّ، وهو إنما يفعله صاحب الكلام لقوّته، ولو تركه لم يدخل عليه ضعف»⁽³⁾.

وسبق ذكر مؤلف للعلامة محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م) في هذا الفن. ومنه قول الأديب عبدالمعطي باكثير (ت 989هـ / 1581م)، في كتابٍ منه إلى صديقه العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت 990هـ / 1582م) يطلب منه جاريةً (امرأة)، والتزم بكلمة (جارية) في قافية الأبيات كلها، فقال:

يَا سَيِّدًا نَعْمَتُهُ فوق الدَّراري الجارية

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص482.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص493.

(3) الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب: ج3، ص236.

وَجُودَ كَفَّيْهِ عَدَا	مَثَلَ الرِّيحِ الْجَارِيَةِ
تَدْوِمُ فِي عَزِّكَ مَا	جَرَتْ بِبَحْرِ جَارِيَةٍ
فَكُلُّ مَا تَرِيدُهُ	الْأَقْدَارُ فِيهِ جَارِيَةٍ
أَنْجِزْ لِعَبْدٍ سَيِّدِي	وَعْدَ رُجُوعِ الْجَارِيَةِ
هَبَاتِكُمْ مَبْرُورَةٌ	مِنَ الزَّمَانِ جَارِيَةٍ
وَسَيْلُ هَامِي فَضْلِكُمْ	كَمَاءٍ عَيْنِ جَارِيَةٍ
وَلَطْفِكُمْ بَعْبُدْكُمْ	كَفِّ الدَّمُوعِ الْجَارِيَةِ ⁽¹⁾

ومن شعرهم في فن البلاغة والبدیع:

في التورية: قول الأديب أحمد باجابر، مورياً بين الدموع وخط ابن مقلة، مشبهاً دموع العين وهي تخط على الحدود، بخط الأديب ابن مقلة، والجامع بينهما المقلة، فالدموع تسيل من المقل فكأنها تكتب على صفحات الحدود:

كُتِبَتْ عَلَى الْخُدُودِ لِفَرْطِ شَوْقِي	سُطُوراً مِنْ دُمُوعٍ مُسْتَهْلَةٍ
فَلَا تَعْجَبْ لَخَطِّ فَاقٍ حُسْنًا	وَحَقِّكَ إِنَّهُ خَطُّ ابْنِ مُقْلَةٍ ⁽²⁾

ومنها قول الأديب عبدالله مدهر، فيما أورده عنه غلام آزاد البلكرامي الهندي (ت

1194هـ / 1779م) في «سبحة المرجان»:

أَيَا سَاعِيًّا فِي الْهِنْدِ مَبْتَغِي الثَّرَاءِ	تَخَوُّضُ بَحَاراً نَحْوَهُ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَا
عِدَاكَ صَوَابُ الرَّأْيِ فِيهَا تَرُومُهُ	أَتَسْعَى إِلَى هِنْدٍ وَتَجْفُو حَمَى لَيْلٍ ⁽³⁾

في التسميط:

والتسميط أبيات مشطورة، تجمعها قافية واحدة، منه قول العلامة محمد بن عمر بحرق

(ت 930هـ / 1523م) من مديحة نبوية له:

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص483.

(2) السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء: ج1، ص208.

(3) البلكرامي، غلام علي آزاد، سبحة المرجان في آثار هندستان، تحقيق محمد فضل الرحمن الندوي،

(الهند، معهد الدراسات الإسلامية، جامعة عليكرة، 1980م / 1410م): ج2، ص94.

ألا يا أيها الحادي إذا ما أتيت قباب طيبة والخياما
 فخيّم وأقر ساكنيها السّلاما
 وقبّل من منازل العتّابا
 هناك فهنّ نفسك بالقبولِ وقُلْ يا نفسُ مأمولي وسُولي
 رسول الله يالك من رسول
 قفي وردني مناهله العذابا⁽¹⁾

في التأريخ الشعري:

وقد يسمى التأريخ الحرفي، لأن المرجع فيه إلى حساب الأحرف الأبجدية، ولا يعرف
 بالتعيين أول من استعمله في الشعر⁽²⁾. وطريقة التأريخ في هذا الشعر: أن يوضع تأريخُ
 لحادثة معينة، على حساب (أبجد هوز)، الذي كلّ حرف فيه له رقم يخصه.

فمن شعر الأديب عبدالله بافلاح الشحري نزيل أحمد آباد (ت 1020هـ / 1611م،
 تقريباً)، في رثاء شيخه العلامة شيخ العيدروس (ت 990هـ / 1582م)، قوله:

أَرخْتُ نَقْلَةَ سَيْدِي شَمْسِ الشَّمُوسِ الْعِيدَرُوسِ
 انْظُرْ تَجَدُّ تَارِيخَهُ «الْقُطْبُ هُوَ شَمْسُ الشَّمُوسِ»⁽³⁾

وقوله في حادثة تدمير بلدة أحمدنغر، سنة 1003هـ / 1594م، على أيدي المغول:

هَـدَمُ أَحْمَدَنْغَرِ فِيهِ لِلنَّاسِ مَعْتَبَرُ
 (بَاغ) تَارِيخُهُ وَإِنْ قُلْتَ (غَاب) فَقَدْ حَضَرَ⁽⁴⁾

فعدد كلمة «غاب» أو «باغ» = 1003، وهو تأريخ السنة.

ومنه تأريخ الأديب عبدالمعطي باكثير (ت 989هـ / 1581م) للعام الذي أخذ فيه
 جنكيز خان مدينة أحمد آباد، حيث قال:

(1) بحرق، محمد بن عمر، حقائق الأنوار: ص 79.

(2) الرافي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب: ج 3، ص 250.

(3) السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين: ج 1، ص 188.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج 1، ص 188.

لا تعجبوا النصر- جنـ كز خان في عزته
نصرٌ- من الله له والسعد في طلعه
وقد أتى تاريخه (النصر- في طلعه)⁽¹⁾

فعبارة «النصر في طلعه» = سنة (975هـ / 1567م).

في الشعر العلمي:

ويقصد به ما يعبر عنه بالمتون العلمية المنظومة، مما يجمع مسائل الفنون وضوابطها⁽²⁾.
وهناك منظومات علمية كثيرة نظمها حضارة الهند، ذكرت حسب فنونها، ومنها على
سبيل المثال: «منظومة في الحساب»⁽³⁾، لمحمد بن عمر بحرق، و: «نظم الخطبة الطاهرية في
الآداب الإسلامية»⁽⁴⁾، لأحمد بن عمر باذيب، و: «ذريعة الناهض إلى علم الفرائض»⁽⁵⁾، لأبي
بكر بن شهاب الدين، وغيرها.

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص483.

(2) الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب: ج3، ص100.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [76].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [3].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [172].

الفصل السابع

إسهامهم في تدوين السيرة والتاريخ

علم التاريخ؛ هو معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم، ورؤسومهم وعاداتهم، وأنساب الأشخاص ووفياتهم، إلى غير ذلك. ويبحث في أشخاص الأنبياء والأولياء والعلماء والملوك والحكماء، والشعراء، وغيرهم. والغرض منه: الوقوف على أحوال الأمم الماضية، لأخذ العبرة منها، وحصول ملكة التجارب من تقلبات الزمان، وغير ذلك^(١). وهو علم مهم، يستفيد منه المسلمون وغيرهم، وفائدته كبيرة في معرفة الأحداث التاريخية، ونقلها عبر الزمن، والتعرف على عادات المتقدمين. وقد أبقي لنا علماء حضارة الهند، مدونات تاريخية قيّمة، تمثلت في كتب السيرة النبوية، وكتب التاريخ العام، وكتاب التراجم، وكتب الأنساب، وأخيراً كتب الرحلات، وفيما يلي عرض لتلك المدونات.

أولاً؛ إسهامهم في كتابة السيرة النبوية:

فمن مؤلفاتهم في السيرة النبوية، على صاحبها أفضل صلاة وأزكى سلام وتحية: كتاب «تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة الأحمدية النبوية»^(٢)؛ تأليف العلامة محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، ألفه لمظفر شاه الثاني، سلطان أحمدآباد، ثم ارتأى المؤلف نفسه أن يغيره إلى «حدائق الأنوار في سيرة النبي المختار»؛ واشتهر بالاسم الثاني، هو كتاب مفيد، فيه مباحث شريفة. ومنها: «إتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة»^(٣)، و: «الحدائق الخضرية في سيرة النبي وأصحابه العشرة»^(٤)؛ كلاهما من تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م). ومنها: «سيرة النبي المرسل»^(٥)؛ تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت 1374هـ / 1954م).

(1) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص 315.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [36].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [102].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [112].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [198].

ومن ألوان السيرة النبوية، التأليف المولديّة، التي تختص بذكر واقعة الميلاد النبوي، وبعض الشئائل والخصال المحمدية، وتختتم بالدعاء، وتكون في الغالب مسجعة، لكونها تقرأ في المحافل والمجالس العامة، فمن ذلك: «مولد سيد الأولين والآخرين»⁽¹⁾؛ تأليف العلامة محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، وهو في الواقع فصلٌ من فصول كتاب «السيرة» السالف الذكر، وقد أفرده بعض النساخ على حدة، لجزالته، ونفاضة مضمونه. ومنها: «المولد النبوي المختصر»⁽²⁾؛ و: «المولد النبوي المطول»⁽³⁾؛ و: «المنتخب المصطفى من أخبار مولد المصطفى»⁽⁴⁾؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م). كما صنفوا في واقعة المعراج الشريف، فمنها: «كتاب في المعراج»⁽⁵⁾؛ تأليف شيخ العيدروس (ت 990هـ / 1582م). و: «المنهاج إلى معرفة المعراج»⁽⁶⁾؛ تأليف ابنه عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م).

ثانياً؛ إسهامهم في تدوين التاريخ العام:

فمن مؤلفاتهم في التاريخ العام: كتاب «النور السافر في أخبار القرن العاشر»⁽⁷⁾؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م)، وهو من أشهر كتب التاريخ الإسلامي، رتبه على الحوليات، واعتنى بتراجم الأدباء، ولاسيما الشعراء، عناية خاصة، مع إيراد نماذج من شعرهم، وقد تطول التراجم فيه قليلاً أو كثيراً، أو تقصر فتكون أسطراً أو سطراً واحداً. وربما عطف إلى إثبات أحداث طبيعية⁽⁸⁾. وقد اعتمد عليه كل من أتى بعده، سيما ابن العماد الحنبلي (ت 1089هـ / 1679م) في كتابه «شذرات الذهب».

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [80].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [95].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [96].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [132].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [94].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [135].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [138].

(8) فروخ، عمر، معالم الأدب العربي في العصر الحديث، (بيروت، دار العلم للملايين، 1406هـ /

1986م): ج2، ص421-422.

ومنها: «جزء في التاريخ»^(١)؛ تأليف جعفر الصادق (الأول) العيدروس (ت 1064هـ/ 1653م)، ومنها: «تذكرة المتذكر بما جرى من السيل المستبحر»^(٢)؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1159هـ/ 1745م) أرخ فيه للسيول التي دهمت المسجد الحرام، وضعه عقب موسم الأمطار التي نزلت بمكة في رمضان سنة 1153هـ/ نوفمبر 1740م.

ثالثاً؛ إسهامهم في تدوين التراجم:

فن كتابة التراجم، وهي السير الخاصة بالأشخاص، من فروع علم التاريخ المهمة، وقد أسهم المؤرخون في هذا الباب إسهاماً كبيراً، فكتبوا سير العظماء، والأعلام، وانفردت السيرة النبوية المتعلقة بالذات النبوية الشريفة كعلم مستقل له ضوابطه ومعارفه.

فمن مصنفاتهم في التراجم العامة، أي الشاملة لمجموعة من الأعلام: «مختصر- كتاب الغرر»^(٣)؛ تأليف محمد بن عبدالله العيدروس (ت 1030هـ/ 1620م)، وكتاب الغرر في مناقب وتراجم أعلام السادة بني علوي الحسينيين، ومنها: «تحاف إخوان الصفاء بشرح تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء»^(٤)، وهو شرح لمنظومة جلال الدين السيوطي. و: «الرَّوضُ النّاشِرُ فيمن اسمه عبدالقادر»^(٥)؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ/ 1628م). وهذا لون لطيف من ألوان التأليف.

كما لهم مصنفات في الترجمة الشخصية، الخاصة بعلم من الأعلام المسلمين، فمن تراجمهم لكبار الأعلام المتقدمين: «رسالة في مناقب الإمام البخاري»^(٦)، تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ/ 1628م). و: «سيرة الإمام محمد بن إدريس الشافعي»^(٧)؛ تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت 1374هـ/ 1954م).

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [141].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [22].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [100].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [101].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [102].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [117].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [197].

كتاب «مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس»^(١)؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، وابن العيدروس، هو السيد الجليل أبوبكر العدني العيدروس (ت 914هـ / 1509م) وهو من أقدم ما صنفه الحضارمة في فن التراجم الشخصية، لم يسبقه إلا العلامة عمر بن عبدالرحمن، الشهير بصاحب الحمراء (ت 889هـ / 1483م)، كتاب «فتح الرحيم الرحمن»، في مناقب الشيخ عبدالله العيدروس، والد أبي بكر العدني.

ومنها: «كتاب في مناقب شيخ بن عبدالله العيدروس»^(٢)، محمد بن عبدالله العيدروس (ت 1030هـ / 1620م). و: «صدق الوفاء بحق الإخاء»^(٣)؛ للمؤلف السابق، مخطوط. كتبه في ذكرى صديقه العلامة أحمد بن محمد باجابر (ت 1001هـ). و: «الإيفاء بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى»^(٤)؛ و: «النفحة المهداة بأنفاس العيدروس بن عبدالله»^(٥)؛ كلاهما من تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1159هـ / 1745م). ومنها: «مناقب الشيخ علوي»^(٦)؛ تأليف ابنه فضل باشا بن علوي مولى الدولة (ت 1318هـ / 1900م).

رابعاً؛ إسهامهم في العناية بعلم الأنساب:

وعلم الأنساب، علم يتعرف منه على أنساب الناس، ليحترز من الغلط فيها، وهو علم عظيم النفع، جليل القدر، وكان العرب يعتنون، ولا زالوا، بضبط أنسابهم بعد أن اختلطوا بالشعوب الأخرى، وفيه مصنفات عديدة^(٧). وأسهم حضارمة الهند في هذا الباب.

فمن أعمالهم التي تم رصداهم في علم الأنساب: «أرجوزة في نسب السادة بني علوي»^(٨)؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1159هـ / 1745م)، و: «الكوكب الجليل

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [78].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [99].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [123].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [18].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [32].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [263].

(7) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص302.

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [16].

الرفيع الزاهر المنير الدري في نسبة السادة الأشراف بني علوي لا سيما منهم آل الجفري»^(١)؛
و: «الغصن القوي المتدلي بما به من الثمرة في خاصة نسبة السادة آل الجفري المنقول من
الشجرة»^(٢)؛ و: «نسب بني علوي»^(٣)؛ ثلاثها تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت 1222 هـ/
1807 م)، والكتاب الثاني ملحق بالأول، وهو خاتمة، وقد سماه باسم مغاير حتى إذا أراد
أحد أن يستخرجه ويفرده عن الأصل فعل ذلك^(٤).

خامساً: إسهامهم في كتابة الرحلات:

الكثيرون جعلوا كتب الرحلات من أبواب الأدب العربي، لكونها تمثل لونا من ألوان
الأدب الممزوج بالواقع، والبعض جعلها قسما لفن المقامات، وأيا ما كان الأمر فإن كتب
الرحلات هي مصدر مهم من مصادر التاريخ، فالكثير منها أرّخت لحقب تاريخية، وعرفت
بأشخاص وأعلام لم نكن لنعرفهم لولا هذه المدونات، ولذا، فهي لصيقة، بل شديدة
للصوق بفن التاريخ. وقد أسهم حضارة الهند في هذا الباب بعدة أعمال.

فمن مدوناتهم في هذا المجال: «سفينة السفر»^(٥)؛ وهي رحلة الأديب أحمد بن محمد
باجابر العقيلي الهاشمي (ت 1001 هـ / 1592 م)، وهي رحلة حافلة. ومنها: «نزهة
البصائر»^(٦)؛ منظومة من إنشاء عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1159 هـ / 1745 م).

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [234].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [232].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [245].

(4) هذا الأسلوب لم يكن بدعاً من شيخ الجفري، بل هناك أعمال عديدة لمؤرخي حضرموت، سلكوا
فيها ذلك السبيل، منها على سبيل المثال: كتاب «مواهب الرب الرؤوف» تأليف محمد بن عبدالرحمن
باجمال (ت 1019 هـ / 1610 م)، فقد جعل خاتمة في التعريف بالأعلام الذين ذكروا في كتابه، وسمى
تلك الخاتمة «الدر الفاخر في تراجم رجال القرن العاشر» وقد طبعت على حدة، وهي من مصادر هذا
البحث، وكذلك: كتاب «غاية القصد والمراد» تأليف محمد بن زين بن سميطة (ت 1172 هـ / 1758 م)،
فقد أفرد خاتمة لترجمة أعلام الشيوخ والتلاميذ لشيخه الحداد صاحب المناقب، وسمى الخاتمة «بهجة
الزمان»، وهي أيضاً من مصادر بحثنا هذا.

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [14].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [31].

ومنها: «رحلة إلى حضر موت»^(١)؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري، دفين كاليكوت، (ت 1222هـ / 1807م)، و: «رحلة إلى حضر موت»^(٢)؛ تأليف العالم الفيلسوف علي قديري ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت حوالي 1399هـ / 1979م).

ومنها: «الرحلة السلطانية»^(٣)؛ تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م)، وهي رحلة داخلية، قام بها المؤلف لتفقد بلاده ورعيته، اشتملت على الكثير من الأفكار الإصلاحية، ونقد أساليب التعليم القديمة، ومقارنتها بالأوضاع التعليمية في الدول المدنية الحديثة في عصر المؤلف.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [229].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [217].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [206].

الفصل الثامن

إسهامهم في العلوم العقلية والطبيعية

هذا هو الفصل الأخير من الباب الثالث، وفيه ذكر مساهمات حضارة الهند في العلوم العقلية والطبيعية، وهي العلوم التي نهض بها الغربيون في عصر النهضة الحديثة، وتأخر فيها المسلمون في هذا العصر تأخراً كبيراً، وأسباب ذلك التأخر كثيرة، تناولها المختصون بالدرس والتحليل، وبعض الناس يتفوه بأن سبب التأخر فيها هو القيود الدينية، وهذا الكلام غير صحيح بالمرّة. عن أي قيود دينية يتحدثون؟! وهذا عالم أصولي منطقي فقيه أديب، وهو أبو بكر ابن شهاب الدين، من كبار علماء المسلمين العرب المهاجرين إلى حيدرآباد، ومن أعلام بحثنا هذا، يؤلف كتاباً ينتقد فيه نظريات أكابر علماء الفيزياء الحديثة، وذاك تلميذه الفقيه المفسر المهندس، سلطان حزموت، صالح بن غالب القعيطي يؤلف كتباً متعددة في علوم الهيئة والرياضيات والملاحة البحرية، بل وكان في الوقت نفسه مهندساً يركب ويصلح الأجهزة الحديثة، كالراديو واللاسلكي وغيرها.

هذان النموذجان، يستحقان منا وقفة طويلة، وطويلة جداً، لتتدارك أوضاعنا، ونحزم أمورنا، ونعيد النظر في مناهج التربية والتعليم السائدة في العالم الإسلامي اليوم. لكي لا نلقي باللائمة على مناهجنا الدينية، ونقرع أنفسنا بأنفسنا، ونجلد ذواتنا وعقولنا، والعيب منا وفيها، والدين أسمى وأرقى وأجل من أن يأمر بالجهل والتخلف.

[1] ماهية الحكمة والفلسفة:

أما الحكمة، فقد ورد ذكرها في الكتاب العزيز في عدة آيات كريمة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: 269]. وللعلامة التهانوي كلام في توضيح معناها، قال رحمه الله: «الحكمة العملية هي العلم بالأمور المخصوصة. والفرق بين الملكة و العلم ظاهر. وكذا هي مغايرة لعلم الحكمة إذ هي العلم بالأشياء مطلقاً سواء كانت مستندة إلى قدرتنا أو لا، كذا في شرح المواقف في خاتمة مبحث القدرة. ومنها الحجة القطعية

المفيدة للاعتقاد دون الظن والإقناع الكامل»⁽¹⁾. وهل الحكمة هي الفلسفة؟ قيل: بينهما تداخلٌ، فالفلسفة كلمة يونانية مركبة من (فيلّا) وهو المحبّ، و(سوفّا)، وهو الحكمة، والفيلسوف عندهم: محبُّ الحكمة⁽²⁾. وهي عند المعاصرين: دراسة المبادئ الأولى، وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً. وهذا التعريف هو الذي يدخل في مقصود هذا الفصل.

أولاً؛ إسهاماتهم في علم الحكمة:

فمن مصنفاتهم في هذا المجال: ومنها: «المذهب الموثق»⁽³⁾؛ تأليف علي قديري ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت حوالي 1399 هـ / 1979 م). ومنها: «الإرشاد والعون إلى شجرة الكون»⁽⁴⁾؛ و: «النفحة الإيمانية والمنحة الربانية إلى الحكمة الإسلامية»⁽⁵⁾؛ كلاهما تأليف صالح بن سالم باحطّاب (ت 1374 هـ / 1954 م). ترجم فيهما كتابين من مؤلفات معاصره وبلديه، العلامة الفيلسوف عبدالقدير الصديقي الحيدرآبادي (ت 1383 هـ / 1962 م)، الشهير ببحر العلوم، من الأردية إلى العربية. الجدير بالذكر هنا: أن الشيخ باحطّاب لم يكن في تعريبه للكتابين مجرد مترجم فقط، بل كانت أشبه بشرح للكتاب المترجم.

ولنعرض لفصل من فصول كتاب «النفحة الإيمانية»، لتعرف على أسلوب الشيخ باحطّاب، قال تحت عنوان (الذات والوجود): «منهم من يقول: إن ذات الواجب، وذات الممكن، وكذا وجود الواجب، ووجود الممكن، كل واحدٍ منها متميّزٌ عن الآخر تمايزاً تاماً، فهذا المذهب حقٌّ، ومعتقدُه أيضاً مصيبٌ، لأنه يرى الوجود بالذات للواجب جلّ مجده، والوجود بالعرض للممكن، ويعتقد أن ذات الحقّ مرجعٌ للخير، وذات الممكن مرجعٌ للشر، فكل صوفيٍّ حقٌّ، لا إنكارَ له عن [لعلها: على] هذا. ومحلُّ ذلك: عالم الخلق، سيّان فيه

(1) التهانوي، محمد علي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: ج1، ص1208؛ وينظر: القنوجي،

صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص367، 466.

(2) الفيروزآبادي، مجدالدين إبراهيم، القاموس المحيط، (القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، 1371 هـ/

1950 م): مادة (فلسف).

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [218].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [192].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [201].

المجرّدات، أو الأمثال، أو المحسوسات. تأمل؛ فأنت أكبر من أولادك، ولدت قبلهم، فالتولد إن لم يكن موجوداً، ماذا هو؟. أليست ذاتك متميزة عن ذوات أولادك؟. ألا تترتب على كل ذات منها آثارٌ مختلفة، وأحكامٌ متنوعة، أنت أكبرهم، وهم أصغر منك، أنت أب، وهم أولادك، إذ ليست الذات إلا مرجع الصفة لا غير، فوجود الممكن الذي هو بالغير، ووجود الواجب الذي هو بالذات، كيف يتحدان؟!^(١)، انتهى.

ثانياً؛ إسهاماتهم في علم المنطق:

علم المنطق كما عرفوه، علم يعصمُ الذهن عن الخطأ، وفائدته: تمييز الخطأ من الصواب^(٢). وسماه أبو نصر الفارابي: رئيس العلوم. وابن سينا خدام العلوم. ولعلماء الشريعة كلام في حكم تعلمه، لكن العمل على قول الأثير الأبهري في «سلمه المنورق»:

والقولة المشهورة الصحيحة جوازه لكامل القريحة

فمن مؤلفات حضارمة الهند في هذا الفن: «منظومة في المنطق»^(٣)؛ نظم محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م). ومنها: «نظام المنطق»^(٤)؛ وشرحها: «تحفة المحقق شرح نظام المنطق»^(٥)؛ كلاهما، النظم وشرحه لأبي بكر ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م). وهي ألفية، أي تقع في ألف بيت تقريباً، وأهداها إلى النظام سلطان حيدرآباد المير عثمان علي خان (ت 1367هـ / 1948م)، وهو شرحٌ حافل عظيم الفائدة، جليل القدر كمؤلفه، الذي أظهر براعة في التأليف، وفي تبسيط مسائل هذا الفن لطلابه، وغبن أن يبقى مثل هذا الكتاب مجهولاً، بعيداً عن أيدي طلاب العلم في مسقط رأس ابن شهاب^(٦).

(1) باحطاب، صالح بن سالم، النفحة الإيبانية والمنحة الربانية إلى الحكمة الإسلامية، (حيدرآباد، المطبعة العزيزية، 1418هـ / 1998م): ص34.

(2) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص275، و524، و526.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [79].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [180].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [169].

(6) بل تدريس علم المنطق كله، غير متوفر في بلاد حضر موت، إلا ما كان من العلامة حامد بن أبي بكر المحضار (ت 1412هـ / 1992م)، الذي أقرأ كتاب «الشَّمْسِيَّة» تأليف القطب الرّازي، لشيخنا العلامة عبدالله بن أحمد النّاخبي (ت 1428هـ / 2007م)، كما أخبرني رحمه الله.

ثالثاً؛ إسهاماتهم في علم الرياضيات (الحساب):

علم الرياضيات، أو الرياضي كما كان يسميه القدماء، علم بقواعد تعرف بها استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية، وهي صناعة حادثة احتيج إليها في المعاملات، لمنفعتهم في ضبطها، حفظاً للأموال⁽¹⁾. ومن فروع: علم الجبر والمقابلة، وعلم الفرائض، ثم استقل الفرائض بنفسه لكثرة مسائله وفروعه. فمن مصنفاتهم في هذا الفن: «رسالة في الحساب»⁽²⁾؛ و: «شرح منظومة في الحساب»⁽³⁾؛ و: «كشف الحجاب في شرح اللباب في أصول الحساب»⁽⁴⁾؛ و: «منظومة في الحساب»⁽⁵⁾؛ جميعها من تأليف العلامة محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م). ومنها: «كشف الجلباب في علم الحساب»⁽⁶⁾؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1159هـ / 1745م). و: «الطريقة الواضحة إلى الجبر والمقابلة»⁽⁷⁾؛ تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م).

رابعاً؛ إسهامهم في علم الهندسة:

علم الهندسة، هو النظر في المقادير؛ إما المتصلة: كالخط والسطح والجسم. وإما المنفصلة: كالأعداد، وفيما يعرض لها من العوارض الذاتية⁽⁸⁾.
فما صنّفوه في هذا الفن: «إسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وما يتوقف عليها من الحساب»⁽⁹⁾؛ تأليف أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م).

(1) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص372.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [51].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [55].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [69].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [76].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [26].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [207].

(8) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، تاريخ العبر: ج1، ص485.

(9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [167].

ومنها: «الأسرار المنطوية في المثلثات المستوية»⁽¹⁾؛ تأليف تلميذه السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م).

[2] ماهية العلوم الطبيعية:

مصطلح العلوم الطبيعية، يقصد به تلك العلوم التي تهتم بدراسة النواحي الفيزيائية الطبيعية المادية، غير البشرية، لكافة الظواهر الموجودة على الأرض والكون. ويحاول العلم الطبيعي أن يشرح كيفية عمل العالم وتعامله مع الظواهر الموجودة فيه، عن طريق وضع النظريات، ويحاول قدر الإمكان الابتعاد عن التفسيرات الغيبية والروحية (Theology)، وتستخدم كلمة (طبيعي) كتوجه بحثي يتبع منهجية علمية (Scientific Method)، كما يترادف معنى (العلوم الطبيعية) مع مصطلح (العلوم التطبيقية) في أن كلا منهما يصنفان كعلوم طبيعية مغايرة ومتمايزة عن العلوم الاجتماعية والإنسانية والغيبيات (الروحانيات). ويندرج تحتها: علم الهيئة (الفلك)، علم الفيزياء، علوم البحار، علوم الطب.

أولاً: إسهامهم في علم الفلك:

كان الفلاسفة الأقدمون يعرفون العلم الذي يخص الأجسام (الأجرام) البسيطة، العلوية والسفلية، وأشكالها، وأوضاعها، ومقاديرها، وأبعادها، بعلم الهيئة، وهو علم يبحث في خواص تلك الأجرام من حيث هي أجرام. فأما علم الفلك، وحركات الكواكب، فألحقه المتقدمون بعلم الطبيعي، ولم يدخلوه في علم الهيئة. ثم تداخل العلمان، وأصبح علم الهيئة مشتملاً على علم الفلك⁽²⁾. وتفرع عنه علم المواقيت. فمن إسهاماتهم في فن المواقيت: «رسالة في علم الميقات»⁽³⁾؛ و: «رسالة في علم الفلك»⁽⁴⁾، كلاهما من تأليف محمد بحرق (ت 930هـ / 1523م). ومنها: «النفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف المواسم»⁽⁵⁾؛ تأليف محسن بن علوي ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (حي 1312هـ / 1894م).

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [203].

(2) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص 555-559.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [52].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [53].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [164].

ثانياً؛ إسهاماتهم في علم الطب:

علم الطب، هو علمٌ يبحُثُ فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح وما يمرض، لحفظ الصحة وإزالة المرض. وكفى هذا العلم شرفاً قول الإمام الشافعي: العلم علمان؛ علم أديان، وعلم أبدان⁽¹⁾. ولحضارمة الهند عنايةً بهذا العلم، كغيرهم من علماء الأمصار والأعصار، ومن نافلة القول إن هذا العلم قد تطوراً كبيراً في عصرنا الحاضر.

فمن مصنفاتهم فيه: «الكافية في أصول الطب»⁽²⁾؛ منظومة، وشرحها: «شرح الكافية في أصول الطب»⁽³⁾؛ كلاهما، النظم والشرح من إنشاء وتأليف العلامة محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م). قسمها إلى أربعة أقسام، بحسب فصول السنة، وذكر في كل فصل ما يناسبه من مأكولات، وما ينبغي على الإنسان الحذر منه فيها، وهي لطيفة ومفيدة.

ثالثاً؛ إسهاماتهم في علم الملاحة:

وعلم الملاحة، هو علم يبحُثُ عن كيفية صناعة السفن، وكيفية إجرائها في البحر، وعن مقدار ثقلها، وكم فرسخاً تتحرك في الساعة، كما يتوقف على معرفة سُموت (ج. سَمْتُ. أي: مواقع) البحار والبلدان والأقاليم، ومعرفة ساعات الأيام والليالي، ومعرفة مهابِّ الرياح وعواصفها، ورخائها، ومطرها وغير ممطرها. وغير ذلك مما يعرفه أهله، وهو علم عظيم النفع، وأكثرُ مبادئه مستندة إلى التجربة. وألحقه بعضهم بعلم الميقات، وبعضهم بعلم الهندسة، والصواب: أن هذه العلوم تتداخل فيما بينها في بعض الوجوه، ويكمل بعضها بعضاً⁽⁴⁾. وهذا العلم أصبح يعرفُ اليوم بعلوم البحار. وللحضارمة إسهامٌ في هذا العلم أيضاً، فمن مصنفاتهم فيه: «هيئة الملاحة البحرية»⁽⁵⁾؛ تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م).

(1) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص431-432.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [68].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [58].

(4) القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم: ص522.

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [210].

رابعاً؛ إسهاماتهم في الفيزياء:

علم الفيزياء لفظٌ معرَّبٌ عن اللاتينية، وهو لفظٌ يطلقُ على العلم الذي يبحثُ في ظواهر الطبيعة المادية كالحركة، والثقل، والضغط، والحرارة، والضوء، والصوت، والكهرباء⁽¹⁾. وهذا العلم من أجل العلوم التطبيقية النظرية، وتقدم فيه الغربيون بسبب تقاعس المسلمين عن دراسته والتطور فيه، مع كون الريادة التاريخية كانت لهم، فمن مصنّفات حضارمة الهند فيه: «رفع الخطب عن مسألة الضغط»⁽²⁾؛ تأليف أبي بكر ابن شهاب الدين (ت 1341 هـ / 1922 م)، وهو فلتة من فلتات الزمان. قال أحدهم: «إن هذه الرسالة مميزة، لدرجة أني تفاجأت بأن هناك عالم في عالمنا الإسلامي والعربي رجل له هذه العقلية»⁽³⁾.

فالضغط المشار إليه في عنوان الكتاب، هو الضغط الواقع على الأجسام، سواء كان ضغطاً الهواء في أعالي الجو، أو ضغط الماء في أعماق البحار. لقد أبان ابن شهاب عن مقدرة علمية فائقة، وأفصح عن علم غزير، وإطلاع ويقظة وإدراك، يفوق ما قيل في وصفه كأديب وشاعر، وأنه قريع البلغاء، لقد تفوق ابن شهاب على أقرانه، وسبق زمانه بأشواط هائلة، كان عقله الكبير، وذهنه الصافي، وقريحته الوقادة، تدفعانه إلى الإبداع دفعاً.

أول هذا المؤلف بعد الديباجة: «أما بعد؛ فقد سألتني حضرة الأمير المكرم، النوّاب، صالح بن غالب بن عوض القعيطي (سيف نواز جَنگ بهادر) أدام الله إقباله، أن أشرح له ما قاله علماء الطبيعة في مسألة ضغط الهواء الكروي على الأجسام، وناموسه الطبيعي الذي لا تغيره إلا الأمور العارضة. وهل ما قاله متأخرو أهل الطبيعة في ذلك الضغط قطعي ثابت بالبرهان، أو ظني ناتج عن الاستقراء؟ أم غير صحيح لوجود مُناقضٍ له؟. وقد وقع سؤاله عبثاً ثقیلاً عليّ، لكوني لستُ من أهل هذا الفن، وإطلاعي قاصرٌ عن أداء ما يوجبُه البحثُ في هذا المقام، ولكنني لكرامته عليّ، وعُظم منزلته لديّ، أتجشّم بيان بعض ما بلغَ إليه علمي،

(1) صليبا، كمال، المعجم الفلسفي، (بيروت، الشركة العالمية للكتاب، 1994م): ج2، ص171.

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [174].

(3) زيد، محمد علي، و: وضاح عبدالباري، الأديب الفيزيائي العلامة أبو بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين، (مجلة حوليات العفيف، مجلة أدبية ثقافية سنوية، تصدر عن مؤسسة العفيف الثقافية، العدد السابع، صنعاء، 2007م): ص165-166.

وأحرر ما أوصلني إلى إدراك حقيقته فهمي، ذاكرًا أولاً ما قاله علماء الطبيعة في ذلك، ثم أذكر بعده ما ظهر لي من الملاحظات على أقوالهم، كما ستراه إن شاء الله تعالى».

انتقاده لنظريتي تورشلي وباسكال:

ثم ذكر أن مكتشفَ هذا الناموس الهوائي، أي: القانون المتعلق بالضغط الجوي، هو رجل إيطالي اسمه تورشلي، وأيده الفرنسي باسكال⁽¹⁾، وكلاهما من أهل القرن الحادي عشر-الهجري/ السابع عشر الميلادي. وقال رحمه الله: «لا يخفى على كل ملتمَّ بهذا الفن، ما ذهب إليه أكثر المتقدمين: من أن الهواء عنصراً بسيطاً، طالبٌ بطبعه جهةً العلو دائماً، إلى آخر ما قالوه، مما لا داعي لسرده، والإطالة بذكره. ومن حيثُ الحسُّ والوجدان، يكذبان ما ادَّعاه المتأخرون من الطبيعيين، من أن: الهواء ضاغطٌ على الأجسام فعلاً، بما تقدّم ذكره، من الثقل العظيم، فلا ينبغي للعاقل تسليمُ تلك الدعوى وقبولها بمحض التقليد المنافي للكمال، إلا إذا قام عليها برهانٌ قاطعٌ يبيّن غلطَ الحسِّ والشعور، ولا برهان لهم هنا على تلك الدعوى، إلا ما سنذكره بعد، ونبيّن فساده، وعدمَ نهوضه، بإثبات المدعى»⁽²⁾.

وخلاصة نظريته في إنكار وجود ما يسمّى بضغط الهواء: قوله: «والذي أقوله، وهو الحق إن شاء الله تعالى، أن الهواء الساكن سكوناً نسبياً، بمعنى السّلم من العوارض المحركة له، كزيادة الحرارة والبرودة، ومصادمة الأجسام له، ونحو ذلك، لا ضغط له على الأجسام الساكنة أصلاً، لا قليلاً ولا كثيراً، لا من جهة العلو، ولا من جهة أخرى، وإن كان له في ذاته ثقل، وطلبٌ للمركز، كما سنبينه إن شاء الله تعالى، بل كلّ دقيقة من دقائق الهواء الساكن الكروي، قائمة في حيّزها، مستقرة في محلها، لا تتحرك بعارض، ولا تضغط على شيءٍ مّا إلا بقاسر»⁽³⁾. ثم قال: «نعم؛ لا ننكر أن للهواء ثقلًا في ذاته، ولا نرفض القول بأن: ما يسامت جسد الإنسان المعتدل القائمة منه، يوازن خمسين قنطاراً، على ما ذكروا، أو أقل أو أكثر، كما لا

(1) تورشلي (Torricelli)، عالم رياضي إيطالي (ت 1056هـ / 1647م)، وباسكال (Blaise

Pascal)، عالم رياضي وفيلسوف فرنسي، (ت 1072هـ / 1662م)، من متعدي الفيزياء الحديثة.

(2) ابن شهاب الدين، أبوبكر بن عبدالرحمن، رفع الخط عن مسألة الضغط، (الهند، حيدرآباد، المطبع

الرحماني، 1320هـ): ص3.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص3.

ننكر أن ما فوق جسد الإنسان الجالس في كهف جبل، بحيث يماس رأسه، يوازن مليوناً من القناطر مثلاً، ولكننا ننكر كون ذلك الثقل الهوائي العظيم ضاغطاً على الإنسان أو على غيره من الأجسام، بمعنى أنه محمولٌ عليه، طالبٌ جهة المركز من سمته بالفعل، كما ننكر أن سقف الكهف ضاغطٌ على ما يماسه من جسد الإنسان الجالس تحته، بحيث يكون محمولاً على الإنسان، طالباً لجهة المركز من سمته كذلك»⁽¹⁾.

ثم شرع يفصلُ ويشرحُ ويعلّلُ، واستغرق في ذلك استغراقاً لا يطيقه إلا المتخصّصُ المتفنّنُ في علم الفيزياء، وحسبنا أن عرّفنا بهذا الكتاب، ونترك التفصيل ومناقشة محتوى الكتاب لأهل التخصص. يقول الباحث محمد علي زيد: «إن عالمنا الجليل لم يكتف بالعرض الإجمالي، بل إنه تناول تفصيلات ودقائق في عرضه، مثل صعود الزئبق في أنابيب الماء، وصعود الماء في الأنابيب المعلقة، وناقش هذه القضايا، ورد عليها قضية قضية، فبعضها رد عليها بردود منطقية، وبعضها رد عليها بتجارب لم نتأكد حتى الآن من صحتها»⁽²⁾.



(1) ابن شهاب، أبوبكر بن عبدالرحمن، رفع الخطب عن مسألة الضغط: ص3-4.

(2) زيد، محمد علي، الأديب الفيزيائي العلامة أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين: ص172.

الباب الرابع
إسهاماتُ علماء حضر موت في الهند
في العناية بالكتب والمكتبات

الفصل الأول: إسهامهم في جمع الكتب وتأسيس المكتبات.

الفصل الثاني: مصنفات علماء حضر موت المحفوظة في

خزائن المخطوطات الهندية.

الفصل الثالث: إسهامهم في التصحيح والتحقيق والترجمة.

الفصل الرابع: إسهامهم في الدفع بحركة الطباعة والنشر.

في العصر الحديث.

تمهيد

يطلق على علم الكتب والكتبات وما يدور في فلكها، مصطلح: علم الوراق؛ وهو من مصطلحات الحضارة الإسلامية، التي تحكي في مضمونها التاريخي، قصة حضارة الإسلام عبر قرون مزدهرة من العلم والثقافة والمعرفة الأصيلة، وهي في أصلها البسيط تعني بيع الورق وأدوات الكتابة (القرطاسية)، أو بيع الكتب، أو نسخها، أو تجليدها، أو تذهيبها، عملاً باليد، أو صنعاً بالآلة قديماً وحديثاً^(١).

تحدث ابن خلدون عن الوراق، قائلاً: «كانت العناية قديماً بالدواوين العلمية، والسجلات، في نسخها وتجليدها، وتصحيحها بالرواية والضبط، وكان سبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة، وتوابع الحضارة. وقد ذهب ذلك لهذا العهد بذهاب الدولة، وتناقص العمران، بعد أن كان منه في الملة الإسلامية بحرٌ زاخرٌ، بالعراق والأندلس، إذ هو كله من توابع العمران، واتساع نطاق الدولة، ونفاق أسواق ذلك لديها.

فكثرت التأليف العلمية والدواوين، وحرص الناس على تناقلها في الآفاق والأعصار، فانتسخت وجلدت، وجاءت صناعة الوراقين المعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد، وسائر الأمور الكتبية، والدواوين، واختصت بالأمصار العظيمة العمران، ..»^(٢).

وفي الهند، كان هناك نفرٌ من الحضارة يمتهنون هذه المهنة، منهم تاجر الكتب الحضرمي الشهير، سليمان مرعي بن طالب الشنقري الكثيري^(٣)، صاحب المطابع والمكتبات التجارية في حيدرآباد وسنغافورا وعدن، الذي طبع العديد من الكتب التراثية القيمة، ومثل آل بافنع

(١) أبوسليمان، عبد الوهاب، العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري، (الطائف، نادي الطائف الأدبي، 1423هـ / 2002م): ص 19.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ العرب: ج 1، ص 421.

(٣) من أهل حضرموت، من بلدة يقال لها ديار آل مرعي في وادي بن علي قرب شبام، هاجر عدد من أفرادها إلى الهند وجزر الملايو، وزاولوا التجارة، ومنهم جماعة امتهنوا طباعة الكتب الدينية، ينظر: السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، إدام القوت: ص 367.

تجار الكتب في حيدرآباد، وغيرهم. أما طبقة العلماء والمفكرين، أمثال: العلامة الكبير أبوبكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين العلوي (ت 1341هـ / 1922م)، وعبدالله بن أحمد المديحج (ت 1407هـ / 1987م)، اللذان عاشا في حيدرآباد، فقد كانت لهما صلات وثيقة بخدمة الكتب والمكتبات، وقدا خدمات جلية في باب تصحيح كتب التراث والإشراف على نشرها وطباعتها، وإخراجها مصححة موثقاً بها.

وتم تقسيم هذا الباب إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: إسهام حضارة الهند في جمع الكتب وتأسيس المكتبات.

الفصل الثاني: مصنفات علماء حضرموت المحفوظة في خزائن المخطوطات الهندية.

الفصل الثالث: إسهام حضارة الهند في التصحيح والتحقيق والترجمة.

الفصل الرابع: إسهامهم في الدفع بحركة الطباعة والنشر في العصر الحديث.

الفصل الأول

إسهامهم في تأسيس المكتبات

لعلماء حضر موت، كغيرهم من المهتمين بالتعليم والتدريس، ولعُ باقتناء الكتب، وقلما يحل عالم منهم في بلد ويستقر بها، إلا وتجده يجمع الغالي والنفيس من المصنفات على اختلاف أنواعها، الشائعة والنادرة، وهناك عدد من الأعلام اشتهروا بالعناية بجمع الكتب، وأسسوا مكتبات نفيسة قيمة، كان لها صيتها التاريخي، وأثرها العلمي المجيد، منها ما نمت إلينا علمه وخبره، ومنها ما ذهب طيَّ النسيان، واغتالته يد الزمان.

[1] مكتبة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت 990هـ / 1582م)⁽¹⁾:

كان العلامة شيخ العيدروس شديد العناية بالكتب، شغوفاً بنسخها ومقابلتها، حتى أنه وهو في مرض موته، بتحصيل رسالة «مناقب الإمام النووي»، وأمر بمقابلتها بين يديه⁽²⁾. وبعد وفاته آلت مكتبته إلى ابنه عبدالقادر، ثم تشتت محتوياتها.

ووقفت على في كتبخانة پير محمد شاه بحيدرآباد على نزر من مقتنيات تلك المكتبة، منها: الجزء الثاني من كتاب «الفتوحات المكية» لابن عربي، قرئت عليه وبها قيدٌ للسَّماع بخطه⁽³⁾. ومن كتبه التي تملكها: «كتاب مزارات سورت وبهروچ»، تأليف محمود بن لطيف، ألفه سنة 950هـ / 1543م⁽⁴⁾، وكتاب بعنوان «تذكرة الشيخين»، كتب سنة 966هـ / 1559م، بقلم عبدالله عيدروس، ومحمد عيدروس، كذا ذكر السيد ظفر الندوي، ولم يبين أهو سفينة أم كناشة، أم ترجمة لهما، وهذان الكتابان في (كتبخانة جگراوان)، لدى شخص يقال له چراغ آغا حسين، من أسرة آل عبدالرحيم، في مدينة لاهور، باكستان⁽⁵⁾.

(1) الترجمة رقم (10)، الباب الثاني من هذا البحث.

(2) العيدوروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص488.

(3) ورقم تلك النسخة (632)، كما وقفت عليه في المكتبة المذكورة.

(4) الندوي، سيد أبوظفر، گجرات کی تمدنی تاریخ: ص169.

(5) كان ذلك الرجل على قيد الحياة في سنة 1376هـ / 1948م. ينظر: الندوي، سيد أبوظفر، گجرات

کی تمدنی تاریخ: ص170.

[2] مكتبة محمد بن عبدالله العيدروس^(١) (ت 1030 هـ / 1620 م):

كانت مكتبة السيد محمد العيدروس في بيته في سورت، وكانت تضم مؤلفاته وغيرها، ولكنها لم تجد من يرعاها من ذريته، فقام محبه الحاج الفاضل زاهد بيگ السورتي، بتعمير مدرسة إلى جوار المسجد المجاور للمزار، وجعل فيها مكتبة لحفظ كتبه^(٢).

[3] مكتبة عبدالقادر بن شيخ العيدروس^(٣) (ت 1038 هـ / 1628 م):

آلت إليه مكتبة والده شيخ، ثم قام بجمع نفائس أخرى إليها، وقال: «تفرغتُ لتحصيل العلوم النافعة لوجه الله تعالى، وأعملتُ الهمة في اقتناء الكتب المفيدة، وبالغتُ في طلبها من أقطار البلاد البعيدة، مع ما صار إليّ من كتب الوالد، رحمه الله، فاجتمع عندي منها جملة عديدة»^(٤). وكان ينسخ الكتب النفيسة بيده، كما هو صنيعه بكتاب «إحياء علوم الدين»^(٥). وكانت تلك المكتبة (الكتبخانة) موجودةً بقرب مزاره الواقع في أحمدآباد، بجوار المستشفى الواقع في منطقة تسمى (جوهرى بارة)^(٦). وتوجد مجموعة من مؤلفاته القيمة ضمن مجاميع مكتبة بوهار، بمدينة كلكتا.

[4] مكتبة عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1159 هـ / 1745 م)، دهلي:

كان العلامة عبدالله مدهر قاطنا في مدينة دهلي، بيت الملك، وعاصمة الدولة المغولية، كما تقدم في ترجمته، وكان له العديد من التلاميذ والأصحاب من عليّة القوم، واجتمعت لديه كتب قيمة، من مصنفات أدباء العربية من العرب والهنود^(٧). ولما انتقل للعيش في أم القرى، مكة المكرمة، خلف في الهند ولده علوي بن عبدالله، ويبدو أن ظروفه المعيشية كانت قد اضطرتّه إلى بيع كتب والده، والتفوت بأثمنها.

(1) تقدمت ترجمته برقم (13) في الباب الثاني.

(2) الندوي، سيد أبوظفر، گجرات كى تمدنى تاريخ: ص 142.

(3) تقدمت ترجمته برقم (14) في الباب الثاني.

(4) العيدورس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 446.

(5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 446.

(6) الندوي، سيد أبوظفر، المصدر السابق: ص 158.

(7) تقدمت ترجمته برقم (5) في الباب الثاني.

ومن محتويات تلك المكتبة كتاب « مجموع منظوم ومنتشور عبدالله بن جعفر مدهر »، لجامعه السيد أبي بكر باعبود باعلوي، وهي النسخة الأصلية والوحيدة، كانت في ملك السيد علوي مدهر، ثم آلت إلى شخص يدعى علي بن محمد العيدروس السورتي، وبعد البحث تبين أن هناك في سورت كان يوجد اثنان من آل العيدروس، كلاهما يدعى: علي بن محمد العيدروس، الأول ولد بتريم وتوفي في سورت سنة 1159هـ / 1745م، والآخر ولد بسورت وتوفي بالمدينة المنورة سنة 1193هـ / 1778م⁽¹⁾. ثم آلت بعد ذلك بزمان، إلى مفتي حضر موت السيد عبدالله بن عمر بن يحيى، بتاريخ سنة 1256هـ / 1840م، مما يدل على تواجده في الهند حينذاك، ثم هي اليوم قابعة في أرفف خزائن مكتبة الأحقاف بتريم، حضر موت، تحت رقم 2369 / أدب، في 236 ورقة؛ ومنها صورة في معهد المخطوطات بالكويت، برقم 1288. تنتظر من يهب لخدمتها وتحقيقها ونشرها من الباحثين.

[5] مكتبة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت 1041هـ / 1631م)، دولت آباد:

ففي ترجمته أنه بعد استقراره في بيجابور زمن الملك إبراهيم عادلشاه (ت 1036هـ / 1626م)، أكرمه ذلك الملك وأنعم عليه، وقربه منه، واعتنى بجمع الكتب، وحصل منها جملة نفيسة، واجتمعت له خيرات كثيرة، ثم انتقل بعد موت ذلك السلطان إلى دولة آباد، وتوفي بها. ولعله حمل معه كتبه إليها، ولم نعرف ما هو مصيرها⁽²⁾.

[6] مكتبة أبي بكر ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م):

بعد أن استقر السيد ابن شهاب في حيدرآباد، وانتظم أستاذا في مدارسها وجامعاتها العريقة، كان لا مفر من أن يكون له مكتبة تشبع نهمه العلمي، وكذلك كان الأمر. فقد جمع ابن شهاب مكتبة نفيسة، قال عنها محمد أسد شهاب أنها تضم أنفس الكتب من أمهات المراجع العلمية، من مطبوعات ومخطوطات. ولعله بالغ قليلا حينما وصفها بأنها «تعد من كبريات المكتبات الشخصية الخاصة، والتي تضاهي مكتبات الجامعات العالمية»⁽³⁾.

(1) ينظر لترجمة المذكورين: الحسني، عبدالحی بن فخر الدین، نزہۃ الخواطر: ج2، ص765.

(2) الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي: ج2، ص270.

(3) شهاب، محمد أسد، أبو المرتضى بن شهاب رائد النهضة الإصلاحية في جنوب شرق آسيا، (طهران، المجمع العالمي لأهل البيت، 1414هـ / 1994م): ص121-124. وفي كلامه مبالغة ظاهرة.

[7] مكتبة عيدروس بن حسين العيدروس (ت 1346هـ / 1927م):

كان لهذا العالم الجليل في منزله بحارة فتح دروازة بحيدرآباد، مكتبة بها نفائس الكتب، حمل بعضها معه من حضر موت إلى مهجره الهندي، مما نمت إلى علمنا منها: كتاب «الدشة» لجده الأعلى العلامة عبدالرحمن بن محمد العيدروس (ت 1113هـ / 1701م)، وهذا الكتابُ رآه عليه السيد عبدالله بن محمد السقاف (ت 1387هـ / 1967م)، مؤلف كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وهو أحد تلامذة صاحب المكتبة. وقد قمت بمحاولات يائسة للوصول إلى هذه المكتبة والاطلاع على محتوياتها فلم أوفق لرؤيتها، والله المعين.

[8] مكتبة السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م):

وهذه المكتبة أسَّسها السلطان المذكور في مسقط رأسه بحيدرآباد، ثم نقلها إلى مقر سلطنته بمدينة المكلا بحضر موت، ووقفها في حياته على مكتبة الجامع الكبير الذي بناه عمه السلطان عمر، وبعد وفاته نقلت بقية كتبه إليها، ولا تزال عامرة، يرتادها القراء. كما كانت هناك مكتبة لسيف بن حسين القعيطي، إلا أنها ضاعت، كما سيأتي.

كيف ضاعت مكتبات حضارمة الهند؟!

لا شك أن لكل شيء إذا ما تم نقصان، فإن المكتبات إذا لم تجد من يعتني بها، يكون مآلها الضياع والفقدان، ولا تنتعش الكتب والمكتبات إلا في ظل حراك علمي، وبسوى ذلك لا يبقى للكتب والمكتبات أي أثر. ولبعض المكتبات الحضرمية في الهند قصص وأخبار تبين الكيفية التي تم بها القضاء على محتوياتها، يجب ذكرها للعبرة والاتعاظ.

[1] ضياع مكتبات آل العيدروس في سُورَت:

عندما زار الباحث مدينة سُورَت التاريخية، في شهر يونيو من عام 2009م، لم يجد من آثار الماضي سوى المزارات والقبب، والتي ربما لولا سكْنى الأحفاد بجوارها، لأصبحت أثراً بعد عين، ولما عُرِفَتْ حتى مدافن أولئك القوم الكرام. ولا يوجد سورَت أثراً لمكتبةٍ أو متحفٍ أو أي شيء يدلّ على أن هناك حياةً علمية سادت قبل ثلاثة قرون من الزمان!.

إن العجب يزول، بعد أن نعرف الأسباب التي أدت إلى ذلك الاختفاء للمآثر العلمية، والمدونات الكتابية. فقد تعرضت مكتبات سورَت للشتات والضياع مراراً في عهد المغول، مرة على يد جنكيز خان المغولي، الذي غزا گجرات في سنة 998هـ / 1589م، فدمر

معاهدها ومبانيها، ومرة أخرى في عهد حفيده السلطان جهانگیر بن شاهجهان (ت 1075هـ / 1664م) الذي استولى على جملة من المكتبات وأدخلها خزينته الخاصة.

ذكر السيد أبوظفر الندوي أنه رأى بعض الكتب في علم الاضطراب (التقويم الفلكي)، وعلوم الزيج، وغيرها، وعليها تملكات السادة آل العيدروس، وإلى جوار تملكاتهم ختم كتبخانة السلطان جهانگیر، أي: ختم الخاصة السلطانية، وتوقيع ناظم مكتبته واسمه علي مراد⁽³⁾. ومما يجدر ذكره هنا، أن نعلم أنه فوق ذلك السطو والنهب لمكتبات سورت، فقد كان هناك إهمال عجيب وغريب من أحفاد العلماء من السادة آل العيدروس لما تبقى لديهم من مقتنيات الأجداد. دليلنا على ذلك، بكاء وتحسر العلامة عبدالله بن جعفر مدهر باعلوي (ت 1159هـ / 1745م)، على كتب سورت وآثارها فيها سطره ضمن مكتوب بعثه إلى صديقه الأديب السيد أبي بكر باعبود، يصف له مشاعره الأليمة، عقب عودته من زيارة قام بها في تلك الآونة إلى مدينة سورت، قال فيها:

أرى العلمَ في «سُورَتِ» كُتِبَ تَكَادُ تَفْتَتُ مِنْ وَجْدِهَا
فَاعْظِمُ لَطْلَاهَا أَجْرَهُمْ فَقَدْ مَاتَتِ الْكُتُبُ فِي جُلْدِهَا⁽⁴⁾

في هذين ين تورية وتشبيه، فهو يشبه الكتب التي رآها وقد تفتتت في جلودها، بالصَّبَّ العاشق الذي ذابت مهجته وَجْداً وشوقاً لمحبوبه، مورياً بأنها قد تلفت وهي في مواضعها بسبب الإهمال الحاصل عليها من أهلها وملاكها!. وقد كان بها وقت زيارة العلامة مدهر، صديقه العلامة جعفر الثاني العيدروس (ت 1142هـ / 1729م)، وكان من أهل العلم، وله مصنفات، فيبدو أن الأمور الخلافية التي ثارت بين أبناء تلك الأسرة كان لها حظها ودورها في إضاعة تلك المكتبات، وما فيها من نفائس التراث.

[2] ضياع مكتبة ابن شهاب؛ حيدرآباد:

تقدم وصفها بأنها كانت من أكبر المكتبات الشخصية، ولكنها ذهبت أدراج الرياح، في قصة مأساوية، حكاها محمد أسد شهاب، الذي زارها سنة 1393هـ / 1973م، برفقة محمد

(3) وتلك الكتب محفوظة في لاهور، باكستان، لدى رجل اسمه جراج آغا حسين، من أسرة آل

عبدالرحيم ينظر: الندوي، سيد أبوظفر، گجرات کی تمدنی تاریخ: ص 170.

(1) باعبود، أبوبكر بن محسن، مجموع قصائد مدهر: ورقة 10، الوجه (ب).

منوّر نينار، الأستاذ بجامعة جواهر لال نهرو، ويصحبها العلامة عبد الله المديحج، وكان محمد أسد بعد أن رأى المكتبة، عرض على أحفاد ابن شهاب أن يقوموا ببيعها على إحدى المكتبات أو الجامعات الكبيرة، لتحفظ فيها، فوافقوا. ثم غاب عنهم حوالي سبع سنوات، كان خلالها يسعى لبيعها على إحدى الحوزات الدينية في إيران، ولما ملأ محمد أسد يديه من الحوزة، بعث برسول من طرفه إلى حيدرآباد ليتم الصفقة، ففوجئ المبعوث أن المكتبة قد شحنت إلى اليمن الجنوبي، بعد أن فقدوا الأمل في صفقته لطول المدة، ووصلت المكتبة في صناديقها إلى المكلا أيام سيطرة الحزب الشيوعي، ثم اختفت، فمن قائل: إن الدولة صادرتها وأحرقتها، ومن قائل: إنها ضمت إلى المكتبة العامة للدولة⁽¹⁾.

[3] تبدد مكتبة سيف بن حسين القعيطي (ت 1383هـ / 1962م):

كان للدكتور سيف مكتبة ورث بعضها عن والده الأمير الشاعر حسين (ت 1356هـ / م)، وبعضها مما جمعه هو، وكان مما ورثه من والده «ديوان شعره»، اطلع عليه المؤرخ محمد عبدالقادر بامطرف⁽²⁾. ثم بعد موت الدكتور سيف، سنة 1383هـ / 1982م، قامت أخته فاطمة بإهدائها إلى مكتبة دائرة المعارف العثمانية، ولكن الدائرة لم تلبث أن حلت بها ضائقة مالية، فباعت جملة من نفائسها على إحدى الجامعات السعودية، ولم يبق من كتب الدكتور سيف ومؤلفاته، سوى نسخ مصورة محفوظة في مكتبة القسم العربي، بالجامعة العثمانية⁽³⁾.

(1) شهاب، محمد أسد، أبو المرتضى: ص 121-124.

(2) بامطرف، محمد بن عبدالقادر، الجامع لشمل المهاجرين: ص 175.

(3) النظاري، جمال حزام، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها: ص 278.

الفصل الثاني

المصنفات المخطوطة لعلماء حضر موت

المحفوظة في الخزائن الهندية

بعد ذكر المآسي التي حلت بمكتبات حضارة الهند في الفصل السابق، ينبغي أن نعلل أنفسنا، ونطيب خواطرنا بذكر الكتب التي لا تزال محفوظة حتى اليوم في خزائن المخطوطات الهندية، والتي تسنى التعرف على مواضع حفظها بزيارة تلك الخزائن، أو بفضل الاطلاع على الكشافات والفهارس التي طبعت وانتشرت في الآونة الأخيرة، وترتيب الكتب هنا بحسب تقدم وفيات مؤلفيها.

أولاً؛ تراث الحضارة الذين توطنوا في الهند وماتوا بها:

[1] يأتي في مقدمتهم العلامة الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م)، دفين كجرات، فمن مؤلفاته المحفوظة في المكتبات الهندية: كتاب «تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب» منها نسخة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليكره الإسلامية⁽¹⁾. وكتاب: «ترجمة المستفيد في التجويد»؛ منه نسخة في بنكيبور⁽²⁾. و: كتاب «الحديقة الأنيقة شرح العروة الوثيقة»؛ منها نسخة في الأصفية⁽³⁾. و: كتاب «الحسام المسلول على منتقضي- أصحاب الرسول»؛ منه نسخة في مدينة مدراس، في المكتبة الشرقية الحكومية⁽⁴⁾. و: كتاب «شرح الكافية في أصول الطب»، منه نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة بيشاور⁽⁵⁾. و: «العروة الوثيقة في بيان الشريعة والحقيقة»؛ منها نسخة في الأصفية بحيدرآباد⁽⁶⁾.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [38].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [41].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [45].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [46].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [58].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [61].

[2] ومن مؤلفات العلامة شيخ العيدروس (ت 990هـ / 1582م)، دفين أحمدآباد: كتاب «حقائق التوحيد شرح تحفة المريد»؛ منه نسخة في المكتبة الأصفية بحيدرآباد⁽¹⁾.

[3] ومن مؤلفات العلامة عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م)، توجد الكتب التالية في المكتبة الشرقية بكلكتا ضمن مجموعة بوهار: «بغية المستفيد بشرح تحفة المريد»⁽²⁾. و: «الدر الثمين في بيان المهم من علوم الدين» منه نسختان في بوهار⁽³⁾. و: «رسالة في مناقب الإمام البخاري»⁽⁴⁾. و: «روح الراح وراح الأرواح»⁽⁵⁾. و: «صدق الوفاء بحق الإخاء»⁽⁶⁾. و: «عقد اللآل بفضائل الآل»⁽⁷⁾. و: «الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي»⁽⁸⁾. و: «القول الجامع في بيان العلم النافع»⁽⁹⁾. و: «مراسلات مع السيد حاتم الأهدل»⁽¹⁰⁾. و: «المقالة النافعة والرسالة الجامعة»⁽¹¹⁾. كما توجد من كتابه: «النور السافر في أخبار القرن العاشر»⁽¹²⁾؛ عدة نسخة في عدة مكتبات هندية، منها: نسخة في بوهار، ونسختان في مكتبة رضا برامبور، وثلاث نسخ في الأصفية بحيدرآباد، ونسخة في بانكيبور. و: كتاب «جواهر الأحياء ومداداة الأولياء»، منه نسخة في الأصفية⁽¹³⁾.

-
- (1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [61].
 - (2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [106].
 - (3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [115].
 - (4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [117].
 - (5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [118].
 - (6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [123].
 - (7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [124].
 - (8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [126].
 - (9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [130].
 - (10) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [121].
 - (11) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [131].
 - (12) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [124].
 - (13) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [111].

- [4] ومن مؤلفات أبي بكر بن محسن باعبود (ت حوالي 1150 هـ / 1737 م): «المقامات النظرية»⁽¹⁾، أو: الهندية؛ منها نسخة في مكتبة بوهار.
- [5] ومن مؤلفات أبي بكر ابن شهاب الدين (ت 1341 هـ / 1922): «العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية»⁽²⁾؛ منه نسخة في الأصفية بحيدرآباد.
- [6] ومن مؤلفات سيف بن حسين القعيطي (ت 1383 هـ / 1962 م): «خصائص اللغة (اللهجة) الحضرمية»⁽³⁾. و: «شكوى الحال إلى الله المتعال»⁽⁴⁾. و: «فوح المدام من رباعيات الخيام»⁽⁵⁾. و: «المعرب»⁽⁶⁾، جميعها محفوظة في مكتبة دائرة المعارف العثمانية.
- ثانياً؛ تراث الحضارة غير الهنود المحفوظ في الخزائن الهندية:
- [1] فمن مؤلفات عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت 864 هـ / 1459 م): «الكبريت الأحمر المعبر عنه بالدر والجوهر»؛ منه نسخة في بوهار، بالهند، برقم 131. وثانية في المكتبة الأصفية، حيدرآباد، برقم 1/380/294⁽⁷⁾.
- [2] ومن مؤلفات يحيى بن عبدالرحيم الخطيب التريمي الأنصاري الحضرمي: كتاب «البرهان المبين في مناقب الشيخ شهاب الدين»؛ في مناقب أحمد شهاب الدين باعلوي (ت 946 هـ / 1539 م)، منه قطعة في بانكيبور بالهند برقم 13/938⁽⁸⁾.
- [3] ومن مؤلفات حسين بن عبدالله بلحاج بافضل (ت 979 هـ / 1571 م): «الفصول الفتحية»؛ وصفه بروكلمان بأنه «يضم 57 حديثاً في الدفاع عن الصوفية»، وذكر له نسخة في بنكيبور برقم 13/929⁽⁹⁾، كما توجد منه نسختان في مكتبة الأحقاف بتريم.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [154].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [176].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [212].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [213].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [215].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [216].

(7) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص156.

(8) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج8، ص250.

(9) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج8، ص250.

[4] ومن مؤلفات الشيخ أبي بكر بن سالم (ت 992هـ / 1583م): «مفتاح السرائر وكنز الدخائر»؛ منه نسخة في مكتبة بوهار برقم 128، وأخرى في الأصفية برقم 18 تصوف⁽¹⁾. وثالثة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليكرة الإسلامية، وقد رأيتها. وكتاب «فتح باب المواهب وبغية مطلب الطالب»؛ منه نسخة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليكرة الإسلامية، برقم 21/3، ضمن مجموعة (حبيب گنج)، في 132 ورقة⁽²⁾. وهي نسخة خزائنية نفيسة، خطها نسخي جميل جداً ومتقن، رأيتها.

[5] ومن مؤلفات عقيل بن عمر (عمران) بأعمر (ت 1062هـ / 1651م): «منتخب الزهر والثمر من غريب الحديث والأثر»؛ منه نسخة في المكتبة الأصفية بحيدرآباد رقمها 1/676/246⁽³⁾، وتوجد نسخة أخرى في الأزهرية بمصر، رأيتها. و: «زبدة جمع الجوامع»؛ منه نسخة في الأصفية برقم 184، 56⁽⁴⁾.

[6] ومن مؤلفات محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي (ت 1093هـ / 1681م): «المشرع الروي في مناقب بني علوي»؛ منه نسخة في مكتبة بانكيور، تحت رقم 12/807⁽⁵⁾. و: «عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر»؛ منه نسخة في رامبور برقم 1/641، وأخرى في بانكيور 12/660، ذكرهما بروكلمان⁽⁶⁾.

[7] ومن مؤلفات عبدالله بن علوي الحداد (ت 1132هـ / 1719م): «الدر المنظوم»؛ منه نسخة في بنكيور برقم 23/62⁽⁷⁾. و: «النصائح الدينية والوصايا الإيمانية»؛ منه نسخة

(1) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص154؛ [تنبيه]: وقع بروكلمان في خطأ بنسبته إلى أبي بكر بن سالم بن شيخان باعبود (ت 1085هـ / 1674م)، لتشابه الأسماء. ومما يؤكد نسبته إلى الشيخ أبي بكر صاحب عينات، تضمينه في كتاب «الكواكب الدرية» المتقدم ذكره في هذا البحث برقم [185]. ينظر: الحبشي، عبدالله محمد، تصحيح أخطاء بروكلمان: ص341.

(2) مؤسسة الفرقان، فهارس مكتبة عليكرة: ج1، ص128.

(3) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص126.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص126.

(5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص25.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص25.

(7) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص155.

في رامبور، رقمها 1/370/340⁽¹⁾. و: «توسّلاتُ بالنبيّ»؛ منها نسخةٌ في مكتبة المكتب الهندي برقم 1037⁽²⁾. و: «سبيل الادّكار بما ينقضي للإنسان ويمر له من الأعمار»؛ منه نسخة في بانكيبور، رقمها 13/948⁽³⁾. و: «إتحاف السائل بأجوبة المسائل»؛ منه نسخة في باتنة 1/127، وأخرى في بنكيبور 13/949⁽⁴⁾. و: «الفصول العلمية والأجوبة الحكيمة»؛ منه نسخة في مكتبة رضا برامبور، رقمها 1/355/250⁽⁵⁾. و: «رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين سلوك طريق الآخرة»؛ منه نسخة في بوهار رقمها 129⁽⁶⁾. و: «المذاكرة مع الإخوان والمحبين من أهل الخير والدين»؛ بمكتبة بوهار، بالهند، برقم 131⁽⁷⁾، و: «النفائس العلوية»؛ منه نسخة في رامبور، رقمها 1/370/351⁽⁸⁾. و: «لمعة النبراس في سيرة النبي»؛ منه نسخة في مكتبة خدابخش في مدينة باتنة، رقمها 2/458⁽⁹⁾. و: «مفتاح السعادة والفلاح»؛ منه نسخة في باتنة، رقمها 444⁽¹⁰⁾. و: «حزب الفتح»؛ منه نسخة في باتنة، رقمها 444/11⁽¹¹⁾.

[8] ومن مؤلفات الطيب بن أبي بكر عمّره الحضرمي: «كشف العيان في الدليل والبرهان»؛ نسخة في باتنة برقم 2/430، وأخرى في خدابخش، برقم 1/2066⁽¹²⁾.

(1) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص155.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص155.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص155.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص155.

(5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص155.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص155.

(7) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص155.

(8) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص156.

(9) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص156. [تنبيه: في نسبه للحداد نظرٌ.

(10) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص156.

(11) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص156.

(12) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج9، ص134.

و: «اهتداء الواقف إلى الاقتداء بالمخالف»؛ منه نسخة في رامبور رقمها 903/466/2⁽¹⁾.

[9] ومن مؤلفات سعيد بن محمد باعشن (ت 1270هـ / 1853م): «بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم»؛ منه نسخة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليكرة الإسلامية، تحت رقم [عربي مذهب (12) 18]، ضمن مجموعة: يونيورستي. في 352 ورقة، نسخت في 9 رجب سنة 1284هـ / 6 نوفمبر 1867م، بقلم أحمد بن راشد. وقفها النواب أحمد بن عبدالعزيز بهادر عزيزجنگ على الكلية المحمدية في عليكرة سنة 1325هـ / 1908م⁽²⁾.

[10] ومن مؤلفات عبدالله بن أحمد باسودان (ت 1266هـ / 1849م): «عدة المسافر وعمدة الحاج والزائر»؛ منه نسخة في بيشاور⁽³⁾.

[11] ومن مؤلفات عبدالله بن حسين بن طاهر (ت 1272هـ / 1855م): «صلات⁽⁴⁾ الأهل والأقربين»⁽⁵⁾؛ منه نسخة في المكتبة الأصفية بحيدرآباد، رقمها 1/374/1812. و: «ديوان»؛ منه نسخة في الأصفية برقم 1، 704/51⁽⁶⁾.

(1) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج9، ص134.

(2) مؤسسة الفرقان، فهرس المخطوطات العربية بجامعة عليكرة الإسلامية: ج1، ص383.

(3) خان، أحمد، فهرس المخطوطات العربية في شبه القارة الهندية: ص178.

(4) الصواب «صلة»، وليس «صلات».

(5) بروكلمان، كارل، المصدر السابق: ج10، ص249.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج10، ص249.

الفصل الثالث

إسهامهم في تصحيح الكتب وتحقيقها وترجمتها

إن تصحيح الكتب والمطبوعات، وتحقيق المخطوطات التراثية في شتى الفنون، من الأعمال الحضارية الراقية، التي لا يتصدى لها إلا نخبة من أهل العلم، ومن ذوي الثقافة العالية، وحسبنا أن نلقي نظرة على تاريخ الطباعة والنشر، فنرى أسماء لامعة في سماء العلم والمعرفة، في العالمين العربي والإسلامي، تصدت لتلك المهمة الشاقة، وتسلمت بأنواع من المعارف والعلوم، فخلد العلم أسماءها في سجلات الخلود.

وهذا الباب واسع وعميق، وقد صنف فيه مصنفات كثيرة، وحسبنا أن نتحدث في هذا الفصل عن دور حضارة الهند في تصحيح المطبوعات، وخدمة التراث الإسلامي بنشر- نفائس الكتب، وعيون المؤلفات القيمة، التي كان طبعها وإخراجها إثراء للحركة العلمية، والصحوة الإسلامية الحديثة. وحديثنا سيكون في مبحثين:

المبحث الأول: إسهامهم في تصحيح الكتب وتحقيقها.

المبحث الثاني: إسهامهم في ترجمة الكتب.

المبحث الأول

إسهامهم في تصحيح الكتب وتحقيقها

قبل انتشار المطابع في العصر الحديث، كان العلماء والمتأدبون يقومون بنسخ الكتب التي يحتاجون إليها بأيديهم، أو يستأجرون من ينسخها لهم من ممتنهي حرفة النساخة، التي كانت منتشرة ومزدهرة في العصور القديمة. وهكذا كان حضارة الهند العلماء، كانوا يستنسخون الكتب القيمة، ويعملون على مقابلتها وتصحيحها، قبل أن تنتشر في الآفاق، فلا يخرجون مؤلفاتهم إلا بعد أن يراجعوها ويدققوا النظر فيها مرة أو أكثر.

وهناك أمثلة ونماذج كثيرة في هذا الباب، فمن تلك الأمثلة:

أولاً؛ عناية المتقدمين بشأن الكتب وما يتصل بها:

وأعني بالمتقدمين من عاشوا قبل القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، لأن

تلك الأزمنة كانت متقدمة على حركة انبثاق الطباعة في العالم العربي.

[1] اهتمام شيخ العيدروس بمقابلة كتبه وتصحيحها:

تقدم معنا في الفصل الأول من هذا الباب، ذكر مكتبة العلامة السيد شيخ العيدروس (ت 990هـ / 1582م)، وكان من الحريصين على جمع الكتب، مفتشاً عن نوادرها، وبلغ من شغفه بنقل الكتب ونسخها وتحصيلها، أنه أمر، قبل موته بنحو شهرين، بتحصيل رسالة «مناقب الإمام النووي»، رحمه الله، ثم أمر بمقابلتها بين يديه⁽¹⁾. كما ذكر عنه ابنه عبدالقادر بن شيخ في «النور السافر». فهذا الحرص من هذا العالم الجليل، يعطينا مؤشراً على مدى اهتمامه العلمي التوثيقي، وعلى أمانته العلمية التي ضرب فيها مثلاً جليلاً.

[2] عبدالقادر بن شيخ العيدروس يراجع مصنفاته مع النُّسَاح:

وكان العلامة عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م)، من المعتنين بالتأليف، وتقدم ذكر مكتبته العامرة التي ورثها عن أبيه، وقد عمل على إثرائها بالمزيد من الكتب. كما ورث عنه أيضاً اهتمامه بالكتب، والحرص على تصحيحها، واعتبر من حال أبيه وعنايته بمناقب الإمام النووي، قبل موته، فكان يقوم بمقابلة مؤلفاته، وتصحيحها مع النساخ. فمن ذلك: مقابلته تأليفه «الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية»، الذي أتم تأليفه سنة 999هـ / 1590م، مع ناسخ الكتاب، صديقه الشيخ عبدالله بافلاح، وكان ذلك في مدينة أحمدنكر من بلاد الدكن⁽²⁾.

[3] باكثير ينظم أسماء أدوات الكتابة:

ومن مظاهر عناية المتقدمين بالنساخته والكتابة، ما جاء عنهم في وصف الأدوات التي يستخدمها النساخ في الكتابة، وهي 14 أداة، كلها مبدوءة بحرف الميم، نظمها الشيخ عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت 989هـ / 1581م) دفين أحمدآباد، فقال:

وَمِيَّاتُ الدَّوَاةِ تُعَدُّ سَبْعًا	وَسَبْعًا؛ عُدُّهُنَّ بِلاَ خَفَاءٍ
مِدَادٌ ثُمَّ مَحْبَرَةٌ مَقْصٌ	وَمَرْمَلَةٌ وَمَضْمَغَةُ الْغَرَاءِ
مَكْشَطَةٌ وَمَقْلَمَةٌ مَقَطٌ	وَمِصْقَلَةٌ وَمُؤَوِّهَةٌ لِمَاءِ

(1) العيدورس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 488.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 588.

وَمَحْرَاكٌ وَمِسْطَرَةٌ مَسْنُونٌ وَمَمْسَحَةٌ لَحْتَمٌ الْإِنْتِهَاءُ⁽¹⁾

وهذه لفظة بديعة من لفتات الشيخ باكثر رحمه الله، والغريب أن بعض الباحثين ظن أن عبارة «ميمات الدواة» هو كتاب من تأليف المذكور، فعددها ضمن مؤلفاته!

[4] باجابر والاهتمام بالتوثيق:

من ذلك ما نقله صديقه العيدروس في «النور السافر»، ضمن ترجمته للقاضي موسى الرداد الشافعي الباني، عند ذكر مصنفاته، قال: «فمنها: «الكوكب الوقاد شرح الإرشاد»، في نحو أربعة وعشرين مجلداً، كتابٌ جليل لم يصنّف مثله في كثرة الجمع والفوائد». ثم قال: «وله شرحٌ صغير على الإرشاد أيضاً لكنه لم يظهر. لكن قال الفقيه العلامة أبوالمكارم، مفتي الإسلام، أحمد بن محمد الجابري الزبيدي رحم الله روحه: «وقفت على بعض منه في ناحية الجبل جهة المخلاف». وكثيراً ما ينقل عنه ولده فخر الدين فيقول: «قال شيخنا في شرح الإرشاد الصغير»، ورأيت بخط الشيخ العلامة عبد السلام بن شيخ الإسلام عبد الرحمن بن زياد: أن المراد بالشرح الصغير مسودة الكبير». فالشيخ أحمد باجابر كان حريصاً في رحلته على تقييد كل شاردة وواردة، ويحقق ويدقق في ضبط أسماء الكتب، ووصفها، وتمييز بعضها عن بعض، إضافة إلى أمر مهم، وهو ذكر مواضع حفظها بتفصيل دقيق، عن معاينة ومشاهدة، وقد أثار هذا الحرص انتباه صديقه العلامة العيدروس، فذكره في ترجمته، وعده من مناقبه التي ينبغي أن تعلن وتشاع.

(1) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر: ص 481.

ثانياً؛ عناية المتأخرين بطباعة الكتب وما يتَّصلُ بها:

حضارمة القرن الرابع عشر، هم الذين واكبوا حركة انبثاق الطباعة في العالم الحديث، وعمل في المطابع، وباشروا التصحيح على مسودات الطباعة، والذي وقفنا عليه من ذلك، دور حضارمة حيدرآباد في خدمة دائرة المعارف العثمانية، التي أسست مطلع القرن الرابع عشر- الهجري/ العشرين الميلادي. فلنسلط الأضواء على تلك الدائرة العريقة.

دائرة المعارف العثمانية وموظفوها من الحضارمة:

يعود قرار تأسيس دائرة المعارف إلى سنة 1306هـ/ 1888م، في عهد النظام السادس للدولة الآصفية بحيدرآباد، الملك آصفجاه مير محبوب علي خان (ت 1328هـ/ 1911م)، وصدر مرسوم بعد ذلك بعامين يقضي بوضع الدائرة تحت رعايته الخاصة، واستمر الوضع كذلك إلى أن توفي مير محبوب، وتولى الحكم خلفه مير عثمان علي خان، الذي غير اسمها إلى دائرة المعارف العثمانية نسبة إليه، ولما أنشئت الجامعة العثمانية سنة 1335هـ/ 1917م، رأت الحكومة ضم الدائرة إلى الجامعة، واستمرت كذلك إلى اليوم⁽¹⁾. تعاقب على إدارتها عدد من العلماء، ذوي الكفاءات العلمية المعتبرة، وأصدرت أكثر من مائة وثمانين سفرًا من أسفار التراث الإسلامي العظيم، ويذهب البعض إلى القول بأن الأربعين سنة الأولى من عمرها تعد الأخصب في انتقاء الأصول التي تعود إلى القرون الثمانية الأولى⁽²⁾، لقد أصبحت الدائرة أصبحت معلماً تاريخياً وثقافياً مهماً في تاريخ أمتنا الإسلامية في العصر الحاضر.

كان مقر الدائرة في أول الأمر وسط مدينة حيدرآباد القديمة، بجوار مسجد السوق (الشوگ) الشهير، ثم أقيم لها مبنى مستقل وسط حرم الجامعة العثمانية، وضع حجر أساسه الدكتور همايون كبير، وزير المعارف والبحوث في الهند، سنة 1379هـ/ 1960م⁽³⁾، ولا

(1) طاشكندي، عباس بن صالح، الطباعة العربية في الهند، دائرة المعارف العثمانية ودورها في إحياء التراث العربي والإسلامي، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث، 1421هـ/ 2000م): ص 14.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 18.

(3) النظامي، دكتور محمد عبدالمجيد، مراكز العلم القديمة بحيدرآباد، (مقال منشور في مجلة التنوير، مجلة أدبية ثقافية سنوية، تصدر عن القسم العربي بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الجامعة العثمانية، حيدرآباد، عدد سنة 1999م): ص 44.

زال هذا المبنى قائماً إلى اليوم. قال الأستاذ مختار الندوي: «قامت هذه المؤسسة العظيمة بطبع مئات من كتب الحديث والتراجم والرجال، والتاريخ، والعلوم الرياضية، والحكمة، كان العالم الإسلامي والأوساط العلمية محرومة منها منذ عهد بعيد، وقد اعترف كبار العلماء ورجال الثقافة في الشرق والغرب بجهود هذه المؤسسة العظيمة، وضخامة عملها، وقيمة ما تنشره من التراث العلمي»⁽¹⁾. ومن الحضارمة الذين عملوا في الدائرة، وكان لهم صيت محترم في الأوساط العلمية، اثنان من أجلة السادة، وهما العلامة أبوبكر بن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م)، والعلامة عبدالله بن أحمد مديحج (ت 1407هـ / 1987م).

[1] أبوبكر ابن شهاب الدين ودوره في خدمة مطبوعات الدائرة:

لا نعلم تحديداً كم هي المدة الزمنية التي عمل خلالها العلامة أبوبكر ابن شهاب في خدمة مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، لكن المجزوم به أنها كانت بين سنة 1319هـ / 1901م، وسنة 1330هـ / 1911م، وذلك من خلال ما وقفت عليه من المطبوعات التي أشرف على تصحيحها، وصدرت عن الدائرة في تلك الحقبة الزمنية. فمنها:

(1) تصحيح كتاب «الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار»؛ تأليف الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني (ت 583هـ / 1187م)، طبع لأول مرة في مطبعة دائرة المعارف العثمانية، وصدر أواخر ذي القعدة سنة 1319هـ / 1901م، في 255 صفحة تليها 7 صفحات لفهرس المحتويات. وكان تصحيحه على يد السيد أبي بكر بن شهاب الدين، على نسخة نقلت من نسخة العلامة محمد عبدالحلي اللكنهوي (ت 1304هـ / 1885م) بقلم المولوي محمد زين العابدين بن الحاج أبي القاسم ذكي الدين الآروي الشاه آبادي البهاري، وقوبلت على نسخة خطية محفوظة في مكتبة المولوي خدابخش في باتنة، وعلى نسخة ثالثة مملوكة للحاج المولوي محمد عبدالرحمن المدراسي⁽²⁾.

(1) الندوي، مختار أحمد، تاريخ الطباعة في شبه القارة الهندية، (أبوظبي، المجمع الثقافي، بالتعاون مع مركز جمعة الماجد، 1996م): ص 149؛ طاشكندي، عباس، الطباعة العربية في الهند: ص 14.

(2) نقلا عن خاتمة كتاب «الناسخ والمنسوخ»، للحازمي، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، 1319هـ / 1901م. وأيضاً: سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية: ج1، ص 735.

(2) تصحيح كتاب «الكُنَى والأَسْمَاء»، تأليف الحافظ أبي بشر، محمد بن أحمد الدَّولَابِي الرازي، الأنصاري بالولاء (ت 310 هـ / 922 م)، وصدر لأول مرة عن مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، في ربيع الأول سنة 1322 هـ / 1904 م، في جزأين، عدد صفحاتها 468 صفحة، وعدد تراجمه (2145) ترجمة، وعدد أحاديثه (3090) حديثاً⁽¹⁾.

(3) تصحيح كتاب «تهذيب التهذيب»⁽²⁾ للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ / 1448 م)، وصدر عن دائرة المعارف العثمانية خلال ثلاث سنوات، من سنة 1325 هـ / 1907 م، إلى سنة 1327 هـ / 1909 م، وتم في 12 مجلداً⁽³⁾.

[2] مديح ونشاطه في دائرة المعارف العثمانية:

وثاني أولئك الرجال الأبرار، الذين عملوا في الدائرة العثمانية، هو العلامة السيد عبدالله بن أحمد المديح العلوي الحضرمي (ت 1407 هـ / 1987 م)، كان مصححاً ثم ترقى سنة 1387 هـ / 1967 م إلى رئيس المصححين، واستمر فيها أكثر من خمسين عاماً. ومنح في عام 1396 هـ / 1976 م شهادة الشرف من رئيس جمهورية الهند، وهذا بيان بأهم أعماله:

(1) تنقيح المناظر لذوي الأبصار والبصائر؛ تأليف الفارسي، أبي الحسن كمال الدين (القرن الثامن الهجري / الخامس عشر الميلادي). وهو شرح كتاب «المناظر» لابن الهيثم، صدر خلال سنتي 1347 هـ / 1929 م، و 1348 هـ / 1930 م، في جزأين، (1: 420 + 2: 594)⁽⁴⁾. وهذا الكتاب من بواكير أعمال العلامة المديح في مستقبل حياته العلمية.

(1) سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ج1، ص293؛ خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص60. وقد صورته دار الكتب العلمية، بيروت، عن طبعة الدائرة، سنة 1403 هـ / 1983 م، وأيضاً سنة 1420 هـ / 1999 م. ثم نشره محققاً أبوقتيبة نظر محمد الفاريابي، وصدر عن دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، سنة 1421 هـ / 2000 م.

(2) طبع لأول مرة في دهلي سنة 1308 هـ / 1891 م. ينظر: سركيس، المصدر السابق: ج1، ص80.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج1، ص80؛ خان، أحمد، المصدر السابق: ص123. ويلاحظ هنا أن يوسف سركيس لم يذكر في معجمه إلا 7 أجزاء من الكتاب، وهي التي صدرت خلال سنة 1325 هـ / 1907 م، ولم يذكر بقية الأجزاء التي صدرت بعد ذلك التاريخ.

(4) خان، أحمد، المصدر السابق: ص363.

(2) الأربعين في أصول الدين؛ تأليف الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت 606 / 1209 م)، طبع سنة 1353 / 1934 م، بتحقيق المديحج، ومحمد عادل القدوسي، في 497 صفحة⁽¹⁾.
(3) مجموع رسائل الشيخ الرئيس؛ تأليف ابن سينا، أبي علي، الحسين بن عبدالله البخاري (ت 428 هـ / 1036 م)، صدرت سنة 1354 / 1935 م، وتلك الرسائل هي:

1. رسالة في الحث على الذكر: (4 صفحات).
2. رسالة في ذكر أسباب الرعد: (6 صفحات).
3. رسالة في سر القدر: (5 صفحات).
4. رسالة في السعادة والحجج العرشية على أن النفس الإنسانية جوهر: (22 صفحة).
5. الرسالة العرشية: (19 صفحة).
6. رسالة الفعل والانفعال: (11 صفحة).
7. رسالة في الموسيقى: (13 صفحة).

(4) جوامع كتاب إصلاح المنطق؛ [وهو مختصر كتاب «إصلاح المنطق»؛ لابن السكيت؛ يعقوب بن إسحاق (ت 244 هـ / 858 م)]. اختصره زيد بن رفاعه (ت 383 هـ / 983 م). صدر عن الدائرة سنة 1354 هـ / 1935 م، بتحقيق العلمي والمديحج، في 256 صفحة. وذلك التحقيق «يعكس تبحرهما في المنطق، وإطلاعهما على أمهات الكتب»⁽²⁾.

(5) المختارات في الطب؛ تأليف ابن هبل البغدادي، علي بن أحمد (ت 610 هـ / 1213 م)، شرع في تصحيحه مع صديقه أحمد الله الندوي سنة 1356 هـ / 1937 م، وفرغ منه بعد ثماني سنوات، في 1364 هـ / 1944 م، وصدر في أربعة مجلدات⁽³⁾.

(6) رسائل ابن الهيثم؛ تأليف ابن الهيثم، الحسن بن الحسن (ت 430 هـ / 1039 م)، وهي تسع رسائل في العلوم الطبيعية، طبعت بعناية المديحج وصديقه زين العابدين الموسوي، وصدرت في مجلد واحد، خلال تسع سنوات، من سنة 1357 هـ / 1938 م، إلى سنة 1366 هـ / 1946 م. وتلك الرسائل هي:

(1) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص 168.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 180، 191.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص 511.

1. رسالة في أضواء الكواكب: (8 صفحات).
 2. رسالة الضوء: (21 صفحة).
 3. رسالة المرايا المحرقة بالقطوع: (15 صفحة).
 4. رسالة المرايا المحرقة بالدائرة: (16 صفحة).
 5. رسالة السُّكَّان: (12 صفحة).
 6. رسالة شكل بني موسى: (16 صفحة).
 7. رسالة المساحة: (18 صفحة).
 8. رسالة ضوء القمر: (58 صفحة).
 9. رسالة خواص المثلث: (16 صفحة)⁽¹⁾.
- (7) المعتبر في الحكمة؛ تأليف ابن ملكا، هبة الله بن علي البغدادي (ت 547هـ / 1152م)، صدر سنة 1357هـ / 1938م، بتصحيح المديحج بالاشتراك مع: أحمد محمد اليماني، ومناظر أحسن الكيلاني، وزين العابدين الموسوي، ومحمد عادل القدوسي، في ثلاثة أجزاء، 816 صفحة (1: 283 + 2: 458 + 3: 256)⁽²⁾.
- (8) رسائل نصير الدين الطوسي؛ تأليف نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد (ت 672هـ / 1273م)، صدرت سنة 1358هـ / 1939م، بتصحيح المديحج، وزين العابدين الموسوي، وتلك الرسائل هي:
1. ظاهرات الفلك لأقلیدس: (35 صفحة)⁽³⁾.
 2. تحرير المعطيات لأقلیدس؛ (75 صفحة)⁽⁴⁾.
 3. الأكر؛ (54 صفحة)⁽⁵⁾.

(1) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص 514.

(2) صالحية، محمد عيسى، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، (القاهرة، معهد المخطوطات، 1412هـ / 1992م): ج 5، ص 162.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج 3، ص 525.

(4) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج 3، ص 522.

(5) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج 3، ص 521.

4. الأيام والليالي لثاوذوسيوس؛ (38 صفحة)⁽¹⁾.
5. الرسالة الشافية عن الشك في الخطوط المتوازية؛ صدر سنة 1359 / 1940 م، في (40 صفحة)⁽²⁾.
6. كتاب جرّمي النيرين وبُعْدَيْهِمَا لَأَرْشَطْرُخُسْ؛ صدر سنة 1359 / 1940 م، في (21 صفحة)⁽³⁾.
9. كتاب ميزان الحكمة ووجه الوزن بها وما يتعلق به؛ تأليف الخازني، عبدالرحمن أبي الفتح (ت 550 هـ / 1155 م)، صدر سنة 1359 / 1940 م، بتصحيح المديحج وآخرين، في 184 صفحة⁽⁴⁾.
10. الأشباه والنظائر في النحو؛ تأليف السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ / 1505 م)، صدر عن الدائرة خلال ثلاث سنوات، من سنة 1359 هـ / 1940 م، إلى سنة 1361 هـ / 1942 م، في أربعة أجزاء، اعتنى به المعلمي، والمديحج، وزين العابدين الموسوي، وأحمد محمد الياني، وأحمد الله الندوي، وحسن جمل الليل المدني⁽⁵⁾.
11. جزء من الأمالي؛ تأليف محمد بن الحسن الشيباني (ت 189 هـ / 804 م)، بمشاركة عبدالرحمن المعلمي، صدر سنة 1360 هـ / 1941 م، في 80 صفحة⁽⁶⁾.
12. ست رسائل لابن رشد؛ (ت 595 هـ / 1198 م)، صدرت متفرقة، عن دائرة المعارف العثمانية، بتصحيح السيد عبدالله المديحج، وهاشم الندوي، ومحمد عادل القدوسي، سنة 1366 هـ / 1947 م، وهي هذه:

(1) صالحية، محمد عيسى، المعجم الشامل: ج3، ص521-522.

(2) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج3، ص524.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ج3، ص523.

(4) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص147؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج3، ص105. [تنبيه]: وهم أحمد خان، فسّمى المؤلف: عبدالرحمن أبو الفتح علي بن محمد الخازني أبو عبدالرحمن، وأرخ وفاته 550 هـ / 1155 م. وهذا خطأ؛ فالخازني هو عبدالرحمن، ويكنى أبي الفتح: (ت 550 هـ / 1155 م)، وأما علي بن محمد، فهو الخازن المفسر: (ت 741 هـ / 1340 م)، فليحذر.

(5) خان، أحمد، المصدر السابق: ص204-205.

(6) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص239.

1. السماع الطبيعي، في 128 صفحة.

2. السماء والعالم، في 81 صفحة.

3. الكون والفساد، في 35 صفحة.

4. الآثار العلوية، في 103 صفحات.

5. النفس، في 93 صفحة.

6. ما بعد الطبيعة: في 184 صفحة⁽¹⁾.

13) شرح تراجم أبواب صحيح البخاري؛ تأليف الشاه ولي الله الدهلوي، أحمد بن عبدالرحيم (ت 1176هـ / 1762م). صدرت طبعته الثالثة عن الدائرة بتصحيح المديح ومحمد طه الندوي. وكانت الطبعة الأولى صدرت بدون تصحيح، والثانية بتصحيح المعلمي، ومحمد طه الندوي، وأحمد الله الندوي، ومحمد عادل القدوسي.

14) مجموع بعنوان «الرسائل المتفرقة في الهيئة للمتقدمين ومعاصري البيروني»، صدر متفرقاً في عدة سنوات، بتصحيح المديح، وزين العابدين الموسوي، وأحمد الله الندوي، وهاشم الندوي، وعبدالله العمادي، والرسائل هي⁽²⁾:

1. رسالة أبي الوفاء البوزجاني إلى أبي علي أحمد بن علي بن السكر في إقامة البرهان على الدائر من الفلك من قوس النهار وارتفاع نصف النهار وارتفاع الوقت؛ تأليف محمد بن محمد، أبي الوفاء البوزجاني (ت 388هـ / 998م)، صدرت سنة 1362هـ / 1943م، في 14 صفحة.

2. رسالة في الأبعاد والأجرام؛ تأليف كوشيار الجيلي (حي سنة 459هـ / 1067م)، صدر بتصحيح المديح سنة 1362هـ / 1943م، في 19 صفحة⁽³⁾.

3. مقالة في استخراج تاريخ اليهود: تأليف علي بن عبدالله ابن بامشاه القاييني، (القرن التاسع الهجري/ السادس عشر الميلادي). صدرت سنة 1366هـ / 1947م، في 5 صفحات.

4. مقالة في استخراج ساعات ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس كل يوم من أيام السنة بمدينة قاين؛ للمؤلف السابق، في (5 صفحات).

(1) صالحية، محمد عيسى، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: ج3، ص53-54.

(2) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص151.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص364.

5. رسالة في المقادير المشتركة والمتباينة؛ تأليف ابن البغدادي، الحسن بن محمد بن حملة، (القرن الخامس الهجري / الثاني عشر الميلادي)، في 108 صفحات.
6. مقالة في استخراج تاريخ اليهود وأعيادهم؛ تأليف الخوارزمي، أبو جعفر محمد بن موسى (ت 259هـ / 873م)، في (9 صفحات).
- (15) إنباء الغمر بأبناء العمر: تأليف العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت 852هـ / 1448م)، صدر خلال تسع سنوات، بين صفر 1387هـ / 1967م، ومحرم 1396هـ / 1976م، قابله على أربعة أصول خطية، هي: نسخة المكتبة السعيدية بحيدرآباد (النسخة الأم)، ونسخة دار الكتب المصرية، ونسختان من دار الكتب القومية بباريس⁽¹⁾.
- وأعانه ستة من فضلاء المصححين، وهم: (1) عزيز بيك الحيدرآبادي، في الجزء الأول، صدر في 4 صفر 1387هـ / 1967م، في 326 صفحة. (2) محمد عبدالمعيد خان، الجزء الثاني، وصدر في 29 ربيع الثاني 1388هـ / 1966م، في 380 صفحة. (3) نثار أحمد الصديقي النانوتوي السهارنبوري، في الجزء الثالث، وصدر في 10 شوال 1389هـ / 1969م، في 421 صفحة، والجزء الرابع، وصدر في 10 شوال 1390هـ / 1970م، في 351 صفحة. (4) سلطان محيي الدين، في الجزء الخامس، وصدر في 16 ربيع الآخر 1392هـ / 1972م، في 351 صفحة. (5) عبدالقادر (?)، من خريجي النظامية، في الجزء السادس، وصدر في سلخ جمادى الآخرة 1393هـ / 1973م، في 268 صفحة. (6) محمد صادق الأنصاري العمري المدراسي، في الأجزاء الثلاثة الأخيرة، السابع، صدر في 15 شعبان 1394هـ / 1974م، في 486 صفحة، والثامن وصدر في 17 جمادى الأولى 1395هـ / 1975م، في 451 صفحة، والتاسع وصدر في محرم 1396هـ / 1976م، في 251 صفحة.
- فهذه 43 عنواناً، قام العلامة المديح بتصحيحها، خدم فيها العلم والمعرفة خدمات جُلِّي، فاستحق التكريم في حياته، ونرجو المثوبة غداً من ربِّ كريم.

(1) جاء في خاتمة الطبع: «وقد قابل المصحح المذكور أصوله الأربعة بعضها على بعض وعلق عليه منها ومن غيرها لاسيما الضوء اللامع، فإن مؤلفه قلما يكتفي بما في الإنباء بل يزيد عليه زيادات كثيرة مفيدة في المناقب والمثالب، فقد يفصل الإجمال، ويخصص العام، ويقيد المطلق، إلى غير ذلك».

ولكنني أسجل هنا أسفي على سرقة الجهود العلمية، فإن كثيراً من منشورات دائرة المعارف العثمانية قامت بسرقتها بعض دور النشر العربية، وعلى رأسها دار تعرف باسم (دار الكتب العلمية)، في بيروت، وقد أصدرت في سنة 1406 / 1968 م، كتاب «إنباء الغمر»، وتلاعبت بتواريخ الطباعة، وحذفت مقدمة التحقيق، وهي مقدمة في غاية الأهمية، فجمعوا حشفاً وسوء كيلة، والله المستعان.

المبحث الثاني

إسهامهم في الترجمة من وإلى اللغة العربية

الترجمة عملٌ حضاري عظيم، يهدف إلى نقل المعارف والثقافات من لغة إلى لغة أخرى، وقد كانت معروفة عند العرب منذ وقتٍ مبكر، واكتسبت معنى أكثر تحديداً بسبب تقدم الحضارة، وكثرة اختلاط الشعوب ببعضها، وازدهرت حركة الترجمة في العصر- العباسي، وظهر آنذاك أعلام جمعوا بين علوم الإسلام، وعلوم الحضارات الأخرى، بفضل الترجمة، وبفضل تعلمهم لغات الأمم الأخرى⁽¹⁾.

وحضارة الهند، بما أنهم عاشوا في وسط غير عربي، في بلاد الهند التي تحوي عدداً مهولاً من اللغات، فقد كان لزاماً عليهم أن يتقنوا منها ما يمكنهم من العيش في تلك البلاد، وكانت اللغة الأردية وإلى جانبها الفارسية، هما اللغتان الأكثر التصاقاً بمسلمي الهند، فمن هنا أتقن كثير من الحضارة تلكما اللغتين، ونقل جماعة منهم، سيما مواليد الهند، بعض الكتب من العربية إلى الأردية والفارسية، وكذلك العكس، أي من الفارسية والأردية إلى العربية، والأول أكثر. وها أنا ذا أذكرها فيما يلي، مرتبة على تواريخ وفيات المترجمين، مع عزو كل كتاب إلى موضعه في ترجمة مؤلفه في الباب الثاني. وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: مصنفات ترجمها الحضارة مباشرة.

المطلب الثاني: مصنفاتهم التي ترجمها غيرهم.

(1) الجبوري، يحيى وهيب، الكتاب في الحضارة الإسلامية، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998 م/

1418 م): ص 125-165.

المطلب الأول

الكتب التي قاموا بترجمتها من اللغات المختلفة

وهذه المصنفات لا تخلو من أن تكون من نتاجهم العلمي، أو من نتاج غيرهم، وقسمتها بحسب التقسيم التالي:

أولاً؛ الأعمال المترجمة من الفارسية إلى العربية وبالعكس:

(أ) فأما الأعمال التي ترجمت من الفارسية إلى العربية، فهي:

[1] قام العلامة السيد جعفر الصادق (الأول) بن علي زين العابدين العيدروس (ت 1064هـ / 1654م)، بتعريب كتاب «سفينة الأولياء»، وسماه «تحفة الأصفياء»⁽¹⁾.

[2] قام العلامة البروفيسور سيف بن حسين القعيطي (ت 1383هـ / 1962م) بترجمة «رباعيات الخيام»، وسمها «فوح المدام من رباعيات الخيام»⁽²⁾.

(ب) وأما الأعمال التي ترجمت من العربية إلى الفارسية، فهي:

[1] قام العلامة السيد جعفر الصادق (الأول) العيدروس (ت 1064هـ / 1654م)، بترجمة كتاب «العقد النبوي»⁽³⁾؛ لجلده شيخ العيدروس (ت 990هـ / 1582م).

ثانياً؛ الأعمال المترجمة من الأردية إلى العربية وبالعكس:

(أ) فأما الأعمال المترجمة من الأردية إلى العربية، فمنها:

[1] قام العلامة صالح بن سالم باحطاب (ت 1374هـ / 1954م)، بتعريب كتابي «شجرة الكون»، و«الحكمة الإسلامية»، من مؤلفات بحر العلوم، العلامة عبد القدير الصديقي الحيدرآبادي، وسمى الأول منهما: «الإرشاد والعون إلى شجرة الكون»⁽⁴⁾؛ والآخر: «النفحة الإيمانية والمنحة الربانية إلى الحكمة الإسلامية»⁽⁵⁾.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [139].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [215].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [92]، و[140].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [192].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [139].

ومن ترجماته من الأردية إلى العربية أيضاً: تعريب كتاب «الدين القيم»؛ من مؤلفات العلامة السيد مناظر أحسن الكيلاني (ت 1375هـ / 1956م)⁽¹⁾. وهو كتاب قيم، ونرجو أن ترى ترجمته هذه النور قريباً، لأن مصنفات العلامة الكيلاني مفيدة جداً، يجد القارئ فيها قوة النظر وعمق الاستدلال، ولا يؤخذ عليها سوى أنه لم يكن يرتب مواضيعها على الأبواب، بل يكتب على سجيته، مركزاً على موضوع التأليف، لا على المنهجية في التصنيف، وقد اعتذر له صديقه العلامة محمد حميد الله (ت 1425هـ / 2006م)، بقوله: «لا ينظر إلى مؤلفات الشيخ من حيث أسلوب التأليف والترتيب، بل ينظر إليها من حيث أنها استوعبت الثروة الغالية للعلوم والحقائق، واستنباطات المسائل»⁽²⁾.

[2] ومن أعمال العلامة سيف بن حسين القعيطي (ت 1383هـ / 1962م): ترجمة قصيدة «شكوى» لإقبال، وسماها: «شكوى الحال إلى الله المتعال»⁽³⁾.

(ب) وأما الأعمال المترجمة من العربية إلى الأردية، فمنها:

[1] من أعمال الشيخ أحمد بن عبدالرحمن باشر اهيل الحيدرآبادي (ت 1350هـ / 1931م تقريباً) من العربية إلى الأردية: متن «سفينة النجا»، المتن الدرسي الشهير، لابن سمير الحضرمي، وسمى ترجمته: «نجوم الهدى ترجمة سفينة النجا».

[2] ومن أعمال الشيخ صالح باحطاب (ت 1374هـ / 1954م)، في هذا المجال: «ترجمة خُطْب ابن نباتة»⁽⁴⁾؛ و: «الفتح المبين ترجمة كتاب الدر الثمين»⁽⁵⁾؛ وهو من مؤلفات والده الشيخ سالم باحطاب (ت 1350هـ / 1931م). و: «ترجمة كتاب الروح»؛ تأليف شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ / 1350م)⁽⁶⁾.

(1) باحطاب، صالح بن سالم، النفحة الإيمانية: ص 133.

(2) الكيلاني، مناظر أحسن، تدوين الحديث، ترجمه عن الأردية عبدالرزاق إسكندر، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2004م): مقدمة المحقق، ص 18.

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [213].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [193].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [200].

(6) باحطاب، صالح بن سالم، النفحة الإيمانية: ص 133.

[3] ومن أعمال الشيخ عبدالرحيم بن سالم بانعيم الحيدراآبادي (ت 1425هـ / 2005م)، ترجمة كتاب «إعانة المبتدين»^(١).

المطلب الثاني

مصنفات حضارمة الهند التي ترجمها غيرهم

أ) فمنها ما نقل من الأردية إلى العربية والعكس؛ فمن ذلك: كتاب «سيرة الإمام الشافعي»^(٢)؛ تأليف صالح باحطاب (ت 1374هـ / 1954م)، عربيه تلميذه محمد خاجه شريف. ومما نقل من العربية إلى الأردية: كتاب «هداية الأنام إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام على الطريق العام»^(٣)؛ تأليف محمد بن طاهر الحداد (ت 1316هـ / 1898م). و«الفيوضات الإلهية والأنوار النبوية»؛ تأليف فضل باشا مولى الدويلة (ت 1318هـ / 1900م). و«نفحة الملك القدوس لسالك طريقة سيدنا عبدالله العيدروس»^(٤)؛ تأليف عيدروس بن حسين العيدروس (ت 1346هـ / 1927م). ترجمه إلى الأردية غلام محمد.

ب) ومنها ما نقل من العربية إلى اللغة التركية، من ذلك: «بوارق الفطنة لتقوية البطانة»^(٥)؛ و: «السلم العالي لإدراك الغالي»^(٦)؛ كلاهما من تأليف فضل باشا مولى الدويلة (ت 1318هـ / 1900م)، ووضعت الترجمة في الهامش.

ج) ومنها ما نقل من العربية إلى لغة التاميل، فمن ذلك: «تحفة المسلمين في أبوي سيد المرسلين»^(٧)؛ و: «الحجر القاسي في رد رسالة الفاسي»^(٨)؛ كلاهما من تأليف العلامة عبدالله بن عمر باذيب (ت 1309هـ / 1891م).

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [219].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [197].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [165].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [186].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [249].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [257].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [268].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [269].

فهذه اثنان وعشرون كتاباً مترجماً، تبودلت ترجمتها بين خمس لغات: العربية، والأردية،
والفارسية، والتركية، والتاميلية. وهذا مؤشر حضاري مهم، يفيد بأن علماء حضرموت
كانوا في حراك مستمر بين التأليف والترجمة، من وإلى اللغات الحية في المجتمع الهندي
الكبير، وخارج الهند أيضاً، كما هو الحال في مؤلفات السيد فضل بن علوي، التي ترجمت إلى
التركية القديمة، فرحمهم الله، وبارك في خلفهم.

الفصل الرابع

إسهامهم في الدفع بحركة الطباعة والنشر

في العصر الحديث

حركة الطباعة في بلاد الهند تعود إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجري / النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، فقد قام عددٌ من المستشرقين بإصدار مجموعة من أمهات الكتب العربية في مدينة كلكتا، المركز التجاري لشركة الهند الشرقية الإنجليزية⁽¹⁾.

وكان من بواكير مطبوعات كلكتا: متن «السراجية» في الفرائض، تأليف أبي طاهر السجاوندي الحنفي (ت نحو 600هـ / 1204م)، طبع سنة 1201هـ / 1786م⁽²⁾، وكتاب «العجب العجائب فيما يفيد الكتاب»، تأليف أحمد الشرواني اليماني (ت 1253هـ / 1837م)، في فنّ الإنشاء، طبع سنة 1212 / 1798م. وكتاب «القاموس المحيط»، لمجد الدين الفيروزآبادي (ت 818هـ / 1415م)، شارك في تصحيحه ومراجعته ومقابلة نسخه الخطية أحمد الشرواني اليماني، وصُدّر بمقدمة بالإنجليزية للمستشرق لمسدن، وترجمة للمؤلف بقلم العلامة الشرواني، وطبع في كلكتا بمطبعة كرنمنث ليتهو بريس، في السنوات 1230-1232هـ / 1815-1817م، في 4 أجزاء، تحتوي على 1978 صفحة⁽³⁾.

وقد ازداد النشاط التأليفي والطباعي في أواخر القرن الثالث عشر- الهجري، ووصل صداها إلى بلاد العرب، فتحدث عنها الأستاذ محمد منير آغا الدمشقي قائلاً:

(1) كان ظهور شركة الهند الشرقية إلى الوجود في سنة 1008هـ / 1600م، عندما منحت الملكة اليزابيث الأولى (ت 1011هـ / 1603م) امتيازاً لتجارة بلدها في الهند والأقطار المجاورة، ثم أصبح لها تاريخ عريق بعد ذلك. ينظر: أمين، عبدالأمير محمد. و: النجار، مصطفى عبدالقادر، دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقية أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية، (العراق، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، 1398هـ / 1978م): ص11، وما بعدها.

(2) الندوي، مختار أحمد، تاريخ الطباعة في شبه القارة الهندية: ص147؛ وأرخها فنديك في سنة 1792م، وذكر أن لها ترجمة إنجليزية. ينظر: فنديك، إدوارد، اكتفاء القنوع بها هو مطبوع: ص149.

(3) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص342، 343.

«في أواخر القرن الثالث عشر، حصلت نهضة علمية، بسبب بعض الملوك الموجودين هناك، العاملين على مذهب أهل السنة والجماعة، وقد طبع كتب كثيرة في علوم السنة، وأصبحت العلماء تراجع الكتب الأصولية، وتؤلف ما يوافق أهل السنة، وهي نهضة عظيمة، أثرت على باقي البلاد الإسلامية، فاقتدى بها غالب أهل البلاد الإسلامية، في طبع كتب الحديث والتفسير، وأصبح العالم الإسلامي مملوءاً بالنفائس والعلوم السلفية، نرجو الله الزيادة من ذلك، والتوفيق للعلم والعمل به»⁽¹⁾.

وهذا الفصل فيه مبحثان:

المبحث الأول: مصنفات حضارمة الهند المطبوعة في الهند وخارجها.

المبحث الثاني: مصنفات الحضارمة الآخرين التي طبعت في الهند.

المبحث الأول

مصنفات حضارمة الهند المطبوعة في أنحاء العالم

بعد ظهور المطبعة في الهند، وانتشار المطابع في كثير من الأنحاء، اتجه أهل العلم والأدباء إلى نشر نتاجهم العلمي والأدبي في تلك المطابع، ولكن مع تنامي حركة الطباعة، وعدم إيفاء المطابع بمواكبة الطلبات الكثيرة المنهالة عليها، فقد اتجه بعض حضارمة الهند، إما بأنفسهم أو بواسطة أصدقائهم إلى نشر نتاجهم في مطابع خارج القارة الهندية، إما في مصر أو غيرها، وهذا ما سوف نسلط الضوء عليه في هذا المبحث.

وحديثنا في هذا المبحث عبر مطلبين:

المطلب الأول: مصنفات حضارمة الهند التي طبعت في داخل الهند.

المطلب الثاني: مصنفات حضارمة الهند التي طبعت في خارج الهند.

(1) الدمشقي، محمد منير آغا، نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية، (الرياض، مكتبة الإمام الشافعي، ط2، 1409هـ / 1988م): ص468.

المطلب الأول

مصنفات حضارمة الهند التي طبعت داخل الهند

تركزت الطباعة في الهند في العواصم الكبيرة، مثل كلكتا في الشمال، ودهلي، وبومباي، فسيلان، ثم حيدرآباد. ولكل واحدة من هذه المدن سجل حافل في تاريخ النشر- والطباعة العربية، وحسبي هنا أن أعرج على ذكر ما تسنى لي الوقوف عليه من ذلك النشاط الطباعي، مما له تعلق بموضوع هذا البحث. أذكر مطبوعات آثار علماء حضر موت في الهند مرتبةً ترتيباً زمنياً، دون خوض في التفاصيل، اكتفاء بما تقدم عنها في تراجم مؤلفيها في الباب الثاني.

أ) ما طبع من مصنفات حضارمة الهند في جزيرة سيلان:

لم أفق على توثيق لحركة النشر والطباعة في سيلان، غير أننا نعلم أن شركة الهند الشرقية البريطانية، كانت قد استعمرت سيلان منذ سنة 1211هـ / 1796م، ومنذ ذلك الحين، دخلت المطبعة تلك الجزيرة الخضراء. وكان الإنجليز يطبعون ويوزعون على الأهالي كتباً تنصيرية، كما عاينه الشيخ أحمد بن عمر باذيب سنة 1247هـ / 1831م. وبعد ذلك التاريخ، بنحو أربعة عقود، تم الوقوف على أثارة من المطبوعات العربية في تلك الجزيرة. فمن ذلك: «الحجر القاسي في رد رسالة الفاسي»⁽¹⁾؛ و: «تحفة المسلمين في أبوي سيد المرسلين»⁽²⁾؛ من تأليف الشيخ عبدالله بن عمر باذيب (ت 1309هـ / 1891م). طبعا طبعة حجرية في كولمبو، أولهما سنة 1284هـ / 1868م. والآخر سنة 1288هـ / 1872م.

ب) ما طبع من مصنفات حضارمة الهند في دلهي:

من ذلك: «المقامات النظرية»⁽³⁾، أو: الهندية؛ تأليف أبي بكر بن محسن باعبود (ت نحو 1151هـ / 1738م)، طبعت في مطبعة العلوم، بدلهي⁽⁴⁾.

ج) ما طبع من مصنفات حضارمة الهند في بومباي:

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [269].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [268].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [154].

(4) فنديك، إدوارد، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: ص284؛ خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في

شبه القارة الهندية: ص62.

من ذلك: «إسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وما تتوقف عليه من الحساب»⁽¹⁾؛ و: «إقامة الحجة على التقي ابن حجة»⁽²⁾؛ طبع في مطبعة نخبة الأخيار، لصاحبها محمد رشيد السعدي⁽³⁾. و: «الورد القطيف من فضائل الورد اللطيف»⁽⁴⁾؛ ثلاثتها من مؤلفات أبي بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م). ومنها: «الفيوضات الإلهية والأنوار النبوية»⁽⁵⁾؛ تأليف فضل باشا بن علوي مولى الدويلة (ت 1318هـ / 1900م). ومنها: «الكلمات الحسان لمذاكرة الإخوان»⁽⁶⁾؛ طبع في المطبعة العامرة الزاهرة. و: «البروق اللامعة والأنوار الساطعة»⁽⁷⁾؛ و: «قصائد»⁽⁸⁾. و: «سبيل المهتدين في ذكر أدعية أصحاب اليمين»⁽⁹⁾؛ و: «العلم النبراس في التنبيه على منهج الأكياس»⁽¹⁰⁾. و: «ظهور الحقائق في بيان الطرائق»⁽¹¹⁾؛ و: «رسالة في مسألة ضرب الدفوف وقت الذكر مع الاجتماع»⁽¹²⁾، السبعة جميعها من تأليف عبدالله علوي العطاس (ت 1334هـ / 1915م).

(د) وما طبع من مصنفات حضارمة الهند في حيدرآباد:

- (1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [167].
- (2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [168].
- (3) هو محمد رشيد بن داود السعدي، عراقي، هاجر إلى الهند، وأسس مطبعة في بومباي عرفت بمطبعة نخبة الأخيار، عاد إلى بغداد وتوفي بها سنة 1339هـ / 1920م. ينظر: الراوي، محمد سعيد، تاريخ الأسر العلمية في بغداد، حققه وعلّق عليه عماد عبدالسلام رؤوف، (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، 1417هـ / 1997م): ص 360.
- (4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [183].
- (5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [183].
- (6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [11].
- (7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [5].
- (8) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص 163، و 272.
- (9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [8].
- (10) خان، أحمد، المصدر السابق: ص 271. وتقدم في ترجمة مؤلفه برقم [10].
- (11) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [9].
- (12) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [7].

من ذلك: «ضوابط شافعية»⁽¹⁾؛ تأليف عبدالقادر بارقة العمودي (حي سنة 1284هـ / 1867م). و: «النفع الدائم للمصلي والصائم»⁽²⁾؛ تأليف محسن بن علوي ابن الشيخ أبي بكر (حي سنة 1312هـ / 1894م). و: «الشواظ المتلطي في الذب عن عقيدة العلامة الحفظي»⁽³⁾؛ تأليف صالح بن علي اليافعي (حي سنة 1327هـ / 1908م).

ومنها: «الترياق النافع بإيضاح وتكميل جمع الجوامع»⁽⁴⁾؛ و: «فتوحات الباعث بشرح تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث»⁽⁵⁾؛ و: «نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري»⁽⁶⁾؛ و: «رفع الخطب عن مسألة الضغط»⁽⁷⁾؛ و: «الشهاب الثاقب على السبب الكاذب»⁽⁸⁾؛ و: «نظام المنطق»⁽⁹⁾؛ جميعها من تأليف أبي بكر ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م).

ومنها: «غاية القرب في شرح نهاية الطلب»⁽¹⁰⁾؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م)⁽¹¹⁾. ومنها: «الكواكب الدرية واليواقيت اللؤلؤية جامع بعض مناقب ومفاخر ومآثر وصايا مشاهير الأئمة العلوية»⁽¹²⁾؛ و: «نفحة الملك القدوس لسالك طريقة سيدنا عبدالله العيدروس»⁽¹³⁾؛ كلاهما تأليف عيدروس بن حسين العيدروس (ت

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [163].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [164].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [184].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [170].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [177].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [181].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [174].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [175].

(9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [180].

(10) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [125].

(11) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص 294، و 321.

(12) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [185].

(13) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [186].

1346هـ / 1927م). ومنها: «نجوم الهدى ترجمة سفينة النجا»^(١) تأليف أحمد بن عبدالرحمن باشر اهيل. ومنها: «الآيات البيئات على وجود خالق الكائنات»^(٢)؛ تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م). ومنها: «المذهب الموثق»^(٣)؛ تأليف علي قديري ابن الشيخ أبي بكر (ت نحو 1399هـ / 1979م).

ومنها: «الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين، فيما يجب عيناً على كل من المكلفين»^(٤)، تأليف سالم بن صالح باحطاب (ت 1350هـ / 1931م). ومنها: «سيرة الإمام محمد بن إدريس الشافعي؛ و: «رسالة في إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات»^(٥)، و: «الإرشاد والعون إلى شجرة الكون»^(٦)؛ و: «النفحة الإيانية والمنحة الربانية إلى الحكمة الإسلامية»^(٧)، تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت 1374هـ / 1954م).

هـ) ومما طبع في كلكتا:

«البروق اللامعة والأنوار الساطعة»^(٨)؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس.

المطلب الثاني

مصنفات حضارمة الهند التي طبعت في خارج الهند

جل مصنفات الذي طبع لحضارمة الهند في خارجها، كان في البلاد العربية، وهذا أمر طبيعي، وقليل منها طبع في إندونيسيا أو غيرها، كما سنعرض له في السطور التالية. وترتيب الكتب بحسب تاريخ الطبع، ولم أذكر التفاصيل هنا اكتفاء بما تقدم في وصفها في الباب الثاني، أثناء تراجم مؤلفيها.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [191].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [202].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [218].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [188].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [195].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [192].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [210].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [5].

أ) فمما طبع في مصر:

«كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعبية»⁽¹⁾، تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت 1222هـ / 1807م). ومنها: «عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبداء الأصنام»⁽²⁾؛ و: «أساس الإسلام لبيان الأحكام»⁽³⁾؛ و: «تحفة الأخيار عن ركوب العار»⁽⁴⁾؛ و: «عقد الفرائد من نصوص العلماء والأماجد أهل المذاهب الأربعة»⁽⁵⁾؛ و: «رسالة في نبذة من التصوف»⁽⁶⁾؛ و: «إيضاح الأسرار العلوية ومنهج السادات العلوية»⁽⁷⁾؛ جميعها تأليف فضل بن علوي مولى الدويلة (ت 1318هـ / 1900م). ومنها: «نشر العلم شرح لامية العجم»⁽⁸⁾؛ و: «تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملححة الإعراب»⁽⁹⁾؛ و: «فتح الأقفال شرح لامية الأفعال»⁽¹⁰⁾؛ و: «حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين»⁽¹¹⁾؛ و: «الحديقة الأنيقة شرح العروة الوثيقة»⁽¹²⁾؛ و: «الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول»⁽¹³⁾؛ و: «العروة الوثيقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة»⁽¹⁴⁾؛ جميعها تأليف محمد بن عمر بحرق (ت 930هـ / 1523م).

-
- (1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [233].
 - (2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [260].
 - (3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [247].
 - (4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [250].
 - (5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [261].
 - (6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [256].
 - (7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [248].
 - (8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [250].
 - (9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [38].
 - (10) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [66].
 - (11) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [47].
 - (12) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [45].
 - (13) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [46].
 - (14) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [61].

ومنها: «تعريف الأحياء بفضائل الإحياء»^(١٧)؛ و: «غاية القرب شرح نهاية الطلب»^(٢)؛ كلاهما من تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م). و: «إيضاح أسرار علوم المقربين»^(٣)؛ تأليف محمد بن عبدالله العيدروس (ت 1030هـ / 1620م). ومنها: «الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين فيما يجب عيما على كل من المكلفين»^(٤)؛ تأليف سالم بن صالح باحطاب (ت 1350هـ / 1931م). و: «سبيل المهتدين في أدعية أهل اليمن»^(٥)؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت 1334هـ / 1915م). ومنها: «رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي»^(٦)؛ و: «تحفة المحقق بشرح نظام المنطق»^(٧)؛ و: «فتوحات الباعث بشرح «تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث»»^(٨)؛ و: «ذريعة الناهض إلى تعلم أحكام الفرائض»^(٩)؛ الأربعة من تأليف أبي بكر ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م)^(١٠). ومنها: «مصادر الأحكام الشرعية»^(١١)؛ تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م). ومنها: «تذكرة المتذكر فيما جرى من السيل المستبحر»^(١٢)؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت 1159هـ / 1745م).

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [107].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [125].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [97].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [188].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [8].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [173].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [169].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [177].

(9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [172].

(10) سركيس، يوسف إلبان، معجم المطبوعات العربية والمعرية: ج2، ص1352.

(11) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [209].

(12) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [21].

ب) ومما طبع في إسطنبول، تركيا:

«بوارق الفطنة لتقوية البطانة»^(١٧)؛ و: «راتب الاسم»^(٢٢)؛ و: «السلم العالي لإدراك الغالي»^(٣)؛ تأليف فضل باشا مولى الدويلة (ت 1318هـ / 1900م). ومنها: «العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية»^(٤)؛ تأليف أبي بكر ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م).

ج) ومما طبع في إندونيسيا وسنغافورة:

«منظومة خير الأمور في أسباب الأمانة في العوالم والدهور»^(٥)؛ من إنشاء عبدالله بن علوي العطاس (ت 1334هـ / 1915م)^(٦). ومنها: «ديوان شعر»^(٧)؛ و: «منظومة في الحجاب»^(٨)؛ كلاهما لأبي بكر ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م) طبعا في إندونيسيا. و: «وجوب الحمية عن مضار الرقية»^(٩)؛ لأبي بكر ابن شهاب الدين (ت 1341هـ / 1922م). و: «الرحلة السلطانية»^(١٠)؛ للسلطان صالح بن غالب القعيطي. طبعا في سنغافورا.

د) ومما طبع في العراق: «النور السافر عن أخبار القرن العاشر»^(١١)؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م).

هـ) ومما طبع في اليمن: «مبحث وجوب التعبد بأحاديث الآحاد»^(١٢)؛ تأليف صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م)، طبع في مطبعة الكمال، عدن.

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [249].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [255].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [257].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [176].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [13].

(6) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص272.

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [171].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [179].

(9) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [182].

(10) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [206].

(11) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [138].

(12) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [208].

و) ومما طبع في لبنان:

«فتح الأقفال شرح لامية الأفعال»⁽¹⁾؛ و: «الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية»⁽²⁾؛
و: «حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين»⁽³⁾؛ و: «الحديقة الأنيقة شرح العروة
الوثيقة»⁽⁴⁾؛ و: «الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول»⁽⁵⁾. جميعها لمحمد بن عمر
بحرق (ت 930هـ / 1523م). ومنها: «إيضاح أسرار علوم المقرئين»⁽⁶⁾؛ تأليف محمد بن
عبدالله العيدروس (ت 1030هـ / 1620م). و: «النور السافر عن أخبار القرن العاشر»⁽⁷⁾؛
تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت 1038هـ / 1628م).

ز) ومما طبع في المغرب: «فتح الأقفال شرح لامية الأفعال»⁽⁸⁾؛ لبقرق. طبع في فاس⁽⁹⁾.

ح) ومما طبع في الإمارات العربية المتحدة: «المقامات النظرية»؛ لأبي بكر باعبود.

ط) ومما طبع في البحرين: «الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين فيما يجب عيما على
كل من المكلفين»⁽¹⁰⁾؛ تأليف سالم بن صالح باحطاب (ت 1350هـ / 1931م).

ي) ومما طبع في السعودية: «تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة الأحمدية
النبوية»⁽¹¹⁾؛ تأليف محمد بن عمر بحرق. ومنها: «مصادر الأحكام الشرعية»⁽¹²⁾؛ تأليف
صالح بن غالب القعيطي (ت 1375هـ / 1956م).

(1) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [66].

(2) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [34].

(3) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [47].

(4) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [45].

(5) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [46].

(6) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [97].

(7) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [138].

(8) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [250].

(9) سركيس، يوسف إيلان، معجم المطبوعات: ج2، ص70.

(10) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [188].

(11) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [36].

(12) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [209].

المبحث الثاني

مصنفات الحضارمة غير الهنود التي تم طبعها في الهند

لم ينحصر النشاط الطباعي في نشر النتاج العلمي لحضارمة الهند، بل امتد ليشمل النتاج العلمي لبقية علماء حضرموت الذين لم تطفأ أقدامهم أرض الهند ولم يغادروا الوطن الأم، ذلك أن حضرموت لم تعرف الطباعة إلا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر- الهجري/ العشرين الميلادي، وأواخر عهد السلطان صالح القعيطي، وتحديدًا سنة 1372هـ/ 1953م. عندما أدخل محفوظ بن عبده أول مطبعة إلى المكلا⁽¹⁾. وقبل ذلك التاريخ كان علماء حضرموت يتجهون لنشر نتاجهم العلمي شرقًا إلى الهند وجاوة، أو غربًا إلى مصر- أرض الكنانة، وفيما يلي أذكر ما وقفت عليه من المنشورات الهندية.

(أ) فمما طبع في حيدرآباد:

[1] شوارق الأنوار في ذكر مشايخ الصوفية الأخيار؛ نظم سعيد بن سالم الشواف (ت 990هـ/ 1581م)، طبعت في الهند، طبعة حجرية، سنة 1319هـ/ 1901م، في 247 صفحة⁽²⁾، وهي قصيدة أشبه ما تكون بالمنظومة، ينتهي كل بيت منها بلفظ الجلالة، نظم فيها أسماء العلماء والصالحين والأولياء المشهورين في بلدان حضرموت إلى زمن الناظم.

[2] شمس الظهيرة الضاحية المنيرة في نسب وسلسلة أهل البيت النبوي والسر- المصطفوي من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي رضي الله عنهما؛ تأليف عبدالرحمن المشهور (ت 1320هـ/ 1902م)، طبع في 112 صفحة⁽³⁾. يليه:

[3] رسالة في تعريف أصول نسب السادة الأشراف بني علوي، تأليف علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس (ت 1040هـ/ 1630م). طبع مع السابق سنة 1324هـ/

(1) باحمدان، محمد سالم، عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي 1936-1956م، (المكلا، مطابع وحدين للأوفست، 1429هـ/ 2008م): ص88.

(2) الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص488؛

(3) المشهور، عبدالرحمن بن محمد، شمس الظهيرة: مقدمة المحقق، ج1، ص5. خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص281.

- 1906م، ملحقاً بكتاب «شمس الظهيرة»، السابق. ثم طبعاً في ذي الحجة سنة 1412هـ / يونيو 1992م، بتصحيح عزيز بيك، المصحح بدائرة المعارف العثمانية، في 4 صفحات.
- [4] الكبريت الأحمر والإكسير الأكبر المعبر عنه بالدر والجوهر. تأليف عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت 865هـ / 1460م). طبع في مطبعة عزيز الدكن، بحيدرآباد، سنة 1328/1910، 27 صفحة. بعناية سليمان بن عبدالله بن سالمين بن مرعي⁽¹⁾.
- [5] البخبخة، للمؤلف السابق. وهي كلمات في الثناء على كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي، مصدرة بقول: «بخ بخ»، استلّت من كتاب للمؤلف في «شرح» قصيدة لعمه عمر المحضار (ت 833هـ / 1429م)، طبعت بالمطبعة الفيضية، سنة 1328هـ / 1909م، في 8 صفحات، باهتمام عيدروس بن حسين العيدروس⁽²⁾.
- [6] غرر الفوائد اللؤلؤية ودرر المدائح النبوية الحاكية للصفات المحمدية والشمال المصطفوية؛ للمؤلف السابق. وهي قصيدة في المديح النبوي⁽³⁾. طبعت في المطبعة الفيضية، سنة 1328هـ / 1909م، باهتمام عيدروس بن حسين العيدروس.
- [7] محجة السالك وحجة الناسك؛ تأليف عبداللطيف بن عبدالرحمن باوزير، طبع في مطبعة أبو العلائي، حيدرآباد. سنة 1328/1910م، في 158 صفحة. عني بنشره سليمان بن عبدالله بن مرعي⁽⁴⁾.
- [8] الجزء اللطيف في التحكيم الشريف؛ تأليف أبي بكر العدني العيدروس العدني (ت 914هـ / 1508م). طبع في مطبعة شمس الإسلام، سنة 1328/1910م، في 32 صفحة، بعناية سليمان بن عبدالله بن سالمين بن مرعي.

(1) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص321. وأخطأ في نسبته لأبي بكر العدني بن عبدالله العيدروس، وهو لوالده.

(2) صديقي، محمد عبدالقيوم واصل، تذكرة أوليائ سلسلة عيدروسية: ص38.

(3) البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج2، ص145؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص102؛ صديقي، محمد عبدالقيوم واصل، المصدر السابق: ص38.

(4) خان، أحمد، المصدر السابق: ص300، 320.

[9] المجموعة العيدروسية؛ تأليف سليمان بن عيدروس، طبعت في مجلس إشاعة العلوم، سنة 1318 / 1931 م⁽¹⁾.

(ب) ومما طبع في بومباي:

[10] الدر المنظوم؛ ديوان شعر عبدالله بن علوي الحداد (ت 1132 هـ / 1719 م). طبع سنة 1283 هـ / 1866 م، ثم سنة 1302 هـ / 1884 م، في 217 صفحة، مع مقدّمة لتلميذه محمد بن زين بن سميط (ت 1172 هـ / 1758 م)⁽²⁾.

[11] النصائح الدينية والوصايا الإيانية، تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت 1132 هـ / 1719 م)، طبع سنة 1292 هـ / 1875 م، على نفقة أمين بن حسن الحلواني المدني (1316 هـ / 1898 م)، في 112 صفحة⁽³⁾.

[12] سفينة الأمان لطالب الإسلام والإيمان؛ منظومة من نظم حسن بن عوض مخدّم (ت 1328 هـ / 1909 م). أرجوزة في علم التوحيد، طبعت طبعة حجرية، عن خط محمد صالح بن علي الخالدي البصري، بالمطبعة العامرة الزاهرة، سنة 1309 هـ / 1891 م، باهتمام محمد إبراهيم بن فقير جيولكر، في 9 صفحات⁽⁴⁾.

[13] سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق، تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت 1272 هـ / 1855 م)، طبع سنة 1313 هـ / 1895 م، في 40 صفحة⁽⁵⁾.

(1) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص 193.

(2) سر كيس، يوسف، معجم المطبوعات العربية والعربية: ج 1، ص 189؛ خان، أحمد، المصدر السابق: ص 270، وتحرف تاريخ النشر عند الأخير من 1302 هـ، إلى 1320 هـ، فليصحح. [تنبيه]: قال أحمد خان: «إن الديوان طبع مع مقدمة متضمنة على ترجمة المؤلف المسماة بغاية الأقصّد [صوابه: القصد] والمراد؛ وهذا غير صحيح، إنما الذي يطبع دوماً مع الديوان، إنما هي فوائد متعلّقة بمناسبات بعض القصائد، ملتقطة من مناقب الحداد الكبرى «غاية القصد والمراد»، لابن سُمَيْط، وليس كما ذكر.

(3) مما عاينه الباحث.

(4) وهي ملحقة بكتاب «الجواهر الحسان» لعبدالله بن علوي العطاس، حسبما عاينته.

(5) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص 269.

[14] الوقائع فيما جرى بين آل تميم ويافع: مساجلات شعرية حمينية (شعبية)⁽¹⁾، من نظم سعيد بن عبيد بن عبدالحق التميمي، في 176 صفحة⁽²⁾. يليه:

[15] قصائد، من إنشاء الحسن بن عبدالله بن علوي الحداد (ت 1188هـ / 1774م)، طبع مع السابق في مطبعة گلزار حسني، في ربيع الأول سنة 1315هـ / يوليو 1897م.

[16] الدرة الثمينة نظم رسالة السفينة؛ لناظمها عبدالله بن محمد باحسن جمل الليل (ت 1347هـ / 1928م). صدرت عن المطبعة العطاسية، في بومباي، سنة 1319هـ / 1901م، باهتمام محمد إبراهيم بن محمد جيوكرمالك. في 26 صفحة. وأخرى في مطبع سبحاني، سنة 1323هـ / 1905م، في 25 صفحة، باهتمام حسن بن محسن مولى الدولة.

[17] القول المنير في الرد على رسالة أبي بكر بن محمد خوقير؛ تأليف محمد سعيد بابصيل (ت 1330هـ / 1911م)، مفتي الشافعية بمكة. فرغ منه سنة 1324هـ / 1906م، وطبع في بومباي، مطبعة إكليل المطابع، سنة 1329هـ / 1910م، في 20 صفحة.

وهو رد على كتاب «فصل المقال في توّسل الجهال»⁽³⁾، تأليف أبي بكر خوقير المكي الحنفي (ت 1349هـ / 1930م)، صنفه ردّاً على أحمد حسن الجالندري، من علماء الهند، في مسألة التوسّل بالأنبياء عليهم السلام. طبعه المولوي عبدالعليم الغازيپوري مع رسالة أخرى في الرد على خوقير، عنوانها: «إقامة النكير على رسالة أبي بكر خوقير، من كلام الأئمة الحنابلة»، تأليف محمد صالح بن صديق كمال الحنفي المكي (ت 1332هـ / 1913م)، فرغ منها أواخر سنة 1326هـ / 1908م، في 8 صفحات.

(1) الحبشي، عبدالله محمد، مراجع تاريخ اليمن، (دمشق، وزارة الثقافة، 1392هـ / 1972م): ص148.

(2) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي: ج10، ص249؛ خان، أحمد، المصدر السابق: ص190.

(3) طبع في مطبعة المنار، بالقاهرة سنة 1324هـ / 1906م، ثم نشرته بعد مائة سنة دار المسلم، الرياض، سنة 1423هـ / 2002م، بتحقيق أبي بكر بن سالم الشهال. وأعيد نشره سنة 1425هـ / 2005م، ضمن سلسلة الآثار العلمية للرواد من علماء مكة المكرمة، ضمن المجموعة الأولى (العقيدة)، بتحقيق عبدالله بن عمر الدميحي، وصدر عن وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

[20] مقامة ذم الدنيا، تأليف أحمد بن محمد المحضار (ت 1304هـ / 1886م)، طبعت هذه المقامات الثلاث في المطبعة السُورتيّة، بومباي، حوالي سنة 1340هـ / 1921م.

(ج) ومما طبع في دلهي:

[21] وسيلة العباد إلى زاد المعاد، مجموع أوراد ودعوات وصلوات للإمام شيخ الإسلام عبدالله بن علوي الحداد (ت 1132هـ / 1719م)، جمعها علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت 1373هـ / 1953م)، صدرت عن مكتبة إشاعة الإسلام، الكائنة في شارع جوڑي والان، بحجم الجيب، في (128 صفحة)، بأوله مقدمة لجامعه في 7 صفحات.

(د) ومما طبع في لكهنؤ:

[22] «النيرة الوضية شرح الجوهرة المضية في مناسك الحج عند الشافعية؛ تأليف حسين بن صالح جمل الليل (ت 1305هـ / 1887م). طبع في لكهنؤ، سنة 1308 / 1891م، في 48 صفحة. ومعه ترجمته إلى الهندوستانية لأحمد رضا خان البريلوي (ت 1351هـ / 1932م)⁽¹⁾.

(د) ومما طبع في كلكتّا:

[23-26] «الدر المختار بما يجب به الصوم والإفطار»؛ و: «النقل المفيد في أحكام تزويج العبيد»، و: «النجم الثاقب بما يجوز أو يوجب للقاضي بيع مال الحاضر والغائب»، و: «تحذير الأخيار من ركوب العار والنار»؛ الأربعة من تأليف عمر بن عبدالرحمن المشهور (ت 1322هـ / 1904م). طبعت في المطبع المصطفائي⁽²⁾.

(1) خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: ص 136.

(2) المشهور، أبوبكر بن علي، لوامع النور: ج 1، ص 306-308.

خاتمة البحث

- 1 الخاتمة، وأبرز النتائج، وأهم التوصيات.
- 2 قائمة المصادر والمراجع.
- 3 فهارس الأعلام.
- 4 فهارس المحتويات.

خاتمة البحث

كان ذلك آخر فصول هذا البحث، وقد تبين أن الحضارة في الهند قد أسهموا في جميع أنواع العلوم، نقلها وعقلها، ولم يتركوا فناً من الفنون إلا أسهموا فيه بقسط من تدريس، أو تأليف، أو غير ذلك. وقبل سرد خلاصة البحث، هناك إحصائيات عامة لابد من ذكرها، ثم تتبعها الخلاصة والتوصيات.

أولاً؛ أهم الإحصائيات:

أ) المدة الزمنية التي شملتها الدراسة (من القرن العاشر الهجري / السادس عشر - الميلادي، إلى القرن الخامس عشر الهجري / الحادي والعشرين الميلادي): حوالي 530 سنة.

ب) عدد الأعلام الذين شملتهم الدراسة: 80 علماً.

ج) عدد المؤلفات التي أحصتها الدراسة: 276 كتاباً.

د) عدد البلدان الهندية التي شملتها الدراسة: 15 بلداً، في خمس ولايات.

[جدول: 1] إحصائية للأعلام بحسب الحضور الزمني:

العصر	عدد الأعلام	النسبة
القرن العاشر الهجري	4	5.0%
القرن الحادي عشر الهجري	15	18.78%
القرن الثاني عشر الهجري	16	20.0%
القرن الثالث عشر الهجري	17	21.3%
القرن الرابع عشر الهجري	20	25.0%
القرن الخامس عشر الهجري	8	10.0%

فيتصدر القرن الرابع عشر الهجري في اشتغاله على أكبر نسبة من أعلام حضرموت، يليه الثالث عشر فالثاني عشر فالحادي عشر على التوالي، وكان نصيب القرن العاشر النسبة الأقل في الحضور العلمي والثقافي. أما القرن الخامس عشر الهجري فإن حصوله على نسبة 10.0% للربع الأول منه فقط، مؤشر على إمكانية توفر حضور جيد في السنوات التالية.

[جدول: 2] إحصائية للأعلام بحسب الحضور الثقافي:

الصفة	عدد الأعلام
داعية	23
عالم (مدرس، واعظ، مؤلف)	15
شيخ مرشد	15
فقيه (مفتي، قاضي / فلكي)	8
أديب (شاعر)	7
فاضل (وجيه)	5
زعيم ديني (رئيس حزب)	3
محدث	3
مقرئ	2

يتصدر الدعاة قائمة الأعلام بنسبة تقارب الثلث (28.8٪) من مجموعهم، مما يدل دلالة واضحة على انشغالهم الكبير بهذه المهمة الجليلة، وتأهلهم للدعوة لا يعني البتة أن غيرهم منصرف عنها، كما لا يعني تخصيصنا لهذه الشريحة بهذه الصفة أنها خالية عن الصفات الأخرى، أو المشاركة في الفنون، وإنما هذا بحسب الصفة الغالبة.

يلي الدعاة، العلماء والمؤلفون وشيوخ الزوايا، الذين مثلت كل طائفة منهم نحو الخمس (18.8٪) من مجموع الأعلام، ووجود هذه النسبة من الفقهاء والمؤلفين وتكافئها مع شيوخ الزوايا دليل على الاعتدال والتوسط عندهم، ومعلوم أن لشيوخ الزوايا أدوار دعوية، واجتماعية كبيرة. وشيوخ الزوايا لا يعني شيوخ الطرق، فمتصوفة الحضارمة تميزوا بطريقتهم التي جمعت بين العلم والتصوف، ولم يخل شيوخ الزوايا في كافة أطوارهم وأدوارهم من التحلي بحلية العلم والفضل، والبعد عن الفلسفة والمهرطقات التي تلبس بها بعض الصوفية الآخرين. كما شرحنا ذلك في موضعه.

ومجموع المشتغلين بالعلم الشرعي من قراءات وفقه وحديث، أو بالآلاتها، كعلم المواقيت والفلك، وعلوم اللغة، وعلماء الفيزياء والرياضيات، وغيرها من العلوم النظرية، عددهم 19، يمثلون 23.8٪ من المجموع العام. كما أن الشعراء والأدباء بلغت نسبتهم 8.8٪، وهي نسبة متوسطة، أن يوجد بين هذا الكم من الدعاة والعلماء والشيوخ، من يحترف الأدب، ويعتني بالصناعة الأدبية الصرفة. إضافة إلى اشتغال بعض الفقهاء بها أيضاً. رؤساء

الأحزاب الدينية والسياسية في العصر الحديث، بلغت نسبتهم 3.8٪، وهي نسبة طيبة، لظهور هذه الزعامات والتكتلات حديثاً، وعدم وجودها قديماً. وأخيراً، كانت نسبة الفضلاء 6.3٪، وهي نسبة متدنية، ونعني بالفضلاء هنا الذين لم يؤثر عنهم اشتغال بالعلم، ولم يكن لهم حضورهم الثقافي المعلن، ولكنهم ذكروا في مصادر التاريخ كأعلام، مما يدل على وجود حضور اجتماعي فاعل لهم. وبهذا، يكون الحضارة في الهند، قد أسهموا في جميع فروع الحضارة، ومثلوا دينهم الإسلامي خير تمثيل.

[جدول: 3] إحصائية بالفنون التي تناولتها مؤلفاتهم:

النسبة	عدد المؤلفات	الفن (الموضوع)
23.5٪	65	اللغة وآدابها
22.8٪	63	الأخلاق والتصوف
13.4٪	37	الفقه وأصوله
12.7٪	35	السيرة والتاريخ
11.6٪	32	العقيدة والفرق
7.2٪	20	علوم الحديث
6.9٪	19	العلوم العقلية والنظرية
3.6٪	10	السياسة الشرعية والدعوة والتربية
3.6٪	10	علوم القرآن

فهنا، نجد علوم اللغة متقدمة على الجميع، يليها علوم التصوف والأخلاق، والفارق بينهما ضئيل، ثم يأتي الفقه، فالتاريخ، فالعقائد، فعلوم الحديث، ثم العلوم النظرية، فالكتب الدعوية، وأخيراً علوم القرآن الكريم.

* ملاحظة:

عدد المصنفات التي تم حصرها في البحث هو: 276 كتاباً. وهذا الرقم هو القاعدة التي تركز عليها النسبة المئوية في الجدول، مع الأخذ بالاعتبار إلى وجود تكرار في بعض المؤلفات وذكرها في أكثر من موضع، والعبرة بالنسبة الأغلبية.

[جدول: 5] أكثر علماء حضرموت تصنيفاً:

الاسم	عدد المؤلفات
محمد عمر بحرق	44
عبدالقادر بن شيخ العيدروس	38
شيخ بن محمد الجفري	23
فضيل بن علوي مولى الدويلة	18
عبدالله بن جعفر مدهر	17
أبو بكر بن عبدالرحمن شهاب	16
شيخ بن عبدالله العيدروس	12
صالح بن سالم باحطاب	10
صالح القعيطي	9
عبدالله بن عمر باذيب	8
جعفر الصادق (الثاني) العيدروس	7
جعفر الصادق (الأول) العيدروس	7
عبدالله علوي العطاس	6
أحمد بن عمر باذيب	5
محمد بن عبدالله العيدروس	4
سيف بن حسين القعيطي	4

وأما الذين لهم ثلاثة مؤلفات، فهم ثلاثة، ونسبتهم: 3.3٪. والذين لهم مؤلفان فقط ثمانية، ونسبتهم: 6٪. وأما الذين لهم مؤلف واحد، فعددهم عشرة، ونسبتهم: 3.8٪.

الشيخ بحرق والتأليف:

نلاحظ أن العلامة محمد بحرق (ت 930هـ / 1523م)، هو أكثر علماء حضرموت تصنيفاً، فقد بلغ عدد مؤلفاته 44 كتاباً، تمثل 16.7٪ من إجمالي عدد الكتب التي شملتها الدراسة. ولكن البعض يرى أن كثيراً من كتبه كانت مجرد تهذيب أو شروح لكتب السابقين، وأن القليل منها يحوي فكرة إبداعية، أو إضافة جديدة إلى المكتبة العربية.

وفي الحقيقة على ما في هذا الكلام من صحة، من الناحية الشكلية، إلا أن فيه جنايةً على الشيخ بحرق وغيره من علماء ذلك العصر، لأنه لم يكن بدعاً من المؤلفين فيما انتهجه، لأن هذه الظاهرة ليست وليدة عصر بحرق، القرن العاشر، أو نابعة عن شخصيته، فقبله كثيرون من أهل العلم لخصوا كتب من سبقهم. وهذا معاصره العلامة السيوطي (ت 911هـ/ 1504م) الذي قاربت مؤلفاته الألف كتاب، كان على تلك السجية.

فهل كان ذلك عيباً فيه، إن كثيراً من الكتب التي لخصها أولئك العلماء فقدت أصولها، فكان العزاء لمن أتى في الأعصار المتأخرة أن يطلعوا على ملخصاتها، أو على النبذ المنقولة عنها، وهذه المزية للسيوطي وأمثاله من مكثري التأليف، اعترف لهم بها حتى غير المسلمين، من المستشرقين. فهذا أحدهم يقول عن السيوطي: «اعتبر أنه قام بدور مهم في نقل أفكار العديد من المخطوطات المفقودة أو المنسية، بخاصة في مجال اللغة العربية»⁽¹⁾. ويضيف معروفاً بمهمته التي استقرأها من أسلوبه التأليفي: «يعتقد أنه في مهمة ألقاها الله إليه وهي تجميع ونقل الفكر الإسلامي إلى الأجيال القادمة، قبل أن يندثر، بسبب التهاون الذي رآه من معاصريه، وكان يجسد شخصيات العصر الحديث في بعض النواحي، ولو بصورة جزئية، إذ كان يقدم إلى الجمهور كتيبات تتمحور حول مواضيع دقيقة، ومع ذلك ليس من العدل أن يُتهم أنه كان مجرد جامع، لأنه يتناول مواضيع كانت عادةً مهمة»⁽²⁾.

وهذا العلامة صدّيق حسن خان القنوجي، العالم الهندي المشهور، اتهم بأنه كان يأخذ كتب العلامة الشوكاني اليماني وينتقلها لنفسه، وشنع عليه كثيرون بسبب هذه الحثيثة، ولكن الكتاني نفى عنه تلك التهمة، فقال عن مؤلفات القنوجي: «.. فكلام أعدائه فيه، وإلا فالتأليف تأليفه، ونفسه فيها متحد»⁽³⁾. ولا يبعد القول بأن هذه المنهجية تدلُّ على استبحار في العلوم، ونظر في الكتب والفنون، وليس الأمر بالسهولة كما يظنه البعض.

(1) جاكسون، روي، خمسون شخصية أساسية في الإسلام، (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2010هـ/ 1430هـ): ص 245.

(2) جاكسون، المصدر السابق: ص 145-246.

(3) الكتاني، عبدالحی بن عبدالكبير، فهرس الفهارس: ج2، ص 1057.

فالحاصل أن الشيخ بحرق غير ملوم على الإطلاق، وجزاه الله عما قدم للعلم والمعرفة خير الجزاء، وهو مفخرة حقيقية للحضارمة، ويكفيه تفرده من بين مجموعهم، فلم نجد شخصية تماثله في سعة الاطلاع، وكثرة التأليف، مع التفنن والأناقة في الاختيار، ذلك التأنق الذي دفع عبدالقادر بن شيخ العيدروس إلى أن يقول عنه: «ما رأيت أحداً من علماء حضر موت أحسنَ ولا أوجزَ عبارةً منه»^(١).

[جدول: 6] إحصاء لأشهر الأسر الحضرية تواجداً:

عدد الأشخاص	اسم الأسرة
24	آل العيدروس
6	آل باعكظة
6	آل بافقيه
4	آل الحداد
3	آل شهاب الدين
3	آل الجفري
2	آل الشيخ أبوبكر
2	آل باحطاب
2	آل باذيب
2	آل السقاف
2	آل عبيد
2	آل العمودي
2	آل القعيطي
2	آل المشهور
2	آل مولى الدولة

هذا الجدول خاصٌّ بالأسر ذات الشخصين فأكثر، أما الأفراد فلم يذكروا في الجدول، فمن أسر (بيوت) الأفراد الذين تناولهم البحث، ما يلي:

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص 206.

[1] سبعة أفراد علويون من كل من البيوت التالية: باشييان، المديحج، العطاس، باعبود، الشاطري، مذهب، باعمر. ويضاف عليهم الأسر العلوية العشر المذكورة في الجدول السابق، فيكون المجموع سبع عشرة أسرة وبيتاً من العلويين. [2] عشرة أفراد من البيوت العربية الأخرى (غير العلوية)؛ وهم: بحرق، باجابر، باكثير، بافلاح، بافضل، الحمومي، بانعيم، الجابري، اليافعي، باسراحيل. يضاف عليهم الأسر الخمس في الجدول السابق، فيكون المجموع خمس عشرة أسرة وبيتاً. فالحاصل: اثنتان وثلاثون أسرة حضرية، هو مجموع الأسر التي أسهمت في خدمة الإسلام وعلومه وحضارته في شبه القارة الهندية.

بلغ عدد الأعلام المنتمين إلى دوحه الأشراف آل البيت النبوي، من السادة بني علوي الحضارمة: 57 شخصية، يمثلون ما نسبته: 71.25٪ من مجموع أعلام الدراسة. تصدرتهم أسرة آل العيدروس، إذ تم رصد 24 شخصية من هذه الأسرة، تمثل 30٪ من مجموع أعلام الدراسة، و42٪ من إجمالي السادة بني علوي في الهند.

المناطق والبلدان التي شملها البحث:

شملت هذه الدراسة خمس ولايات هندية، من الجهات الأربع: شمال وشرق وغرب وجنوب الهند، إضافة إلى وسط الهند، وبلغ عدد البلدان والمدن: خمسة عشر- (15) مدينة وبلداً، من شتى الجهات المذكورة. ومن خلال الجدول التالي، نجد أن كثافة التواجد الحضرمي للأعلام الذين شملتهم الدراسة كان في وسط الهند، جلهم عاشوا في إقليم الدكن، في خمس مدن رئيسية تقع الآن في ولاية أندرا براديش: حيدرآباد، ودولت آباد، وأحمد آباد، وبلقام، وبيجابور، وبقيتهم في بومباي الواقعة الآن في إقليم مهاراشترا، ونسبة الأعلام هناك كانت: 47.5٪. يليها إقليم كجرات الواقع في غرب الهند، وكان التركيز في مدينة سورت، التي تواجد فيها 24 علماً، يضاف إليها بلد كُنْبَاية، ونسبة هذا الإقليم كانت: 31.25٪. وثالث الأقاليم كثافة هو إقليم كيرلا (مليبار سابقاً)، وكان التركيز فيه في مدينة كاليكوت القديمة والقرى المجاورة لها، وشكلت تلك الكثافة مع التواجد في مدراس الواقعة في تاميل نادو، جنوب شرق الهند، مانسبته: 18.75٪. أخيراً؛ الإقليم الشمالي، أترابرديش الواقعة فيه مدينة دهلي، وإقليم البنجاب الذي كان تابعاً في التاريخ القديم

لسلطنة دلهي، ويقع حالياً في الباكستان، وتقع فيه مدينة لاهور، استحوذ على نسبة 5٪، فيما نال إقليم شرق الهند، أو ما يسمى الآن بالبنغال الغربي، على أقل نسبة، وهي: 3.75٪.

[جدول: 7] إحصائية المناطق والبلدان:

الجهة	البلد	عدد الأعلام
شمال الهند (ولاية أترابرايش والبنجاب)	دلهي	3
	لاهور	1
غرب الهند (ولاية كجرات)	سورت	24
	كنباية	1
وسط الهند (أندرابرايش ومهاراشترا)	حيدرآباد	22
	دولت آباد	1
	بلگام	2
	أحمدآباد	6
	بيجاپور	4
	بومباي	3
	كلكتا	3
شرق الهند (البنغال الغربي)	مدراس	3
	ملييار	4
	سيلان	8
المجموع		80

إن السبب الرئيس لكثافة التواجد في أقاليم وسط وغرب الهند، الدكن، وكجرات، ومن بعدها إقليم الملييار، يعود إلى توفر الحكم الإسلامي الراشد فيها، وإلى احترام وتقدير ملوك وحكام تلك المناطق والأقاليم للعلماء المسلمين، لاسيما الغرباء منهم، الذين وفدوا على بلادهم، فقاموا بإكرامهم أتم قيام، ومثلوا نماذج راقية، وأمثلة عالية للحاكم العادل الذي يوقر أهل العلم والدين، وهذا يدلنا على مدى تعظيم أولئك الحكام للدين، وقوة يقينهم في عظمة الإسلام، الذي أثر في نفوسهم وعقولهم التأثير الكبير. ولنا هنا وقفان:

الوقف الأول: معرفة الدواعي والأسباب التي أغرت أولئك العلماء الحضارمة على الهجرة من وطنهم الأم. إن الأسباب الاقتصادية والمعيشية معروفة، وأكثر الباحثين

يتحدثون عنها، ويجعلونها محور اهتمامهم. ولكن بما أن هذا البحث مختص بالمهاجرين من الدعاة والعلماء وأرباب الفنون والمؤلفات، فإن تأثير الإغراءات المادية، والأسباب الاقتصادية عند هذه النخبة لا تعني شيئاً، لأن قدوة المسلمين العظمى، هو نبيهم عليه الصلاة والسلام، مصداقاً لقول المولى سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾. لعل السبب يكمن في احترام ملوك الهند القدامى للعلماء، وإكرامهم لهم، وتقريبهم منهم، وإتاحة المجال لهم. فإذا ما وجد العالم الفرصة مهيئة لدعوته ونشر معارفه وعلومه، في موضع من بقاع الأرض، كان ذلك الموضع موطنه ومستقره.

الوقفه الثانية: إننا نحتاج أيضاً، أن نعيد النظر في سير أولئك الملوك والحكام، وننظر في الأسباب التي جعلتهم يتخذون تلك المواقف المشرفة من علماء المسلمين، والدوافع النفسية والاجتماعية التي دفعتهم إلى تكريم أولئك العلماء الغرباء، فضلاً عن أهل البلد الأصليين، فإن هذا الأمر يستحق الوقوف عنده طويلاً، لنعلم الفرق الشاسع بين كثير من الحكام العرب في بلاد المسلمين في هذا العصر، وسوء معاملتهم لمواطنيهم، مما أدى إلى قيام الثورات عليهم، وخلعهم وإهانتهم من قبل شعوبهم، والأمر لله.

ثانياً؛ النتائج والتوصيات:

يمكن أن تعدّ هذه الدراسة فتحاً جديداً في الدراسات العربية الشرقية، حيث تكمن أهميتها في استدعاء التاريخ والتراث القديم، من إحدى أهم البقاع في العالم التي تزخر بالكثير من المآثر التراثية والآثار الحضارية التي غابت عن أعين الكثيرين، ولم يتناولها بالدراسة والتقييم كثير من الدارسين، لأسباب عديدة، إما لاختفاء تلك المآثر خاصة منها المدونات التراثية، أو لعدم وجود الرغبة في البحث أو الكشف عنها من قبل البعض.

هذه النظرة وإن رآها البعض سلبية، ولكنها تفصح عن حقيقة مرة؛ إن هذا الشعور بالإهمال التاريخي المتعمد، أو الإخفاء القسري لتلك الحضارة السامقة، يشاركني فيه عدد من الباحثين، منهم الدكتور جمال النظاري، الذي كتب عن الهجرات الحضرمية، وحصر بحثه في حضارة حيدرآباد فقط، دون غيرهم، وهو بحث ممتاز وقيم، جدير بالنشر، حيث قال في خاتمة بحثه، متحدثاً بمشاعر وعواطف جياشة، يشاركه فيها الكاتب:

«إن ما يؤسف له؛ أن الحضارمة لم يُمنَحُوا حقَّهم، إذ كادَ التاريخُ أن ينسَاهم، لولا اهتمامُ البعض من خلالِ التلويحِ بإشاراتٍ عن نشاطهم وتواجدِهم في الهند من خلالِ بعضِ الكتبِ الأجنبية. واستطاعَ الباحثُ في محاولتهِ الاسترشادَ ببعضِ الوثائقِ الهنديةِ لتأكيدِ الشذراتِ التي أوردتها المصادرُ الأجنبية، التي كانت - أي الوثائق والمصادر الأخرى الهندية - خيرَ مُعينٍ للباحث، بل وشكَّلتِ الدافعَ الأساسي للتفكيرِ بجِدَّةٍ للخوضِ في غمارِ مغامرةِ نتائجها غيرَ معروفةٍ ... وعلى الرَّغمِ من الصعوبات، فإنه يَرى أنه لم يصلِ إلى كُلِّ ما كان يصبو إليه، ولكنه تمكَّنَ بشكلٍ بسيطٍ، من التعريفِ بالهجراتِ الحضرميةِ إلى الهند، ودورهم وتأثيراتهم هناك، ونشاطاتهم التي ما زالت باقية إلى اليوم، إذ يعتقد أنه حاولَ إحياءَ ما كادَ أن يُدفن من تاريخهم في الهند»⁽¹⁾.

إن أصالة هذا البحث وهذه الدراسة تعود إلى اعتماد الباحث على مصادر أصلية، من مخطوطات أو مطبوعات قديمة، واستخراجه مادة علمية موثقة من تلك المصادر التي وقف على أكثرها، بالقدر الذي أتيج له، والفرص التي توفرت له، وهي تزيد على المصادر التي رجع إليها باحثون سابقون، منهم الباحث اليميني جمال النظاري آنف الذكر، أو غيره من الباحثين والكتاب الذين كتبوا عن تاريخ الإسلام في الهند بالعموم، كالدكتور عبدالمنعم النمر، أو أحمد الساداتي، أو عمر الخالدي، وغيرهم، لأن أولئك كانت اهتماماتهم تاريخية أو سياسية في الغالب، ولم يركز منهم أحد على الجانب العلمي والدعوي في تلك الهجرة الحضرمية إلى الديار الهندية.

أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

هناك نتائج وتوصيات كثيرة يخلص إليها هذا البحث، منها ما هو واجبٌ ديني إسلامي عام على الأمة كلها، ومنها ما هو واجبٌ وطني قومي يخصُّ عربَ حضرموت، والدولة اليمنية القائمة الآن، كون حضارمة الهند المقيمين بها يعدون من رعاياها.

(1) النظاري، جمال حزام محمد، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند: ص 287 (بتصرف يسير).

أولاً؛ الدعوة الإسلامية في الهند ونظرة بعض العرب إليها: إن منطلق المسلمين في تعاونهم وتلاحمهم من صريح النصوص الشرعية، التي وردت في الكتاب والسنة، فمنها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»⁽¹⁾. فهذه النصوص وغيرها صريحة في أن المسلمين يدُّ واحدة، وأن أخوتهم الإيمانية فوق كل اعتبار. ومن هنا، فإن الاهتمام بكافة الشؤون التي تخص مسلمي العالم، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، لا بد أن تكون نصب العين، وفي قائمة الأولويات من قبل الجميع. تلك هي الصورة النموذجية لتعامل المسلم مع أخيه، فما بال المسلمين قصرُوا في واجباتهم، وتلكأوا في تنفيذ وصية ربهم ونبيلهم صلى الله عليه وسلم!

الجميع مقصّر، وهذا التقصير أصبح غير خاف على أحد، فالسياسات الدولية، والمخططات التي تنفذ من قبل أعداء الخارج والداخل، تفتك بالكيان الإسلامي الكبير، فأصبح المسلمون في أوطانهم لا يأمن بعضهم بعضاً، ولا يتفقدون بعضهم بعضاً كما كانوا في الأزمنة السابقة. وإذا كان المسلم اليوم لا يعرف تاريخ وطنه الذي يعيش فوق أرضه، ويشرب من مائه، ويتنفس من هوائه، فأنى له أن يتعرف على تاريخ أمته الإسلامية جمعاء، أو حتى بعض تاريخ لبعض البقاع!

كتب الأستاذ الداعية الكبير، الشيخ أبو الحسن الندوي قائلاً بنبرة المتحسر: «نلاحظ أن كثيراً من أقطاب السياسة والثقافة، ورجالات العالم الإسلامي، والشرق العربي، يزورون هذه البلاد كل عام، ويقضون فيها ما شاء الله من الوقت، ولا يهتم أن يتصلوا بإخوتهم المسلمين الذين أسهموا في بناء الحضارة والثقافة الإسلاميتين العربيتين بسخاء وجدارة، وأن يعرفوا أوضاعهم السياسية والثقافية والدينية، وما يمثلونه أو يستطيعون أن يمثلوه من دور في حضارة هذه البلاد، وحضارة العالم، وما لهم من قضايا ومشكلات يعالجونها، كأنها بلادٌ كأوربَّا واليابان، ليس فيها شعبٌ مسلم، وينصرفون إلى بلادهم لا يعرفون عن الشعب الإسلامي في الهند إلا معلوماتٍ ضئيلةً سطحيةً مبعثرة، وقد يعرفون عن البوذيين والجنينيين أكثر مما يعرفونه عن المسلمين الذين يشاركونهم في العقيدة والثقافة والحضارة، والذين كانوا

(1) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله، (القاهرة، دار الحرمين،

1415 هـ / 1995 م): ج7، ص270، حديث رقم 7473.

بناة الهند الجديدة وصانعيها، والذين هم من أغنى شعوب العالم علماً وإنتاجاً وحكماً وإدارةً وآثاراً ومخلفاتٍ، ولا يزالون مصدر قوة وأمل»⁽¹⁾.

إن غوستاف لوبون، المستشرق الفرنسي، الذي قدمت ذكره في مقدمة هذا البحث، على محاولاته في طمس الهوية الإسلامية وإبعادها عن المجتمع الهندي، لم يستطع أن يخفي كل شيء، فصرح أخيراً بقوله: «لدين محمد [صلى الله عليه وسلم] أتباعٌ كثيرون في الهند، فقد بلغ عددهم فيها خمسين مليوناً، أي خمس سكانها»⁽²⁾. ولا يزال هذا العدد يزيد بمن يعتنقون الإسلام في كل يوم»⁽³⁾. كما أدلى بشهادة للتاريخ، عندما قال: «كلما تقدمت الحضارة وتنور الناس، زاد عدد المسلمين»⁽⁴⁾. وقال: «لا يزال سلطان الإسلام الديني قائماً في بلاد الهند، وإن توارى سلطانه السياسي عنها، وهو يمضي قدماً نحو الاتساع»⁽⁵⁾. هذا كلام مؤرخ فرنسي-شهير، درس تاريخ الشعوب دراسة مستفيضة، وعرف عن الإسلام أكثر مما يعرفه أبناء المسلمين. إن تاريخ مسلمي الهند، وغيرها من شعوب العالم، التي انضوت تحت قبة الإسلام، وانصهرت في بوتقته، دين في الرقاب، وهذا ما قصدت أن أبلغه لإخوتي في الدين، من خلال قيامي بهذه الدراسة، أملاً في أن تكون لها نتائجها الإيجابية، وآثارها الحميدة.

ثانياً؛ وضع الحراك الديني والعلمي لمسلمي الهند عموماً:

الحركة الدينية الإسلامية في الهند تسير على قدم وساق، وأقصد في هذا الصدد القيام بواجب الدعوة إلى الإسلام، وكما تقدم، فإن أعداد المسلمين في تزايد مستمر بحمد الله، ومن أعظم الحركات الظاهرة على الساحة الدعوية، حركة جماعة التبليغ المباركة، التي انتشرت في

(1) الندوي، أبو الحسن علي، المسلمون في الهند: ص13-14.

(2) أما اليوم فيبلغُ تعداد المسلمين 140 مليوناً، أي ما يعادل: 13.4٪ من عدد السكان، بحسب تعداد سنة 1421هـ/ 2001م، أي أنهم تضاعفوا مرتين في قرن واحدٍ من الزمان.

(2) لوبون، غوستاف، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، (مصر، دار إحياء الكتب العربية، 1366هـ/ 1948م): ص625.

(3) المؤلف السابق، المصدر السابق: ص628.

(4) المؤلف السابق، حضارة العرب: ص186.

أقطار المعمورة، وانتسب إليها الألوفا المؤلففة، فقاموا بفرض كفائي عن الأمة. على ما يعتري بعض أنشطتها وبعض أفرادها من قصور في نواحي معينة.

وأما الحراك العلمي، أي التعليمي، فإن الهند تحتضن عدداً كبيراً من أمهات الجامعات الكبيرة العالمية، المعبرة، كالجامعة العثمانية بحيدرآباد، وجامعة عليكرة الإسلامية، والجامعة الملية بدلهي. وبعضها دينية متخصصة، كالجامعة النظامية، وجامعة دار العلوم ديوبند، ومظاهر العلوم سهارنفور، وندوة العلماء بلكهنؤ، وجامعة الثقافة الإسلامية في كيرلا (مليبار)، وغيرها كثير جداً. وفي كلا هذين النطاقين، الدعوي والعلمي، فإن لحضارمة الهند نشاط ملموس. فهناك الدعاة والخارجون في سبيل نشر- الدعوة الإسلامية داخل الهند وخارجها، وهناك الدارسون والخريجون من الجامعات الدينية، والكليات والمعاهد الإسلامية العربية المنتشرة في كافة الأنحاء.

ثالثاً؛ الوضع الديني والعلمي لحضارمة الهند بالخصوص:

ما سبق كان حديثاً عاماً عن الإسلام والمسلمين في الهند، ونسلط هنا الضوء على دور الحضارمة بشكل خاص. فمن خلال الزيارات الميدانية التي قام بها الباحث، فإن هناك حراكاً دينياً توعوياً يتم في أوساط الحضارمة، يقوم به أفراد وجماعات منهم، في بعض المناطق التي فيها مجتمعات للحضارمة، أما المناطق التي كانت موئلاً لهجرات الحضارمة في التاريخ القديم، فقد خبا منها ذلك الوهج، وبقي لها الصيت التاريخي فقط. وسوف يُذكر هنا ما وقف عليه الباحث من ذلك النشاط بحسب البلدان التي زارها:

- [1] وضع الحضارمة في شمال وشرق الهند: لا يوجد هناك نشاط يذكر للحضارمة بشكل خاص، بل لا يوجد في تلك الولايات الشمالية أي تكتل للحضارمة في المجتمع له شأن يذكر، سوى وجود أفراد من الطلاب المغتربين حديثاً الذين يدرسون في الجامعات.
- [2] وضع الحضارمة في غرب الهند (إقليم كُجرات): زار الباحث كلا من مدينة أحمدآباد، وسورت، وما جاورها، والتي كانت قديماً في القرن العاشر والحادي عشر الهجري متوهجةً في العلوم الدينية، زاخرة النشاط التألفي المتميز، بفضل وجود السادة آل العيدروس بها، وغيرهم من الأسر الحضرمية العربية، ولكن الذي رآه كان مخيباً للآمال.

(1) سورت: زرتها في جمادى الأولى سنة 1430 هـ، الموافق 5 مايو 2009 م، ولقيت بها السيد مصطفى بن نصير الدين بن أحمد شهاب الدين العيدروس في سورت، وهو من سلالة العلامة محمد بن عبدالله العيدروس (ت 1030 هـ / 1620 م). كما لقيتُ شيخ السجادة العيدروسية، السيد زين العابدين بن محمد الباقر بن جعفر بن زين بن حسن بن شيخ العيدروس، ولم أجد لديها أي شيء يتعلق بتراث الأجداد، سوى مبنى الزاوية القديمة، وإلى جوارها مسجدٌ دائر، لم يبقَ منه سوى أطلالِ الجدران، والمئذنة التي جُلِبَت حجارَتُها من مدينة عدن، وهي تؤم منارة مسجد العيدروس التي في عدن.

(2) أحمدآباد: وضعها مثل وضع سورت، إن لم يكن أقل، ولا وجود لآل العيدروس إلا في المراقد والأضرحة، وليس في أحمدآباد حالياً أي ذكر للأسرة العيدروسية.

[3] وضع الحضارمة في وسط الهند:

(1) حيدرآباد: يعد وضع حضارمة الهند في حيدرآباد هو الأفضل في الهند كلها، نظراً للتكتل الكبير الذي تشكله الجالية العربية الحضرمية في تلك المدينة المترامية الأطراف، ولهم منطقة كبيرة تعرف باسم (باركس)، أي: منطقة البيارق، نظراً لكونها في زمن الدولة النظامية مقراً للجيش والكتائب التي يرأسها الجمعدارات الحضارمة، كالقعيطي والكثيري والعولقي وغيرهم، وفي هذه المنطقة يوجد عشرات الألوف من الأسر العربية الحضرمية التي تجنس أفرادها بالجنسية الهندية (عدددهم 104900 فرد)، وبقي القليل منهم (350 فرداً) محافظاً على أصالته العربية، وهؤلاء حصلوا على جوازات يمنية من سفارة اليمن في العاصمة دلهي، حسب وثيقة مؤرخة في 1998 م⁽¹⁾. قلة قليلة منهم تعرف حضر موت أو اليمن من خلال الزيارات أو الصلات الأسرية بأقربائهم في الوطن الأم.

الوضع الديني والعلمي جيد، وتوجد مدارس دينية، وكتاتيب صغيرة أقامها حضارمة لتدريس الأطفال والصغار، إضافة إلى حلقات المساجد، ويدرس كبار الطلاب في الجامعة النظامية لمن أراد التخصصات العربية والدينية، ويتفرق البقية في الجامعات الأخرى. ويوجد خريجون من أبناء الحضارمة درسوا في ديوبند في الشمال، ويقوم الشيخ عبدالله القرموشي، من أعيان البلد وكبار العلماء، بنشاط ديني وإرشادي، وأسس معهداً دينياً وآخر

(1) النظاري، جمال حزام محمد، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند: ص 363، الملحق.

لتدريس علوم الحاسوب (الكمبيوتر)، وهو مرجع للحضارمة في شئونهم الدينية كونه فقيهاً شافعيّاً، أما خريجو ديوبند فمتنزهون حنفياً، وبعضهم على طريقة أهل الحديث.

(2) بلگام: وفيها نشاط ديني علمي ثقافي، للسادة آل باشيان، سلالة العلامة عمر بن عبدالله (ت 1062هـ / 1951م). يقوم عليه السيد منير باشا باشيان، القادري طريقةً، واطلع على ما يقوم به من جهود في الدعوة والتعليم. فقد أسس مدرستين للبنين وللبنات، أطلق على مدرسة البنين اسم (مدرسة الفقيه المقدم)، وعلى مدرسة البنات اسم (مدرسة زينب أم الفقراء). وهذه التسميات تدل على ارتباطه بأصوله القديمة، في الوطن الأصلي (حضر موت)، وهذا من الأمور التي يغتبط بها.

(3) بهتكل وبيجاپور وبومباي: لم أجد أثراً علمياً أو دينياً في هذه البلدان للحضارمة، سوى الأثر المتبقي، المتمثل في مقبرة السادة الشهيرة في بيجاپور والتي يرقد فيها أعلام الحضارمة الذين عاشوا فيها زمن الدولة العادلشاهية، ولأسرة آل باروم تواجد هناك، ويعرفون عند الأهالي بآل العلوي، ولهم حولية تقام في ذكرى أجدادهم، وسوى مسجد كبير حديث التأسيس والبناء في بهتكل، بناه تاجر موسر من آل العمودي يعيش في السعودية، وهو في حرم الجامعة الإسلامية في بهتكل.

[4] وضع الحضارمة في جنوب الهند:

(1) مليار (كيرلا): توجد في كيرلا جامعة حكومية كبيرة هي جامعة كاليكوت، كما أنها تعيش في أيامنا هذه نهضة دينية إصلاحية، يقودها العلامة الجليل الشيخ أبوبكر مسليار، الذي قام في سنة 1980هـ / 1400م، بتأسيس جامعة أهلية سميت (جامعة الثقافة السنية)، وهي اليوم جامعة كبيرة، فيها مختلف التخصصات الدينية والدنيوية، وخريجوها اليوم يعدون بالآلاف، ويحيد أكثرهم اللغة العربية نطقاً وكتابةً، كما توجد جامعات أخرى، في كاسركود، وفي نواحي أخرى من بلاد المليار، يشرف عليها علماء ودعاة نذروا أنفسهم للعلم والدعوة، ومن أشهر الأسر العلمية هناك السادة آل البخاري. وللحضارمة في مليار نشاط علمي، فخرج الكثير منهم على علماء البلد، وأسهموا في النهضة الدينية. وكان منهم زعماء الحزب الوطني، أمثال السيد ومحمد علي الشهاب، ووالده، والسيد عبدالرحمن بافقيه. ومنهم أعضاء في المجلس التأسيسي للجامعة الثقافية السنية، كالسيد فضل الشهاب الجفري،

وغيرهم كثيرون. ومن الأسر الحضرمية ذات النشاط الديني: آل بافقيه الذين لهم نشاط في كولاندي، ومنهم اليوم السيد علي بافقيه، وآل جمل الليل، ومنهم السيد فضل جمل الليل، من خريجي ديوبند، ومن تلاميذ شيخ الحديث، مولانا محمد زكريا الكاندهلوي.

أما الزوايا القديمة؛ فلا تزال زاوية العلامة شيخ بن محمد الجفري (ت 1222هـ/ 1807م) قائمة في حارة من حارات كاليكوت القديمة، وكان يعمرها السيد فضل الشهاب الجفري، الذي توفي قريباً، وكان مقصوداً بالزيارة لفضله وعلمه، ومن بقية آل الجفري بها، السيد محمد بن عبدالرحمن الجفري، وأولاده. يشرفون على زوايا سيلان، ويتعهدونها.

(2) جزيرة سيلان: الدعوة الإسلامية في سيلان متقدمة بحمد الله، فهناك العديد من المدارس والكليات والمعاهد والتكايا الدينية أمثال البهجة الإبراهيمية، والكلية الأشرفية، والتكية البخارية النبوية، والكلية الباذيية العربية، وبعض الجامعات الأهلية التي أنشئت حديثاً كجامعة التنظيمية، وغيرها كثير. الحضارمة قلة في تلك الجزيرة، ولكنهم على قلتهم، فقد تسنموا مناصب عليا في الدولة الحديثة التي استقلت عن الهند. فالسيد علوي جمل الليل محافظ العاصمة كولمبو تولى عدة مناصب وزارية، وكذلك السيد علي الزاهر، وحالياً السيد عبدالقادر بن أحمد المشهور، مستشار رئيس الدولة للشئون الدينية.

وفي العقد الأخير من القرن المنصرم، تضافرت جهود عدد من الدعاة والعلماء لزيارة تلك الجزيرة الخضراء، وامتدت جسور التواصل المعرفي والعلمي بين الدعاة الحضارمة المعاصرين وأحفاد الحضارمة من مواطني سيلان، وبين المحبين المتبعين لطرائقهم، العاكفين في مدارسهم ومساجدهم وتكايهم. وقد تسنى لي زيارتها عدة مرات منذ سنة 2003م، وقمت بالتواصل مع القائمين على مسجد ومدرسة وتكية الشيخ عبدالله بن عمر باذيب، بقرية كهتوويتا، وحضرت مراسم تخرج الطلاب، كما شاركت الأهالي فرحة الاحتفال بوضع حجر الأساس للمبنى الجديد للمدرسة الباذيية العربية، وقام بوضع حجر الأساس فضيلة شيخنا العلامة سالم بن عبدالله بن عمر الشاطري، مدير رباط العلم الشهير بتريم حضر موت، والمدرسة تضم بين جنباتها أكثر من 60 طالباً، وتخرج منها عدد من الطلاب في السنين الماضية، وهي محافظة على تدريس المذهب الشافعي، والعقائد الإسلامية.

أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث:

(1) الحفاظ على التراث العلمي والعمل على نشره: فهناك ما نسبته 66٪ من التراث العربي الإسلامي الذي خلفه حضارة الهند، ينتظر الباحثين لتحقيقه وإخراجه إلى حيز النشر، بل إن المطبوع منه أكثره من الطبعات الحجرية النادرة، ويندرج في عداد المخطوط، وجميعه يحتاج إلى إعادة تحقيق ونشر ليعم النفع به.

(2) الدعوة إلى المزيد من الأبحاث الأكاديمية: كما أَدْعُو إلى الكتابة في الإسهامات العلمية والاجتماعية، التي أسهموا فيها، وعلى المهتمين بهذا الشأن من الموسرين الحضارة، والغيورين منهم على العلم والتراث والتاريخ، أن يهتموا بالنشر- والطبع والتوزيع على المؤسسات التعليمية والأكاديمية، وعلى الجمعيات والأعيان. إن أُلوفاً مؤلفَةً من الحضارة في حاجة ماسة إلى إعادة التواصل، وربطهم بماضيهم المجيد.

(2) تقوية الرابطة الإسلامية: واجب منوط بكل مسلم، ويجب أن لا ينتظر الأفراد تحرك المؤسسات الرسمية أو الحكومات، فالمبادرة سيدة الموقف، وعلى الدعاة والمخلصين أن لا يأسوا من واقعهم. كما أن على المسورين أن يتلفتوا إلى إخوانهم وأشقائهم في الهند، ولا سيما أولئك الأفراد والأسر الذين تربطهم بحضارة الهند روابط القربى، ووشائج النسب، فيعيدوا التلاحم فيما بينهم، ويقوموا بمواساة أقربائهم، وتفقد أحوالهم.

(3) الحفاظ على التراث العمراني: إن التراث الإسلامي في الهند، ومنه تراث العرب الحضارة، تراث مهم، يجب المحافظة عليه، والتنويه به، والإسهام في لفت الرأي العام إليه، حتى لا يندثر ويتلاشى، كما تلاشى غيره، وعلى المهتمين المسارعة إلى ذلك، خشية أن يضيع كما ضاع الكثير من التراث الأدبي المكتوب.

ختاماً؛ هذا ما تيسر للباحث القيام به، من جمع ودراسة المادة المتوفرة عن إسهامات الحضارة في الهند، في نشر الإسلام وعلومه ومعارفه وحضارته في شبه القارة الهندية، والحمد لله تعالى على ما يسره من تذليل للصعوبات، وتقريب للمسافات، ووفق للعثور عليه من التراث المخطوط والمطبوع، الذي كاد أن يضيع ويتلف، لولا عناية الله ولطفه، وبفضل ما يسره من تقنية حديثة مكنت البشر أن يحصلوا على المعلومة بأدنى كلفة، وأيسر مشقة.

وبهذا أكون قد أتيت على ختام هذا البحث، سائلاً المولى تعالى أن يتقبله، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على خير خلقه، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه، واقتفى سبيله إلى يوم الدين. وأختتم بهذه الدعوات، وهي للشيخ العلامة عبدالمعطي بن حسن باكثير، دفين مدينة أحمدآباد سنة 989هـ/ 1581م، قال رحمه الله:

يا ربِّ يا من عليه مستندي	ومن على فضله العميم مُعْتَمِدِي
خُذْ بيدي قَبْلَ أن أقولَ لمنْ	أَلْقَاهُ عندَ القيامِ خُذْ بيدي
فأمننْ إلهي في سَمْعِي وفي بَصَرِي	بِصِحَّةِ دائِئاً وفي جَسَدِي
وَمَا بَقِيَ لي من الحَيَاةِ يَكُنْ	في دَعَا سَيِّدِي وفي رَغَدٍ ⁽¹⁾

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

(1) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: ص480.

مصادر ومراجع البحث

[1] المصادر والمراجع المخطوطة:

1. باذيب، أحمد بن عمر، الديوان الكبير، (نسخة مخطوطة، بتصحيح الشيخ محمد بن عوض بافضل التريمي، نسخة محفوظة لدى الشيخ سالم بن أحمد باذيب، عدن، اليمن).
2. باذيب، أحمد بن عمر، سبائك الإبريز في الرد على الإنكيز، نسخة خطية، محفوظة في مكتبة الأحقاف، بمدينة تريم، حضرموت، اليمن، تحت رقم 2493 / مجاميع.
3. باعبود، أبوبكر بن محسن، منظوم ومنتور السيد عبدالله بن جعفر مدهر، نسخة خطية محفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم، حضرموت، اليمن، برقم 2369 / مجاميع.
4. بحرق، محمد بن عمر، تعليق على المنظومة المسماة فتح الرؤوف في معاني الحروف، نسخة مخطوطة، من محفوظات المكتبة المركزية بجامعة الرياض سابقاً، (الملك سعود حالياً)، برقم 2/634.
5. الحبشي، علي بن محمد، مجموع المكاتبات، نسخة خاصة، جدة، مكتبة العلامة السيد عبدالقادر بن أحمد السقاف، رحمه الله.
6. الحداد، علوي بن أحمد، المواهب والمنن في مناقب قطب الزمن الحسن، نسخة خطية في مكتبة خاصة بمدينة تريم، حضرموت.
7. الجفري، شيخ بن محمد، نتيجة قضايا مسلك جوهر الجواهرية (نسخة خطية في مكتبة خاصة، وادي دوعن، حضرموت، اليمن).
8. عدة مؤلفين، الشجرة العلوية الكبرى، نسخة كتبت سنة 1325هـ / 1903م، من محفوظات مكتبة العلامة علوي بن طاهر الحداد، مفتي جوهور، ماليزيا.
9. العطار، أحمد أبو الخير، النفع المسكي معجم شيوخ أحمد المكي، (المدينة المنورة، نسخة خطية مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة الأصفية، حيدرآباد).
10. العيدروس، شيخ بن عبدالله، الفوز والبشرى في الدنيا والأخرى شرح العقيدة الزهراء على السنة الغراء، نسخة مخطوطة، (اليمن، حضرموت، تريم، مكتبة الأحقاف، نسخة رقم 1/2912، ضمن مجموعة آل الكاف).
11. العيدروس، عبدالباري بن شيخ، مجموع كلام ومواعظ عبدالباري بن شيخ العيدروس، (نسخة مصورة من محفوظات مركز النور للدراسات، تريم، حضرموت).

12. الكاف، عمر بن علوي، الفرائد الجوهريّة في تراجم رجال الشجرة العلوية، (نسخة خطية، بمكتبة ابن المؤلف عيروس بن عمر الكاف رحمه الله، تريم، حضر موت).

13. اللقاني، إبراهيم بن حسن، هداية المريد شرح جوهرة التوحيد، نسخة مخطوطة، (الرياض، مكتبة جامعة الملك سعود، رقم الحفظ: 2612).

[2] المصادر والمراجع المطبوعة:

1. الأبشيهي، أحمد بن محمد، المستطرف من كل فن مستطرف، تحقيق إبراهيم صالح، (بيروت، دار صادر، 1999م).

2. ابن الشيخ أبي بكر، سالم بن حفيظ، منحة الإله في الاتصال ببعض أوليائه، بعناية محمد أبوبكر باذيب، (تريم، دار المقاصد، 1428هـ / 2007م).

3. ابن الشيخ أبي بكر، علي قديري، المذهب الموثق، (الهند، حيدرآباد، المطبعة العزيزية، 1399هـ / 1979م).

4. ابن الشيخ أبي بكر، محسن بن علوي، النفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف المواسم، (الهند، حيدرآباد، مطبعة عزيز الدكن، 1312هـ / 1894م).

5. أحمد، الدكتور زبيد، الآداب العربية في شبه القارة الهندية، (بغداد، وزارة الثقافة والفنون، 1978م).

6. أرسلان، الأمير شكيب، القول الفصل في رد العامي إلى الأصل، قدم له وعلق حواشيه محمد خليل الباشا، (المختارة، الشوف، لبنان، الدار التقديمية، ط2، 2008م).

7. الأصبهاني، أبونعيم أحمد بن عبدالله، أخبار أصبهان، (دهلي، الدار العلمية، 1405هـ / 1985م).

8. الألواني، محيي الدين، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، (دمشق، دار القلم، 1406هـ / 1986م).

9. أمين، عبدالأمير محمد. و: النجار، مصطفى عبدالقادر، دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقية أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية، (العراق، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، 1398هـ / 1978م).

10. الأنصاري، عبدالقدوس، موسوعة تاريخ مدينة جدة، (جدة، مطابع الروضة، ط2، 1400هـ / 1980م).

11. باحطاب، صالح بن سالم، الإرشاد والعون إلى شجرة الكون، (الهند، حيدرآباد، حسرت أكاديمي، 1418هـ / 1998م).

12. باحطاب، صالح بن سالم، المنحة الربانية والنفحة الإيمانية في الحكمة الإسلامية، (حيدرآباد، المطبعة العزيزية، 1418هـ / 1998م).

13. بارقة، عبدالقادر بن محمد، ضوابط شافعية، (الهند، حيدرآباد، المكتبة الأشرفية، 1409هـ / 1989م).
14. باسرا حيل، أحمد بن عبدالرحمن، نجوم الهدى ترجمة سفينة النجا، (الهند، حيدرآباد، المكتبة الأشرفية، 1407هـ / 1987م).
15. البالنوري، سعيد أحمد، العون الكبير شرح الفوز الكبير، لشاه ولي الله الدهلوي، (الهند، مكتبة حجاز ديوبند، 1420هـ / 2000م).
16. بحرق، محمد بن عمر، تبصرة الحضرة الشاهية الأحمديّة بسيرة الحضرة المحمدية النبوية، أو: حقائق الأنوار في سيرة النبي المختار، تحقيق محمد غسان عزقول، (جدة، دار المنهاج، 1422هـ / 2001م).
17. بحرق، محمد بن عمر، الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول، تحقيق محمد بن الحبيب المغربي، (بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1429هـ / 2008م).
18. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، «الجامع الصحيح المختصر من أيام رسول الله وسننه وأيامه»، (القاهرة، دار الشعب، 1407هـ / 1987م).
19. البرعي، عبدالرحيم بن أحمد، ديوان البرعي، (بيروت، دار الحاوي، 1428 / 2007م).
20. بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي من الحملة الفرنسية 1798م إلى دخول الإنجليز مصر- 1881م، نقله إلى العربية عمر صابر عبدالجليل، أشرف على الترجمة العربية محمود فهمي حجازي، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب).
21. البشاري، محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ليدن، مطبعة بريل، 1906م / 1327م).
22. ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي، رحلة ابن بطوطة، (بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ / 1985م).
23. البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المصنفين، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، مصورا عن الطبعة التركية).
24. البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، مصورا عن الطبعة التركية).
25. البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، (بيروت، عالم الكتب، ط 3، 1403هـ / 1983م).
26. البلگرامي، غلام علي آزاد، سبحة المرجان في آثار هندستان، (بمبائي، 1303هـ / 1885م).

27. البلگرامي، غلام علي آزاد، سبحة المرجان في آثار هندستان، تحقيق محمد فضل الرحمن الندوي، (الهند، معهد الدراسات الإسلامية، جامعة عليكرة، 1980م / 1410م).
28. البوصيري، محمد بن سعيد، ديوان البوصيري، شرح وتعليق محمد التونجي، (بيروت، دار الجليل، 2002م).
29. البوطي، محمد سعيد رمضان، المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، (دمشق، دار الفكر، ط2، 1430هـ / 2009م).
30. البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، (حيدرآباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1377هـ / 1958م).
31. البيطار، عبدالرزاق، حلية البشر، (دمشق، طبعة مصورة عن طبعة مجمع اللغة العربية).
32. البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، (الرياض، مكتبة الرشد، 1422هـ / 2002م).
33. الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1418هـ / 1998م).
34. التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1416هـ / 1996م).
35. تيمور، أحمد باشا، التذكرة التيمورية معجم الفوائد ونوادر المسائل، (القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، لجنة نشر المؤلفات التيمورية، 1953م).
36. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، جامع الرسائل، تحقيق: محمد رشاد سالم، (الرياض، الناشر: دار العطاء، 1422هـ / 2001م).
37. الثعالبي، عيسى بن محمد، ثبت شمس الدين البابلي، تحقيق محمد ناصر العجمي، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1425هـ / 2004م).
38. جاكسون، روي، خمسون شخصية أساسية في الإسلام، (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2010هـ / 1430هـ).
39. الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن، (القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، مطبعة دار الكتب المصرية، 1417هـ / 1997م).
40. الجبوري، يحيى وهيب، الكتاب في الحضارة الإسلامية، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م / 1418م).
41. ابن جبير، رحلة ابن جبير، (بيروت، دار الشرق العربي، د.ت.).

42. ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، بعناية المستشرق براجستراسر، (القاهرة، مطبعة السعادة، 1364هـ/ 1945م).
43. ابن الجهم، علي بن أبي بكر، فتح المجيد في أحكام التقليد، تحقيق سالم عبدالله باحطاب، (الهند، حيدرآباد، مركز توعية الفقه الإسلامي، 1423هـ/ 2002م).
44. باجمال، محمد بن عبدالرحمن، الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر، تحقيق محمد يسلم عبدالنور، (اليمن، مركز تريم للدراسات والنشر، بالتعاون مع مركز النور، 1429هـ/ 2008م).
45. الجنيد، عبدالقادر بن عبدالرحمن، تهذيب النفس بما ورد من الآداب والوصايا في الإجازات الخمس، بعناية محمد أبوبكر باذيب، (الأردن، دار الفتح للدراسات والنشر، 1426هـ/ 2005م).
46. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، مصورا عن الطبعة التركية القديمة، د.ت).
47. الحافظ، محمد مطيع، ونزار أباطة، المستدرك على تاريخ علماء دمشق، (دمشق، دار الفكر، 1412هـ/ 1992م).
48. الحامد، صالح بن علي، تاريخ حضرموت، (جدة، مكتبة الإرشاد، 1388هـ/ 1968م).
49. الحبشي، أبوبكر بن أحمد، الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، (طبعة خاصة، توزيع المكتبة المكية، 1418هـ/ 1998م).
50. الحبشي، أحمد بن زين، شرح العينية، (سنغافورة، مطبعة كرجاي، 1412هـ/ 1992م).
51. الحبشي، عبدالله محمد، تصحيح أخطاء بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، (أبوظبي، المجمع الثقافي، 1423هـ/ 2003م).
52. الحبشي، عبدالله محمد، مراجع تاريخ اليمن، (دمشق، وزارة الثقافة، 1392هـ/ 1972م).
53. الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (أبوظبي، المجمع الثقافي، 1424هـ/ 2004م).
54. الحبشي، عبدالله محمد، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي، (أبوظبي، المجمع الثقافي، 1420هـ/ 2000م).
55. الحبشي، عبدالله محمد، فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن، (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1422هـ/ 2002م).
56. الحبشي، عيروس بن عمر، عقد اليواقيت الجوهريّة وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية، تحقيق محمد أبوبكر عبدالله باذيب، (الأردن، دار الفتح للدراسات، 1430هـ/ 2009م).
57. الحداد، عبدالله بن طاهر، قرة الناظر في مناقب القطب محمد بن طاهر، (تريم حضرموت، دار التراث، 1432هـ/ 2011م).

58. الحداد، عبدالله بن علوي، الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم، تصحيح عبدالقادر خرد، (طبعة خاصة، ط2، 1422هـ / 2002م).
59. الحداد، عبدالله بن علوي، النفائس العلوية في المسائل الصوفية، (بيروت، دار الحاوي، 1414هـ / 1993م).
60. الحداد، عبدالله بن علوي، رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك سبيل الآخرة، (بيروت، دار الحاوي، 1413هـ / 1992م).
61. الحداد، عبدالله بن علوي، إتحاف السائل بجواب المسائل، (بيروت، دار الحاوي، 1413هـ / 1992م).
62. الحداد، علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضرموت ومخالفاتها، (سنغافورا، مطبعة أحمد برس، 1359هـ / 1939م).
63. الحداد، علوي بن طاهر، عقود الألباس في ذكر مناقب أحمد بن حسن العطاس، (سنغافورة، مطبعة كرجاي، 1412هـ / 1992م).
64. الحداد، علوي بن طاهر، المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، حققه وعلق عليه محمد ضياء شهاب، (جدة، عالم المعرفة للطباعة والنشر، 1403هـ / 1983م).
65. الحداد، علوي بن محمد بن طاهر، بهجة الخاطر وسرور الفؤاد في جمع مآثر السيد علوي بن محمد الحداد، (اليمن، تريم، دار التراث، 1432هـ / 2011م).
66. باحسن، عبدالله بن محمد، نشر النفحات المسكية في أخبار الشجر المحمية، تحقيق محمد يسلم عبدالنور، (اليمن، تريم للدراسات والنشر، 1431هـ / 2010م).
67. الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، أو: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الإعلام، (بيروت، دار ابن حزم، 1420هـ / 1999م).
68. الحسني، عبدالحفي بن فخر الدين، معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، أو: الثقافة الإسلامية في الهند، (دمشق، المجمع العلمي العربي، 1377هـ / 1958م).
69. الحضراوي، أحمد بن محمد، نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثالث والرابع عشر، تحقيق محمد المصري، (دمشق، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، 1416هـ / 1996م).
70. باحطاب، صالح بن سالم، الإرشاد والعون إلى شجرة الكون، (الهند، حيدرآباد، صديق كلشن، تحت إشراف حسرت أكاديمي، 1418هـ / 1998م).
71. باحطاب، صالح بن سالم، النفحة الإيمانية والمنحة الربانية إلى الحكمة الإسلامية، (حيدرآباد، صديق كلشن، بهادرپور، إشراف حسرت أكاديمي، 1419هـ / 1999م).

72. ابن الشيخ أبي بكر، سالم بن حفيظ، منحة الإله في الاتصال ببعض أوليائه، بعناية محمد أبوبكر باذيب، (ترميم، دار المقاصد، 1428هـ / 2007م).
73. باحدان، محمد سالم، عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي 1936-1956م، (المكلا، مطابع وحدين للأوفست، 1429هـ / 2008م).
74. الحموي، مصطفى بن فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق عبدالله الكندري، (دمشق، دار النوادر، 1432هـ / 2011م).
75. الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، ط2، 1413هـ / 1993م).
76. حوراني، جورج فاضلو، العرب والملاحاة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى، (بالإنجليزية)، ترجمه السيد يعقوب بكر، (القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، د.ت).
77. خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام 1980م، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة، 1421هـ / 2000م).
78. خرد، محمد بن علي، غرر البهاء الضوي، (القاهرة، مطابع المكتب المصري الحديث، 1405هـ / 1985م).
79. خطاب، محمود شيت، قادة فتح السند وأفغانستان، (جدة، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولى، 1418هـ / 1998م).
80. الخطابي، حمد بن محمد، معالم السنن «شرح سنن أبي داود»، (حلب، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، 1352هـ / 1933م).
81. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، (القاهرة، 1284هـ / 1867م).
82. البغدادي، أحمد بن عبدالله الخطيب، تاريخ بغداد، تحقيق بشار معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م).
83. ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، د.ت).
84. بن دغر، أحمد عبيد، حضرموت والاستعمار البريطاني 1937-1967م، (القاهرة، مؤسسة قرطبة، ط1، 1421هـ / 2000م).
85. الدمشقي، محمد منير آغا، نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة النيرية، (الرياض، مكتبة الإمام الشافعي، ط2، 1409هـ / 1988م).
86. دوزي، رينهارت (هولندي)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، (بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1398هـ / 1978م).
87. الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1424هـ / 2003م).

88. الراوي، محمد سعيد، تاريخ الأسر العلمية في بغداد، حققه وعلق عليه عماد عبدالسلام رؤوف، (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، 1417هـ / 1997م).
89. رضا، السيد محمد رشيد، مجلة المنار، (القاهرة، مطبعة مجلة المنار. د.ت).
90. الرقيحي، أحمد عبدالرزاق، وعبدالله الحبشي، وعلي الأنسي، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، (اليمن، وزارة الأوقاف والإرشاد، 1404هـ / 1984م).
91. الزمخشري، جار الله، المستقصى من أمثال العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ، طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، 1977م).
92. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، معجم الشيوخ، تحقيق نظام يعقوبي ومحمد ناصر العجمي، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1428هـ).
93. الزبيدي، مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1407هـ / 1987م).
94. الزركلي، خير الدين، الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ط12، 1412هـ / 1992م).
95. أبو زهرة، الشيخ محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، (القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت).
96. أبو زهو، محمد محمد، الحديث والمحدثون، أو: عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1404هـ / 1984م).
97. الساداتي، أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، (القاهرة، مكتبة الآداب، 1970م).
98. سارجنت، آر بي، حول مصادر التاريخ الحضري، تعريب سعيد عبدالحير النوبان، (عدن، مطبعة جامعة عدن، 1406هـ / 1986م).
99. السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، علماء العرب في شبه القارة الهندية، (بغداد، وزارة الأوقاف العراقية، 1406هـ / 1986م).
100. السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، (بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1402هـ / 1982م).
101. السبكي، علي بن عبدالكافي، جمع الجوامع، (بيروت، دار الفكر، 1402هـ / 1982م).
102. سحاب، فكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، (بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1992م).
103. السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت، دار المعرفة، طبعة مصورة عن طبعة مصر 1937م).

104. سركيس، يوسف إليان، معجم المطبوعات العربية والمعرية، (بيروت، دار صادر، مصوراً عن طبعته الأولى الصادرة في القاهرة سنة 1346هـ / 1927م).
105. السري، عبدالرحمن بن حامد، نفحات النسيم الحاجري من كلام شيخ الإسلام عبدالله بن عمر الشاطري، (تريم، دار العلم والدعوة، 1427هـ / 2006م).
106. ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، د.ت).
107. سعيد، أمين محمد، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت. طبعة مصورة).
108. السقاف، أحمد بن عبدالرحمن، الأمالي، تعليق طه حسن السقاف، (تريم، دار الأصول، 1430هـ / 2009م).
109. السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، إدام القوت أو معجم بلدان حضر موت، اعتنى به تاريخياً محمد أبو بكر باذيب، (جدة، دار المنهاج، 1425هـ / 2004م).
110. السقاف، عبدالله بن محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين، (الطائف، مكتبة المعارف، مصوراً عن طبعة المؤلف).
111. السقاف، علوي بن أحمد، الباقيات الصالحات والدروع السابغات، (بيروت، دار الكتاب الإسلامي، د.ت. مصورة عن طبعة الحلبي، مصر).
112. أبوسليمان، عبدالوهاب، العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر- الهجري، (الطائف، نادي الطائف الأدبي، 1423هـ / 2002م).
113. ابن سميط، أحمد بن أبي بكر، نبذة محتوية على بعض مناقب الغوث، (بيروت، المطبعة الأدبية، 1307هـ / 1889م).
114. ابن سميط، محمد بن زين، بهجة الزمان وسلوة الأحران في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران، بعناية علي بن عيسى الحداد، (القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، 1400هـ / 1980م).
115. السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله، الروض الأنف في شرح غريب السير، تصحيح طه عبدالرؤوف سعد، (بيروت، دار المعرفة، 1398هـ / 1978م).
116. السيلاني، محمد بن عبدالله البريلي، مظهر الكنز الجوهري في المدائح والأذكار المرضية، (الهند، مدراس، المطبعة المجيدة، 1370هـ / 1950م).
117. الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، (صنعاء، اليمن، دار المهاجر للنشر والتوزيع، ط.3، 1415هـ / 1995م).

118. الشاطري، محمد بن أحمد، المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي، (جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط2، 1416هـ / 1996م).
119. الشافعي، محمد بن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، جمع وتحقيق مصطفى بهجت، (دمشق، دار القلم، ط2، 1424 / 2003م).
120. شاكر، محمود، العالم الإسلامي، (بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1408هـ / 1989م).
121. شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر، القارة الهندية، (بيروت، المكتب الإسلامي، 1413هـ / 1993م).
122. ابن شبة، عمر بن شبة النمري، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهد شلتوت، (طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد الفيض أبادي).
123. الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق إبراهيم المقحفي، (صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1425هـ / 2004م).
124. الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي في مناقب بني علوي، بعناية محمد بن أحمد الشاطري وآخرين، (جدة، طبعة خاصة، بإشراف المعتني، 1402هـ / 1982م).
125. الشلي، محمد بن أبي بكر، السنا الباهر بتكميل النور السافر، بعناية إبراهيم المقحفي، (صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1427هـ / 2006م).
126. ابن شهاب الدين، أبوبكر بن عبد الرحمن، رفع الخط عن مسألة الضغط، (الهند، حيدرآباد، المطبع الرحمان، 1320هـ).
127. ابن شهاب الدين، أبوبكر بن عبد الرحمن، ديوان بن شهاب، جمعه وقدم له محمد بن عقيل العلوي، (إندونيسيا، بوقور، طبعة خاصة، 1344هـ / 1925م).
128. ابن شهاب الدين، أبوبكر بن عبد الرحمن، نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري، (حيدرآباد، مطبعة فخر نظامي، 1317هـ / 1899م).
129. شهاب، محمد أسد، أبو المرتضى بن شهاب رائد النهضة الإصلاحية في جنوب شرق آسيا، (طهران، المجمع العالمي لأهل البيت، 1414هـ / 1994م).
130. الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية وعلم التفسير، (القاهرة، دار الوفاء، 1414هـ / 1994م).
131. الشيال، جمال الدين، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، (الإسكندرية، منشأة المعارف، 1387هـ / 1968م).
132. شيخو، الأب لويس، تاريخ الآداب العربية، (بيروت، دار المشرق، ط3، 1991م).

133. شيخو، الأب لويس، مجاني الأدب في حداثق العرب، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، 1305م / 1888م).
134. الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق أبوالمعاطي النوري، (بيروت، عالم الكتب، 1419هـ / 1999م).
135. الصالحى، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق مصطفى عبدالواحد، (مصر، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1418هـ / 1998م).
136. صالحية، محمد عيسى، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، (القاهرة، معهد المخطوطات، 1412هـ / 1992م).
137. صليبا، كمال، المعجم الفلسفي، (بيروت، الشركة العالمية للكتاب، 1414هـ / 1994م).
138. ضيف، شوقي، الفن ومذاهبه في النثر الأدبي، (القاهرة، دار المعارف، ط9، د.ت).
139. ضيف، شوقي، المقامة، (القاهرة، دار المعارف، د.ت).
140. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ط2، 1404هـ / 1984م).
141. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله، (القاهرة، دار الحرمين، 1415هـ / 1995م).
142. طاشكندى، عباس بن صالح، الطباعة العربية في الهند، دائرة المعارف العثمانية ودورها في إحياء التراث العربي والإسلامي، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث، 1421هـ / 2000م).
143. ابن طولون، محمد بن أحمد، الأئمة الاثنا عشر، تحقيق صلاح الدين المنجد، سلسلة نواذر المخطوطات 1، (بيروت، دار صادر، بالاشتراك مع دار بيروت، 1377هـ / 1958م).
144. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، ثبت ابن عابدين المسمى عقود اللآلى في الأسانيد الغوالي، تحقيق محمد بن إبراهيم الحسين، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1431هـ).
145. ابن أبي عاصم، السنة، (بيروت، المكتب الإسلامي، 1400هـ).
146. عبدالرحيم، ف، (فانيا مبادي)، الدخيل في اللغة العربية الحديثة، (طبعة خاصة، مطبعة أوفست حلب. د.ت).
147. عبدالعليم، أنور، الملاحه وعلوم البحار عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، الكتاب رقم 13، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1979م).
148. باعبود، أبوبكر بن محسن، المقامات النظرية، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، (أبوظبي، المجمع الثقافي، 1420هـ / 1999م).

149. ابن عساكر، أبو القاسم، تبين كذب المفترى فيما نسبته إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد زاهد الكوثري، (بيروت، مصورة في دار الكتاب العربي، ط4، 1411هـ/ 1991م).
150. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، 1412هـ/ 1992م).
151. العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، (الرياض، دار طيبة، ط2، 1405هـ/ 1985م).
152. العطاس، علي بن حسين، تاج الأعراس على مناقب القطب صالح بن عبدالله العطاس، (إندونيسيا، قدس، مطبعة منارة قدس، د.ت).
153. ابن العماد، عبدالحى الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، (دمشق، دار ابن كثير، 1406هـ/ 1986م).
154. العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر من أخبار القرن العاشر، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط وآخرون، (بيروت، دار صادر، 1421هـ/ 2001م).
155. غالب، يحيى محمد أحمد، الهجرات اليمنية الحضرية إلى إندونيسيا، (اليمن، تريم للدراسات والنشر، 1428هـ/ 2008م).
156. الغزي، محمد نجم الدين، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق جبرائيل جبور، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، مصورة عن طبعة المطبعة الأميركانية، 1954م).
157. الغوري، سيد عبدالمجيد، مصادر الحديث ومراجعته، (دمشق، دار ابن كثير، 1431هـ/ 2010م).
158. الفريوائي، عبدالرحمن بن عبد الجبار، جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم، (الهند، بنارس، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، ط2، 1413هـ/ 1992م).
159. بافضل، محمد بن عوض، صلة الأهل في مناقب بني فضل، (طبعة خاصة على نفقة علي ابن المؤلف، 1420هـ/ 2000م).
160. بافقيه، عمر بن أحمد، صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار، (سنغافورة، مطبعة كرجاي، 1412هـ/ 1992م).
161. فروخ، عمر، معالم الأدب العربي في العصر الحديث، (بيروت، دار العلم للملايين، 1986م).
162. فنديك، إدوارد، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، (القاهرة، 1313هـ/ 1896م).
163. الفيروزآبادي، مجد الدين إبراهيم، القاموس المحيط، (القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، 1371هـ/ 1950م).

164. الفاسمي، محمد شرف عالم بن مسعود عالم، مساهمة علماء دلهي في اللغة العربية وآدابها حتى عام 1857م، (دلهي، رضوان أند برادرس، 1427هـ / 2006م).
165. الفالي، أبو علي، الأمالي، جمع وتحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، (بيروت، دار الكتب العلمية، مصورة عن الطبعة الأصلية، 1978م / 1398م).
166. القعيطي، السلطان غالب، تأملات عن تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره مع مسح عام عن هجرة ونتائج علاقات الحضارة عبر الأزمنة بشعوب جنوب وشرق آسيا، (جدة، طبعة خاصة، 1417هـ / 1997م).
167. القنوجي، صديق حسن خان، الحطة في ذكر الكتب الستة، تحقيق علي حسن الحلبي، (بيروت، دار المعرفة، 1404هـ / 1984م).
168. القنوجي، صديق حسن خان، أبجد العلوم، (بيروت، دار ابن حزم، 1423هـ / 2002م).
169. الكاف، سقاف علي، حضرموت عبر أربعة قرناً، (بيروت، مكتبة أسامة، 1410هـ / 1990م).
170. الكتاني، عبدالحلي بن عبدالكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عباس، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط. 2، 1402هـ / 1982م).
171. الكتاني، محمد بن جعفر، الرحلة السامية إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية، تحقيق محمد بن عزوز، وحزمة الكتاني، (بيروت، دار ابن حزم، 1429هـ / 2009م).
172. الكتاني، محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط. 4، 1406هـ / 1986م).
173. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، اعتنى به عبدالرحمن اللادقي، ومحمد غازي بيضون، (بيروت، دار المعرفة، ط. 8، 1424هـ / 2003م).
174. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ / 1988م).
175. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414هـ / 1994م).
176. الكشميري، محمد أنور شاه، فيض الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، 1425هـ / 2005م).
177. الكيلاني، مناظر أحسن، تدوين الحديث، ترجمه عن الأردية عبدالرزاق إسكندر، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2004م).
178. لبيه، محيي الدين عبدالقادر بن محمد، هدية سرنديب في مدحة الشيخ عبدالله باذيب، (الهند، مدراس، المطبعة المجيدية، 1374هـ / 1954م).

179. لوبون، غوستاف، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، (مصر، دار إحياء الكتب العربية، 1366هـ / 1948م).
180. لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، (مصر، مطبعة عيسى الحلبي، 1363هـ / 1945م).
181. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار الفكر، د.ت. مصورا عن الطبعة المصرية).
182. المباركفوري، القاضي أطهر، العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، (القاهرة، دار الأنصار، 1399هـ / 1979م).
183. المباركفوري، القاضي أطهر، الهند في عهد العباسيين، (القاهرة، دار الأنصار، 1399هـ / 1979م).
184. مجاهد، زكي محمد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر - الهجرية، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1414هـ / 1994م).
185. مجموعة مؤلفين، مخطوطات المسجد النبوي الشريف، (نسخة رقمية غير مطبوعة).
186. مجموعة مؤلفين، موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 142هـ / 2000م).
187. مجموعة مؤلفين، فهارس مخطوطات مكتبة الأحقاف، تريم حضرموت، (نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة).
188. المحيي، محمد أمين، خلاصة الأثر في تاريخ القرن الثاني عشر، (بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة المصرية الأولى، الصادرة عن مطبعة بولاق الأميرية، 1284هـ / 1867م).
189. محيي الدين، بروفيسور سلطان، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الأصفهاني، مملكة النظام بهيدرآباد، الهند، من سنة 1264 إلى 1367هـ / 1848 إلى 1948م، (حيدرآباد، مطبعة أوالوفاء الأفغاني برنتك بريس، الجامعة النظامية، 1426هـ / 2005م).
190. مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية، (القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، 1349هـ / 1930م).
191. المدراسي، واصف، حديقة المرام في تذكرة العلماء الأعلام، (مدراس، الهند، مطبعة مظهر العجائب، 1279هـ / 1862م).
192. المدراسي، عبد الهادي، هادي المسترشدين، (حيدرآباد، مطبعة حماية الدكن، 1355هـ / 1936م).

193. المرادآبادي، رفيع الدين، الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية، ترجمة سمير عبدالحמיד إبراهيم، (القاهرة، المشروع القومي للترجمة، 1424هـ / 2004م).
194. مرداد، عبدالله أبو الخير، المختصر من نشر النور والزهر، اختصار محمد سعيد العامودي وأحمد علي، (جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط2، 1406هـ / 1986م).
195. مريكار، المولوي شيخ عبدالرحمن عالم صاحب لبي، الكوكب الدري في مناقب القطب شيخ الجفري، (الهند، طبعة حجرية، د.ت).
196. المشهور، أبوبكر بن علي، لوامع النور في سيرة السيد علوي بن عبدالرحمن المشهور، (صنعاء، دار المهاجر، 1412هـ / 1992م).
197. المشهور، عبدالرحمن بن محمد، شمس الظهيرة الضاحية المنيرة في نسب أهل البيت من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي، مع تعليقات محمد ضياء شهاب، (جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1404هـ / 1984م).
198. بامطرف، محمد عبدالقادر، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، (صنعاء، الهيئة العامة للكتاب، 1418هـ / 1998م).
199. المعبري، أحمد زين الدين، تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين، تحقيق محمد سعيد الطريحي، (بيروت، مؤسسة الوفاء، 1405هـ / 1985م).
200. مجاهد، زكي محمد، الأعلام الشرقية، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1415هـ / 1995م).
201. الملياري، عبدالنصير أحمد، تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية، (الأردن، دار الفتح للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 1431هـ / 2010م).
202. المناوي، محمد عبدالرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، (دمشق، دار الفكر، 1410هـ / 1990م).
203. المناوي، محمد عبدالرؤوف، الفتح السهوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي، تحقيق أحمد مجتبى بن نذير عالم، (الرياض، دار العاصمة، 1409هـ / 1989م).
204. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فهرس المخطوطات العربية بجامعة عليكرة الإسلامية الهند، (لندن، 1423هـ / 2002م).
205. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فهرس المخطوطات العربية بمكتبة مما حيدرة، رقم 35، (لندن، 1421هـ / 2001م).
206. مولى الدولية، أحمد بك بن فضل باشا، الأنوار النبوية والآثار الأحمديّة، (إسطنبول، المطبعة الخيرية، 1329هـ / 1911م).

207. الناخبي، عبدالله بن أحمد، حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب، (دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الثانية، 1419هـ / 1999م).
208. الناخبي، عبدالله بن أحمد، ديوان شاعر الدولة، اعتنى به محمد باذيب، (طبعة خاصة، 1422هـ / 2001م).
209. الناخبي، عبدالله بن أحمد، يافع في أدوار التاريخ، (جدة، مطابع شركة دار العلم، 1410هـ / 1990م).
210. ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله القيسي، مجلس في ختم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق عبداللطيف الجيلاني، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1425هـ / 2005م).
211. النبهاني، يوسف بن إسماعيل، جامع كرامات الأولياء، (بيروت: دار الفكر، 1414 / 1993م).
212. الندوي، أبو الحسن علي الحسني، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، (دمشق، دار ابن كثير، 1420هـ / 1999م).
213. الندوي، أبو الحسن علي الحسني، المسلمون في الهند، (دمشق، دار ابن كثير، 1420هـ / 1999م).
214. الندوي، مسعود عالم، انتشار الإسلام في الهند، (القاهرة: الدار العربية للنشر، 1370هـ / 1950م).
215. الندوي، مختار أحمد، تاريخ الطباعة في شبه القارة الهندية، (أبوظبي، المجمع الثقافي، بالتعاون مع مركز جمعة الماجد، 1996م).
216. نجم، محمد يوسف، فن المقالة، (بيروت، دار الثقافة، ط4، 1387هـ / 1966م).
217. النسائي، أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن الكبرى، رقمها عبدالفتاح أبوغدة، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1406هـ / 1986م).
218. النشوقاتي، عمر موفق، مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري الدمشقيين وسيرهم وإجازاتهم، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ودار النوادر، 1428هـ / 2007م).
219. نظامي، الشيخ حسن، رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي في مصر وفلسطين والشام والحجاز 1911م، تحقيق وترجمة سمير عبدالحميد إبراهيم، (القاهرة، المشروع القومي للترجمة، 2002م).
220. النعيمي، عبدالقادر بن محمد، المدارس في تاريخ المدارس، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1410 / 1990م).
221. النمر، عبدالمنعم، تاريخ الإسلام في الهند، (القاهرة، دار العهد الجديد، 1378هـ / 1959م).

222. النمري، يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد، (الأردن، دار الأعلام، 1423هـ / 2003م).
223. النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، (بيروت، دار الكتب العلمية، مصورة عن الطبعة المنيرية، القاهرة).
224. النووي، يحيى بن شرف، شرح مسلم، أو: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ / 1972م).
225. النيسابوري، محمد بن عبدالله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ / 1990م).
226. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، د.ت).
227. الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوع (مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990م / 1410هـ).
228. باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، (القاهرة، المطبعة السلفية، 1377هـ / 1957م).
229. باوزير، سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، (القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1381هـ / 1961م).
230. الياضي، صالح بن علي، الشواظ المتلطي في الذب عن عقيدة الإمام الحفطي، (الهند، حيدرآباد، مطبع إعجاز محمدي، 1315هـ / 1897م).
231. بن يحيى، محمد بن عقيل، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، (الهند، بمبائي، 1327هـ / 1908م).
- [3] بحوث غير منشورة:
232. باطاهر، أمين عمر عبدالله، جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية، (رسالة ماجستير من كلية التربية، جامعة حضرموت، يناير 2008م).
233. الطرازي، عبدالله مبشر، تاريخ الإسلام في باكستان، العلاقات الدينية والعلمية بين العرب وأهل السند والمثلثان، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1399هـ / 1979م.
234. طناس، رائد علي هاشم، تاريخ الصلات بين الحجاز والهند، الجامعة الأردنية، إربد، 2004م.
235. شافعي، لمياء أحمد، علاقة مكة المكرمة بالدولة الجُجراتية الهندية، فيما بين سنتي 923-946هـ / 1517-1529م من خلال كتاب نيل المنى لابن فهد، (القاهرة، جامعة الأزهر، د.ت).

236. النظاري، جمال حزام محمد، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، (رسالة دكتوراة مقدمة في جامعة بغداد، 2003م).

[4] المجلات والدوريات والموسوعات:

237. الخالدي، عمرو، عرب حضرموت في حيدرآباد، ترجمة جمال محمود حامد، (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 45، ربيع الثاني 1406هـ/ يناير 1986م).

238. زيد، محمد علي، و: وضاح عبدالباري، الأديب الفيزيائي العلامة أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين، مجلة حوليات العفيف، مجلة أدبية ثقافية سنوية، تصدر عن مؤسسة العفيف الثقافية، العدد السابع، صنعاء، 2007م.

239. صالحية، محمد عيسى، ثلاث وثائق عثمانية مليبارية، مجلة العصور، نصف سنوية، لندن، دار المربخ للنشر، المجلد التاسع، الجزء الثاني، محرم 1415هـ/ يوليو 1994م.

240. صحيفة الوسط البحرينية، وفاة محمد علي الشهاب، (البحرين، العدد 2522، صادر بتاريخ الأحد 10 شعبان 1430هـ/ 2 أغسطس 2009م).

241. محيي الدين، سلطان، الشيخ الحبيب عبدالله المديح الحضرمي، مقال منشور في مجلة التنوير، مجلة أدبية ثقافية، تصدر سنوياً عن القسم العربي في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بالجامعة العثمانية، حيدرآباد، العدد الصادر سنة 2000م.

242. النظامي، دكتور محمد عبدالمجيد، مراكز العلم القديمة بحيدرآباد، مقال منشور في مجلة التنوير، مجلة أدبية ثقافية سنوية، تصدر عن القسم العربي بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الجامعة العثمانية، حيدرآباد، عدد سنة 1999م.

[5] مراجع باللغة الأردية والفارسية:

243. البلگرامي، غلام علي آزاد، مآثر الكرام، تحقيق مولوي عبدالحق، بالفارسية، (آگرا، مطبع مفيد عام، 1331هـ/ 1910م).

244. بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، تحريك آزادي ميس علماء كاكردار، (لكهنؤ، مجلس تحقيقات ونشريات اسلام، ط3، 1432هـ/ 2011م).

245. الجلهمي، مولوي فقير محمد اللاهوري، حقائق الحنفية، (الهند، لكهنؤ، مطبعة نولكشور، 1324هـ/ 1906م).

246. داراشكوه، الأمير داراشكوه المغولي ولي عهد سلطنة دهلي، سفينة الأولياء، (باللغة الفارسية)، (الهند، آكره، مطبع مدرسة، 1269هـ/ 1853م).

247. الدهلوي، سر سيد أحمد خان بهادر، آثار الصناديد، (دهلي، سنترل بكذبو اردو، بازار جامع، 1385هـ/ 1965م).

248. سیدہ جعفر، کلیات محمد قلی قطب شاہ، (دہلی، بئی، قومی کونسل برائے فروغِ اردو زبان، 1418ھ / 1998م).
249. شیخو میاں، بہادر بن شیخ احمد السورتی، حقیقۃ السورت، او: گلدستہ صلحاء سورت، (باللغة الفارسیة)، (الهند، بومبی، مطبع مزین مقبول جہاد شد، 1317ھ / 1900م).
250. صدیقی، محمد عبدالقیوم واصل، تذکرۃ اولیاء سلسلۃ عیدروسیت، (حیدرآباد، دائرۃ برس، 1424ھ / 2004م).
251. قدوائی، محمد سالم، ہندوستانی مفسرین اور ان کی عربی تفسیریں، (دہلی، مکتبۃ جامعۃ دہلی، بالاشتراك مع قومی کونسل برائے فروغِ اردو زبان، نئی، ط2، 1430ھ / 2011م).
252. قریشی، زبیر احمد، مشایخ احمدآباد، (الهند، گجرات، احمدآباد، 1400ھ / 1980م).
253. منصور، محمد سلمان، تحریک آزادی ہند میں مسلم علماء اور عوام کا کردار، (دیوبند، کتبخانۃ نعیمیہ، 1424ھ / 2004م).
254. رحمان علی، المولوی رحمان علی، تذکرۃ علمائے ہند، رتبہ وعلق علیہ وترجمہ من الفارسیۃ إلى الأردیۃ محمد ایوب قادری، (باکستان، کراتشی، شائع کردہ، ہستارکل سوسائٹی، مشہور آفست برس، 1380ھ / 1961م).
255. ندوی، مولانا سید ابوظفر، گجرات کی تمدنی تاریخ (مسلمانوں کی عہد میں)، (الهند، أعظم گڑھ، دار المصنفین، شبلی نعمانی اکیڈمی، 1425ھ / 2005م).

الفهارس العامة

1- فهرس الأعلام المترجم لهم.

2- فهرس المحتويات.

الأعلام المترجم لهم

- إبراهيم بن أحمد باعكظة: [39]، 111.
- إبراهيم بن سالم الحداد: [28]، 107.
- أحمد باعكظة: [32]، 108.
- أحمد بن أبي بكر المشهور: [80]، 178.
- أحمد بن أبي بكر باشعبان بافضل: [47]، 122.
- أحمد بن حسين العيدروس: [33]، 109.
- أحمد بن عبدالرحمن باشر اهيل: [58]، 139.
- أحمد بن عبدالرحمن الجفري: [79]، 177.
- أحمد بن عبدالقادر العيدروس: [18]، 99.
- أحمد بن عبدالله بافقيه: [75]، 173.
- أحمد بن عبدالله العيدروس: [48]، 123.
- أحمد بن عمر بن سالم باذيب: [1]، 35، 153، 174.
- أحمد بن محمد باجابر: [4]، 44.
- أبوبكر بن حسين بافقيه: [42]، 115.
- أبوبكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين: [54]، 128.
- أبوبكر بن محسن باعبود: [22]، 103.
- جعفر الصادق (الأول) العيدروس: [16]، 96.
- جعفر الصادق (الثاني) العيدروس: [21]، 101.
- حسين بن محمد العيدروس: [29]، 108.
- زين بن عبدالرحمن عديد: [23]، 105.
- سالم بن صالح باخطاب: [57]، 137.
- سيف بن حسين القعيطي: [61]، 144.
- شيخ بن عبدالقادر العيدروس: [15]، 96.
- شيخ بن عبدالله العيدروس، (سورت): [10]، 79.
- شيخ بن عبدالله العيدروس، (دولت آباد): [45]، 119.
- شيخ بن محمد الجفري: [69]، 156، 173.
- شيخ بن محمد العيدروس: [35]، 109.
- صالح بن سالم باخطاب: [59]، 139.
- صالح بن علي اليافعي: [55]، 134.
- صالح بن غالب القعيطي: [60]، 141، 170.
- طالب بن عبدالقادر الحداد: [50]، 125.
- عبدالحميد باعكظة: [40]، 112.
- عبدالرحمن الحمومي: [64]، 147.
- عبدالرحمن بافقيه: [72]، 168.
- عبدالرحمن العيدروس: [44]، 117.
- عبدالرحيم بن سالم بانعيم: [65]، 148.
- عبدالقادر بن أحمد العيدروس: [17]، 99.
- عبدالقادر بارقة العمودي: [51]، 126.
- عبدالقادر بن شيخ العيدروس: [14]، 85.
- عبدالقادر بن محمود باعكظة: [41]، 112.
- (*) الرقم الذي بين القوسين المعكوفين [...] يشير إلى رقم ترجمه العَلَم، والرقم الذي خارجهما يشير إلى رقم الصَّفحة.

- عبدالله بن أحمد بافلاح: [11]، 82.
- عبدالله بن أحمد مديحج: [63]، 146.
- عبدالله بن أبي بكر العيدروس: [12]، 83.
- عبدالله بن زين عيديد: [31]، 108.
- عبدالله بن زين بافقيه: [44]، 107.
- عبدالله بن جعفر مدهر: [5]، 46.
- عبدالله بن علوي العطاس: [2]، 37.
- عبدالله بن علي بن عبدالله العيدروس: [20]، 101.
- عبدالله بن علي بن محمد العيدروس: [27]، 107.
- عبدالله بن عمر باذيب: [76]، 175.
- عبدالله بن محمد الحداد: [30]، 108.
- عبدالله بن محمد الشاطري: [6]، 52.
- عبدالمعطي بن حسن باكثر: [9]، 77.
- عزان بن عبود الجابري: [66]، 194.
- علوي بن عبدالرحمن المشهور: [78]، 177.
- علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة: [70]، 162.
- علي بن إبراهيم باعكظة: [36]، 110.
- علي بن أبي بكر (قديري) ابن الشيخ أبي بكر بن سالم: [62]، 145.
- علي بن عبدالله العيدروس: [19]، 99.
- علي زين العابدين بن محمد العيدروس: [24]، 106.
- علي بن محمد بن عبدالله العيدروس: [26]، 107.
- عمر بن أحمد بافقيه: [3]، 42، 40، 178.
- عمر بن عبدالله باشيبان: [46]، 121.
- عمر بن علي باعمر: [43]، 116.
- عوض بن محمد السقاف: [67]، 152.
- عيدروس بن حسين العيدروس: [56]، 135.
- فضل بن علوي مولى الدويلة: [71]، 163.
- فضل بن محمد ابن شهاب: [74]، 169.
- محسن بن علوي ابن الشيخ أبوبكر: [52]، 126.
- محمد بن أحمد العيدروس: [37]، 110.
- محمد بن حامد السقاف: [68]، 155.
- محمد بن طاهر الحداد: [53]، 127، 153.
- محمد بن عبدالرحمن الجفري: [77]، 176.
- محمد بن عبدالرحيم العمودي: [8]، 76.
- محمد بن عبدالله بن شيخ العيدروس: [13]، 83.
- محمد عبدالله بن علي العيدروس: [25]، 105.
- محمد عبدالله بن علي زين العابدين العيدروس: [34]، 109.
- محمد بن علي ابن شهاب: [73]، 168.
- محمد بن عمر بافقيه: [49]، 125.
- محمد بن عمر بحرق: [7]، 55.
- محمود بن عبدالقادر باعكظة: [38]، 110.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
4	شكر وتقدير
6	مقدمة البحث
6	سبب اختيار الموضوع
11	الدراسات السابقة
11	مشكلة البحث
11	منهجية البحث
15	الباب الأول: في التعريف بحضرموت والهند
16	الفصل الأول: تعريف موجز بحضرموت
21	الفصل الثاني: تعريف موجز بالهند
27	الفصل الثالث: المذاهب الدينية في الهند ودور الحضارمة في نشر المذهب الشافعي.
33	الباب الثاني: في ذكر تراجم أعلام الحضارمة في شبه القارة الهندية
35	الفصل الأول: أعلام الحضارمة في شرق الهند
42	الفصل الثاني: أعلام الحضارمة في شمال الهند
53	الفصل الثالث: أعلام الحضارمة في غرب الهند
113	الفصل الرابع: أعلام الحضارمة في وسط الهند
150	الفصل الخامس: أعلام الحضارمة في جنوب الهند
180	الباب الثالث: إسهامات علماء حضرموت في نشر- الدعوة

والمعارف العربية والإسلامية

- 181 الفصل الأول: إسهامهم في السياسة والدعوة والتعليم
- 212 الفصل الثاني: إسهامهم في علم أصول الدين والعقائد
- 235 الفصل الثالث: إسهامهم في علوم القرآن والحديث
- 257 الفصل الرابع: إسهامهم في علم الفقه وأصوله
- 266 الفصل الخامس: إسهامهم في علم التزكية والتصوف
- 284 الفصل السادس: إسهامهم في آداب اللغة العربية
- 313 الفصل السابع: إسهامهم في تدوين السيرة والتاريخ
- 319 الفصل الثامن: إسهامهم في العلوم العقلية والطبيعية
- 328 الباب الرابع: إسهامات علماء حضر-موت في الهند في العناية
بالمكتب والمكتبات
- 329 تنهيد
- 331 الفصل الأول: إسهامهم في تأسيس المكتبات
- 337 الفصل الثاني: المصنفات المخطوطة لعلماء حضر-موت
المحفوظة في الخزائن الهندية
- 343 الفصل الثالث: إسهامهم في تصحيح الكتب وتحقيقها
وترجمتها
- 359 الفصل الرابع: إسهامهم في الدفع بحركة الطباعة والنشر-
في العصر الحديث
- 374 خاتمة البحث
- 417 أهم الإحصائيات
- 426 النتائج والتوصيات:
- 385 أبرز النتائج

342	أهم التوصيات
394	مصادر ومراجع البحث
413	الفهارس العامة
414	فهرس الأعلام المترجم لهم
416	فهرس المحتويات

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ